

الجزء التاسع

من الخطط التوقيفية الجديدة لمصر القاهرة
ومسكنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجد والملاذ الاسعد

سعادة علي باشا مبارك

حفظه الله

مكتبة

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه

فهرسة الجزء التاسع

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة ومدنها وقراها

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٤	البدرشين	٢	(حرف الباء الموحدة)
١٤	البراذعة	٢	بابل المصرية
١٤	ترجمة ابراهيم اخندي سالم	٢	الباجور
١٤	براوة	٢	ترجمة البرهان الباجوري
١٤	ترجمة الشيخ عبد الله البراوي	٢	» الشيخ ابراهيم الباجوري شيخ الجامع الازهر
١٥	البري	٣	باقور
١٥	برج مغيزل	٣	بانوب
١٥	ترجمة الشيخ عبد الواحد البرجي	٣	بيا
١٥	بردين	٣	فوريقة نيا
١٦	ترجمة الشيخ حسن البرديني	٤	بيلاو
١٦	البرشة	٤	حضانة القواريج
١٦	برشوم	٧	ترجمة ريمورالفرنساوي
١٦	بركة الحاج	٧	بتبس
١٧	ترجمة سيدي ابراهيم المتبولي	٧	البتنون
١٨	محطات الحاج المصري في العهد القديم	٧	ترجمة أحمد افندي خليل البتوني
١٩	ترجمة الخولي زين الدين	٨	ترجمة الشيخ محمد البتوني
٢٢	كيفية تشغيل كسوة الكعبة وما يتعلق بها	٨	بجيام
٢٢	خروج موكب الحاج المصري وما يشتمل عليه	٨	البحاوة
٢٣	ترتيب الحاج المصري في سيره	١٠	كتاب عبد الله بن الجهم لكتون عظيم الجبة
٢٤	محطات الحاج	١١	معنى البقط
٢٥	محطة فخل	١٤	ترجمة اولمبيودور
٢٥	محطة العقبه	١٤	» ابياءير
٢٦	» ظهر الحمار	١٣	» اتين البيزتي
٢٦	» مغاير شعيب	١٣	» بروكوب
٢٦	» عيون القصب	١٣	» بلير رئيس الجيوش الرومانية
٢٦	» المويلح	١٣	» هيلودور
٢٦	» الوجه	١٣	» بروس الانجليزى
٢٧	» ينبع	١٣	بجيم
٢٧	» راينغ	١٣	ترجمة الشيخ سليمان الجبيري
٢٧	وادي قاطمة	١٣	بخانس
٢٨	ذكر مكة المشرفة	١٣	البدارى
٢٩	محطة خليص	١٤	بداوى

صفحة	صفحة
٢٩	محطة أبي ضباع
٢٩	محطة الريان
٣٠	بركة غطاس
٣١	البرلس
٣١	عدد رباطات مصر
٣١	قيادة الأتروا البشر
٣١	ترجمة محاسب القاهرة صلاح الدين بن عبد الله
٣٩	» سيدى على الخواص
٣٩	» الشيخ محسن البرلسى
٣٩	» عبد الجواد البرلسى
٣٩	» الشيخ مصطفى البولاقي البرلسى
٣٩	برما
٣٩	ترجمة شمس الدين البرماوى
٣٥	» الجدا سمعيل البرماوى
٣٥	» الحاج على البرماوى الشهير بالقلاح
٣٥	معنى الديوان المقد
٣٥	معنى زمام دار
٣٥	معنى الخلود
٣٥	معنى الخاتون
٣٥	ترجمة الشيخ أحمد علاء الدين البرماوى
٣٦	برمون
٣٦	برنبال
٣٦	موت طوسون باشا ابن العزيز محمد على
٣٧	ترجمة مؤلف هذا الكتاب الامير على باشا مبارك
٦١	البرنبل
٦١	ترجمة سيدى اويس القرني
٦٢	بيرنيس
٦٢	ترجمة يلين
٦٢	» جابوليون
٦٢	» ايبغان
٦٢	البساتين
٦٢	ترجمة الوزير أبي الفرج ابن المغربي
٦٤	بسطة
٦٤	مطلب أعياد المصريين سابقا
٦٥	بسيون
٦٥	ترجمة أحمد افندي دقله
٦٥	بشيش
٦٥	ترجمة الشيخ عبد الله البشيشى الشافعى
٦٦	ترجمة الشيخ أحمد بن عبد اللطيف الشافعى
٦٦	ترجمة الشيخ عبد الرؤف البشيشى الشافعى
٦٦	بشواى الزمان
٦٦	بصرى
٦٦	البصرط
٦٦	ترجمة الامير حافظ باشا
٦٧	بقيرة
٦٧	بلاق
٦٩	ترجمة المقربرى
٧٠	بليس
٧١	مجن أبي المتجى اليهودى
٧٤	موت الملك العزيز بالله والبيعة لابنه الحاكم
٧٤	ترجمة نقر الدين محمد بن فضل الله
٧٥	» محمد بن اسحق المرتضى البليسى
٧٥	» القاضي محمد الدين اسمعيل الكنائى
٧٥	» الشيخ محمد بن على البليسى المعروف بابن النحاس
٧٥	» الشيخ محمد بن أحمد البليسى
٧٥	» الشيخ محمد بن محمد البليسى
٧٦	» الشيخ محمد الحلى
٧٦	قبر الشيخ داود الغجرى
٧٦	قبر الشيخ سعدون الجنزى
٧٦	ترجمة الشيخ مصطفى المنسى
٧٧	قبر الشيخ عبد الله غرقينه
٧٧	مطلب الثلاثة أشجار الكابلية
٧٧	ترجمة الشيخ أحمد الجلاوى
٧٨	ناحية الزربية
٧٨	ترجمة الشيخ أحمد عمار وولده محمد افندي صالح
٧٨	بلتان
٧٨	ترجمة علماء أهل بلتان

صفحة	صفحة
٩١	٧٨ ترجمة أحمد اخندي طائل
٩١	٧٨ بلقاس
٩١	٧٨ بركة البراس و ما تشغل عليه
٩٢	٧٩ بلقس
٩٢	٨٠ ترجمة الصالح طلائع
٩٢	٨٠ بلقينة
٩٢	٨٠ ترجمة الشيخ صالح بن أحمد المعروف بالبلقيني
٩٣	٨٠ ترجمة سراج الدين البلقيني
٩٣	٨١ ترجمة صالح ابن سراج الدين البلقيني
٩٣	٨٢ البلاص
٩٣	٨٢ معنى الدولة و الدولاب
٩٣	٨٢ البلينا
٩٣	٨٢ ترجمة قاسم بن عبد الله
٩٤	٨٢ ترجمة محمد بن مهدي
٩٤	٨٣ ترجمة محمود بن محمد بن يوسف الانصاري
٩٥	٨٣ بنايوس
٩٥	٨٣ بنب
٩٦	٨٣ ترجمة الشيخ حسن البني
٩٦	٨٣ ترجمة والده الشيخ محمد البني
٩٦	٨٣ ترجمة الشيخ داود البني
٩٦	٨٤ بنبان
٩٧	٨٤ ترجمة الشيخ عبد الرحيم خطيب بنبان
٩٧	٨٤ بنجا
٩٧	٨٥ بيان المرجع والذهب و اللوق و العزق و نحو ذلك من أمور افلاحة
٩٧	٨٦ ترجمة الشيخ هرون بن عبد الرزاق المالكي
٩٧	٨٨ بنها
٩٧	٨٩ حادثة الشيخ سليمان البناوي مدعي الولاية
٩٨	٩٠ بنهو
٩٨	٩٠ بنود
٩٩	٩٠ بنوفر
٩٩	٩٠ ترجمة الشيخ محمد ابنوفري المالكي
٩٩	٩٠ ترجمة الشيخ مصطفى البنوفري الحنفي
٩٩	٩٠ بنويط
٩٩	
٩١	٩١ بن أحمد
٩١	٩١ ترجمة الشيخ أحمد الصعدي
٩١	٩١ بن حسن
٩٢	٩٢ بن جميل
٩٢	٩٢ ترجمة شيخ العرب أبي ستيت بك
٩٢	٩٢ بن سوييف
٩٢	٩٢ ترجمة الشيخ محمد بن عبد الكافي
٩٣	٩٣ ترجمة افطونان قيسر الروم
٩٣	٩٣ ترجمة مصطفى بك السراج
٩٣	٩٣ بن صبرة
٩٣	٩٣ بن عبيد
٩٣	٩٣ ترجمة حسن أبي سليمان
٩٤	٩٤ بن عدى
٩٤	٩٤ ترجمة الشيخ علي العدوي المنسقيسي
٩٥	» الشيخ محمد عبادة المالكي
٩٥	» الشيخ الدردير
٩٦	» الشيخ أحمد بن موسى البلي العدوي المالكي
٩٦	» الشيخ أحمد كابو العدوي
٩٦	» الشيخ عبد الله القاضي
٩٦	» الشيخ محمد الحداد العدوي
٩٧	» الشيخ محمد قطرة العدوي
٩٧	» الشيخ عبد الرحمن قطرة العدوي
٩٧	» الشيخ منصور كساب العدوي
٩٧	بن عياض
٩٧	بن محمد
٩٧	بن مزار
٩٨	فوريقة بن مزار
٩٨	بن هلال
٩٨	بهيض
٩٩	بهيض
٩٩	بهيض
٩٩	بهيض
٩٩	تفتيش أبي حمادي
٩٩	بهرمس

صفحة	صفحة
٩٩	بهواتش
٩٩	ترجمة عمرفندي منصور باشكاتب دائرة الحضرة
٩٩	الخدوية التوفيقية
٩٩	بهوت
٩٩	ترجمة الشيخ محمد البهوتي الحنبلي
١٠٠	ترجمة الشيخ عبدالرحمن البهوتي الحنبلي وترجمة
١٠٠	الشيخ منصور البهوتي الحنبلي
١٠٠	ترجمة الشيخ صالح البهوتي الحنبلي

(تمت)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الباء الموحدة) (بابل المصرية) مدينة كانت على البعد من مدينة عين شمس بأثنى عشر ألف متر بالشاطئ الشرقى من النيل تجاه متف القديمة واسمها عند بعض أهل الإسلام قصر الشع وقد عثر استرابون باسم بابلون وقال هي قلعة قديمة عملها الآن قصر الشع خلف مصر العتيقة واسمها مأخوذ من اسم البابليين الذى كانوا قد رفعوا الواء العتيقة من الزمان ثم صالحهم حاكم الوقت وسلم لهم فى سكنى هذا الحبل ٨١ وليست مدينة بابل المصرية مصر العتيقة كما توهمه بعض السلف كأن القسطنطينى هو القاهرة بل هو مصر العتيقة وكان بعض الناس يطلق على القاهرة اسم بابل وسيأتى الكلام عليها فى التكلم على القسطنطين (الباجورى) قرية بديرية المنوفية بمركز سبك واقعة فى الجنوب الغربى لثمة الباجورية بخوصة سقاية متروها خربة جوامع جامع الاربعين وجامع صلاح الدين وجامع شهاب الدين وجامع سيدى خرووع وجامع يونس وفى كل واحد منها ضريح من ينسب اليه من هؤلاء المشايخ وزاوية يقال لها زاوية هجور وفيها معمل دجاج وبها احدى عشرة جنيحة ذات فواكه وثمار واحدة تعلق وورثة المرحوم رستم بيك والعشرة لبعض أهالى الناحية وجميع أهلها مسلمون وعدتهم مذكورة وانما ألف وتسعمائة وعثمان وتسعون نفساً وقد ترقى منها حسن العتيق بوظيفة حاكم خط بالمديرية فى سنة ست وثمانين وزمماها ألف ومائتان وأحد وتسعون فدانا وبنى أرضها من النيل وبها ست سواق معينة عذبة المأمو لا أهلها مشهورة فى صناعة العرق سوم شرايا وزرع القطن وهي قرية عظيمة بسبب ظهور أفاضل العلماء منها فان منها كافى حسن المحاضرة البرهان الباجورى ابراهيم بن أحمد ولد فى حدود الحسين وسبع مائة وأخذ عن الاسنوى ولازم البلقين ورجل الى الأذرى بحلب وكان الأذرى يعترف له بالاستحضار وشهد العباد الحسينى عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالافقه فى عصره وكان يسرد الروضة حفظا وانتفع به الطلبة ولم يكن فى عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ولم يخلف بعده ما يقاربه فى ذلك مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة رحمه الله تعالى ومن علمائها أيضا الامام العالم والجهاد الكامل الشيخ ابراهيم الباجورى الشافعى شيخ الجامع الأزهر ولد له ونشأ فى حجر والده وقرأ عليه القرآن الجيد بغاية الاتقان والتجويد وقدم الى الأزهر لطلب العلم به فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف وسنة اذ ذلك أربع عشرة سنة ومكث فيه حتى دخل القرن سبى فى سنة ثلاث عشرة ثم خرج رحمه الله الى الجزيرة وأقام بها مدة وجيزة ثم عاد الى الجامع الأزهر فى سنة ست عشرة عام فخرج القرن سبى من القطر المصرى كما أفاد ذلك بنفسه فيكون مولده فى عام ألف ومائة وثمانية وتسعين وأخذ فى الاشتغال بالعلم وقد أدرك الجهابذة الافاضل كالشيخ محمد الامير الكبير والشيخ عبد الله الشرقاوى والسيد داود القلعاوى ومن كان فى عصرهم وتلقى عنهم ما يسر لمن العلوم ولكن كان أكثر تلمذه الشيخ محمد القضاى والشيخ حسن القويسنى وفى مدة قريبة ظهرت عليه آية العجوبة فدرس وألف التأليف العديدة الجامعة المفيدة فى كل فن من الفنون منها حاشية الشماثل للترمذى وحاشية على مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم للامام ابن حجر الهيتمى وحاشية على مختصر السنوسى فى المنطق وحاشية على متن السلم فى المنطق أيضا وحاشية على متن السمرقندية فى علم البيان وكاتب فتح الخبير اللطيف شرح نظم الترتيف فى فن التصريف وحاشية على متن الجوهرية فى التوحيد

ترجمة البرهان الباجورى ترجمة شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم الباجورى

وحاشية على متن السنوسية في التوحيد وحاشية على رسالة كفاية العوام في التوحيد وحاشية على البردة الشريفة وحاشية على بابت سعاد وكتاب منح الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح وحاشية على شرح الشننوري في فن الفرائض وكتاب الدرر الحسان على فتح الرحمن فيما يحصل به الاسلام والايمان وحاشية على شرح ابن قاسم لابي شجاع في فقه مذهب الشافعي في مجاميد وله مؤلفات أخرى ولكن لم تكمل منها حاشية على جمع الجوامع وحاشية على شرح السعد لعقائد النسفي وحاشية على شرح المنهجي في الفقه وتعليق على تفسير القمى الرازي وغير ذلك وكان ملازماً للأفادة والتعليم وكان لسانه رطياً بلاوة القرآن العظيم فكان ورده في كل يوم وليلة ختمه قرآن أو ما يقرب منها مع اشتغاله بالتدريس والتأليف وكان من حقه أن يتقدم في المشيخة على الشيخ الصائم ولكن لم تساعد المقادير فقال من هنا بالمشيخة يادهر أعط القوس بارها فقد * أفرطت في التقديم والتأخير الى ان قال في تاريخ توليته المشيخة

وزهد بك العليا وقالت أرخوا * أبيه امام شيخ الباجوري

وقد انتهت اليه رياسة الجامع الأزهر وتقدم له في شهر شعبان سنة ثلاث وستين ومائتين وألف من الهجرة واسق على ذلك الى أن توفي رحمه الله تعالى في سنة ألف ومائتين وسبع وسبعين وعمره خمس وسبعون سنة (باقور) قرية من بلاد الزنار بقسم اسيوط واقعة بحري بوتيح بأقل من ساعة وشرقي قرية دويته كذلك وبينها وبين اسيوط نحو ساعتين وبها جوامع وكنيسة قبطية ومعمل دجاج وتكسب أهلها من الزرع وبها نخيل قليل * واليه ينسب الشيخ فراج الحنفي الباقوري قاضي منية ابن خصيب بعد أن كان مفتي مجلس مديرية قنا وهو الآن مفتي مديرية بني سويف (بانوب) بموحدة ألف فنون قواسا كمنه فوحدة ثلاثة مواضع عصر الاول في كورة القرية الثانية في كورة الشرقية الثالثة في كورة الاشمونين انتهى من مشرك البلدان فأما بانوب الاشمونين فهي بانوب ظهر الجبل وهي من مديرية اسيوط بقسم الاشمونين في غربي القرعة الابراهيمية بنحو ألف ممتروفي الشمال الشرقي لناحية بيلار بنحو ألف وخمسمائة ممتروفي جنوب ناحية دروط الشريف بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة ممتروفيها مساجد ونخيل وقليل أشجار وأكثرا أهلها مسلمون (بيا) بموحدة ثلثين أو لاها ما مكسورة وفي آخره ألف قرية من مديرية بني سويف هي رأس قسم واقعة على الشاطئ الغربي للنيل في جنوب طعا اليدشة بقدر أربعة آلاف وثمانمائة وخمسة وخمسين ممتروفي الجنوب الشرقي للفقاعي كذلك وهي بلدة قديمة يقال انها كانت كرمي حكم في الأزمان السالفة وبها الى الآن كنيسة قديمة للاقباط مشهورة بدير الشهيد وبها جامع كبير متين البنيان على باب نقوش يدل على ان له نحو سبع مائة سنة من يوم بنائه وأبنيتها بالآجر واللين وفيها نخيل ولها سوق كل يوم خميس يجتمع فيه الناس من البرين وبياع فيه أنواع الخبواب والمواشي وثياب القطن والصوف واللحم والمقاصير وحصر الحلقاء والقفق والليف والحب والذئبان البلدي والبطيخ ونحو ذلك مما هو معتاد يبعه في الاسواق الريفية وأكثرت كسب أهلها من الزرع وفيها أرباب حرف وعندها محطة للسكة الحديد العمومية الموصلة الى اسيوط وأمامها في شرقي النيل قرية تسمى جزيرة بيا في وسط جزيرة طولها نحو ألفين ومائة وخمسة وعشرين مترا وعرضها نحو سبع مائة ممترو عرض النيل هناك بمائتيه من الجزيرة نحو ألف وخمسمائة ممترو قد أنشأ الخديوي اسمعيل باشا في الشمال الغربي لبلدة بيا بقدر ألف وخمسمائة ممترو فور بقة لعصر القصب وعمل السكر بانواعه بالقرب منها وابور النور ودوان التفتيش ومساكن المستخدمين ويخرج من القور بقة فرع من السكة الحديدية يعرف في شمال البلد حتى يصل الى النيل وعندها منتهى وابور ما ترك استعماله الآن للاستغناء عنه يرى الاراضي من مياه الجنايات بعضها بواسطة الواورات المركبة على الجنايات وبعضها بالفيضان وأراضي تفتيشها عشرون ألف فدان يزرع منها نحو ستة آلاف قصباً كل سنة غير الخلفة الناتجة من زرع السننة التي قبلها وباقي الاطيان يزرع قطناً وحبوباً ومشتلات هذه القورية ككثير من الثوريات على طريق الاجال هي أربع عسارات لعصر القصب لكل منها قوة ثمانين حصاناً بخارية وابور لإدارة غرايل العظم له قوة ثلاثة حصن وابوران لتوزيع المياه بلحات لزومها بالقورية لكل منها قوة ثمانية حصن وابور احراة لتكرير الشريات بالقزانات لكل منها قوة خمسة عشر حصاناً وابور احراة أيضاً بالقزانات الجلاب

لكل منها قوة عشرة حصن وابور لادارة دواليب تكرر السكر الحب قوته خمسة عشر حصانا وابور احراة
لتسوية العمل الرجيع بالقزانات لكل منها قوة عشرة حصن دنكان أحدهما لتوصيل الماء الى القزانات
العشرين والاخر الى قزانات العصارة قوة كل ثمانية حصن وابور لادارة ورشة الحدادين وورشة البرادين
وورشة النحاسين والمسبك قوته ثمانية حصن وابور تكرر السيريق وهو في ورشة الروم قوته خمسة عشر حصانا
وهذا عشر أربعة وابورات للسكة الحديد لكل واحد طقم عشرون عربة تنقل القصب من الغيطان قوة كل وابور
عشرون حصانا وفيها من الورش والمخازن ورشة الحدادين بالآلة ورجالها وورشة البرادين والخراطين وورشة
الخارين وورشة تيم المخرطة ومنقاب وورشة سبك ومخزن عوى لجميع أدوات القويقة والتفتيش ومخازن لحفظ
السكر وهذه الثور يقة تدور في السنة نحو أربعة أشهر أو خمسة ويحصل منها كل يوم من السكر الأبيض الحب
ستائة وخسون قنطارا ومن السكر الأحمر مائة وخسون قنطارا ومن السيريق ستون قنطارا ومثل هذه الثور يقة
في قوة الاتماوتر كيهما ووضعها فور يقة مطاى رفور يقة بوقرقا ص (بيلاو) هي قرية في شمال سنو غربي
بحر يوسف من قسم ملوى بديرية اسبوط ومهاها المقريرى بيلادون واوكانا كتر سكانها أقباطا وكان بها كنيسة
باسم ماري جرجس ويقال لها الآن كنيسة الشهيد واحدها مأخوذة من بيلو يعني خزانة الكتب وكانت قبل دخول
الفرنساوية أرض مصر كبيرة عامرة بقرب عدد أهلها من القنقس أعظمهم نصارى فتفرقوا في البلاد لعداوة كانت
بينهم وبين البلاداء الجاورة لهم ومات كثير منهم ومن بقى اشتغل بصناعة القراريج ونقل كثير من بعض كتب القبط
ان جماعة من نصارى قرية الزيتون كانوا قد دخلوا في الديانة الاسلامية ثم رجعوا الى النصرانية ومن خوفهم من
المسلمين هربوا الى قرية بيلاولان حاكمها كان يدافع عن المرتدين ويمنع التعرض لهم اه وهي في وسط حوض
الدبحاوى لا يتوصل اليها في زمن الفيضانات الا في السفن وقناطر التسميم في شرقها بحدوميلين وأكثريتها من الطوب
التي هو الغالب في دورها طبعان وقد تجد الآن في منازل بعض أهل الثروة من أقباطها طبة ثالثة وتجدت فيها
مناظر الضيوف بدلا عن المصاطب القديمة وتكسب أغلب أهلها من الفلاحة وبعض أقباطها مختصر بمزاولة معامل
الدجاج واستخراجهم فيسرحون لذلك في البلاد التي فيها المعامل من ناحية ووردان القرية القديمة من القناطر البحرية
الى أقصى بلاد الصعيد فيتفرقون في البلاد ويجمعون البيض بعضهم بالثمن وبعضهم في نظير فراخ يأخذها أرباب
البيض بعد تمام العمل على حسب العرف الذي بينهم ويقومون بذلك المعامل الى تمام العمل ثم يرجعون الى بيلاو
وتحذا كل سنة ولندكر لك طرفا عما يتعلق باستخراج الدجاج لما فيه من الفائدة فنقول قال عبد اللطيف البغدادي
في رحلته فيما يختص به مصر من الحيوانات ما نصه من ذلك حضنة القراريج بالزبل فانه قلما ترى في مصر قراريج
عن حضنة الدجاجة ورعالم يعرفونها أيضا وانما ذلك عندهم صناعة ومعيشة يتجرفها ويتكسب منها وتجدي كل
بلد من بلادهم مواضع عدة تعمل ذلك ويسمى الموضع محل الفروج وهذا العمل ساحة كبيرة يتخذ فيها س البيوت
التي يأتي ذكرها ما بين عشرة آيات الى عشرين يتألف كل بيت الفايضة ويسمى بيت الترقيد وصنفته أن يتخذ بيت
مربع ماوله ثمانية أشبار في عرض ستة في ارتفاع أربعة ويجعل له باب في عرضه مسعته شبران وعقدته في مشله ويجعل
فوق الباب طاقعة مستديرة قطرها شبر ثم تسعة في أربع خشبات وفوقها سدة قصب يعني تسجانه وفوقه ساس وهو
مشافة الكنان وسطبه ومن فوق ذلك الطين ثم يرص بالطوب ويطين سائر البيت ظاهره وباطنه وأعلى وأسفله حتى
لا يخرج منه بخار ويبقى ان تتخذ في وسط السقف شبا كاسعته شبر في شبر فهذا السقف يحكي صدر الدجاجة ثم تتخذ
حوضين من طين مخمر بساس طول الحوض ستة أشبار وعرضه شبر ونصف وممكنه عقلة اصبع ومحيطانه نحو أربع
أصابع ويكون هذا الحوض لواح واحدات بسطه على أرض معتدلة وهذا الحوض يسمى الطابحن فاذا جف
الطابحن ركبته على طرفي السقف أحدهما على وجه الباب والاخر قبالة على الطرف الاخر تتركيبا محكما
وأخذت وصوله ما بالطين أخذاه متقنا وينبغي أن يكون قعودا جنين على خشب السقف بحيث يمساه وهذا ان
الطابحن يحاكى بهما جناحا الدجاجة ثم يفرش البيت بقفنة تين ويهدو يفرش فوقه فخا وديس يعني حصيرا
يرد على مقدار سواء ثم يرصف فوقه البيض رصفا حسنا بحيث يماس ولا يتراكب لتواصل الحرارة فيه ومقدار

ما يبع هذا البيت المفروض القايضة وهذا الفعل يسمى الترقيد (صفة الحضان) بتدني وتسد الباب بان ترسل
 عليه ليدام بهندما تم تسد الطاقة بئاس والشباك أيضا بئاس وقوة زبل حتى لا يبقى في البيت. ثم نقل البقار وتلقى في
 الطاجنين من زبل البقر اليابس ففتن وذلك ثلاث وحيات وتقد فيه نار سراج من جميع جهاته وتجهله بغير رجوع
 رماد او أنت تتقد البيض ساعة بعد أخرى بأن تضعه على عينك وتعتبر حرارته وهذا الفعل يسمى الزواق فان وجدته
 يلذع العين قلبته ثلاث تقليب في ثلاث دفعات يجعل أسنله أعلاه وأعلامه أسنله وهذا يحاكي تقليب الدجاجة
 للبيض بمقتارها وتقددها اياه بعينها وهذا يسمى السماع الاول فاذا صار الزبل رمادا أزاته وتركت به بلا نار الى نصف
 النهار ان كان ترقيده بكرة وان كان ترقيده من أول الليل حرسه الى أن تحمى وتسمع النار كالسباقة المتقدمة ثم تخلى
 طاجنين من النار الى بكرة ثم يجعل في الطاجن الذي على باب البيت من الزبل ثلاثة أقداح وفي الطاجن الذي على
 صدر البيت قدحين ونصفهما من الزبل عمود غليظ وأطرح في كل منهما النار في موضعين منه وكلما خرجت من البيت
 بعد تقدده فأرخ الستر وباله وأن تغفل عنه فلا يخرج البقار ويدخل الهواء فيفسد العمل فاذا كان وقت العشاء
 وصار الزبل رمادا ونزل الدفء الى البيض أشغل البيت بغير الرماد من الطاجنين بزبل جديد مثل الاول وأنت كل
 وقت تلمس البيض وتذوقه بعينك فان وجدت حرارته زائدة عن المعتدال تلذع العين فاجعل مكان الثلاثة الأكال
 لطاجن الباب كيلين وربعا في طاجن الصدر كيلين فقط ولا تزال تواصل تغيير الرماد وتجديد الزبل والايصاد حتى
 لا ينقطع الدفء مدة عشرة أيام بمقدار ما تكمل الشخص بعشيرة الله وقدرته وذلك نصف عمر الحيوان ثم تدخل
 البيت بالسراج وترفع البيض واحدة واحدة وتقيمها بينك وبين السراج فالتى تراها سوداء فضعها بالفرخ والتى تراها
 شبه شراب أصفر في زجاج لا عكر فيه فهي لاج بلا زرو وتسمى الارملة فأخرجها فلا منفعة فيها ثم عدل البيض
 في البيت بعد تنقيته وأخرج اللاح عنه وهذا الفعل يسمى التلويح ثم تصبغ بعد التلويح تنقص الزبل من العيار
 الاول ملء كئلك من كل حوض بكرة ومثله عشية حتى يتصرم اليوم الرابع عشر ولم يبق من الزبل شئ خفيث فيكمل
 الحيوان ويشعر ويتفتح فاقطع اذن النار عنه فان وجدته زائدة الحرارة يحرق العين فافتح الطاقة التي على وجه الباب
 واخلها كذلك يومين ثم ذقه على عينك فان وجدته غالب الحرارة فافتح نصف الشباك وأنت مع ذلك تقلبه وتخرج
 البيض الذي في الصدر الى جهة الباب والبيض الذي في جهة الباب ترده الى الصدر حتى يحمى البارد الذي كان في
 جهة الباب ويستريح الحار الذي في الصدر بشم الهواء فيصير في طريقة الاعتدال ساعة يحمى وساعة يبرد فيعتدل
 مزاجه وهذا الفعل يسمى الحضانة كما يفعل الطير سواء وتسرع على هذا التدبير ففتن في النهار ودفعة في الليل الى
 تمام تسعة عشر يوما فان الحيوان ينطق في البيض بقدره الله تعالى وفي يوم العشرين يطرح بيضه ويكسر القشر
 ويخرج وهذا يسمى التطريح وعند تمام اثنين وعشرين يوما يخرج جميعه وأحد الاوقات عاقبة لعمله أمشيه وبرهات
 وبرموه وذلك في شباط وأذار ونيسان لان البيض في هذه المدة يكون غزير الماء كثيرا البزرة صحيح المزاج والزمان
 معتدل صالح للتش والكون ورتبني أن يكون البيض طريا وفي هذه الاشهر يكثر البيض انهشى وقد وصف بعض
 الافرنج معاملة الفروج وكيفية استخراجها باسب من عبارة البغدادي فقال ما ترجمته ان مهمل الفروج عبارة
 عن صفين من الخزائن الصغيرة المبنية باللبن والطين يفصلها دهان وشبابيكها خرق صغيرة في عقود الدهليز ولها باب
 ضيق مسبوق بجملة خزائن صغيرة محكمة القفل تجعل لا قامة الشغالة لانهن لا يفارقون المجل مدة العمل وبعضها فيه
 راكية يحرق فيها الوقود حتى تستوى ناره فيؤخذ منها عند اللزوم فتكون مستحضرة دائما وطول كل خزانة من
 خزائن البيض ثلاثة أمتار في عرض مترين ونصف وهي مقسومة بسقف في نصف الارتفاع أو ثلثه وفي كل خزانة
 في منتصف السقف فتحة مستديرة يساثلها المستعمل من واحدة الى أخرى ولكل خزانة باب على الدهليز قدرا الفتحة
 التي في السقف وفي كل حجرة من حوائج الصفوف فتحة مثل ذلك وفي عقد كل خزانة فتحة لخروج الدخان ويوضع
 البيض في الطبقة السفلى من الخزائن والنار في الطبقة العليا في مجار غير عميقة لكل خزانة أربعة مجار بقرى الجدران
 ودائرة فتحة الوسط مرفوع عن الارضية لمنع النار من السقوط على البيض ويؤخذ من النار التي في الرأكية المستحضرة
 في خزانة النار ويوضع في تلك المجارى على حسب اللزوم وفي الصعيد تبدأ تلك العملية في شهر فبراير الا فرنجي وفي

الوجه البحري يتأخر ذلك زمنا لقله حرارة الجو هناك ومدة ترقيد البيض أحد وعشرون يوما يخرج الككا كيت
 في أوائل شهر مارس وهو الوقت المناسب لا يمكن حياة الككا كيت على حسب التجربة لأن حرارة الصيف تضربها
 والعادة أن تكثر العملية أي ترقيد البيض ثلاث مرات أو أربع في ذلك الفصل بأن يرقد البيض حتى يخرج منه
 الكسكوت ثم يرقد خلافاً له هكذا إلى رابع مرة وفي كل مرة ينتج من المجل من ثلاثة آلاف إلى أربعة وكيفية توزيع
 البيض تختلف في المعامل فبعضهم يترك بعض الخزائن فارغة وتوزع به يكون بعد قرنه بكيفية مقررة عند عدم فصل
 بيضة أو أنها لا يزرع فيها آخر جوعها عن البيض لأنها لا تنتج بل تضر بالبقية ثم بعدونه ويكتبونه في دفاتر ويرص في كل
 خزانة طبقات بعضها فوق بعض وتوضع الطبقة العليا فوق ساس من الككا ولا توضع النار إلا في ثلاث الخزائن على أبعاد
 متساوية وبعد خمسة أيام توفد النار في بعض الخزائن الفارغة مدة ثم توفد في البعض الآخر مع إطفائهم من الأول
 وكل يوم تغير النار ثلاث مرات أو أربع وتزداد في الليل ويدخل العامل كل خزانة مرتين أو ثلاثا تنهارا لتقليب البيض
 ونقله عن مواضعه وبإعادة عن المواضع الكثيرة الحرارة وفي اليوم الثامن يتحصن البيض واحدة واحدة على نور سراج
 فيقرز ما لا يذرع ليس له يذرع والعادة أن يبقى في وسط طبقات البيض فرجة فارغة للتمكن من الخمول في وسطه وقد
 استدل بالتجربة على أن الحرارة الكافية للبيض تختلف بحسب خزائن المجل من إحدى وثلاثين درجة في ترمومتر
 ريمور إلى ثلاث وثلاثين فتكون كبيرة في الدهليز وفي الخزائن العليا في الدهليز تكون أقل من اثنتين وثلاثين درجة وفي
 العليا أكثر من ذلك ويعرف استعمال ذلك بالتجربة وكثرة الاستعمال وهذا هو السر في اختصاص أهل يلا بذلك وعدم
 صلاحية قيام غيرهم مقامهم ومن شرط صحة العمل إطفاء النار قبل انتهاء العملية وذلك إما خوفاً من أكل البيض
 من الأبخرة المضرة من حمض الكريون المنتشر في الطبقات السفلى وإما لتوزيع بعض البيض في الطبقات العليا
 وربما كان هذا هو السبب في زيادة تسخينها في مبدأ العملية ليكون ذلك كافياً في بقية العمل وتوزيع البيض
 يختلف بمعايده من أربعة أيام إلى ثمانية لتبريد الأرضية وتصل للدرجة المناسبة ويكون سدمنا في الدخان تدريجياً
 ومتى علم العامل بالوجه الدرجة اللازمة سد الفتحات العليا سد محكاً وحكمة تترك بعض الخزائن فارغة في مبدأ العمل
 وإيقاد النار فيها على التناوب هي أدامة حصول الحرارة المنتظمة بالدرجة المناسبة للعمل والعادة أن جمع البيض
 للمعامل يكون بالتدريج قلداً ينقسم العمل إلى مرات ومتى فتح المجل تأتي الأهل بالبيض فيعوضون في المائة خمسين
 والتالف نحو الخمس ولا يتعدى السدم وكثيراً ما يخرج بعض القراريج في نهاية العشرين يوماً يعني قبل القفس
 الطبيعي بيوم وبعد أربع وعشرين ساعة يخرج أكثره وبعد خروج يطعم بعض دقيق بلباب الخبز وجعل الأب
 سيكار معامل مصر ستاً وستة وعشرين معمل وجعلها غير مائتين وأوصل ريمور ما يخرج من الككا كيت كل سنة
 إلى اثنين وتسعين مليوناً والجميع أن يعتبر في كل مجل عشرة أفران أي خزائن وباعتبار أربع ترقيدات كل ترقيدة
 ثلاثة آلاف بيضة يكون خارج المجل مائة وعشرين ألفاً باعتبار مائة وعشرين معمل في الديار المصرية يكون
 الخارج في السنة أربعة وعشرين مليوناً قال في خطط القراوية إن استخراج الكسكوت من البيض أمر قديم
 في بلاده مصر وفي بلاد الصين أيضاً وكان للرومانيين كيفية في استخراجهم فقد قال بلين إن نساء الرومانيين يضعن
 البيضة تحت آباطهن ويصبرن عليها حتى يخرج منها الفرخ ويتفاهلن بكونه ذكراً أو أنثى على ما في بطونهن من المجل
 ووصف أيضاً عمل الفروج وكيفية أنه لم يذكر البلد المستعمل فيها وقد تكلم ديودور السقلي على كيفية
 استخراج القراريج بالصناعة وقد كان ساح مصر في آخر أيام البطالسة ويقههم من كلامه أن المصريين كانوا يحفرون
 هذه الصناعة عن غيرهم لإدامة اختصاصهم بها وكان بيض الأوز مستعمل في ذلك أكثر من بيض الدجاج لأن الكهنة
 والقسيسين كانوا يملكون لا كل لحوم الأوز في الأزمان العارضة عن الأمراض الوبائية فلذا كان الأوز كثيراً في تلك
 الأزمان كما يدل لذلك ما هو على جدران المعابد من الرسوم والنقوش وزعم بعضهم أن كهنة مصر كانوا يستعملون
 سلة الدواب أي ما يكف من تحتها نحو الثبث الملوث بأبوالها وأرواحها في قفس البيض لما شاهدوه من دفع النعام
 والتساح بيضه في الرمل حتى يفقس فكان الكهنة يدفعون البيض في السبلة فتكني حرارتها في استخراج
 الككا كيت وقدر العلماء ذلك ونقصوه بأن السبلة مضرة بأصل بذرة البيضة ومفسدة لها فلا تكون سبباً في القفس

وقد اشتغل العالم بعمور فرنساوى بتجربة ذلك وألف فيه كتابا فاطمحه ان العملية لا تتجسج الا بجمع بخار السبلة من
البيض متعا كليا ونظير لهم أيضا ان كائل ذلك لم يعن النظر في كلام يلين فانه ذكر ان البيض كان يوضع على التبن في
معمل حرارته واحدة لطيفة دائما الى ان يخرج الكسكوت وكان له عمله متكة لون يتقلب له لادونه سارا ويلين
لم يذ كر البلد التي كان يعمل بها ذلك الا أنه بالقريفة يعلم انها تنسب لمصر لانه ساح في هذه الديار وأخذ من كهنه اول عمل
الذى أوجب زعم هذا الزاعم ان السبلة هي المستعمله قديما وحديثا في الوقود في مصر وفي وقود المعامل وقيل اليها
بكثرة فظن من رأى ذلك أن البيض يدفن فيها وبالجملة فيظهر من كلام الاقدمين ومؤرخي العرب أن هذه العملية
قد عرفت في ديار مصر ومما والى الآن أهالي قرية بزمان الوجه البحرى وقرية يلا ومن الوجه القبلى لهم شهرة بذلك
وفي خطط المقريرى عند الكلام على الرواى الناصرى ان السلطان الناصر محمد بن قلاوون أبطل عدة مكوس وبعد
أن تكلم على جملة منها قال ومن ذلك مقرر طرح القرار حج ولها ضمان عدة في سائر نواحى أرض مصر بطرحون
على الناس القرارى حج فيهر بضعا للناس من ذلك بلا عظيم وتقاسى الارامل من العسف والظلم شسأ كثيرا وكان
على هذه الجهة عدة مطعين ولا يمكن أحد من الناس في جميع الاقاليم أن يشتري فروجا فافوقه الامن الضامن
ومن عثر عليه انه اشترى أو باع فروجا من سوى الضامن جاءه الموت من كل مكان وما هو عيت انتهى وقوله فيما تقدم
ترمومترى بمرور الترمومترى مشروحة في كتب الطبيعة يعرف به ادرجة الحرارة في بمرور بمرور مؤلف ترجمه صاحب
طاموس الجغرافيا الاقربى فقال بمرور عالم فرنساوى اشتغل بالعلوم الطبيعية والنباتية ولد بمدينة نيروشيل من بلاد
فرانسا سنة ١٦٨٣ ميلادية ومات سنة ١٧٥٧ اشتغل بالعلوم تحسين سنة واستفاد الناس من مباحثه طرقاتى سقى
الحديد وعمل الصفيح والصدى واستكشف طرق صناعة الزجاج الايض المعتم أى الذى يتجيب ما وراءه وهو أول من
اشتغل باستنتاج القرارى حج بملكه فرانسا وفي سنة ١٧٣١ اخترع الترمومترى المسمى باسمه وله مؤلفات كثيرة منها
رسالة في قلب الحديد الى القولاد وأخرى في الحشرات وهو من أوسع بمباحثه دائرة العلوم في القرن الثامن عشر من
الميلاد انتهى ويتبع بيلاو نزلة تسمى نزلة فرج محمود باسم عدتها وهو من أصحاب البيوت للعبارة مشهور بالكرم
وعلا الهمة وتلك النزلة شرقى بيلاو بينها وبين الابراهيمية وأهل بيلاو ويتسوقون يوم الاربعاء من سوق ناحية
سنبوا الى بينها وبينها نحو ثلاثة أميال (تيس) قرية من مديرية المنوفية بمركز ملج في الشمال الغربى للبتون
بنحو ألفين وخمسة مائة متر وفي الجنوب الغربى لناحية جنزور بنحو خمسة آلاف مترو بها جامع عبارة (البتون)
في المقاموس انها بناء مثثة بعد الموحدة بلدة بمصر وفي شرحه أن المشهور انها بالمتنة المنوفية بعد الموحدة انتهى
وهي بلدة من مركز ملج بمديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربى من فرع النيل الشرقى بينها وبين ترعة البتون
نحو ثمانية قصبة من الجهة الشرقية وكان بها كنيسة تحت رعاية ماري وأوفرميا كن القلا والظاهر أنه كان لها
شهرة في الازمان القديمة وانبثها بالطوب الاحمر وابنية عمدتها الحاج محمد الجندى بالبحر الدستور على دورين مع
البياض والشبايك كائنة بمصر ومحمد الجندى هذا كان ناظر قسم ثم لم يمه وجه عشرة مساجد عامرة منها
جامع أبى صالح عبارة وجب اقامات جماعة من الاولياء منهم سيدى يوسف جال الدين في جهتها الغربية بعمل له مولد
كل سنة خمس ليال والآن حصل الشروع في تجديد ضريحه من طرف عائلة الجبارة ومنهم سيدى حسن
العثماوى في شرقها مولد سنوى أيضا ثلاث ليال ومنهم الشيخ أبو صالح في وسط البلد وسيدى ابراهيم الخواص
في غربها وبها كنيسة شهيرة تأتى اليها ناصرى البلاد المجاورة في المواسم والاعياد وتعرف بكنيسة ماري جرجس
ومساحة بنيتها تسعون فدانا وأطيانها أربعة آلاف فدان وعددا أهلها الذكور وسبعة آلاف وخمسة مائة وفيها
نصارى تحويج أهلها وهي مشهورة بنسج خرق السكك وبكثرة غسل النمل وبها أسواق تبيع على عشرين ساقية
بعد مائتا من الخاروق نحو ثمانية أمتار ولها سوق كل يوم ثلاثاء يباع فيه المواشى وغيرها وبها نحو أربعة كائين
وتجار للاخشه يبيعونها في البيوت وتجار خلال وبها مصانع ومجالات الدجاج وقد ترقى من أهلها العالم المساهر أحد
افندى خليل من عائلة الجبارة أصلهم من قبيلة من العرب يقال لها الجبارة على شاطئ الفرات ببغداد كما أخبر
بذلك عن نفسه ثم صار من رجال الهندسة بدوان عوم الأشغال برتبة بكباشى وكان من المهندسين الذين تعينوا

بمصر بمرور فرنساوى

بمصر بمرور فرنساوى

في زمن المرحوم سعيد باشا صحبة سلامة باشا في رسم ميزانيات التركة المسالمة والخلوة ثم في زمن الخديوي اسمعيل باشا جعل ناظر او معلما بمدرسة المحامسة وترى على يديه جلة من شبان المهتمين وكان في ابتداء أمره قد دخل قصر العيني فمستوى تسع واربعين ومائتين وألف ثم نقل الى مدرسة أبي زعبل ثم الى مدرسة الهند سخانة فكث فيها خمس سنين فاستوفى جميع فنونها ثم وظيف من ضمن مهندسي ديوان المدارس  وينسب الى بلدة بنتون هذه الشيخ محمد البنتوني الذي ترجمه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن علي أحد الشمس النور البنتوني الاصل القاهري الشافعي ويعرف بالبنتوني ولدا بالقاهرة وحفظ القرآن والعمدة والمحتاج وكان والده قد استقر في عدة مباشرات فلما مات قرر في جهاته كالمباثمة بطيان وياطلي والطاهر وروثم أدر المعزى وغيرها كالحسينية وكان اذذاك مرافقا لم يحسن السر ولكننا انقضى لابي البقاء اليقيني ثم للاصلاح المكيني واجتهد في التصميل من أي وجه كان مع تسلطه على ضعفاء المستحقين في الاوقاف وايداعه لاهل اللزمة الذين في كنيسة طائفة زويله بواسطة تكلمه على مسجد بالقرب منها فكان يأخذ منهم بالرضية والرغبة حتى أنرى وأنشأ من الكارتيك في نفسه السهل والوعر وكان يتعرض لللا كبر وينافره به وادع على طريقته حتى مات سنة تسع وسبعين وثمانمائة ودفن بحوش سعيد السعدا وكان جده من جماعة الجمال يوسف الجعي وكان والده على خير وستر وأقرأ المال في الاطباق واستقر في عدة مباشرات انتهى وينسب اليه أيضا الشيخ أحمد البنتوني قاضي مديرية الغربية (بجاء) قسرية من مديرية القليوبية بمركز قليوب على الشاطئ الشرقي لقرعة الشرقاوية وفي الشمال الشرقي لتاحية باسوس بنحو ألفي متر وفي الجنوب الشرقي لناحية قليوب بنحو أربعة آلاف وثمانمائة متر وبها جامع بمئذنة ولها سوق في كل أسبوع (الجمعة) هي يضم الموحدون وبعد هاجيم فألف قفاوة لها ثابث صمرا في جنوب الديار المصرية تمتد الى سواكن وفي القاموس الجاوة كثر غاوة أرض النوبة ومنها النوق الجاويات انتهى ويسكن تلك الصحراء قوم متوحشون يقال لهم الجبة لا خلاق لهم ولا أخلاق وفي بعض التقايد جاء بفتح الموحدة والجيم قبيلة من العرب ابلهم مشهورة بالجوذة يسكنون برساكن وقال بعض مؤلفي الاقباط في شرحه لحوادث الابل شنوده انهم يسمون بالقوية وأنه حصل منهم اغارات كثيرة على أرض مصر وأغاروا على الجهة البحرية تغربوا عدة مدن وأسروا أهلها وأخذوا أموالهم من مواش وخلافها وفي كتب الروم واليونان تسمية هؤلاء العرب بلخي ووجد في بعض المؤلفات تسميتهم بلبية بشذا الميم وتتحققها وبلمية بزيادة موحدة بين الميم والمثناة التحتية وقال بعض المؤرخين أن مقر هؤلاء الاقوام في داخل افريقية قريبا من الشلالات في ضواحي اسوان وكثيرا ما يعبر عنهم المقرري في خططه بالجبة وفي بعض العبارات يعبر عنهم بالجاة وقد كثر أولنيودور الذي ساح عنده هؤلاء العرب أنهم يسكنون بين اكسيوم وجزيرة القونيتينا وان النوبة طائفة منهم سكنت شاطئ النيل وسكن هؤلاء في الصحراء داخل الارض وقال بطليموس ان سكن البلية خلف موليبي بين نهر استيورا أي اتيرا وخليج أدولير وقال المؤلف أجاقير منهم من سكن بقرب هذا الخليج وعرفهم بأكلاب النعام وقال المؤلف اتين البيرتي أنهم قوم متبررون يسكنون الليبيا وقال استرابون ان الارض الممتدة أسفل مروة على شاطئ النيل من جهة البحر الاحمر مسكونة بالبالية والميجار الذين كانوا تحت حكم الحبشة وكانوا بجوار مصر وفي موضع آخر جعلهم هم والنوبة في جنوب الديار المصرية قبلي مدينة اسوان وقال غيره ان البلية عدوا البحر الاحمر من أيلة في سفينة كانت في سواحل الحبش واخبر بعض الرهبان ان البلية كانوا يسكنون قريبا من مدينة باقوبوليس وفي بعض العبارات ان هؤلاء الاقوام وهم الجبة المذكورون في كتب المشرقيين والمغربيين يسكنون الصحراء الممتدة المحيطة بالديار المصرية وبلاد النوبة والحبشة وسواحل البحر الاحمر وقال المقرري ان أول بلد الجبة من قرية تعرف بالخرية معدن الزمر في صحراء قوص وبين هذا الموضع وبين قوص نحو ثلاثه مراحل قال وقد كثر الجاحظ أنه ليس في الدنيا معدن للزمر في غير هذا الموضع وهو يوجد في مقاربات بعيدة مظلة يدخل اليها بالمصاييح وبحال يستدل بها على الرجوع خوف الضلال ويحفر عليه بالمعاول فيوجد في وسط الحجارة وحوله نوع غشيم دونه في المصبخ والجوهر (وسيا في بسط الكلام عليه عند التكميل على صحراء عذاب) وآخر بلاد الجبة أول بلاد الحبشة وهم في بطن هذه الجزيرة أعني جزيرة مصر الى سيف البحر الملح مما يلي جزائر سواكن وباضع (مصحوح) ودهالاهم ياديه يتبعون

الكلاحيما كان الراعي بأخيه من جلود وأتباعهم من جهة النساء ولكل بطن منهم رئيس وليس عليهم مقل ولا
 لهم دين ويورثون ابن البنت وابن الاخت دون ولد الصاب وبنو ولون ابن ولادة ابن الاخت وابن البنت أصبح فانه ولدها
 على كل حال سواء كان من زوجها أو من غيره وكان لهم قديما ريدر يرجع جميع رؤسائهم الى حكمه يسكن قرية
 تعرف بهم جبرهي أقصى جزيرة الصبابة ويركبون الخيل الصهب وتنتج عندهم وكذلك الجمال العرب كثيرة عندهم
 أيضا وماواشي من البقر والغنم والضأن كثيرة جدا عندهم وبقرة حسان ملحة بقرون عظام ومنها جمل وكباشهم
 كذلك غرة ولها ألبان وغداؤهم اللحم وشرب اللبن وكلهم اللبن قليل وفيهم من لا يأكله وأبدانهم صحاح وبطنهم
 خاص وألوانهم مشربة بالصفرة ولهم سرعة في الجري يأتون بها الناس وكذلك جمالهم شديدة العدو وصورة عليه
 وعلى العطش يسابقون على الخيل ويقاوتون عليها وتدور بهم كباشتهم ويطعون عليهم من البلاد ما يتفاوت
 ذكره ويتطاردون عليها في الحرب وهم يبالغون في الضيافة فإذا طرأ أحدهم الضيف ذبح له قاذقبا وزلاثة نقر
 شجر لهم من أقرب الأتباع اليه سواء كانت له أول غيره وإن لم يكن شيء شجر راحلة الضيف وعوضه ما هو خير منها
 وسلاحهم الخراب السباعية مقدار طول الحديد ثلاثة أذرع والعود أربعة أذرع وبذلك سميت سباعية والحديد
 في عرض السيف لا يخرجونهم من أيديهم الا في بعض الاوقات لان في آخر العود شيئا شديدا بالقدحكة يمنع خروجها
 عن أيديهم وصناع هذه الخراب نساء في موضع لا يختلط بهن رجل الا المشتري منهن فإذا ولدت احدا من من الطارقين
 لهن جارية استحيتهن وإن ولدت غلاما قتلته ويقتلن ان الرجال بلاء وحرب ودرقهم من جلود البقر شعرة ودرق
 متقوية تعسرف بالا كسومة من جلود الخواميس ومن دابة في البحر وقسيم عربية كبار غلاظ من الصدر والشوحم
 يرمون عليها قبل مسجوم وهذا السم يعمل من عروق شجر الغاف يطبخ على النار حتى يصير مثل الغراء فإذا أرادوا
 تجربته شربوا أحدهم بجمده وسيل الدم ثم شمه هذا السم فإذا تراجع الدم علم انه جيد وسيع الدم لئلا يرجع الى
 جسمه فيقتله فإذا أصاب الانسان قتل لوقته ولو مثل شرطة الخمام وليس له عمل في غدا الخرح والدم وإن شرب منه لم
 يضر ويلدأنهم كلها عادن وكل تصاعدت كان أجود ذهابا وأكثر وفيهم امعادن الفضة والفضة والحديد والرصاص
 وجمرا المغناطيس والمرقشيتا والجشت والزمر ذو حجارة شطبا فإذا بليت الشطبة منها زيت وقطعت مثل القتيلة وفي
 أوديتهم شجر المقل والاهليلج والاذخر والشج والسناو الحنظل وشجر البان وبأقصى بلادهم النخل وشجر الكرم
 والرياحين وبها سائر الوحوش من السباع والقبيلة والنور والفهود والقردة وعتاق الارض والزباد دابة تشبه
 الغزال حسنة المنظر لها قرنان على لون الذهب قلبه البقاء اذا صيدت ومن الطيور الببغا والنقيط والنوري
 والقمارى ودجاج الحيش وحمام يازين انتهى ويؤخذ من هذه ما تقدم ان البلية عرب يكترون النرحال لا يستقرون في
 موضع واحد وينتقلون في الصحراء السكائنة بين النيل والبحر الأحمر وكانوا في مبدأ أمرهم بقرب أرض الحبشة ثم
 تنقلوا الى قرب أرض مصر رغبة في الثوب وكثرة المأوى وحصل منهم كثير من الاغارات على هذه الديار نشأ منها
 مضرات جسيمة وفي زمن بورويوس حاكم مصر من طرف الرومانين أغاروا على ناحية فقط وأخذوها وأخذوا مدينة
 بطليموس وأرسل خلفهم الحاكم المذكور عساكر وحاربهم وأجلاهم عن البلاد وأسرى منهم عددا وأفرأرسله الى
 رومة فتعجب أهلها من شناعة زعيمهم وهياتهم ولشدة أذى البلية وكثرة شرهم ترك القيصرديو كليتيان للنوبة
 أرضا عظيمة السعة على شواطئ النيل واشترط عليهم منع هؤلاء العصاة عن الاغارات على الديار المصرية وقرراهم في
 كل سنة مبلغا كان يدفع لهم في نظير منعهم من تعديهم على ملأ الرومانين وكان منهم سفير في القسطنطينية وفي سنة
 ٢٩١ كان الحرب قائما بينهم وبين الحبشة وفي سنة ٣٧٨ عدى ثلثمائة منهم البحر الأحمر وصلوا الى ناحية رايت
 قهدهم وهاو قتلوا أهلها وخربوا الديار المجاور لها وقتلوا رهباؤه فخر داليهم من ناحية فاران سقانة من عساكر العرب
 فقطلواهم عن آخرهم وكان قد حصل منهم الهجوم أيضا على الواحات فخر بوها ودمر وبلادها وقتلوا أهلها وذلك في
 زمن الامير تستور يوس وأحوال هؤلاء العرب من حيث البليانة والعوائد غير معلومة على الحقيقة وذكريوكوب
 انهم كانوا يقدسون اريس وازريس وبرباب وانهم كانوا يقرّبون الى الشمس قرابين من الأدميين وفي موافات هليودور
 ان سفراء البلية كان سلاحهم القوس وكل في طرف نشابهم عظم مصور في صورة تاج وشرح بعض حالهم في الحرب

فقال ان هؤلاء العرب وقت محاربتهم القرس كانوا يضعون ركبهم على الارض دفعة واحدة يسرعة ويدخل الواحد منهم تحت بطن حصان الفارس ويشق بطنه فيهج الحصان ويرمي راكبه فيقتله العرب ولما انتشرت للديانة العيسوية دخل فيها كثير منهم وكان عندهم أسقف يعلمهم قواعدها وذكر ابن الكندي ان امراء مصر في صلاة العيد كان من عادتهم وضع حراس في أسفل الجبل المقطم من جهة بركة الحبش لوقاية أهل القسطنطين من اغارات الجحاة في أيام الاعياد وقت الصلاة فانه كثير ما يهاجم الجحاة على العجمين والجمال في مثل هذه الايام وسطوا على المدن ونهبوها وقتلوا أهلها وقت الصلاة ففي زمن أحمد بن طولون سنة ست وخمسين ومائتين أغاروا على القسطنطين في يوم العيد وقت الصلاة وقتلوا ونهبوا وعادوا من غير أن يلحقهم أذى وقد تنبه لذلك عبد الحميد بن عبد الله بن ذرية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمكن لهم في الصعيد فبعد أن أغاروا ووجدوا قام عليهم السكك فقتلهم وقتل رئيسهم الاعور وفي المقر يرى أيضا ان في الجحاة في الامم وقبلة أذية على شرق صعيد مصر نحو اعناق قرى عديدة وكانت فراغة مصر تغزوهم ويؤادعهم أحيانا لاجل حاجتهم الى المعادن وكذلك الروم حين ملكوا مصر ولهم في المعادن آثار مشهورة وكان أصحابهم بهم اوقد فقت مصر قال عبد الرحمن بن عبد الحكم ان عبد الله بن سعد عند رجوعه من حرب النوبة وجد الجحاة مجمعة على شاطئ النيل فسأل عنهم فقبل له انهم قوم لا رئيس لهم فتركهم بدون اعتنا بهم ولم يعمل معهم شروط مصالحات وأول من صالحهم عبيد الله بن الخطاب السلولي ويقال انه مذكور في خطابه انه يدفع الى الجحاة ثلثمائة بعير على أن يحضروا في مصر بشرط ان لا يقيموا بها وتعهدها الجحاة انهم لا يقتلون مسلما ولا ذميا وان حصل ذلك منهم بطاعت الشروط المعقودة وشروط عليهم أن لا يؤثروا بقاء من عبيد المسلمين ولا غار من الاهالي وان من يسرق منهم شاة يدفع أربعة دنانير وبقرة يدفع عشرة ووكيلهم يسكن الصعيد رهينة عند المسلمين وفي بعض الازمان توجه كثير من المسلمين الى المعادن واختلطوا بالجحاة ونكحوا من نسايتهم فدخل في الاسلام كثير منهم من القبيلة المعروفة بالحدارب ولكن كان اسلامهم ضعيفا وكان الحدارب مع كثرتهم أقل عددا من الزناج وهم قبيلة أخرى من الجحاة أكثر عددا وكانوا متغلبين في القديم على الحدارب لكن بتوالي الدهور صار الحدارب حاكمين عليهم حتى جعلوهم بمثابة الرعاة لابلهم وانظم في مصالحهم وكل واحد من الحدارب كان رئيسا على عدة من الزناج يرثهم عنه أولاده وكان أكثرهم شهرة وشجاعة يسكن بجوار عيذاب والعلاقي وهو محل معدن الذهب قال أبو القداء في تقويم البلدان العلاقي ينتج العين المهمة واللام المشددة ثم ألف وقاف مكسورة ثم تحتية قال ابن سعيد العلاقي من بلاد الجحاة وهم سودان مسلون وقصاري وأصحاب أثوان وهي بالقرب من بحر القلزم ولها غصا ليس بالجيد ويجعلها معدن الذهب يتحصل منه بقدر ما يتفق في استخراجها وجبل العلاقي مشهور وفي شرقي العلاقي الوضع منزل الجحاج ثم قال قال العزري اذا أخذت من اسوان الى سمت الشرق فصل الى العلاقي بين اثنتي عشرة مرحلة وبين العلاقي وعيذاب ثمان مراحل ومن العلاقي يدخل الانسان في بلاد الجحاة انتهى ووقت ان كان حاكم اسوان يأتي اليها من العراق أكثر الجحاة من الاغارات على الديار المصرية فوصل الخبر الى الخليفة المنصور فارقا رسل خلفهم عبد الله بن الجهم فوقع بينه وبينهم جلة وقعات وانتهى الامر بينهم على المصالحة وذلك في شهر ربيع الاول سنة ٢١٦ كخائن عليه المقرري في خطبته حيث قال كتاب كتبه عبد الله بن الجهم مولى أمير المؤمنين صاحب جيش الغزاة عامل الامير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد في شهر ربيع الاول سنة ٢١٦ ~~ك~~ كذون بن عبد العزيز عظيم الجحاة باسوان انك سألتني وطلبت الى أن أؤمّنك وأهل بلدك من الجحاة وأعدت ذلك ولهم أمانا على وعلى جميع المسلمين فأجبتك الى أن أعقدت لك على وعلى جميع المسلمين أمانا ما استقيمت واستقاموا على ما أعطيتني وشرطت لي في كتابي هذا وذلك أن يكون سهل بلدك وجباها من منتهى حد أسوان من أرض مصر الى حد ما بين دهلك وباضع ملكا لأمراء عبد الله بن هرون أمير المؤمنين رضي الله عنه وأنت وجميع أهل البلد عبيد لأمير المؤمنين الا أنك تكون في البلد ملكا على ما أنت عليه في الجحاة وعلى أن تؤدى اليه الخراج في كل عام على ما كان عليه سلف الجحاة وذلك مائة من الابل أو ثلثمائة دينار أو ثلثة داخله في بيت المال والخيار في ذلك لأمير المؤمنين ولولا انه وليس لك أن تؤخر شيئا عليك من الخراج وعلى ان كل واحد منكم ان ذكر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كتاب الله أو دينه بما لا ينبغي أن يذكره أو قتل أحدا من المسلمين

حراً أو عبداً فقد برئت منه الذمة فذمة رسول الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة أمير المؤمنين اعزها الله وذمة جماعة المسلمين وحل دمه كما يحل دم أهل الحرب وذرايعهم وعلى أن أحدا منكم أن أعان الخوارج على أهل الإسلام بحال أو دله على عورة من عورات المسلمين أو أن يغترهم فقد نقض ذمة عهده وحل دمه وعلى أن أحدا منكم أن يقتل أحدا من المسلمين عمداً أو سهواً أو خطأ حراً أو عبداً أو أحداً من أهل ذمة المسلمين أو أصاب لأحد من المسلمين أو أهل ذمتهم مالا يبلد الجبهة أو يبلد الإسلام أو يبلد الذنوبة أو في شئ من البلدان براً أو بحراً فعليه في قتل المسلم عشر ديات وفي قتل العبد المسلم عشر قيم وفي قتل الذي عشر ديات من دياتهم وفي كل مال أصبغوه للمسلمين وأهل الذمة عشرة أشهر فاعه وان دخل أحد من المسلمين بلاد الجبهة تاجراً أو مقيماً أو مجتازاً أو حاجاً فهو آمن فيكم كأحدكم حتى يخرج من بلادكم ولا تؤوا أحداً من أتباع المسلمين فإن أتاكم أت فعليكم أن تردوه إلى المسلمين وعلى أن تردوا أموال المسلمين إذا صار في بلادكم بلاموتة تلزمهم في ذلك وعلى أنكم أن تزلتم ريف صعيد مصر التجارة أو مجتازين لا تظهرون سلاحاً ولا تدخلون المدن والقرى بحال ولا تمنعوا أحداً من المسلمين الدخول في بلادكم والتجارة فيها براً وبحراً ولا تخيفوا السبيل ولا تقطعوا الطريق على أحد من المسلمين ولا أهل الذمة ولا تسرقوا المسلم ولا ذمى مالا وعلى أن لا تهدموا شيئاً من المساجد التي ابتناها المسلمون بصيحة وهجرة وسائر بلادكم طولاً وعرضاً فإن فعلتم ذلك فلا عهد لكم ولا ذمة وعلى أن تكون ابن عبد العزيز بن قيم ريف صعيد مصر وكيلاني للمسلمين بما شرط لهم من دفع الخراج ورد ما أصابه الجبهة للمسلمين من دم ومال وعلى أن أحداً من الجبهة لا يعترض حداً القصر إلى قرية يقال لها قبان من بلاد الذنوبة حداً لا عدة عقد عبد الله ابن الجهم مولى أمير المؤمنين أن يكون بن عبد العزيز كبير الجبهة الأمان على ما سمعنا وشرطنا في كتابنا هذا وعلى أن يوافق به أمير المؤمنين فإن زاعج كنون أو عاث فلا عهد له ولا ذمة وعلى أن يكون أن يدخل عمان أمير المؤمنين بلاد الجبهة فقبض صدقات من أسلم من الجبهة وعلى أن يكون الوفاً بما شرط لعبد الله بن الجهم وأخذ بذلك عهد الله عليه بأعظم ما أخذ على خلقه من الوفاء والميثاق ولكن كنون بن عبد العزيز بن جميع الجبهة عهد الله وميثاقه وذمة أمير المؤمنين وذمة الأمير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبد الله بن الجهم وذمة المسلمين بالوفاء بما أعطاه عبد الله بن الجهم ما وفي كنون بن عبد العزيز بن جميع ما شرط عليه فإن غير كنون أو بدل أحد من الجبهة فذمة الله يحل اسمه وذمة أمير المؤمنين وذمة الأمير أبي اسحق ابن أمير المؤمنين الرشيد وذمة عبد الله بن الجهم والمسلمين بريثة منهم انتهى وقد بقي الجبهة على ذلك زماناً ثم عادوا لما كانوا عليه من الأغار على البلاد القليلة ومن كثرة الشكوى أرسل الخليفة أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله عسكراً تحت إمرة محمد بن عبد الله الكوفي أو القمي على ما ذكره المقرري فأخذ عسكراً من العساكر المشهورة ولهم بالثبات وسار بهم من البروكات المراكب تسير من البحر إلى أن وصل إلى موضع وجد فيه كثيراً من الجبهة قد ركبوا الأبل فخافهم المسلمون فاحتال وكتب لهم كتاباً في طومار طويل ولقه بشوب وأرسل إليه اليهم فاجتمعوا إليه فوجههم عليهم حينئذ بعسكره وكان في رقاب الخيل أجراس فحصل منها صلبة خافت منها الجمال فذهبت على وجهها وبركها وأوقع عسكره السلاح فحين بقي فاقى منهم خالفاً كثيراً ومات أميرهم في هذه الوقعة فقام بدله ابن أخيه وطلب المصالحة فأجابه إلى ذلك بشرط أن يتوجه معه إلى دار الخلافة ببغداد فرفض بذلك وتوجه إلى سرمن رأى سنة ٢٤١ فحصل له غاية الأكرام وعقدت شروط المصالحة على أداء الاداة والبقط في كل سنة وان لا تعرض الجبهة بوجه من الوجوه لمنع المسلمين عن استخراج المعدن والبقط كما في المقرري مقدار من الرقيق يجعل كل سنة خاكم الجبهة ثم إن محمد أقام من مدينة أسوان وتربطها بجمع ما كان معه من الأسلحة والمهمات الحربية ومن بعده صار كل حاكم أقام بها يأخذ منها بعضاً حتى لم يبق منها شيء وفي أثناء ذلك كان كثير من المسلمين يتوجه إلى المعدن ويقوم مع الجبهة فأخذت أحوالهم وطبائعهم فحسن من الاختلاط بالمسلمين وقد صار في هذه المدة استكشاف عروق من الذهب وشاع خبرها فاسار إليها كثير من الخلائق وتوجه إليه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحميد العمري في عودته من وقعة بلاد النوبة سنة ٢٥٥ وكان معه عدد وافر من عرب ربيعة وعرب جهينة وغيرهم فكثرت بهم العمارة في الجبهة حتى صارت الرواحل التي تحمل اليهم الميرة من أسوان ستين ألفاً حلة غير الجلاب أي المراكب التي كانت تنقل لهم ذلك من مدينة القلزم إلى ميناء عذاب وذكر بعضهم أنه قبل أن يدخل أحد من الجبهة في دين الإسلام

أمرتهم كهأنتم عن أسنان معبودهم بالطاعة لربيعة ولكنهم على ذلك فلما قتل العمري واستولت ربيعة على
الجزائر والاهم على ذلك البجة فأخرجت من خالفها من العرب ومن ذلك الحين صار عرب ربيعة والبجة يتزوج
بعضهم من بعض فصل امتزاج الحيين وارتفع الشقاق من بينهم وقويت شوكتهم وأما البجة القاطنون في صحراء بلد
علوة من ابتداء البحر الأحمر إلى أول حدود الحبشة فيشابهون الحدارب ومنهم رحالة تزلزال كثيرة المواشي وأحوالهم
كأحوالهم في الماء كل والأسلحة وغير ذلك ولا تميز الحدارب منهم إلا بالشجاعة وقلة الشر وهم إلى الآن وثنيون
يعبدون الشيطان ويتبعون في أمرهم أقوال كهنتهم ولكل بطن منهم كاهن منهزل عنهم يعتقدونه قال كثير
بلاد العلوة واقعة قبلي بلاد مصر في جزيرة بين النهر الأزرق والأبيض ومحاطة الآن بمدينة حلقة عند مصب النهرين
انتهى وقد ذكر المقرئ في خطه كيفية اعتقادهم وما يفعل الكهنة ثم قال قال أبو الحسن المسعودي فاما البجة
فانهم نزلت بين بحر القلزم ونيل مصر وتشعبوا فرقاوه لكونهم على الذهب والفضة والبرونز وهو التبر ومعادن
الزهر ذو متصل سراياهم ومتاسرعهم على النجب إلى بلاد النوبة فيغزون ويسبون وقد كانت النوبة قبل ذلك أشد من
البجة إلى أن قوى الإسلام وظهر وسكن جماعة من المسلمين معدن الذهب وبلاد العلاقي وهذا بسكن في ثلاث
الديار خلق من العرب من ربيعة من نزار بن معد بن عدنان فاشتدت شوكتهم وتزوجوا من البجة فقويت البجة ثم
صاها رماقوم من ربيعة فقويت ربيعة بالبجة على من نأواها وجاؤاها من لحظان وغيرهم ممن سكن تلك الديار وقال
صاحب المعدن في وقتنا هذا هو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة بشر بن مروان بن اسحق بن ربيعة والبجة المالكة معدن
الزهر ذو متصل بيارها بالعلاقي وهو معدن الذهب وبين العلاقي والنيل خمس عشرة مرحلة وأقرب العمارة إليه
مدينة أسوان وجزيرة سوا كن أقل من ميل في ميل وبينها وبين البحر الحبشي بحر قصير يخاض وأهلها طائفة من
البجة تسمى الخامة وهم مسلمون وذكر صاحب كتاب القهر ستانه كان للبجة كتابة مخصوصة ولكن لم يرها وقد تكلم
على البجة ابن حوقل والشريف الإدريسي وأبو القسدا وابن الوردى وآخرون من جغرافيا العرب ومن اطالع على ما
ذكره المقرئ في خطه يجده محتويا على ما قاله كل منهم ومن ساح أرضهم بروس الانكليزي وأطلق عليهم اسم بجا
وجعل حدود أرضهم من ابتداء مصوع إلى سواكن على الساحل ثم يكونون في الغرب إلى حدود صحراء سبهي
المحدودة من الجهة القبليّة بالنيل ومن الجهة البصريّة بدارة الانقلاب وتكلم في مواضع كثيرة على اسانهم وذكر انهم
الرعاة وان هذا اللسان لا يخالف اللسان الحبشي القديم وتكلم على فرقة من الرعاة في موضع آخر من سياحته سماها
اجفري وهم أشجع الجميع ومسكنهم جبل همان الممتد إلى قرب من مصوع وسواكن وبالنسبة لموقعهم ظن انهم
من البجة أيضا ويغلب على الظن ان عرب العبايد من نسل البجة لتقارب صفاتهم وعوائدهم وأما كنهم فانهم
منتشرون في الصحراء الواقعة بين البحر الأحمر ومصر وبلاد النوبة وبلاد الحبشة وفوق الجبال والسهول التي في شرق
النيل واستبعد كثير من السياين كون العبايد من العرب فان بينهم وبين عرب مصر مخالفة كلية في الاخلاق
والطباع والملايس وغير ذلك والغالب على لونهم السوداء ولكن تقاطعهم لا تشبه تقاطع العبيد بل تشبه تقاطع
الاوروبايين وأكثرهم لا يلبس الا ثيابا يربطهم بوسطه ولهم حرايا طواها نحو خمسة أقدام وحديد هاتويل مستدير
ودرقات مستديرة من جلد الفيل وأكثرهم ماشية من الأغنام وجمعهم سرية العدد وتقطع المسافة فرسخ في أربعة أيام
يركبون في الاسفار والخروب ولا يستعملون الخيل وفي العادة يجعل عليهم خفرا القواهل ولهم بلاد على الشاطئ
اليمين من النيل مثل ناحية دروة والشيخ عامر ورادسية يتكلمون بالعربية الا ان لهم لغة أخرى يشتركون
فيها مع عرب الجبال الواقعة في جهة النيل الشرقية وذكر بروس ان لغتهم التي يتكلمون بها هي لغة أهل
سواكن وقال في مواضع من سياحته ان لغة أهل هذه المدينة ولغة أهل مصوع وحباب وجزيرة دهلاك هي لغة البجة
الحبش القديم ورعا كان عرب البشارة فرعا من البجة سكنوا الارض القريبة من البحر الأحمر من ابتداء سواكن
إلى قرب اسنا وانورد للتراجم بعض من تقدم أسماؤهم في هذا المحل فتقول أما وانيسودور في قاموس الجغرافية
الافرنجية ان من هذا الاسم اثنين أحدهما في اسوف كان يدرس في مدينة الاسكندرية في القرن السادس من الميلاد
والآخر كان في القرن الخامس وأما الجاقر فهو عالم يوناني كان في القرن الثالث من الميلاد واختصر جغرافية

بطليموس وقال أيضا ان اثنين البيرنقي عالم يوناني ولد بالقسطنطينية وكان في أواخر القرن الخامس من الميلاد له تأليف منها قاموس الجغرافية والتاريخ يعقد عليه القرن سابع في أخبار الأقدمين وقد ضاع أغلبه وقال أيضا ان بروكوب مؤرخ يوناني ولد في مدينة سيراكية (أي قيسارية) من بلاد فلسطين سنة خمسمائة من الميلاد ودرس بالقسطنطينية وتسبع بيليزير رئيس الجيوش الرومانية بوظيفة كاتب في وقعاته بآسيا وافريقية وإيطاليا ستمائة في اعضاء مجلس السيناتو ثم في سنة خمسمائة واثنين وستين تعين حاكما بالقسطنطينية ومات سنة خمسمائة وخمس وستين وله مؤلفات في التاريخ تذكر طبعتها وكان بلزير في زمن القيصر جوستينيان ولد سنة أربع مائة وتسعين ميلادية ومات سنة خمسمائة وخمس وستين وأما عبدود فهو بطريقك من تسالية من بلاد الروميلي ولد في أمير (حصن) من فنيكيا وكان في القرن الرابع من الميلاد وتكلم على مصر في قصة الفها وأما بروس الانجليزي فهو من بلاد الايكوس من جزائر بلاد الانجليز ولد سنة ألف وسبعمائة وثلاثين ميلادية ومات سنة ألف وسبعمائة وأربع وتسعين وساح في بلاد الاندلس وبلاد التركان وتعين قنصلا في بلاد الجزائر سنة ثلاث وستين ومذ كان بهذه الوظيفة ساج في افريقية الغربية ودخل أرض الحبشة من سنة ثمان وستين الى سنة اثنين وسبعين يعني مدة أربع سنين اجتمع في البحث عن منابع النيل ثم رجع ولم يتيسر له الوقوف على حقيقة نساولم يطاع الاعلى بنبع البحر والازرق وألف كتابا في ذلك حصلت فوائد واتفحع في زيادة معلومة جغرافية بلاد الحبشة انتهى (بجبرم) قرية من مديرية الغربية من مركز رقة واقعة على ترعة الحضراوية التي فهمان بحر الشرق في شمال قم القرينين على بعد ثلثي ساعة المنصبة في بحر شيبين من جهة شمالى وفي شرقها على بعد ساعة قرية منسية برى الواقعة على بحر دمياط وفي غربها على بعد ساعتين قرية شيبين الكوم وبقربها على الترع المذ كورة قنطرة بثلاث عيون وهي قرية صغيرة لكن لها اعتبار بعين نشأ من افاضل العلماء فقد ذكر البيرقي في حوادث سنة احدى وعشرين ومائتين وألف ان منها القصة المحدث خاتمة المحققين وعمدة المدققين الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي الازهرى ينتهي نسبه الى الشيخ جمعة الزبيدي نسبة الى زيد بقرية بالقرب من منية ابن خصيب وينتهي نسب الشيخ جمعة المذ كور الى حسيدي محمد بن الحنفية رضي الله عنه ولد المترجم بجبرم سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وحضر الى مصر مسغرا دون البلوغ ورباه قريبه الشيخ محمد البجيرمي ولازمه حتى نأهل للعلم فحضر على الشيخ العشماوى وحضر دروس الشيخ الحنفى وأجازته الملوى والجوهري والمذابغى وأخذ عن الديري وغيره وحضر أيضا على الشيخ الصعيدى والسيد البليدى وشاركه كثير من الاشياخ كالشيخ عطية الاجهورى وكان انسانا حسن الاخلاق مجتهدا مخالطة الناس مقبلا على شأنه وقد اتفق به اناس كثيرون وكف بصرفه في آخر عمره وعمره تجاوز المائة ومن تآكده المشهورة بابدى الطلبة حاشية على المنهج وحاشية على الخطيب وغير ذلك وقبل وفاته سافر الى مصطبة قرية بالقرب من بجبرم فتوفي بها ليلة الاثنين وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذ كورة ودفن هناك على يد رحمة الله تعالى (بخاناس) قرية من قسم فرسوط بمديرية قنا على الشاطئ الغربى للنيل في مقابلة جبل الطارق وكانت تسمى قديما طوشونس وفي كتب الاقباط تسميتها اموشنس وترجمها بعض ورثى العرب موخنس أو مخاناس بالميم ثم استعملت بعد بالياء في أولها وكان بها دير مشهور وفيه الآن نخيل كثير وحدثت ذات بهجة ويزرع فيها اقصب السكر كثيرا وفيها له عمارات وفيها أبراج حمام وسواق معينة وسواق على البحروى غربها على نحو مائة وخمسين قصبة الباطن المعروف بابي حمار عتد مفر بالالى سهو ودفن بجمع مع باطن الرنان وبسيران معاني الثمل حتى يصافى ترعة السوهاجية ومن سوهاج الى سيوط يسميه بعض الناس بابي حمار ومن سيوط الى حيث يصب في اليوسفي لا يعرف الابابى حمار و في الاقاليم الوسطى الى اللاهون يعرف باليوسفي وبعضهم يسميه المنهى وعند اللاهون يتصل منه باطن بحر بحوضي قنطرة والرفقة ويسمى هناك ترعة اللاهون وبعضهم يسميه الجفونة وبعضهم يسميه الهدار وفي بلاد البحيرة يعرف بالليبي ومن هناك الى مريوط يعرف باليوسفي وترعة العصارى وينبع تلك القرية عدة فجوع (البدارى) بالمدة من مديرية سيوط بقسم الشرق شرق النيل على ثلث ساعة وقبلى ساحل سيلين باكثر من ساعة مشرقة على عدة كفور وبأبنتها بالاجر والذين وبها جوامع عامرة وأهلها مشهورون بالكرم وفيها بيت مشهور ويقال له بيت أبى ناصر كان منه الخياج عبد الله أبو

ناصر ناظر قسم في زمن العزيز محمد علي وكان ابنه عبد الحق حاكم خطفى زمن الخديوي اسمعيل ويرزق في أطيانها
الدخان المشروب بكثرة والمزروعات المعتادة وتكسب أهلها من ذلك وسوقها كل يوم اثنين **(بداوي)** قرية من
مديرية الدقهلية بمركز فارسكور على شاطئ البحر الشرقي على بعد مائتين وخمسين قصبة وقبلي فارسكور على بعد
عشرة آلاف قصبة أي بينها كحذاء الأرياف وجها مسجدا كبيرا بمنارة معه وور بالعبادة وحنان ذوات شمار ولعمدتها أحد
سبعة منازل ضيافة وقصر مشيد بجبانته حديقة وزراعتة تنيف على ألف فدان ولها سوق كل يوم السبت يباع فيه
أصناف الحبوب والبطارخ وغيرها وتكسب أهلها من زراعة الأرز والقطن وبعض الحبوب **(البدوشين)** هذه
البلدة من البلاد المشهورة بمديرية البحيرة بالجانب الغربي للنيل قرا السكة الحديدية بين أو بين النيل وفي قلبها حوض
سقارة وأبنيتها بالآجر واللبن وبها مساجد عامرة وبها تسعة عشر مصبغة وثمان طواحين ومعصرة زيت وأنوال
لتسج مقاطع السكان وغيره وثلاث دكاكين وسط البلديا ع فيها العطارة وفندقان ينزل بهما المسافرون وفي جهتها
البحرية معمل بارود من زمن العزيز محمد علي مستعمل إلى قبيل تولية الخديوي المعظم محمد باشا فابق كان تجلب له
الأسباخ من تلؤل، نيرة هينة وتلؤل مصر العتيقة وجم التجار غلال وتكسب أغلب أهلها من الانداحة ومن
مزروعاتهم الخبار وقليل من قصب السكر وقد أنشئ بها قارب يقة لصناعة السكر والقرب منها محطة السكة الحديد
وعمدتها على أحد الدال إلى منزله في جهتها الغربية وكان أبوه أحدا حاكم خط سابقا ويقال أنه في زمن فتح مصر حملت
بها وقعة امتشيد فيها جماعة واقبورهم آثار إلى الآن منهم الشيخ الجليل في قلبها بارض المزارع والشيخ عمران
في شرقها وسعد وسعيد في بحريها وفي بعض التوارخ أن محلها في الأصل جزيرة ويقال أنه كان بها قصر زليخا
امرأة العزيز في عهد الملك الريان فلما وضع سيدنا يوسف يده على خزان الأرض وخرج يوما في موكب للترفة على
البحر فابتمت زليخا وفات سهران من أول الملوكة وأعز العبيد فقال لها من أنت فقالت زليخا فقال لها أصبح البدر شيئا
فسميت بهذا الاسم إلى الآن وبها كثير من نخل الامهات ولها سوق كبير كل يوم أربعاء ومنها رسلان افندي نوير
ومحمد افندي الصياد و ابراهيم افندي الدالي برتبة الملازمين بالجهادية **(البراذعة)** قرية صغيرة من مركز
قليوب بمديرية القليوبية واقعة على الشط العربي لترعة القراطمية وفي الشمال الشرقي لقرية بتهاة بنحو ألفي متر
وفي جنوب متديس بنحو ساعة وأبنيتها بالآجر واللبن وأقلب متازها بجمعاء وجامع بمنارة وكنيسة للاقباط تتردد
إليها الأقباط بلاد البحيرة وبها حديقة لعمدتها محمد علام الذي كان ناظر قسم زمن المرحوم سعيد باشا وجعل ابنه محمد
علام مأمور مركز قلوب ومن هذه القرية ابراهيم افندي سالم دخل مكتب قلوب سنة تسع وأربعين ومائتين
وألف وبعد ان دخل مدرسة قصر العيني ومدرسة أبي زعبل وتعلم بهما مبادئ العلوم انتقل إلى مدرسة الهندسة
سنة أربع وخمسين ودرس علومها وفاق أقرانه فكان هو الأول من فرقته وفي سنة ستين أخذ رتبة ملازم وسافر
مع تلاميذ فرقته إلى عمل رسم شفا لك الغريسة والدقهلية تحت رياسة لانيير بك وبهجت باشا وفي سنة ثلاث وستين
نعين للتدريس بمدرسة الهندسة فمات في سنة ست وستين جعل باشا همدس مديرة القليوبية برتبة نوزباشي فلم يلبث
الاقليم لا وأقيمت عليه دعوى أنه أهمل في رى الأرض فحكم عليه بجملة إلى رتبة الملازم والمجلس المرحوم سعيد باشا
على تحت هذه الدار تعين معاوناهم بهجت باشا في مسح أراضي اليوم فأقام في ذلك سنة ثم بأمر كريم تعين في ضمن
من تعينوا لعمل رسم ومات وموازين لعل ترعة القنال المساخة فأقام في ذلك أربع سنين وفي سنة ست وسبعين تعين مع
أخينا محمود بك الفلكي لرسم الخرطة الفلكية للأقاليم المصرية من ديار مصر فأقام معه حتى تمت هذه الخرطة جميعها
ثم استغل معه في شرط الوجه القبلي وترقى إلى رتبة صاغقول أعاصي ثم إلى البكباشي وهو في تلك الاشغال ولما أراد
الخديوي اسمعيل باشا عمل السكة الحديد في البلاد السودانية واقتضى الحال استكشاف الطرق من سواكن إلى بربر
ليختار أفضل طريق منها عين المترجم وجملة من المهندسين جمعية اسمعيل بك الفلكي لاستكشاف ذلك وعمل ما يلزم
من الرسومات والموازين فتوجهوا وأبحروا ذلك وحضروا بعد غنائية أشهر ثم صار من رجال ديوان الاشغال المعقدين
تحال على عهده المشكلات الهندسية والامور الدقيقة فبقية يومه بالسفينة من الاستعدادات والتثبت في فنونه وهو
انسان خير حسن السمات والسير والسيرة **(براوة)** قرية من مديرية بني سويف بمركز بني علي الشاطي الغربي لبحر
يوسف في غربي ناحية الدير بنحو مائتين وخمسين مترا وفي شرق البهيمون بنحو أربعة آلاف متروها زاوية للصلاة

بجانب ابراهيم افندي سالم

وبدا ترها تخيل وينسب اليها العالم العلامة والخبر الفهامة الشيخ عبد الله البراوي الشافعي (البرجي) هي قرية
 قديمة على تل عال قبلي ناحية دوير عائد بنحو نصف ساعة وشرقي الغنائم بأكثر من نصف ساعة وهي من مديرية سيوط
 بمرکز بروج وبها جامع بلامنارات وتكسب أهلها من الزرع المعتاد وفيها أوال لنسج انصوف ولها سوق كل يوم
 أحد يباع فيه ما عدا البهايم الكبيرة (برج مغيزل) قرية من أعمال رشيد في بحريها شرق النيل منها إلى رشيد
 نحو ساعة ونصف وتجاهاها في الشامي الغربي بحضارة قايتباي والكردي والبحر الخ في شمالها على نحو ساعة
 وفي شرقها البراري وفيها منسج جامع وتخييل بغاية الكثرة على أصناف متعددة وبها فيها السمك والطير كثيرا وعدة
 أهلها اربع مائة وأربعون نفسا تكسبهم من غر الخيل وصيد السمك والطير وقليل من الزرع واليه ينسب كافي خلاصة
 الأثر عبد الواحد الرشيد البرجي الشافعي ترجعه الخفاجي وقال في نهته سنة ١٢٠٠ هـ ذنب الزمان غفر وأصبح به
 عصره على سائر الأزمان يتفخر فهو ربحانة الدهر النظر والدائع ذكره حتى كتماسي به الخضر له محاورات تطرز
 بها ملل الوشائع وسقيط حديث كانه جنى النخل مزرعها الوفاة ثم قال غر لؤلؤ الرطب ورشح قلبه العذب
 قوله في نائب غير رشيد نقل به نغرشيد

قلت للنائب الذي * قد رأيت ما عاينته
 لست عندي بشائب * انما أنت نائبه
 وقاض لنا حكمه باطل * وأحكام زوجته ماضيه
 فياليت لم يكن قاضيا * وباليتم كانت القاضيه
 لا تحسب أن هجوى فيك مكرمة * شعري بهجولتيم قط ماسمها
 لكن أجرب طبعي فيك فهو كما * جربتي الكلب سيفه عند ما نجا
 وله وقد سمع صوت بعض قضاة مصر

قالوا قاضي القاضى قوا حسرتى * ان لم يكن قد مات من جمعة
 مصيبة لا غفر الله لي * ان كنت أجريت لها معنى

وقال الشيخ مدين القوصوفى في ترجمته شيخنا الفاضل والامام الكامل الورع الزاهد كان عارفا بعلوم شتى وكان
 يستحضر أشياء كثيرة من النواذر قال ورأيت له من المؤلفات كتاب نزعة المسامرة في أخبار مصر والقاهرة ذكر فيه
 الوزراء الذين تولوا مصر الى الوزير الاعظم محمد باشا وأشد له من شعره قوله

يقولون لي قهوة البن هل * تحل وتؤمن آفاتها فقلت نعم هي مأمونة * وما الصعب الا مضافاتها
 قال وسألته عن مضافاتها فأجابني هو ما يستعمل معها من المكينات ومن أملاكه بنغرشيد في سنة تسع بعد الثلاث
 له مرثية ما هديت للعب ناعما * ولا قلبا مبرى ولا يست عينه
 ولا آلة طاسع تقطع بيننا * فليسبب التفريق بيني وبينه

وقال غيره في توصيفه عبد الواحد الرشيدى امام برج مغيزل الشيخ الامام العلامة كان من مشاهير الفضلاء قرأ عليه
 كثير منهم السيد محمد الجملزى ثم أشد له قوله

لا تصعب ناقصا فتضحي * قليل حفظ كثير ذنب وانظر الى الزرع من ابومن * وانخذض في القبر بعد حرب
 وكانت وفاته بمصر في شوال سنة ثلاث وعشرين وألف ردفن بترية الجلال السيوطي وبلغ من العمر مائة فأكثر قاله
 الشيخ مدين والبرجي تبين انها نسبة لبرج مغيزل انتهى (بردين) هي قرية بمرکز بلد من مديرية الشرقية
 بين اوين شبرى النحلة نحو ألف وخمسمائة متر وفي الجنوب الغربي للسكة الحديدة على نحو ثلث ساعة متروها محطة
 السكة الحديد ومحل إقامة مستخدمين في غربي المحطة بحري السكة كشك مشيد وجنيعة عظيمة للغدوى اسمعيل
 باشا وبها منازل مشيدة للدائرة السنية وديوان التفتيش وبها كن المستخدمين ومجلس اعداوى ومشيخة ومساجد
 عامرة أحدها بمنارة وبها مكاتب وأرباب حرف وتجار وفيها اجتنان ذات أشجار متنوعة وتخييل وبها اورات اسنى
 المزروعات ولها سوق كل يوم أحد وأطيانها ألفان وتسعمائة وستة وعشرون قدانا وكسروا أهلها ذكر اورا وانا

ألفان وخمسة وأربع وأربعون نفساً وتكسبهم من الزراعة واليهما ينسب كما في الضوء الالامع للسجواي الحسن
 ابن أحمد بن محمد البدر البردي ثم أله أهرى الشافعي ولد بقرية بردين من الشرقية في حدود الحسين وسبع مائة قدم
 القاهرة ونشأ فقيراً وأثر له أبو غالب القبطي الكاتب بدرسته التي أنشأها بجوار باب الخوخة فقراً على الشمس
 الكلاقي ولم يخلف في شيء من العلوم ولما ترمع تكسب بالشهادة ثم ولي التوقيع واشتهر به مع معرفته بالأمور الدنيوية
 فراج بذلك على ابن خلدون فتوبه قلت ورأيت أنه على الصدر الأبسط في أذنه الجمال الزينة في بالته - دريس
 والافتاء في سنة تسع وثمانمائة ولم يتقل في غالب عمره عن ركوب الجار حتى كان آخر حولة الجمال الاستاد ارفقومه
 كاتب السر فتح الله وركب حينئذ القرم وناب في الحكم وطال لسانه واشتهر بالمروءة والعصية فهرع اليه الناس في قضاء
 حوائجهم وكان يتوجه على كل من فتح الله كاتب السر وابن نصر الله ناظر الجديش بالآخرة وعلى سائر الأكايرهم - ما
 فكانت حوائجهم مقضية عند الجميع قال وحفظت عنه كلمات منكرة مثل انكاره أن يكون في الميراث خمس أو سبع
 لأن الله لم يذكره في كتابه وغير ذلك من الخرافات التي كان يسمعها المفردات وكان مع شدة جهله عريض الدعوى غير
 مبال بما يقول ويفعل مات في رجب سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وقد زاد على الثمانين وتفسير عقله وله في هدم
 الأماكن التي أخذها الموبدين بنى جامعها بباب زويلة مصائب استوعبها المقرري في تاريخه انتهى (البرشة)
 قرية من قسم المنية شرق البحر الأعظم وقبلي دير البرشة الواقع في جنوب مدينة انصنا والشيخ عبادة وعنده أممقابر
 للعساكين من أهل البلاد التي في شرق البحر وغريبه وعن يمينه مواتهم فيها أهل ملوى وما جاوره أو عادتهم غنيا وفقرا
 أن يقيموا تلك الجبانة في كل سنة وقت النقطة ثلاثة أيام لياليها الزيارة وقرأة القرآن ويهيئون الماء كل ويكون هنالك
 يسع وشرا ونزاعة ويكون موسماً عظيماً (برشوم) بيام وحيدة مفتوحة قراهم هملها ساكنة فشين مجة فوار
 قيم قربتان من مديرية القليوبية بركز أجهور الورد على الشاطئ الشرقي لبحر دمياط أحدهما برشوم الكبرى في
 غربي ناحية اعمار الكبرى بخوالتي متروفي جنوب الصالحية بنحو ألف وتسعمائة متروفي شمالها برشوم الصغرى
 بنحو أربع مائة متروفي برشوم الكبرى جامعان أحدهما مجتازة وبها سوق بجنوايت وفيها قهاو على البحر وسويقة
 دائمة وفيها أشجار التين البرشومي بكثرة والى ان ينسب ومنها يجلب الى المحروسة وخلافها وقد عمل عليها الأهلالي جسرا
 محيطها وامامها بتيت يخشى عليها مننه وفي غريبها ضريح ولي عليه قبة وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها
 (بركة الحاج) قرية موضوعة في الشمال الشرقي للقاهرة بنحو خمس ساعات وفي غربي الترعسة الاسماعلية بنحو
 ستة آلاف متروفي جنوب الخانقاة كذلك وفي شرقي قرية المارج بنحو ثلاثة آلاف متروفي قال لها بركة الحب وبه
 ترجم المقرري في خطه فقال بركة الحب هي بظاهر القاهرة من بحريها وتسميها العامة في زمانها هذا الذي ضمن فيه
 بركة الحاج لنزول الحاج بها عند مسيرهم من القاهرة الى الحج في كل سنة ونزلهم عند العود بها ومنها يدخلون الى
 القاهرة ومن الناس من يقول جب يوسف وهو خطأ وانما هي أرض جب عميرة وعميرة هذا هو ابن قسيم بن جرة الصبي
 من بني القرناء نسب هذه الأرض اليه قيل لها أرض جب عميرة ذكره ابن يونس وكان من عادة الخليفة المستنصر
 بالله أبي قسيم معدن الظاهر بن الحاكم في كل سنة ان يركب على التجب مع النساء والحشم الى جب عميرة وهذا هو موضع
 نزله يومئذ أنه خارج الى الحج على سبيل اللعب والجمانة وربما جعل معه الخمر في الروايا عوضا عن الماء ويسقيه من معه
 وأنشده مرة الشعر يف أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة العقيلي في يوم عرفة

قم فاهجر الراح يوم النصر بالماء * ولا تضمي ضمي الابصم -
 وادرك حجج الندامى قبل نفرهم * الى منى قصه ففهم مع كل هيفاء
 وعج على مسكة الروح ما مبتكرا * فاعطف بها حول ركن العود والناق

قال ابن دحية فخرج في ساعته بروايا النهر نزجوا بنفحات حداة الملاء وتساقي حتى اناخ بعين شمس في كبكبة من
 الفساق فأقام بها سوق الفسوق على ساق وفي ذلك العام أخذ الله تعالى وأهل مصر بالسنين حتى بيع في أيامه
 الرغيف بالتمن الفين وعاد ماء النيل بعد عذوبته كالغسلين ولم يبق بشا طشيه أحيد بعد أن كانا محفوقين بمحورعين
 وقال ابن ميسرقنا كان في جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين وأربعمائة خرج المستنصر على عادته الى بركة

الجب فاتق ان بعض الاتراك جردس يقاتي سكر منه على بعض عبيد الشرا فاجتمع عليه طائفة من العبيد وقتلوه
فاجتمع الاتراك بالمستنصر وقالوا ان كان هذا عن رضاك فالسمع والطاعة وان كان عن غير رضاك فلا ترضى بذلك
فانكر المستنصر ما وقع وتبرأ مما فعله العبيد فجمع الاتراك لحرب العبيد وبرز بعضهم الى بعض وكان بين القرية
قتال شديد على كوم شريك انهم فيه العبيد وقتل منهم عدد كثير وكانت أم المستنصر تعين العبيد وتسد بهم بالاموال
والاسلحة فاتفق في بعض الايام ان بعض الاتراك تطفر بنى عماته به أم المستنصر الى العبيد فأعلم بذلك أصحابه
وقد قويت شوكتهم بانهم زام العبيد فاجتمعوا بأمرهم ودخلوا على المستنصر وخطبوه في ذلك وأغلظوا في القول
وجهروا بما لا ينبغي وصار السيف قائما والحروب مستتعة الى أن كان من خراب مصر بالاعلام والفتن ما كان وكان من
قبل المستنصر يترددون الى بركة الجب قال المصنف ولا تفتي عشرة خلت من ذي القعدة سنة أربع وعثمان وثلاثمائة
عرض العزيز بالله عما كرم بظاهر القاهرة عند سطح الجب فنصب مضرب ديباج روى فيه ألف ثوب بصفيرة فضة
ونصبت له قارة منقل وقبة منقل بالجواهر وضرب لانيه الأمير أبي علي منصور مضرب آخر وعرضت العساكر وكانت
عدهم مائة ألف عسكري وأقبلت أسارى الروم وعدتهم مائتان وخسعون فطيف بهم وكان يوم عظيم احسننا لم تزل
العساكر تسيير بين يديه من ضحوة النهار الى صلاة المغرب وما زالت بركة الجب منسرة بالخفايا والمولود من بني أيوب
وكان السلطان صلاح الدين يبرز اليه المصنف ويقيم فيها الايام وفعل ذلك المولود من بعده وقال في موضع آخر قال
القاضي القاض في حوادث شهر المحرم سنة سبع وعشرين وخمسمائة وفيه مخرج السلطان يعني صلاح الدين يوسف
الى بركة الجب للصيد ولعب الكرة وعاد الى القاهرة في سادس يوم من خروجه وذلك كثير عن السلطان
صلاح الدين وابنه الملك العزيز عثمان قال وما برح المولود يركبون اليه الصياد الكراكي وريها وقال أيضا وقد اعتنى
به الملك الناصر محمد بن قلاوون وبني أحواسا وميدانا وبركة الجب وما يلزم في ذلك بني صبرة وهم ينسبون الى صبرة
ابن بطيخ بن مغالة بن دحمان بن عنب بن الكليب بن أبي عمرو بن دمية بن جدم بن اربش بن اراش بن جزيه بن نهم فهم
أحد بطون نهم وفهم بنو جذام بن صبرة بن بصره بن غنم بن غطفان بن سعد بن مالك بن حرام بن جذام أخى نهم انتهى
وقال أيضا وقد كان هذه البركة من اعظم الاغنام التي تعانها التمر كان حب القطن وغيره من العلف فتبلغ الغاية
في السمن حتى انه يدخل به الى القاهرة محمولة على الحمل اعظم جثتها ويحجزها لثقلها عن المشي وكان يقال كبش
بركاوى انتهى وبركة الحاج الآن قرية صغيرة أكثرأ بنيتها من اللبن على طبقة واحدة وبها جامع عمارت عيسى
بالا تجر وفي أرضها نخيل كثيرة أحجار القروساق معينة بعدلها من سطح أرض الزراعة نحو ثلاثة أمثا وفي شرقها
بنحو مائتي مترجانة فيها ساقية عذبة الماء تسمى الاهالي ساقية شعيب ويزعمون ان نبي الله شعيب عليه السلام هو
الذي احفرها لقي نخمه وجميع أهل القرية يشربون منها وفي الشمال الشرقي للقرية عمارة طولها ثلاثون مترا في
عرض عشرة أمتار في وسطها حوض مربع الشكل ضلعه ثمانية أمتار وعقبه أكثر من متر وعليه قبة وفي زاوية
العمارة ساقية يلائمها الحوض لسقي بها ثم الحاج وهذه العمارة بما اشقلت عليه تعرف بعمارة داود نسبة الى بانيها
الامير داود ياشا باني جامع الداودية بالحروسة وفي جنوب القرية بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر بستان يعرف بجنيانة
الشيخ زياد مساحتها أربعون فدانا فيه كثير من الفواكه وهو الآن في ملأ الحاضرة القهظيمة التوفيقية الخديوية
وزمام أطيان القرية ألف وستمائة فدان ويزرع فيها المزروعات المعتادة بالوحدة البحرية وفي جامعها شريح
عليه قبة يزعمون انه شريح سيدى ابراهيم المتبولى وهو زعم مخالف لما في طبقات الشهرانى من ان سيدى ابراهيم
مات باسود ووقد ترجمه في الطبقات فقال ومنهم سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله تعالى عنه كان من أصحاب الدوائر
الكبرى في الولاية ولم يكن له شيخ الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يبيع الحصص المصاوى بالقرب من جامع الامير
شرف الدين بالحسينية من القاهرة الحروسة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا في المنام فيخبر بذلك أمه فتقول
يا ولدى انما الرجل من يجمع به في اليقظة فلما صار يجمع به في اليقظة ويشاوره على أموره فانت له الآن قد شرعت في
مقام الرجولية وكان مما شاوره عليه عمارة الزاوية التي ببركة الحاج فقال يا ابراهيم عمره هذا وان شاء الله تكون ماوى
للمتطعين من الحاج وغيرهم وهي دافعة البلاء الا ترى من الشرق عن مصر فداومت عمارة فحصر عمارة ولما شرع

رحمى سيدى ابراهيم المتبولى

في غرس النخل بالقرب من البركة لم يصب له بئر فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فذله على بئر بني الله شعب التي
كان يسقي منها غنمه فأصبح فوجد العلامة مخطوطة فحفر فوجد ما هو في البئر العظيمة بغيطة الى الآن قال وأخبرني
الشيخ جمال الدين يوسف الكردي رضى الله عنه ان الغلام وقع أيام السلطان قايتباي حتى اجتمع عند الشيخ في الزاوية
ثم من خمسة نفوس فكان كل يوم يجتمع اهلهم ثلاثة ارباب ويطعمهم اهلهم ولما سافر الى القدس زار السيدة مريم عليها
السلام بنت عمران فقرأ عندها ختمات تلك الليلة وكان يقرأ القرآن بالسبع واجتمع عنده بنو حرام في زاوية خوصا
من بني وائل فأرسل لبني وائل فأصدايا أمرهم بالصلح فقالوا ايش للمتبولى في هذا يروح يقعد هو وصغار في الجبل
والله لا يرجع حتى نسقي خيلنا من حوضان المدينة فقال الشيخ وعزة في ما عادت تقوم لبني وائل رأس الى يوم القيامة
فهم الى الآن تحت حكم بني حرام وكان رضى الله عنه مبتلى بالانكار عليه من كونه لم يتزوج وكان يقول ما يظهرى
أولاد حتى أتزوج بقصدهم ومكث نحو الثمانين سنة حتى مات لم يغتسل قط من جنابة لانه لم يحتلم قط قال الشيخ
يوسف رضى الله تعالى وتعالى وقد كان يوم ما في حصن مسلة فمروا بالمطرية فجاء جماعة من الجند بجوارجر جلسوا يشربون
فقال سيدي ابراهيم رضى الله عنه من يزيل هذا المنكر فقال فقيرا أنا فوضع رأسه في طوقه فما كان أسرع من ان وقع
الجند بعضهم في بعض بالديكيس والنعال وكسروا الجرار ثم جاؤا واستغفروا واثابوا على يد الشيخ وكان جماعة من
رعاة الغنم يرفعون برسمه في ناحية المطرية فأغلظ عليهم جماعة الشيخ فيبها الشيخ رضى الله عنه راكب يوما من
مصر الى البركة ومعه جماعة من الفقراء اذا رملوا عليه عشرة كلاب شوام بأطواق الحديد بهقرون الشيخ وجماعته
فلما وصلوا الى الشيخ بصبروا بأذانهم ولا نوابه وكان رضى الله عنه يقول لا تكبر تعظم وكان يقول طهر قلبك من محبة
الدينا يجرماء الايمان في قلبك جداول وكان رضى الله عنه يقول لا أحب الفقير الا ان كان له حرفة تكفه عن سؤال
الناس وكان يحيط على من يسلك رياضات البو في وغيره ويقول وعزة في ان عباد الاصنام أحسن حالا من هؤلاء فان
الله عز وجل أخبر عنهم انهم كانوا يقولون ما تعبدهم الا ليقربونا الى الله تبارك وتعالى وهو لا اتخذوا أسماء الله المشرقة المعظمة
لحصول أغراض خبيثة من مناصب الدنيا لو عرضت على عاقل بلا سؤال كان من الادب ردها فكيف بمن يطلبها
بمعصاة التوجه والجوع ايللا ونهارا حتى يحقد دماغه وبعضهم يحصل له المال نحو لياسا والجنون وكان رضى الله عنه
يلبس الصوف ويتعمد وكان له طليخة جراما ويقول أنا أحمدي وكان يعمل في الغيط ويدير الماشي يتطف القنطرة من
الحشيش وكان رضى الله عنه اذا جاءه جبة أو جوخة مثمنة يتعزم عليها بجبل ويعزق الغيط وهو لا يسمها ويقول ليس
للابس الدنيا عندنا قيمة وكان يعارض السلطان قايتباي في الامور حتى قال له يوما السلطان اما أنا في مصر أو أنت
تخرج سيدي ابراهيم رضى الله عنه متوجها نحو القدس فقبل له الى أين فقال الى موضع تقف جاري فوقفت تجاه
قبر سيدي سلون رضى الله عنه فقلت هناك سنة نيف وثمانين وثمانمائة رضى الله عنه انتهى باختصار ولم تزل هذه
القرية محطة للحج الشريف اذا سافر برا وهي أول محطة للذهاب وآخر محطة للقادمين وقد تكلم صاحب كتاب
دروا القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة على بعض مشكلات هذه القرية وقوة على محطات الحاج
المصري وادراكها وما يتعلق بذلك فلا عن المقرر يرى وغيره مع ما شاهدته هو في أسفاره فقال ان الذي كان عليه
المقدمون في اليوم المعين لخروج المحل من القاهرة الى الريدانية ثم الى بركة الحاج هو اليوم الثامن عشر من شهر شوال
وبعض أمراء الحاج اذا لم يوافق سفره يوما من الايام التي يحب ابتداء السفر فيه لعله الايام يجعل ذلك يوم التاسع
عشر وهو نادرومة دار المسير الى البركة من صحراء القاهرة ومبداها الاباب والخان الذي أنشأه داود باشا خمس ساعات
وكان المحل في القدي يخرج من القاهرة بنيسة فينزل بالمحل المعروف بالريدانية يتنبيه به يوما وليلة ثم يرحل الى البركة
فيبطل ذلك قديما واستمر أمير الركب من حين خروجهم من القاهرة لا ينزل الا بالبركة وطريقها فاضاء وحصلها ورمى
وبالبركة فحل كثير من سكان وبيوت بجوار زاوية الشيخ الصالح المعتقد ابراهيم المتبولي وبها فسقية قديمة للماء
عمرها عظيم الدولة في زمن الملك المؤيد والملك الاشرف برسباي وهو عميد الباسط بن خليل الدمشقي وابته في عمارة
ذلك في شهر شوال سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وأنشأ بجانيها بئر وابستانا ثم استجد المقام العالي داود باشا فعمده الله
برجته بالبركة في نيف وخمسين ومائة حوضا يشتمل على محراب للصلاة ومعرفة القبلة وأواوين يجلس عليها

المسافرون للاستراحة من التعب في ضمن عمارة عالية يراها المسافر من بعد وقد أحسن في عمارة ذلك ما شاء وحصل به
 نفع كبير أتاه الله تعالى وذكري صاحبنا زين الدين الخولي بالسواقي السلطانية أن أصل هذا الخوض بئر كان
 اشتراها الخولي زين الدين المذكور وأنشأ بجانبه بئرا أخرى وحوضا كبيرا طوله ستة وسبعون ذراعا وجعل بجانب
 ذلك بستانا وسيلافتردا ودياشا على ذلك الخوض والبئرين في بعض منزهاته فرأى قافله وزدت من السويدس تستقي
 من الخوض وكان الوقت حارا فطلب ماء من السيل فشرب منه وأجيب به فسأل عن مالكه فأخبر أنه للخولي زين الدين
 فطلبه منه هبة فذكر أنه امتنع من إعطائه وقال أنه وقف وأنه أذن له أن يعمر فيه ما شاء فأنشأ به أيوانا مستطيلا
 وفسقية ومحرايين وعمودا عالية واستمر منها للواردين والمسافرين أتاه الله تعالى (قلت) وقد اتفق في البستان الذي
 بجانب هذا الخوض المسجد الذي أنشأه في زمن داود باشا نزاع كبير بين الخولي زين الدين وكنته داود باشا وهو
 الأمير أحمد عمولك المشار إليه وعتيقه المشهور بجابجى كتهدا فادعى الخولي أن البستان له وأنه زرعوه وليس لداود باشا
 فيه ملك ولا وقف وأحضر جابجى أحمد كتهدا الواقف مكتوب وقفه وأحضر المسجل وكشف عن تاريخ ذلك منه
 ووجد للمسجل نسخة عند صاحبنا الشيخ العلامة عز الدين الخولي الشافعي مشعولة بخط ابن شعبان قاضي إقليم الحولة
 والغربية سابقا فتنازع المدعى والمدعى عليه والشاهد المذكور لدى قاضى مصر وهو روى جابجى عمولك إبراهيم باشا
 الوزير الكبير فركب وكشف بنفسه على المحل ورأى الحل ودود وغفر عن ذلك فثبتت عنده ملك داود باشا لذلك قيل
 وقفه له وإنما الخولي زين الدين كان عاملا له في الزراعة وأنشأ الشجر ورجعه له ناظر اعلمه فقط خطت رتبة زين الدين
 الخولي بمقتضى ذلك عند بعض الأكابر ونسب إلى دعوى الزور ومالائيك وذلك في آخر ربيع الآخر سنة خمس
 وستين وتسعمائة وقال في موضع آخر أن الخولي زين الدين هو ابن شهاب الدين بن علي قال أن أصله من المغرب وكان
 أبوه شهاب الدين وعمه جمال الدين رئيس الحولة بالسواقي السلطانية على غط أشباههم من الحولة ونشأ زين الدين على
 فقر وفاقه وتغير كثير وكان مبعدا من أقاربه فلما مات عمه جمال الدين وطعن أبوه في السن احتاج إلى مساعدته فساعدته
 به مئة وعزم وحسن ميرة مع بذل الطعام لكل وارد من عرب بقي عطية وغيرهم فقصده العرب وقسموا يحسن سيرته
 واشتهر ذكره وتقرب من السلطنة وخدم الأعيان وأكثر من الزراعة وأهتم بهم واستأجر طيناسا سلطانيا بإقليم البصرة
 وغيرها ونملا كرمه وحدت سيرته سماعي مل الفساق التي بمنزل مجرود ومنزل بطن فخل وترقى بواسطة خدمته لمن
 يكون كافل الديار المصرية وناظر أموالها وتردد إلى صناعها وأكابرها وهاهنا هم وقوى عزمه وتعدى طوراً به
 وخدم في عماله الهمة والمروءة ومحاياة الناس فصار محاسناً كابر الدولة ومن الأعيان الذين سودهم الزمان بغير برهان
 ومن الذين يتطاولون في البنيان قال ولقد حكى لي أن مرتبه في منزله في كل يوم من الدقيق الحواري لعمل الخبز القرصة
 خمسة عشر من البط وقس على ذلك غيره مع ضيق أحوال أهل مصر والقاهرة في معاشهم ووقوف أحوالهم
 وتعطل مكاسبهم انتهى قال وينصب بالبركة سوق كبير فيه من الجبال والحير والبغال وأنواع الملابس المعدة للسفر وما
 يحتاجه المسافرون من المركوب والملبوس والمأكول بحيث أن من أراد ابتداء السفر من البركة يتيأله سائر ما يحتاجه
 من أسبابه وينتظم بها سائر أحوال الركب والإقامة به خمسة أيام والرحيل منها صريح يوم السادس الافي النادر
 لضرورة أوجبت ذلك قال المقرري وبركة الحاج اليوم أرباب أدراكها قوم من العرب يعرفون ببني صبرة قال
 الشريف بن أسعد الخولي في كتابه الجوهر المكنون في معرفة القبائل والبطون بنو بطيخ بطن من تخم وهم ولد
 بطيخ بن مغالة بن دهمان بن عنب بن كليث بن أبي الحارث بن عمرو بن ربيعة بن جندس بن أريش بن أراش بن جزيلة بن
 تخم ونخذه بنو صبرة بن بطيخ ولهم حارة مجاورة للخطوة المعروفة بكوم دينار الساييس وصبرة في خندف وفي قيس وزار
 (وأقول) أن المتعارف الآن مما تواترته الخلف عن السلف أن للبركة دركين فشاخ الركب وببركة ومحل نزوله والوطاق
 دركة على متولى الحرب السعيد المسمى في الدولة التركية بالصوابه ولهذا يتقدم خروجه إلى البركة يوم رحيل الخيام
 وأقراشين ويسمى في العرف بالمندور ثم ياب تسمية الشيء بما هم صفته لأن المدورة صفة له وصوف وهي الخيمة الخاصة
 المسماة بالنورة فيستقر للحراسة واليقظة على مناخ الركب إلى أن يبدور رحيل الركب فيحضر إلى أمير الحاج لوداعه وله
 عادة حيث قد عندهما خدمة ففطان مذهب فيسبح عليه ويلبسه ويودع أمير الركب بعد أن يؤكده عليه في الوصية

بالمودعين ان كان الوقت قابلاً لذلك ويتوجه الصواب الى القاهرة وهذا الدرك جزئياً باعتبار مبرك الحاج فقط في هذا
الحل وأما الدرك الكلي المشهور فهو على أمير عرب العائدين الشرقية وعلى جماعته واستأذ من أول صحراء القاهرة
وخان داود باشا الى الحمام وهو بجانب البحر المثلج محل زينة أمير الحاج بعد نزوله من عقبة أيلة والى هنا ينتهي حد درك
الربع الاول ثم لما استولت بنو عطية على الدرك وغلبوا عليه كثر فسادهم واشتهر عنادهم بعد أن كانوا عرب محل
امرة الحاج من القاهرة الى عقبة أيلة ولم يقدر أمير العائدين على دفعهم وكشفهم عن الركب وتوالت مفاسدهم بالسرقة
والخطف في هذا الربع الاول وأعظم محل فيه وأخبث محل في الدرب المصري ثقب العقبة لضيقه واختلاف طرقه
وتمكن العرب من الفساد فيه بالاذى والنهب فقرروا معهم أمير العائدين أن يدفع اليهم مائتي دينار يأخذها من رجال
العائدين بابتاعة في كل سنة ويدفعها اليهم في تطهير خافاتهم للثقب خاصة وحد ذلك من السطح الى الحمام فوافقوه على ذلك
وتسلموا منه المبلغ المذكور والتزموا بخفارة الثقب لصعوبة وعسر سلوكه وتمكن المحرمين منهم فيه من الاذى للوقود
ما لم يمكنهم في غيره الا بعسر وتيقظ فلما وقع الاتفاق على ذلك ومضى على ذلك برهة طمع العائدين أكثر من الحد المتفق
عليه وادعوا أنهم انما سادوه المبلغ على خفارة الركب من نخل الى الحمام وتنازعوا فيما بينهم واختلقوا فبنو عطية
ينكرون دعوى أهل العائدين ويعترفون بأن أول حد هم السطح وأهل العائدين يقولون من نخل وتلاشى بينهما المقتضى
الضائع بين فضل والسطح فان أمير الحاج من نخل يلبس أمير العائدين شريفاً ويعود بجماعته موخيله منها الى القاهرة
ويصير ما بين نخل الى السطح بغير خفي ولا صاحب درك وسيأتي ذكر ذلك أيضاً في محله فلما رجع الى مدة الإقامة بالبركة
والرحيل منها فتقول ان العادة المستقرة أن يقيم الركب ببركة الحاج خمسة أيام الا أن يطراً أمر ضروري يقتضى لزيادة
يوم في بعض السنين لاجل الضرورة فيتم آخر الركب ذلك اليوم ولا يعتقد على مثل ذلك ولا بد لأمير الحاج أن يراعى
أحوال الجمالة ويسأل عن أحوالهم واعتمد الهاء وكنايتهم من العليق والجبال فان ذلك الراحة لأمير الحاج وللجمال
والرعية فانا نوجه يوم الثامن عشر من القاهرة يكون العادة في رحيله من البركة أذان الفجر من صبيحة اليوم الثالث
والعشرين هذا هو اليوم المعروف بالمتعارف في صدر من الدولة بالركبسية والى زمتنا هذا ونيسقي لأمير الحاج أن
لا يرحل من البركة ليلاً في ذلك من الفساد والمضار ما لا يخفى فانه قد يتسحب من الجمالة والغلمان من لا يكون على
اعتدال السفر فيكون الليل سائراً ومعيناهم على ذلك فقد وقع من ذلك أن تسحب الجمال بجماله ليلاً ولم يشعر به
الركاب وأصبحوا بأحبالهم بلا جمال فعماد والى القاهرة وقد يخشى على المودعين أيضاً من التعرض لهم اذا رحل
الركب ليلاً وتركهم فان ذلك الموضع في أوان الحج مقصود من أهل الاذى والفساد وبالجملة فالرحيل من البركة ليلاً
غير المعتاد وتأخير بها الى أن تشرق الشمس غير المعتاد أيضاً لا تصير جميع الرحلات المستقبلة مسبوقه الى مناخ
عقبة أيلة خصوصاً ما ذكرنا من الجمال وثقل الحمل فقيم ما لا يخفى من المشقة وأحسن ما يفعله أمير الحاج أن
يعلم بالرحيل طلوع الفجر ويسفر هو بالبركة الى طلوع الشمس ليتناهي توجه الركب ورحيله على اعتدال فان قصر
أحد من الجماعة عن حمله أو حصل لاحد من وفده ضرورة ساعده على ازالته أو رحل هو حينئذ وبركة الحج محل وداع
الاحباب ومفارقة الاقرب وأخذ الدموع في الانسكاب والقلوب في الاضطراب وتأكيد الوصية من المحب
بالتعريف عن اخباراً حبابه ضمن الكتاب ومألف قول البدر بن يوسف الذهبي

وبهجتى المصملون عشية * والركب بين تـلازم وعناق
وحدا تم غنت حجازاً بعدما * غنت وراء الركب في عشاق

وللشهاب أحمد بن أبي حجلة

ولما اعتنقنا للوداع عشية * على بركة الحاج والدمع يسكب
فرحنا وقد جزنا البوب لانه * الى وصل من نهواه باب مجرب

ولزين الدين بن عمر بن الحسام

ولما اعتنقنا للوداع عشية * وفي القلب نيران لفرط غليظه
بكيت وهل يغنى البكا عندها ثم * وقد غاب عن عينيه وجه مخليظه

وابعضهم * ودعتكم فرجعت بعد وداعكم * ندما أعض من الفسراق أنا ملي
 أما التصبر بعدكم فعدتمه * اذنا لشوق والفسراق أنا ملي
 لو كنت ساعة عننا ما بيننا * ورأيت كيف تكررت التوديعا
 لعلمت أن من الدموع محذنا * وعلمت أن من الحديث دموعا
 ولما اعتنقنا للوداع ودمعها * على خدها يغشى الصباية والوجد
 يكت لو أنوار طبا ففاضت مدامي * عقيقا فصار لكل في شعرها عقدا
 لا تصبوا أني بخت مدمع * يجري دما يوم الفسراق حقيقا
 أنا ما بخت وكان درا قبل ذا * أيجوز يجزي حسين صار عقيقا
 ولما بدا التوديع عن أحبه * ولم يبق إلا أن تزم الرواحل
 بكيت وأبكيت العواذل رحمة * وحسبك من تبكي عليه العواذل
 لما اعتنقنا لوداع النسوى * وكنت من حزنوى أحرقة
 رأيت قلبي سارق دما * وأدمى تجسري ولا تلمقه
 ولم أنس أذوق عذوني ضحي * وقد مظهرتنا غيوث البصا
 وبت بحال بسر العدا * إمامي قفلى وعيى ورا
 وتلف من قال مختار ترك الوداع

عاقني عن حلاوة التشيع * ما أرى مسن مرارة التوديع
 ما بيني أنس ذلوح حشة هذا * فسرأيت الصواب ترك الجميع
 وقال الشيخ زين الدين بن الوردى

من كان مر تحلا بقلب محبه * يوما فانك را حلال جميعي
 وأنا الذي ترك الوداع نعدا * من ذا يطيق مرارة التوديع
 وعكس هذا المعنى من تنفى الوداع فقال

أرأيت من يرضى بفرقة الفه * أنا قد درضيت لمنان تنفرقا
 حتى أنوز قبلة في خده * عند الوداع ومثلها عند القا
 ولبعض كتاب الغرب في وداع من ركب البحر وتلف
 قد قلت أذكار السفين بهم * واليسين ينهب مهجتي نهب
 لو أنى ما كالأصول به * لا أخذت كل سفينه غصبا
 وقال علاء الدين بن سالم موقع غزة

سارت سفينتهم بالبحر متلقى * وتناجروا فقبهم عوار كبا
 لو كنت أملك جيش فيض مدامي * لا أخذت كل سفينه غصبا
 فواجبها ممن يمد ينيسه * إلى القه عند الوداع فيسرع
 ضعفت عن التوديع حين أردته * فودعته بالقلب والعين تمنع
 ومودع يوم الفسراق بطرفه * شرق من العبرات ما يتكلم
 متافت لله والخبيب بقصته * لا يستطيع وداعه فيسلم
 ولبعضهم

وكان رحيل الحاج من البركة في سنة خمس وخمسين وتسعمائة وقت طلوع الشمس من يوم السبت ثالث عشر شوال
 فساروا إلى القرب من البويع فكان مسيره إلى ما قبل الظهر بسبع وعشرين درجة خمسين درجة لدخول الصبح من
 غير العادة والعادة أكثر من ذلك وتكامل الركب بالدار إلى الظهر واليويع مضيق بين جبلين صغيرين وشرقة وتل
 رمل مستطيل بينا وله بابان هذا باب آخر عند مناخ عقبة إليه وهو بنا على قمة جبل في أول دار قبل كانه إشارة

الى ان ههنا أول المقارنة من حدمصر وكان المسير اذان الظهر الى دار المعشى بالدار الجارية وهي التي تسمى الآن الدار
 البيضاء فكان مدة سيره الى المغرب خمساً وسبعين درجة وقام بالدار الى ما بعد العشاء باربعين درجة وسافر على
 الطليحات وقطع المصانع وهي جمع مصنع علم على ما صنع هناك ليكون مورد اللعاج ولم يتم عمله ويشغل على فسقية
 عميقة معطلة ويترخا بقليل انه لما انتهى الحفر الى هذا الحد سمع من داخلها قائل يقول أقصروا عن العمل فليس هنا
 ما فوسار الى القرب من مقر حور بيدو كان مدة سيره الى ما بعد الشمس بعشر درج مائة وستين درجة وقام بالدار المغدى
 ثلاثين درجة وسافر قبل الظهر بخمسة وثلاثين درجة فقطع الوعر الذي تسميه العامة المقاث وصر الكع موسى وهو
 أول حجر يوجد بالدرب المصري ويقال ان هناك عمود مكتوب عليه الداخل لهذه البرية مفقود والخارج منها مولود
 واستقر في سيره الى ان كان وصول الصبح الى حجر ود قبل المغرب بثمان درج وكان مدة سيره مائة وخمس درج انتهى
 وانظر بقية الكلام على محطات الحج في حجر ود وقد رأينا ان نورد هنا طرعا مما يتعاقب بمحط الحج الشريف المصري
 على ما هو عليه الآن من تهينة لوازمه وخروجه من الخروسة الى أن يعود الى ساحب ما وصفه كاتب الصرة الشيخ
 أحمد القصة العرفان الملازم لذلك كل سنة منذ أربع عشرة سنة الى الآن قال ان أعظم ما يشغل عليه موكب الحج
 الشريف المصري هو كسوة الكعبة شرفها الله تعالى بما تشغل عليه من كسوة مقام الخليل عليه السلام وستارة
 باب التوبة وبارق الكعبة والمنبر وارسال ذلك من مصر كل سنة عادة مسفرة بها وأول من أحدثها شجرة الدر فتفسيح
 الكسوة بانقا هرة الحروسة في ورشة التشغيل بجهة الخرفقش والذي هي عليه الآن ان يخترار أول نوع الحرير اللازم
 لها بمعرفة أهل الخبرة ثم تقع المزايدة عليه بين تجار في ديوان المحافظة فن يرسو عليه المزاد ويؤخذ منه القدر الكافي
 وهو سبعة مائة آفة فيسلم للفتالة فتفتونه ثم يسلم للصباغين فيصبغ بالنيلة بلون امكندرانى كامل ثم يسلم للمزاول
 فيترك أى يصلح مما حصل به من أثر الشيل والخط ونحوه ثم يلف عند اللقائف لثاقف ثاقف ثم يصير لقيه أى تسديته
 بطرف الملقى ثم يسلم في ورشة التشغيل لاسطوانات النواله وهم عشرون فيسجونه على أربعة أنوال لاجل أخذ
 الكساوير اللازمة بالجيد على حسب رسم الكتابة التي يراد نقشها عليها ثم يؤخذ ما يلزم تخيشه بالقصب الأبيض
 والاصفر على الرسم المصنوع بالنول فيصير تخيشه على الماسج وذلك أربع قطع هي آخرمة الكعبة الشريفة
 وأربع لمقام الخليل وقطعة هي البرقع وبارق المنبر ومقدار ما يكفي ذلك من الخيش يختلف من خمسة وعشرين ألف
 منقال الى ثلاثين من التلى الجيد وقد ارمصا ريف الكسوة جميعها بما فيها من ثمن الحرير والتلى وأجرة الشغالة من
 أول العمل الى آخره خمسة آلاف جنيه مصري وخمسة مائة جنيهه وابتداء تشغيلها كل سنة من أول ربيع الآخر الى
 شهر رمضان وبعدها انها ثم اتواخذ كسوة المقام الى ديوان المحافظة بموكب فتحمل على اعتناق الرجال ويكون امامها
 التهليل والتكبير ودلائل الخيرات ونحوها الى الديوان ويحرم من ديوان المحافظة اعلانا الى العلماء والاكابر
 ومشايخ السجادات والاشاير للعضوريلا ويكون في تلك الليلة وليمة طافله مكلنة من طرف الميرى وتسعة وثلاثون
 القرآن والاذكار الى قرب الفجر وفي صبح تلك الليلة تحمل الى ميدان محمد على بقره ميدان ثم يتقدم موكب من
 العساكر الجهادية وأرباب الاشائر وجميع أرباب التشغيل لابسين الاكرال ويحمل مأمور التشغيل كيس منتاح
 البيت الحرام وبعد تمام تنظيم الموكب بمعرفة المحافظ ووكيله وصاحب الشرطة يسيرون مع المحمل وجميع
 الكسوات التي صارت في يدها بعضها على أخشاب فوق أعناق الرجال وبعضها على الحيوانات والمحمل على الجمال
 المعدة لجله الى أن يوصلوه الى مشهد سيدنا الحسين رضى الله عنه فيدخلون جميع ذلك في الحرم الحسيني ثم توجه
 المحمل الى وكالة ذى النصارى بالجمايلة وتبقى الكسوة في الحرم الحسيني وههنا تركب أشرطة القطن البيضاء على
 الكسوة والبراقع ويستغرق ذلك نحو عشرة أيام ثم في يوم واحد وعشرين من شهر رشوال يعقد موكب أعظم من
 الاول ويؤخذ المحمل بعد العصر من وكالة ذى النصارى بكسوته البفتة الى ميدان محمد على والكسوة المعدة للموكب
 عليها تكون خلفه في هذا ديق فيبيت ههنا تلك الليلة مع كافة خدمة الصرة وبقية لهم عيط الصرة كالسنة فثانين
 والفراسين والعكامة ويميت ههنا أمير الحاج أيضا وخلق كبير ون ويكرن في تلك الليلة تحظ واقر من السرور
 وفي صبح اليوم الثنى والعشرين من شوال ينعمه الموكب الاكبر المحمل المتشكل من العساكر الجهادية

مطلب الكلام على تجهيز المحمل الشريف المصري ووجهه الى أن يعود كيفية تفصيل الكسوة والشرفه وما يتعلق بها خروج موكب الحاج المصري وما يشغل عليه

بالاعتماد من شيخ الصيارف بالحجوسة ويكون استلامه الصرة بحضور أمير الحاج وأمين الصرة وروزنامجي يكت ووكيل
الروزنامة وكتائب الصرة ونايب القاضى ثم تكتب وثيقة الاستلام على أمير الحاج وأمين الصرة وكتائبها ورافها جميعا
من بعد عدوها ونقد ها وهي أربعون ألف كيسه أو أكثر وأمناء الكساوى اثنان تحت أيديهم - اخلع العرب وخلق
لبعض أهل مكة والمدينة من بكاييد جوخ وبنشات جوخ وأكرالك ونحو ذلك وقية الجميع تسعون ألف قرش
ومقدم الحكامة بعهدته الخاوى المرتبة العرب وأهل مكة والمدينة من سكر خام وسكر أبيض وسكر نبات وشربات
وحلاوة وملبس وكذا الشفع الاسكندراى وقية جميع ذلك نحو عشرين ألف قرش وفي عهدته أيضا الجبال اللازمة
لجل الخيام والنقود واثقال المستخدمين ونحو ذلك وهي مائة وخمسة وستون جلا وتحت يده أربعة عشر رجلا لتحميل
كسوة الكعبة والخزينة والحلاويات والخلع ومهمات الكتبة والصراف وأمين الصرة والطوبجية والخيام
اللازمة للمستخدمين والصرة ثمانون مائين سحابة وقية محاليكى وذات يطلق جميعها من طرف الحكومة وبعضها
يختص بأمير الحاج ويكون في عهدة فراشين من طرفه وباقيها في عهدة فراشين من طرف الحكومة والضوية المنوط
بهم المشاغل اللازمة للتسوير في السير إلى انسة عشر رجلا مرتبهم جميعا ذهابا وإيابا ألف ومائتا قرش غير التعيين
وعليق الحمر والمرتب من السقاين لسقاية الحاج عشر قرش لمرتب ثمانية قرش لجميعهم ذهابا وإيابا غير التعيين
والبيرقدارية اثنان أحدهما يحمل البيرق الكبير والآخر يحمل الصغير ويتمين بمعرفة مجلس الصحة حكيم برتبة
بوزباشا وأجرى برتبة ملازم أول وتمرعى برتبة ياتجاوش ومعهم الادوية اللازمة للعلاج ذهابا وإيابا في صناديق
وأوعية وبرفتهم ثلاث محفات لركوب المرضى ويرتب رجالان لسوق المتأخر من الحاج بمائة ستة وستين قرشا
كل شهر غير التعيين ولهما جمل واحد بمليكة وكذا نجار واحد بدون مرتب الا عليق جاره ومبلغ عرفاته التعيين
فقط ويرتب بيطار بدون مرتب ولا تعين لتطبيق بغال المدافع بحديد ومسامير من طرف الصرة ومن العادة قديما ان
يركب خلف المحمل رجل يسمى شيخ الجمل يركب خلف البيرقدار الكبير وله بالروزنامة كل شهر تسعون قرشا ويركب
خلفه رجل يسمى أبا القبط له بالروزنامة كل شهر ثمانون قرشا وكل منهم مائة تعين رجلين وأما المحامل في هورجل تحت
ادارته أربع رجال طباين وثمانين بجميع خدمة الصرة الذين يصرف لهم التعيينات مائة رجل وسبعة ومقدار
ما يصرف من العلائق والمراتب والتعيينات خمسة آلاف اردب فول وشعير مائة ألف أقة بقسماط ثلاثون ألف
أقة أرز أربعون ألف أقة عسدر ثلاثون ألف أقة دقيق خمسة عشر ألف أقة - من مائتا أقة لحم تشتري
لحسا كرا الطوبجية ألف ومائتا أقة حطب تشتري أيضا نخسون أقة ملح ثم ان ترتب السقاين والضوية والحكامة
والفراشين والواقين يكون بمعرفة الروزنامة وترتيب البيرقدار الصغير وأمين الكساوى والبيطار والصراف يكون
بأمر المالية وأما البيرقدار الكبير وشيخ الجمل وأبا القبط والمحامل فتارة تكون وظائفهم موروثة عن آباءهم وتارة
بمعرفة الروزنامة وبمقدار يحيط المحمل بالخدمة بقدر ما يجي الحاج لوازمهم يرتحل الى بركة الحاج فهي المحطة الاولى
فيقيم نحو يومين وهناك يحصل ترتيب كل ذى وظيفة في وظيفة فينبه على العساكر بأن يكونوا خارج الحاج
دائرين حوله لأحضانة عليه ذهابا وإيابا يعمل القراقولات اللازمة ويرتب بلوك أمام المدافع يقال له دويدار وبلوك
نخفارة الخزينة وبلوك عن عين الحاج وآخر عن يساره وبلوك مع البيرق وبلوك خلف الحاج يقال له القشاش لحفظ
من ينقطع عن الركب وهناك أيضا يصير كتب الحاج ببيان بلده وماله من الايل والاتباع وينبه عليهم بما يصير
ترتيبه وقبل القيام من البركة ينادى بان التحميل يكون في كل محطة في الساعة السابعة من النهار والمسير يكون في
الساعة الثامنة وان كل من تأخر عما جرى به التثنية يستحق ما يجري عليه وعند التحميل يضرب مدفع وعند المسير
كذلك في كل محطة ومسير الحاج يكون على الترتيب فيقدم بلوك العساكر ثم المدافع وجبال الطوبجية والجفافة ثم
طائفة القراشين ثم أمير الحاج ثم ورطة من العسكر ثم أمين الصرة ثم الكتبة ثم المحمل ثم اعين الحاج ثم الفلاحون
والرعاع ثم رجال الماء ثم باقي العساكر وفي ليلة الرحيل من البركة يعمل بهاشنك عظيم ثم يرتحل صبا إلى الدار البيضاء
وهي المحطة الثانية واقعة في شرق جبل الجيوشى وكانت تسمى الدار الحرام فاجرى فيها المرحوم عباس باشا اصلاحات
وسماها الدار البيضاء والدار الخضراء وليس بها أشجار ولا ما هو ينبت عندها قليل من الحشيش يسمى عند العرب

مطلوب محطان الحاج

الدرهم ترعاه الجبال وفي شمالها الغربي قصر المرحوم عباس باشا ومدة السير إليها أربع عشرة ساعة غير الاستراحة قبل
 الغروب بنصف ساعة وبعدد ساعة والطريق إليها سهلة بلا خوف ولا وعرفيقهم بها سبع ساعات وهناك يفرق
 العليق على اليهائم وفي آخر الساعة السابعة يضرب مدفع التمهيل وفي الساعة الثامنة يضرب مدفع المسير فيسير
 مشرقا إلى بندر السويس ويستريح عند الغروب كما مر فيصل إلى بندر خارج بندر السويس في مسافة أربع عشرة
 ساعة غير الاستراحة وهي بترقيدة كانت مستعملة ثم تركت الآن لوجود التربة الحارة هناك وعند هابصرت تنظيم
 موكب مع الباس المحمل كسوته المصنوعة في محضر محافظ البندر بالعباس كروا الأثافي ويسير الموكب إلى أن يحط
 خلف كبرى التربة الحارة في جنوبها الشرقي فيقيم هناك ليلتين وفي صبح ثالث يوم يسير إلى محطة الناطور ويعرف فوق
 كبرى التربة الحارة وترا الجبال جلا جلا ثم يسير في رمال تارة وغير رمال أخرى حتى يصل إلى محل يقال له علف
 المنصرف وهي أرض ذات رمال دقيقة بيضاء نقية وليس بها أشجار ولا طير فيبيت بها ومدة السير إليها تسع ساعات ثم
 منها إلى جنادل حسن في إحدى عشرة ساعة في طريق بعضهما بين رمال فجور ثلاث ساعات وبعضها عقبة ذات صعود
 وهبوط نحو ساعتين ثم يسير في أرض مجرية إلى جنادل حسن وهي أرض سهلة ذات رمل فيبيت بها ثم يسير صباحا
 إلى بندر فخل في طريق سهلة ذات أشجار من العبل فيصل إليها بعد سائر اثنتي عشرة ساعة وتخل بكسر الثون وانحاء
 من المحطات القديمة للعلاج وهي قرية صغيرة تانيها طيقة واحدة من الطوب ليس فيها مساجد وفيها ضريح عليه قبة
 للشيخ الخلاوي ويجوز رجاءه وفي بحري القرية قلعة حصينة مبنية بحجر الآلة ولها أبواب من حديد وبها مدافع
 وعساكر طوبجية وبيادة وناظر ووكيل وبها مخازن لتعيينات الحاج فيها من كل الاصناف وبها مسكن للمسخدمين
 وبها سوق دائم يباع فيه الأقمشة والحبوب الجمالومة من بندر السويس وغوا كه تجاب من ناحية غزة ويوجد بها البيطخ
 والخبز والسمن والغنم وغير ذلك والأثمان بها مرتفعة عن اثمان المحروسة نحو الثلث وملبوس أهل تلك الجهة
 الثياب البيض وحرمة الصوف والكوفيات والعباءات الشامسية وقلائد الصوف وملبوس النساء قريش من
 ملبوس نسائهم صر فيقيم بها ليلتين لاخذ العليق والمياه من بئر القلعة التي هي عبارة عن ساقية تديرها أربعة أنوار
 معدة من طرف الميرى فثلاثة أحواض كل حوض يسع اثني قرية ثم يسير إلى أن يصل إلى محطة القريص بعثم
 القاف وشدة الرمال المفتوحة وسكون الشتاء التحتية فصادمه حله وتعرف عند الحاج بمحطة بئر أم عباس نسبة لوالدة
 المرحوم عباس باشا لاجرا تها بعض اصلاسات في بئرها وهي بئر متسعة مبنية بالآجر والخرق وبعد ما تها عن سطح
 الأرض أكثر من سبعة أمتار وعمق المانوق متبعه نحو ستة أمتار وهو ماء عطن لا يصلح للشرب الا بل وتحوها
 ويجوزها حياض واسعة محكمة لكن في العالب فارغة من الماء لعدم من علوها وليس هناك يسع ولا شرا ولا عرب
 ومن محل إليها مسيرة اثنتي عشرة ساعة في طريق بين جبلين بها شجر العبل وكانت المحطة في السابق في محل يقرب
 القريص يقال له وادي القبيح كما في الدر المنظم ثم يرتحل من القريص صباحا فيصل بعد سبع ساعات إلى محطه
 يقال له قطع ابن واط صعب الماء جدا تنزل منه الجبال جلا جلا ضيقة في وبعد تجاوزه تضرب المدافع وتذهب
 العرب على التبول ويكون موكب عظيم إلى أن يصلوا إلى محطة العقبة وهي قرية صغيرة خفيفة البناء تشبه منازلها
 عشب معروف التي بالمحروسة وبها خيل وبساتين وفيها سوق يباع فيه البلع والمان والتين والزبيب والسمن واللحم
 والمخ والبصل والتبغ وحشائش الجبل ونحو ذلك مما تأتي به العرب ويأتي إليها من ناحية غزة الفواكه الماشنة
 وفيها قلعة بها عساكر طوبجية وبيادة ومدافع ومخازن لتعيينات الحاج ومسكن للمسخدمين وعند هابصرت
 على شاطئ البحر القلزم ينبع منها ماء عذب بعد سفر نحو ذراع يزرع عليها بعض شجرو يسقى منها البساتين وفي القلعة
 بئر عذبة الماء فيبيت الحاج بها ويصرف هناك للعرب أصحاب الدرك مرتباتهم من نقود وخلع وحلويات على حسب
 العادة المقررة في الدفاتر وهو لاء العرب من قبيلة تسجي العلويين ودرهمهم يتخذ من سطح العقبة إلى قصر العدوينة
 بعد العقبة نحو ساعة فيبيت الحاج بها ويملك إلى الساعة العاشرة من النهار ثم يرتحل في أولها فيصل إلى محطة ظهر
 الحمار في الساعة السادسة من الليل ويكون مسير في طريق على شاطئ البحر وقبل وصوله بمقدار مسيرة ساعة يكون
 المسير في مضيق بين جبلين على البحر أيضا فمر الجبال جلا جلا حتى يصل إلى محطة ظهر الحمار وهي من المحطات القديمة

محطة فخل

محطة العقبة

محطة ظهر الحمار

كافي كتاب الدرر المنظمة وهي قرية صغيرة على شاطئ البحر في أرض رملية بها نخيل ويكون فيها سوق يباع فيه اللبن والحشيش وغرتاخذ الحاج من العقبة للبيع وبالقرب من الشاطئ تنبع مياه بالحفر قليلا يشرب منها الناس والبهائم وهناك أيضا يصرف المراتب لعرب الدرر ويقال لهم عرب العصابين والعمران ويمتد دورهم إلى مغاير شعيب وفي الساعة الخامسة من النهار يرتحل من ظهر الحجار إلى محطة يقال لها الشرفاء وأم العظام من ظهر الحجار إليها مسير أربع عشرة ساعة غير زمن الاستراحة كما هو الطريق إليها واضحة آثار المارين لكنهم غير مستوفية قاته بعد المسير من ظهر الحجار بربع ساعة يصادفها عقبة تسجي العلون فيه عدة عليها ويسير في سطحيها نحو ساعة ونصف ثم يهبط في منخفض حتى يصل إلى طريق بين جبلين تشبه التلج فيصل في الساعة السابعة من الليل إلى محل يقال له عش غراب ثم يصعد في مرتفع حتى يصل إلى محل يقال له الشهداء ما هم أصحاب قبور يقال أنهم من الشهداء فيسير به نحو ربع ساعة في أرض سهله ثم يهبط حتى يصل إلى المحطة وهي محل بين جبلين يباع فيه الغنم واللبن والقر والحشيش والعسل النحل في بعض السنين والأرض هناك صلبة لا تدق بها الاوتاد لا يصعب وقولس بهامام والارتحال نهاية ككون في الساعة التاسعة من النهار فيسير في طريق بين جبال موجهة إلى الساعة التاسعة من الليل فيستريح هناك إلى طلوع ضوء النهار إلى الوصول إلى محطة مغاير شعيب فيحط بهم ليلتها حادثة المسير إليها اثنتا عشرة ساعة وهي محل به نخيل جيد ومياه عذبة وأرضه خصبة يزرع فيها في بعض السنين القمح والشعير والذرة والباذنجان والقرع ويباع هناك الحشيش والاعناب واللبن والقواكه المجمولة في بعض السنين من وادي مدين وهو قريب منها بنحو ساعتين وعلى القرب منها على شاطئ البحر شجر الناكهة كلتين وانعيب والليمون وفي الساعة السابعة من النهار يرتحل بالرحيل فيسير في الساعة الثامنة إلى عيون القصب فيصل إليها بعد مسير أربع عشرة ساعة غير الاستراحة في طريق سهله بها قليل من شجر العبل والسنت وشجر المقل القصير وهي على شاطئ البحر الأحمر وبها نخيل كثير وسما را الحصر ويزرع في أرضها الشعير والدخن وعند هانجر يار يصب في البحر يأخذ منه الحاج الماء ثم يرتحل في الساعة التاسعة من النهار فتصادفها عقبة يصعد فيها بنحو خمس دقائق وبعد ساعة يكون المسير على شاطئ البحر بأرض ذات رمل إلى الساعة الثامنة من الليل فينزل في منخفض يتوصل منه إلى المويج وقبل الوصول إلى المويج يعقد موكب مثل ما فعل في دخول العقبة حتى يصل إلى محطة المويج وهي بلد بها قلعة حصينة ونخيل وآبار عذبة ويزرع في أرضها الدخان المشروب والبطيخ والقثاء ويبيع بها السمك والقر والدقيق والبقسماط والقرول وغير ذلك وتعاملهم بالتقود مثل تعامل المحروسه ومنازلهم زراعي من الجريد بداخلها حواصل مبنية من الطين والطوب ويجوار القلعة منازل قايله مبنية من الحجر والطين الرمي وفي الساعة الثامنة من النهار يرتحل من المويج إلى محطة سالي منها إليها مسير اثنتي عشرة ساعة ويقال لها محطة ضياع ومحطة آبار السلطان وقبل الوصول إليها بنحو ساعتين يقابلها مرضيق يقال لهشق المجوزة تمر منه الجمال واحد بعد واحد حتى يصل إلى المحطة وهي على شاطئ البحر الأحمر بها نخيل الدوم وعند هانجر صغير به عساكر محافظة وترسو عندها مراكب الشحن نحو الخطب والقمح إلى السويس وبها آبار صالحة للشرب ويبيع عندها العرب على الحاج نحو اللبن والقر والسمن ويحكت فيها إلى الساعة السابعة وفي الساعة الثامنة من النهار يرتحل إلى الأزم ويقيم مسير اثنتي عشرة ساعة أيضا وبعض طريقها رمل وبعضها زلط وسباح وبلك المحطة قاعة خربة وآبار غير صالحة للشرب ويبيع عندها الحشيش والسمن والقمح والسمك وغير ذلك مما تجلبه العرب وفي الساعة الثامنة من النهار يقوم إلى محطة اصطلح عنتر ومساقتها كالتى قبلها وبها آبار لا تصلح إلا لشرب البهائم ثم يقوم في المعادلة تقدم إلى محطة الوحى والمسافة كالتى قبلها وكذا الطريق ولا يعمل هناك موكب لدخولها وبها قلعة وآبار ونخيل قليل وشجر النبق ويبيع فيها السمك والخضر والسمن والقمح وغير ذلك وبها تصرف مراتب عرب الدرر وهم من قبيلة بلي ويؤخذ منهم الماء الكافي لاسير ثلاث محطات وفي الساعة الخامسة يسير من الوحى إلى محطة اكرة ويقال لها عكرة والمسافة بينهما ست عشرة ساعة أو خمس عشرة غير زمن الاستراحة وبها شجر العبل وليس بهامام وتبيع فيها العرب على الحاج مثل ما هو في الاصطبل ثم يسير في الساعة الثامنة إلى محطة الحنك مسافتها اثنتا عشرة ساعة وليس بهذه المحطة ماء وبها يبيع العرب بعض الماء كولات ومنها إلى محطة الحورة وفي بعض طريقها أشجار سنط وفي

محطة مغاير شعيب
محطة عيون القصب
محطة المويج

محطة الوحى

بعضها مضيق يسمى العبة الزرقاء ينزل منها الجبال واحد او احدى ووقد في المرورجها مهتابات زيادة على المشاعيل التي توقد كل ليلة ويزاد في المحافظات على الحاج من كل جهة خوف العرب وبعدها أرض رملية ثم يصدق على توصول الى محطة الحذورة والمسافة اليها ثلاث عشرة ساعة وهي محل به فصيل وماء ويبيع وشراء ثم يقوم في الساعة الرابعة منها رافض الى محطة مبطة في الساعة العاشرة من الليل وفي أثناء طريقها محل يقال له حصن مرمر والعقبة وركاكة الحمر وفي مبطة ماء عذب وبعض حشائش وتكتنفها الجبال ويقوم منها الحاج في الساعة العاشرة من النهار الى محطة الخضيرة وتسمى وري النار لا يقاد الحطب فيها الكثيرة أشجار السنط بها وهي بين جبلين يقال ان به ماء مدن النحاس وليس بها ماء والمسافة اليها مائة وعشرون ساعة ويقوم منها كذا الى ينبع والمسافة مثل ذلك وقبل الوصول الى ينبع يأخذ الحاج استراحة حتى ينجلي الفجر فيشرع في تنظيم الموكب ولبس الخمل كسوته ويخرج محافظ ينبع وأمرأؤه والاشراف والعرب الى ملاقاتهم ويدخلون بالتهليل في موكب حافل الى أن يصلوا المحطة وهناك يجلس أمير الحاج وأمين الصرة مع محافظ ينبع ووكيله واشراف البلد ويتلهم أمير الحاج سماعا ويسقيهم السكر والقهوة ثم تصرف المرتبات للعرب واشراف جهينة ويمنع على المحافظ وأمين الشونة وكاتبه ويصرف العليق اللازم للجمال وغيره ويبيت بها ليلة واحدة مع المحافظة على الحاج من طرف محافظ ينبع والينبع بندر شهير في شرق المسالخ ليس بها فصيل ولا أشجار ولا آبار عذبة وانما فيها صهاريج تخرج من ماء المطر يأخذ منها الحاج بالثمن من أربابها وفيها قلعة عظيمة تتبع الدولة العلية بها مدافع وفي القلعة صهيح وهي من سبي عظيم للمراكب التجارية وغيرها وفيها سوق دائم يباع فيه ما يجلبه العرب من نحو العسل والدم والبطيخ وغير ذلك وتأتي اليها البضائع من جهة جدة والسويس والقصير فيوجد بها كثير من بضائع المدن ثم يقوم في الساعة الرابعة من النهار الى محطة السقيفة والمسافة بينهما مائة وعشرون ساعة في طريق سهل فيدخلها صبا حوا ويقوم بها خمس ساعات وتصرف فيها الكساوي والمرتبات للعرب الدرك وهم عرب الحوازم وعرب ذوى ظاهرة وعرب الجديدة وعرب صبح واشراف بدر وليس به ماء المحطة ماء ثم يقوم الى محطة الافارة فيقيم بها خمس ساعات أيضا على غير ماء ثم يقوم الى محطة رابغ وينتقل مائة وعشرون ساعة في طريق سهل ذات أشجار سنط وفي جبالها حشيش ترعاه الابل ويقربها عرب اسقياء يخشى من أذاهم فلذا يأخذ الحاج استراحة آخر الليل حتى يطلع الفجر فيدخل رابغا صبا حوا ويقوم بها مائة وعشرون ساعة في هذا السوق وفي هذه المحطة قلعة حصينة تتبع الدولة العلية أيضا وهي واقعة في شرق البحر الاحمر فبخصوص ساعات وعلى ساحلها ترسو المراكب والواورات فحجاب لها من البضائع مثل ما تجلب لنبع ويزرع في أرضها بعض الحبوب والخضر وهذا الموضع هو ميثقات الحاج المصري لا يتجاوزونه من غير احوال بل يحرمون بأحد النسكين الحج والعمرة أو بهما معارجالا وقساو وشيوخا واطفالا وصفة ذلك أن يغتسل الانسان ويتكف جسمه وشعره ثم يتجرد الرجال من الخيط والخيط فيقتصر الذكور على أن يزرعوا في وسطه بلا عقد ولا زور داء على كنفه ونعلين من نعال السكرور كاشفا رأسه من كل ساتر ويستقر كذلك الى تمام النسك وأما المرأة فلا تتجرد وانما تتجرد لاجرامها في وجهها وكنفها فقط ثم ينوي الحاج النسك بقلبه وبشرع في المسير والتلبية فيقول لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك ليس لك ان الحمد لك والثناء لك والمالك لا شريك لك ويستقر يلي عند كل صعود وهبوط الى دخول مكة المشرفة والاحرام هو الركن الاول من أركان الحج فإذا قام من رابغ فلا يصح الا في محطة بئر الهند والمسافة مسيرة اثنتي عشرة ساعة وبها مياه عذبة ويبيع وشراء فيقيم بها أربع ساعات ويقوم الى محطة عسفان وينتقل مائة وعشرون ساعة وفي بعض الطريق شجر العبل وقبل الدخول في عسفان بمسافة ثلاث ساعات يستريح الحاج حتى يطلع الفجر ليل الطريق هناك من الوعر والضيق فيمر الركب بجلاجل لا يدخل عسفان صبا حوا وهي قرية بها مياه عذبة وسوف وبها أشجار سنط وفي أرضها يزرع على السيل الخضرو الذرة والدخن فيقيم بها سبع ساعات ثم يقوم الى وادي فاطمة فيدخلها صبا حوا والطريق سهل وبها أشجار السنط وقبل دخولها ساعة يمر على بغاز وهو عبارة عن جبلين متقابلين جدا وادي فاطمة فصيل وأشجار سنط وسوق جامع ويزرع في أرضها بعض أصناف الحبوب ويدهض الخضرو يكون يوم الاقامة به يوما عظيما تحضر فيها طائفة من أهل مكة المشرفة بالهدايا للحج والتبرك بهم وفي الساعة العاشرة من النهار يقوم في موكب جامع على غابة

محطة رابغ

محطة وادي فاطمة

من الانتظام والابهت ولا يزالون في ازدياد وتلقاهم أمرا شريف مكة وعساكرها بالاعتناء الزائد مع عمل الشنك وضرب
المدافع والبادق وهكذا إلى دخول مكة في ومن وادي فاطمة يحط في محطة العمرة على ست ساعات من وادي فاطمة
كانت في السابق ميقاتا لأحرام بالعمرة بالنسبة للأعمر من الحرم وقبل الوصول إليها قبر السيدة ميمونة إحدى أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم عليه قبعة ويجوز أن يصلي وحوض ما وآبار وبعد محطة العمرة بنحو ساعتين يصل إلى العمرة
الجديدة التي يحرم منها الآن من يد العمرة سكان الحرم فية يتم ركب الحاج هناك إلى الصباح ثم يقوم فرحام سرورا
لدخول مكة شرفها الله تعالى فإذا وصل إلى الشيخ محمود خارج مكة حطوا رحالهم هناك واغتسل من يد الاغتسال
من آبار هناك ثم يسرعون إلى دخول مكة فيدخلون من باب المعالي إلى الحرم الشريف مكبرين ملينين ويدخلون المسجد
الحرام من باب السلام وقبل كل شيء يبدؤون باستلام الحجر الأسود وتقبيله ويطوفون طواف القدوم فيطوفون حول
الكعبة المطهرة سبعة أشواط بشروط الصلاة من طهارة وستر عورة إلى آخره لو يملون في الأشواط الثلاثة الأولى
وبعد الفراغ من الطواف يصلون ركعتي الطواف ثم يخرجون إلى السعي فيسعون بين الصفا والمروة سبعة أشواط يبدؤون
بالصفا ويحتمون بالمروة ثم يولون في الثلاثة الأولى ويرقون على كل منهما ويدعون ويبتلون والصفا بالقصر طرف
جبل أبي قبيس والمروة بفتح الميم طرف جبل قينقاع ومقدار ما بين الصفا والمروة سبعمائة وسبعون ذراعا بذراع اليد
وفي المسافة بينهما ميلان أخضران أحدهما معلق في دكن المسجد والآخر بدار العباس وفي شرقي الممر حوانيت
الباعة وفي غربها حائط المسجد الحرام والسعي هو الركن الثاني من أركان الحج وفي ثاني يوم القدوم يخرج حضرة
شريف مكة وعزيرتها المرافقة أمير الحاج المصري في موكب من أمراءه وعساكرهم ووجوه غفيرين العرب مشاة
وركبان على الخيل والعجن المشاريات وغيرها على ترتيب عجيب وأبهة عظيمة وعلى الشريف شمسية تطلعه عن كها
أحد أمراءه مكانة بالخواف وتضرب له المدافع عند مجيئه وعند انصرافه ثم يتوجه للملاقاة أمير الحاج الشاهي
كذلك ويقدم الحاج المصري بمكة البعض في ثياب والبعض في الدور بالاجرة والبعض في الخيام المضروبة خارجها
عند الشيخ محمود وغيره ويقدم أمين الصرة بالصرة ويستخدموها جميع متعلقاتها بتيكية مكة ومكة شرفها الله تعالى
هي بلد الله الحرام الغنية عن التعريف كبيت الله الحرام والمسجد الحرام وزمنه والمقام وغير ذلك من الآثار
المعروفة والشعارات الموسومة وأغنانا ذكر بعض مشكلاتها فضعنا أسواقها بجميع أصناف السلع تجبي إليها من
جميع أرجاء الدنيا بها منازل مشيدة كصور مصر القاهرة وبها أسبائين صغيرة وفيها سرايات بها سلسيلات وتكديتها
من شيدت بداخلها بستان عظيم وصهر يحيط بطنز الماء ويأوي إليها كثير من الفقراء والمساكين للاكل والشرب وقد
أجرى جميع ذلك بها المرحوم محمد علي عزير صرقي من الصدقات الجارية عليه ومكة أيضا جولة مدارس غير
المسجد الحرام لجماعة من الهندودية رأفها عليهم الشريف والقرآن الكريم وطريقة طربق التكليات فيسأل على
الطلبة حسبة الله تعالى وترد عليها الهدايا من بلاد الهند والصين والجاو والداغستان والاشانة العالية ومصر القاهرة
وغير ذلك وفيها قهواو بكثرة وقهوار ميا سيرة وما جوس أهلها ثياب مفرجة من الجوخ والحري وغيره وطواق تحشية
يتعمون عليها ويلبسون في أرجلهم من النعال غالبا ولشدة الحر فيها خصوصا في زمن الصيف لوقوعها في وسط جبال
تكتنفها من كل جهة يهضج وإلى الجاز وشريف مكة والامراة والاعيان في زمن الصيف إلى جهة الطائف وجبل
كري فيقيمون هناك زمنا منهم من يسكن بالاجرة ومنهم من له منازل في ملكه معدة لذلك وجبل كرى على مسافة يوم
وليلة من مكة والطائف على مسافة يومين وفي كل منهما أسبائين عظيمة نضرة ذات فواكه وأنهار عذبة الماء ومبانيهما
كباني المحروسة والهواء هناك معتدل جدا ومكة قلعة حصينة تسمى قلعة جياد وعلى رؤس جبالها طواب صغيرة
بها مدافع وآلات وعساكر كافية فإذا كان اليوم الثامن من شهر ذي الحجة الحرام يقوم الحاج من مكة مسباحا إلى
عسرات ولا يحط إلا بها وهي منها على مسافة ست ساعات وفي طريقه يمر بـ ~~بكر~~ كسر الميم ثم يزدلفه على نحو
ساعة من مئى ثم مسجد غرة بفتح النون وكسر الميم وفتح الراء وهما تأنيث على ساعة من المزدلفة ثم إلى موقف عرفة
على نحو نصف ساعة وعرفة بطولها خمسة أميال وبعدها حرة فيبيت بها الحاج ليلة التاسع ويستمر إلى جز من
الليلة العاشرة والوقوف بها جز من ليلة العاشرة وجز من الليل وجز من النهار هو الركن الأعظم للحج والمراد

مطلب مكة الشريفة

بالوقوف الحضور في ذلك المكان سواء كان واقفا أو راكبا أو جالسا بعد فراغ الخطبة ومضى بحزب يسير من الليس
تضرب المدافع ويتقرون من عرفات إلى المزدلفة في كعبة عظيمة مع أمير الحاج فيصالون بها المغرب والعشاء ويبيت
أكثرهم بها ويلتقطون الجار منها وهي بطعام غير مسكونة فإذا طلع الفجر ارتحلوا إلى منى فإذا وصلوا إليها مواجعة
العقبة بسبع حصيات وذبحوا أو نحر واحدًا ياهم وحلقوا أو قصر وارؤسهم وحينئذ يحل لهم لبس الخيط وغيره من
محرمات الأحرام إلا النساء والصيد وهذا هو التلألؤ الأصغر ثم يتركون رحالهم بها ويرجعون إلى مكة فيطوفون
طواف الأفاضة وهو الركن الرابع من أركان الحج وحينئذ يحل لهم كل شيء حتى النساء والصيد وهو التلألؤ الأكبر
ثم يرجعون إلى منى فيبيتون بها الليلتين لمن نحل وثلاثة لمن لم ينحل ويرمون في صك كل يوم من أيام الإقامة بالحجرات
الثلاث وهي العقبة والوسطى والكبرى كل واحدة بسبع حصيات ثم يرتحلون إلى مكة وقد كانوا تركوا بها مستعظم
وأثقالهم فيقيمون بها إلى اليوم الثامن والعشرين من ذي الحجة ثم يخرجون إلى محطة الشيخ محمود بموكب عظيم
ويكون أمير الحاج المصري قد استلم المحمل على يد والي الحجاز ثم يقومون من الشيخ محمود في آخر الشهر إلى زيارة النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة حرمها الله تعالى يحيطون بوادي فاطمة ثم بعثان ثم يخلص وهي بلدة على ست
ساعات من عسفان بها نخيل وأرضها صالحة يزرع فيها الذرة والدخن والبطيخ والقثاء والفجل ونحو ذلك ويبت بها
الحاج ليلة واحدة مع التحفظ من شرار الأعراب كاللبن قبلها وفيها ماء عذب ثم يترهلند على ست ساعات من خليص
وهي بويتات بها عرب قاطنون وينصب فيها سوق وليس بها زرع وبها بئر ملح الماء ثم يرايح ويؤخذ منها العليق
الكاقي إلى وصول المدينة المنورة ثم من رايغ إلى بئر رضوان على مسيرة اثنتي عشرة ساعة وهي محل به حشائش ترعاها
الأبل وبئر صالحة للشرب وينصب فيه عند نزول الحاج به سوق يبيع فيه العرب سلعهم على الحاج وليس هنالك
سكان ثم إلى أبي ضبياع محل على تسع ساعات من رايغ به منازل مبنية بالطوب والطين تسكنها جماعات من العرب
الذين يخشون من خيانتهم وفيها نخيل كثير وشجر اللبون والموز ويزرع في أرضها الشعير والدخن والذرة والمقاني وبه
ماء عذب كاف للحيوانات والمزارع والطريق قبلها وبعد ها نخوف من كثرة الجبال وطروق العرب ثم منها إلى
الريان تسع ساعات أيضا في جبال شاهقة وفي أثناء الطريق ينه ما محل يقال له البليدية به نخيل وموز ولبون ويزرع
فيه القمح والشعير والذرة ثم بعد ذلك محل يقال له المضيق فيسه أيضا نخيل وزرع كالبلدية ويسكن الموضعين عرب
طبعهم السرقة والنهب كعرب الجبال التي هنالك فلذا يضطر الحاج زيادة على المرتبات المعينة لهم إلى مواساتهم
بالأسوال وإطعام الطعام ليأمنوا من شرهم والريان قرية مسكونة بالعرب فيها نخيل وأشجار الزمان واللبن ونوع
يشبه البرقال يقال له لين ويزرع في أرضها الحبوب والخضر وفيها ماء عذب يسقى منه الزرع وغيره ومن الريان إلى
بئر العضم وهو محل على مسيرة أربع عشرة ساعة به بئر صالحة وليس به سكان ولا يبيع ملح ومن بئر العضم إلى بئر
الماشي وهو محل على اثنتي عشرة ساعة به بئر عذبة الماء جدا وبه يبيع وشراء قليل وليس به زرع ومن هنالك إلى
المدينة المنورة على سائرهم أفضل الصلاة والسلام على مسيرة ثمان ساعات وقال السيوطي في حسن المحاضرة قال
ابن فضل الله المحامل السلطانية وجاهه الركان لا يخرج إلا من أربع جهات مصر ودمشق وبغداد وتعرف قال
فيخرج الركب من مصر بالحمل السلطاني والسبيل المسبيل للفقراء والضعفاء والمنقطعين بالماء والزاد والاشربة
والادوية والعقاقير والأطباء والكهالين والجبرين والأدلاء والأئمة والمؤذنين والأمرأاء والجنود والقاضي والشهود
والدواوين والامناء ومفسر الموق في أكمل زى وأتم أجرة وإذا نزلوا منزلا أو رحلوا من رحلة تدق الكوسات
وينثر النسيب ليؤذن الناس بالرحيل والنزول فإذا خرج الركب من القاهرة نزل البركة على مرحلة واحدة
فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة ثم يرحل إلى السويس في خمس مراحل ثم إلى فخل في خمس مراحل وقد عمل
فيها الأمير آل ملك الجوكندار المنصوري أحدا مرأا المشورة في الدولة المصرية ابن قلاوون بركاوا تخشدها مصانع
ثم يرحل إلى أية في خمس مراحل وبها العقبة العظمى فينزل منها إلى بحر القلزم ويغشى على بحره حتى يقطعها من
الجانب الشمالي إلى الجانب الجنوبي ويقسم به أربعة أيام أو خمسة وبه سوق عظيم فيه أنواع المتاجر ثم يرحل إلى
حقل مرحلة واحدة ثم إلى بئر مدين في أربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ويقال إن ماها

هو الذي سقى عليه موسى عليه الصلاة والسلام فتم نبات شجيب ثم رحل الى عيون القصب في مرحلتين ثم الى
المريضة في ثلاث مراحل ثم الى الازلم في أربع مراحل وماؤه من أقبح المياه وهناك خان بناء الامير آل ملوك الجوكندار
وعمل هناك بئراً أيضاً ثم الى الوجه في خمس مراحل وماؤه من أعذب المياه ثم الى اكري في مرحلتين وماؤه أصعب ماء
في هذه الطريق ثم الى الخوراء وهي على ساحل بحر القلزم في أربع مراحل وماؤها شبيه بجملة البحر لا يكاد يشرب ثم
الى نبط في مرحلتين وماؤه عذب ثم الى ينبع في خمس مراحل ويقيم عليه ثلاثة أيام ثم الى الدهناء في مرحلة ثم الى بدر
في ثلاث مراحل وهي مدينة مجازية وبها عيون وجداول وحدائق وبها الجار فريضة المدينة الشريفة ثم رحل الى
رابع في خمس وهي يازاء الخففة التي هي الميقات ثم رحل الى خليص في ثلاث مراحل وبها بركة عملها الامير ارغون
التاصري ثم الى دمان ثم في ثلاث مراحل وفي طريقه بئر عسنة ان ثم رحل من بطن مر الى مكة المشرفة مرحلة واحدة
ثم رجع في منازل الى بدر فيعطف الى المدينة الشريفة فيرحل الى الصقراء في مرحلة ثم الى ذى الحليفة في ثلاث
مراحل ثم الى المدينة الشريفة في مرحلة ثم يرجع الى الصقراء ويأخذ ذين جبلين في فجوة تعرف بنقب على سحي
يأقي ينبع في ثلاث مراحل ثم يستقيم على طريقه الى مصر انتهى **(بركة غطاس)** قرية كبيرة من مديريه
البحيرة مركز دمنهور واقعة على البر البحري للمصمودية على بعد مائتي قصبة وأبنيتها بالبحر والدين وعندها على
شاطئ البحيرة سويرة مشقة على قها وخارات وحوايت فجارة وفي شرقها جامع أنشأه المير وفي بحر بها بركة ماء
وفي جنوبها الشرقى جملة عزب منها عزب الخواجسة نصران قصبها مسكنه وجنيته وفي بحري الجنة مسجد قديم
يدخله قام ولي يزار ولها سوق كل يوم أربعاء وقه دادا أهلها أربع مائة وخمس وتسعون نفسا وزمامها أربعة آلاف
فدان وماثا فدان وتسعة وتسعون فداناً **(البرلس)** بضم الموحدة والراء واللام المشددة وبعد هاسين مهملة
نغر عظيم من نغور مصر وقد عذب ابن الكندي نغور مصر فجعلها أربعة عشر رباطا وهي العريش وتينس وشطا
ودمياط والبرلس ورشيد والاسكندرية وذات الحمام وجميع هذه على البحر الرومي ورباط أسوان على التوبة ورباط
الواحات على البربر والسودان ورباط قوص على الجيزة وكانت سيرة وبرقة وطرابلس من رباطات مصر الى أن خرجت
في سنة ثلاث وثلاثمائة قاضيت الى رباطات الغرب انتهى قلت لعله تسمى رباط السويس ورباط القصير وهما
من الرباطات القديمة ويشتمل خط البرلس على جملة قرى متقاربة واقعة في الرمال التي بين بحيرة البرلس وشط البحر
المالح وفي شرقها اشتوم البرلس وفي غربها أشنوم برج المعديّة وقال يلين في بعض مؤلفاته ان هذا الخط كان يسمى
يتنيتو وجعله بطليموس بين فرع النيل الغربي وفرع فرموطاق ويؤخذ من كلامه أن البرلس مدينة كانت قاعدة
هذا الخط وكانت تسمى بوطو وكان لها أسقف وكان من مدائن هذا الخط مدينة تسمى بقرى التي سميت فيما بعد دمرو
كما في تاريخ البطارقة وفي دفاتر التعداد أن من هذا الاسم بلدتين في مديرية الغربية وبلاذ البرلس الآن من
مديرية الغربية ومن أشهرها قلنسوا الواقعة بناحر الرمال منها الى البحر المالح نحو ثلاث ساعات وفي غربها قرية أبي
ماضي بنحو ساعة وفي جنوبها كفر السقوي بنحو ساعتين وفيها أبنية بالبحر والمونة وقرية أبي ماضي في قبلي البرج
الحصين المعروف بفرة خمسة الذي على شط المالح بنحو ساعتين ومن أشهرها أيضا الشهابية بوسط الرمال غربي البرج
بنحو ساعتين وشرقي العباسية بنحو ثلاث ساعات وناحية العباسية في وسط الرمال غربي الشهابية بقليل وشرقي باطيم بنحو
ساعتين وهي غير العبادة التي ببلاذ الشرقية وبلطيم على شاطئ بحيرة البرلس غربي قبة الشيخ مبارك بنحو ساعة وفي
بحريها ملاحه البرلس طواها خمسة آلاف متر ومتوسط عرضها ثلثائة متر وفيها جامع بمنارة ومعمل فراريج ولها سوق
جمعي ومنها كفر يوسف به ضريح الشيخ يوسف ومنها كفر الحصير بقرب اشتوم البرلس وفي قبليه بقليل قبة وفي
يقال له الشيخ غانم وعلى شاطئ بحيرة البرلس جملة قباب بنحو ساعة من الصالحين يقال لهم الشرفاء العاصرية وحول
تلك القباب كفور صغيرة تسمى عزب الشرفاء وفي كثير من هذه القرى أبنية بالبحر والمونة وفيها مساجد عاهرة ولها
فخيل كثير في الرمال يتصل به ضيع بعض الى أصناف مختلفة منه السمان والحياضي وبنات عيش والكبيس ويزرع
في رمالها البطيخ المشهور بالبرلس وفيها كروم العنب الاسود والايض تبلغ الحبة منه قدر بيضة الحمامة من الطم
وكثير من أهلها يصطادون السمك من البحيرة والبحر ويملئون منه الفسيخ الكثير ويحلب الى مصر وخلاها وتكسب

أهلها منهم من البطيخ والعنب وغير النخل وكانت هذه القرى سابقا في انتمام محمد بن طيوس بن علي ثم ولده حسين بن علي
ثم هي الآن تابعة لمديرية الغربية ثم ان جميع بلاد البرلس لا يصل اليها ماء النيل الا قليلا وأكثر شربهم من الحفائر
وكذا سقى نخيلهم ونحوهم من رعون على المطرف صدرت الاواخر الخديوية بعمل طريقة لتوصيل المياه اليهم
وهناك بحيرة منسعة تسمى بحيرة البرلس وكذلك البرية الكبيرة الواسعة تنسب اليها مع انها بحيرة بلاد كما بينا ذلك في
الكلام على بلقاس ولها ملاحاة تنسب اليها أيضا وهي من أعظم ملاحات مصر بخودة ملها حتى ان أهل رشيد
يفضلونه على الملح المستخرج من ملاحاتهم ويستعملونه في ضرب الارز وهي واقعة في الشمال الشرقي بلطيم وهي
عبارة عن بركة في وسط الرمل أرض قاعها منسطة عن المالح نحو نصف متر تجوف في شحري مسرى وتوت في طعون
منها الملح بالفوس ويضعونه على أرض مرتفعة ثم يتقلونه في قوارب صغيرة وينشرون في الجهات وقد رما يتصل منه في
السنة نحو خمسة آلاف اردب أو أكثر والاردب عندهم ثلاثون كيلة بالكيلة المصرية التي هي نصف ويصة وأجرة
الاردب من قطع ووسق من قرشين الى ثلاثة قروش ثم انه يظهر ان أهالي بلاد البرلس أو بعضهم عرب قرشيون كما
يدل له كلام المقرري في كتابه البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب فانه قال ان فرقة من بني عدي بن كعب
وعط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزحوا بالبرلس ومقدمهم خلف بن نصر بن منصور بن عبيد الله بن عبد
الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكانوا هم والكنانيون من ذوى الأثر المذكورة في نوبة ميناوط خلف
هذا هو جد بني فضل الله بن الحلي بن دجاجة بن خلف بن نصر الله ولوا كتابة السراويل التركية بالقاهرة ودمشق ونحو ما
سنة انتهى وفي كتاب المستطرف ان في البرلس وقطية أقواما يعرفون بقبيلة الأثر قال والقبيلة على ضربين قبيلة
البشر وقبيلة الأثر فاما قبيلة البشر فالاستدلال بصفات أعضائها الانسان وتحتص بقوم من العرب يقال لهم
بنو مدج يعرض على أحدهم مولود في عشرين نفرا فيلحقه بأحدهم وحكي عن بعض أبناء التجار انه كان في بعض
أسقارها كبا على بعيره يقوده غلام أسود فربحهم ولأه القليلة فنظر اليه واحدهم ثم قال ما أشبهه راكب بالقائد قال
ولدا التاجر فوقع في نفسه من ذلك شيء فلما رجعت الى أمي ذكرت لها القضية فقالت يا ولدي ان أباك كان شيخا
كبير اذا مال وليس له ولد فتشيت أن يقولت ما له فكنت هذا الغلام من نفسي فحملت بك ولولا ان هذا شيء متعلم غدا
في الدار لا آخر قلنا أعلمت بك في الدنيا وأما قبيلة الأثر فالاستدلال بالأقدام والحوافر والظفار وقد اختص به قوم من
العرب أرضهم ذات رمل اذا هرب منهم هارب أو دخل عليهم سارق تتبعوا آثار قدمه حتى يظفروا به ومن العجب انهم
يعرفون قدم الشاب من الشيخ والمرأة من الرجل والبكر من الثيب والغريب من الماستوطن ثم قال ولولا ان هناك
لطيفة لا يتساوى الناس فيها يعني في علمها لما استأثر بذلك طائفة دون أخرى وقيل ان القبيلة لبني مدج في أحياهم مضر
واختلف رجلان من القبيلة في أمر بعير وهما بين مكة ومنى فقال أحدهما هو رجل وقال الآخر هو ناق وقصدا
يتبعه ان الأثر حتى دخل الشعب بنى عامر فاذا بهير واقف فقال أحدهما لصاحبه أهوذا قال نعم فوجدناه خشي فاصابا
جميعا انتهى وفي خطط المقرري ان محاسب القاهرة في القرن الثامن كان من البرلس وهو صلاح الدين عبيد الله بن
عبيد الله البرلسي وهو الذي أحدث الاسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة عقب الاذان بعد سنة ستين
وسبعمائة قال فاستقر ذلك الى أن كان في شعبان سنة احدى وتسعين وسبعمائة فأمروا متولى الامر بديار مصر الأمير
منطاش في دولة الملك المنصور بن شعبان بن حسين بن محمد بن فلاوون أن يكون ذلك بعد كل أذان لرؤيا أفعالها
بعض الفقراء الخلاطين وسياقي في الكلام على طنباشي من ذلك وانه من البدع المحدثه وظهر منها أيضا صلحاء
وعلماء كثيرون في طبقات الشعرا في ان منها شيخه القطب الشهير سيدي عليا الخراساني رضي الله عنه قال وكان أميالا
يكتب ولا يقرأ وكان يتكلم على معاني القرآن العظيم والسنة المشرفة كلاما نفيسا تصغيره العلماء وكان له طب غريب
يدأوى به أهل الاستسقاء والذام والفالج والامراض المزمنة وكان يعظم أبواب الحرف النافعة في الدنيا كالاسقاء
والزبال وانطباخ والفيضاني ومقدم الوالي ومقدم أمير الحاج والمداوي والطوافين على رؤسهم بالبضائع ويدعو
لهم ويكرههم وكان يعظم العلماء وأرباب الدولة ويقوم لهم ويقتل أيديهم ويقول هذا أدبنا معهم في هذه الدار

وسمى لما الله تعالى الاتب معهم اذا وصلنا الى دار الاسترة وكان اذا علم من احد من ارباب الدولة او غيرهم انه قاصد السلام عليه يذهب اليه قبل ان ياتي وكان اولوا طوافا يبيع الصابون والجيز والحجوة وكل ما يوجد ثم فسخ وكان زياته سنين عديدة ثم صار يقرر الخوص الى ان مات وكان لا ياتي كل شيئا من طعام الطلبة واعوانهم ولا يتصرف في شيء من دراهمهم في مصالح نفسه او عياله انما يضعه عند النساء الارامل والشيوخ والعساكر العاجزين عن الكسب ومن ارتكب منهم الديون في عظيمهم من ذلك وكان يكنس المساجد وينظف بيوت الاخوية ويعمل الكناسة تارة ويخرجها الى الكوم احدى الوجوه الله تعالى كل يوم جمعة وكان يكنس المقياس في كل سنة ثاني يوم نزول النقطة ويتفق على اعمارها ذلك اليوم نفقة عظيمة ويرى عنهم كراما عديدة وهم لمحومائة نفس ثم يفرق السكر والثلاث كان على اهل المقياس وجبرانه ثم ينزل فيكتف رأسه ويتوضأ من المقياس ويصير بيكي ويتضرع ويرتعد القصبية في الربيع ثم يطلع فيصلي ركعتين ويأمر كل واحد من اصحابه ان ينزل ثم يكنس المسلم عشط من حديد ويخرج الطين الذي فيه بنفسه لا يمكن احدا ان يساعده فيه وكان يقول لا يصبر الرجل عندنا معدودا من اهل الطريق الا اذا كان عالما بالشريعة المطهرة بمجملها او مبدئها فانه يخدمها ويسودها خاصة وعامة ومن جهل حكما واحدا منها سقط عن درجة الرجال وكان يقول ونحن في سنة احدى واربعين وتسعمائة جميع ابواب الاولياء قد ترحلت للخلق وما بقي الا ان مفتوحا لاياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا كل ضرورة حصلت لكم به صلى الله عليه وسلم وكان يقول في قواهم ينس الفقير باب الامير هذا في حق من ياتي الامير يسأله الدنيا فان كان لشقاوة ونحوها فتم الفقير باب الامير وكان يقول سمعت سيدي ابراهيم القمي يقول يقول زيادة العلم للرجل سوء كزيادة الماء في اصول شجر الخنظل فكما ان زيادة الماء في اوراقه وكان يقول من آداب الزائر ان لا يزور احدا الا ان كان يعرف من نفسه القدرة على كفان ما يرى في المزور من العيوب والاقتراة الزيارة أولى وكان يقول في حديث ان الله يكره الخبر السمين المراد بالخبر العالم وسفته يدل على قلبه ورعه وعمله يعلمه فلو تورع لم يجد شيئا في عصره يسمى به وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ليؤيده هذا الدين بالرجل الفاجر يدخل فيه العالم او المسلك اذا لم يعلم بل يعلمه في نفسه ولكن ابقى ودل الناس على طريق الله عز وجل وكذا يدخل فيه العالم والعايد اذا زهد في الدنيا طول عمرهما فلقا رب وفاتهما ما لا الى الدنيا واهماها وجعا المسال من غير حل فموتان على ذلك فيحشران مع القهار الخارجين عن هدى العلماء العاملين وكان يقول ليس ما يصيب الاطفال والبهائم من الامراض كفارة لهم لعدم عصيتهم وانما هو في الهائم ان يكونها تطعم وتنسق في غروقه او غير ما تشتهي اولها تقتصر في الاكل على الحاجة بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتتعب ابدانها الاسما في شدة الحر والبرد وما في الاطفال فلان الحوامل من النساء والمرضعات يأكلن ويشربن بشرة وحرصا كثر مما ينبغي من ألوان الطعام والشراب فينولد في ابدانها اخلاط غليظة مضادة للطباع فيؤثر ذلك في ابدان الاجنة التي في بطونهن وفي ابدان اطفالهن من اللبن الذي هو فاسد ويكون ذلك سببا للامراض والعلل والوجع من الفالج والزمانات واضطراب البنية ونشوبه الخلق وسماجة الصورة ثم قال ومن اراد السلامة من ذلك فلا يأكل ولا يشرب الا وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من لون واحد بقدر ما يسكن ألم الجوع ثم يستريح ويتنام ويمتنع من الافراط في الحركة والسكون وكان يقول من طلب دليلا على الوحدة كان الجار اعرف منه بالله وكان يقول العلوم الالهية لا تنزل الا في الاوعية القارعة ثم انشد لبعضهم

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلبا فان غافقتنا

وكان يقول الافلاك تدور بدوران القلوب والقلوب تدور بالارواح والارواح بالاشباح والاشباح بالاعمال والاعمال بالقلوب فارجع الاستر للاول وكان يقول اياكم والوقوع في المعاصي ثم تقولون هذا من ابليس فان ابليس يتبرأ منكم في ~~ما~~ كان يصدق فيه الكذب وذلك حين يحط في النار يقول في خطبته فلانا مومني ولوموا انفسكم يعني ما اغويتكم حتى لم يشفوكم الى الوقوع في المعاصي وما كنتم عليكم من سلطان يعني قبل ان تميلوا وكان يقول ما في القلب يظهر على الوجه وما في النفس يظهر على الملبوس وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في القول

وما في الروح يظهر في الادب وما في الصورة كلها يظهر في الحركة وكان رضى الله عنه يقول العلم والمعرفة والادراك والفهم والتمييز من أوصاف العقل والسمع والبصر والحاسة والذوق والشم والشهوة والغضب من أوصاف النفس والتذكروا المحبة والتسليم والانقياد وانصب من أوصاف الروح والقطرة والايان والسعادة والنور والهدى واليقين من أوصاف السر والعقل والنفس والروح والسر المحجوع أوصاف للمعنى المسمى بالانسان وهي حقيقة واحدة غير متميزة وهذه الحقيقة وأوصافها روح هذا القلب المتمركك المميز والجميع روح صورة هذا القلب والمجموع من الجميع روح جميع العالم انتهى باختصار كثير فقد أطال في سوق جبل من كلامه الدال على مزيد فضله ولما مات رضى الله عنه دفن بمسجده في الحسينية من القاهرة وقبره مشهور بزاره ومن البرلس أيضا الشيخ محسن البرلسي رضى الله عنه قال الشمراني في الطبقات كان من أصحاب الكشف التمام ووقع منى مرة سوء أدب فأرسل أعلني به وهو في الرملة وذلك ان الامير جازم كان مطلقا في اسلامبول فسكتبت له كتابا الى أصحاب النوبة بنواحي الهمم والروم بالوصية عليه وطواه ووضعته في رأسه وخرج فأرسل الى الشيخ في الحال يقول الناس في عينك كائنات ما بقي أحد في البلدة شوارب الا أنت تكاتب أصحاب النوبة من غير إذن من أصحاب البلدة فاستغفرت في نفسي فأرسل يقول لي اذا سألت أحد في شيء من النوبة فاشاور بقلبك أصحاب النوبة بهم اعطاء لحقهم من الادب معهم ثم اعمل بعد ذلك ما تريد لا خرج لانهم لا يحبون من يقل أديهم معهم مات رضى الله عنه في سنة ثمان وأربعين وتسميته ودفن بالقرب من الامام الشافعي في تربة البارزى رضى الله عنه وفي خلاصة الاثران منها عبد الجواد بن نور الدين البرلسي المصري خطيب الجامع الازهر الامام الجليل الذي فضله أعظم من أن يذكر أخذه عن والده تخرج وبرع وتفطن في علوم كثيرة واستفهم بجمع وكان له بوجهة ونباهة ونظم الشعر القائق واشتغل برهة بعلوم الرقائق ومن لطيف شعره قوله في رسالة

أودى الى أعتاب عزتك العليا * سلا ماسعي بالود نحوكم سعيا
وانتهى الى ذاك الوجه مدائح * وأدعية في أزهر العلم والنجيا
وأبدي له وجدى وفرط تشوقى * رضى الله عهدا قد قضى به رعا
وأشدكم بالله عطفاء على فتي * ليعدكم لم يلف صبرا ولا وعيا
فانت وجهه الدين غاية مقصدي * ليعدلك يا شرت المتاعب والاعيا

وكانت وفاته في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وألف بمصر رحمه الله تعالى ومن البرلس أيضا الامام الكبير والعلم الشهير الشيخ مصطفى البولاقى الازهرى وقد ترجمه بعض الافاضل عن لسان فيله المرحوم العلامة الشيخ يحيى البولاقى المالكي الذي كان خطيبا بجامع المشهد الحسيني بالقاهرة وأحد مدرسي الجامع الازهر فقال هو الحبيب السيب العفيف الشريف العلامة الشيخ مصطفى المشهور بالبولاقى ابن الشيخ رمضان البرلسي ابن الشيخ عبد الكرم البرلسي ابن الشيخ سليمان البرلسي ابن الشيخ رجب البرلسي ابن الشيخ عبد العظيم البرلسي ابن الشيخ عميرة البرلسي الشهير بالاشهاب انتهى نسبه الى السيد عيسى الشهير بغير البرلس من ذرية سيدى موسى أخى العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه كان المترجم من فضلاء الانام وأئمة الاسلام ولد رحمه الله تعالى ببولاق مصر القاهرة في أواخر القرن الثاني عشر وحفظ القرآن على العارف بالله تعالى الشيخ صالح السبامى خليفة أبي البركات الطيب الشهير الشيخ أحمد الدردير ووافق عنه طريق السادة الخلوتية ومبادئ مذهب الامام مالك ثم أخذ عن جماعة من أكابر العلماء منهم خاتمة الحقين الشيخ محمد الامير الكبير روى عنه السنن الست والموطأ والمواهب اللدنية والشفاء للقاضى عياض وغيره من الرسائل والمسلسلات وأخذ عنه شيان من فقه مالك ومنهم الشيخ محمد الامير الصغير أخذ عنه أيضا فقه مالك ومنهم العلامة الدسوقي صاحب التصانيف المشهورة أخذ عنه كثير من المعقول والمنقول ومنهم البرهان القويستى الشافعي أخذ عنه المطول وجمع الجوامع وغيره من كتب الرواية والدراية ومنهم الشيخ شافعي القيويى وغيره من مشايخ العصر حتى حصل التمام وشهد بفضله الانام وتصدى للافتاء وتدرى بالجامع الازهر من ابتداء سنة ثلاث وعشرين بعد المائتين والالف بعد الاجازة

من كلفة مشايخه فدرس الكتب العديدة من معقول ومنقول وفروع وأصول وتلقى عنه العلم العفيم من سائر أهل
المذاهب وقد صلا واحد الزمان وأثارت إليه الأكف بالبيان وظهرت العناية على تلامذته في حياته فدرسوا
وصنفوا وأجادوا منهم شيخ المالكية سابقا وشيخ المشايخ المرحوم العلامة الشيخ محمد بن أحمد علمش المغربي
الطرابلسي صاحب التصانيف الشهيرة في فنون كثيرة ومنهم القاضي الشيخ حسن العدوي الحزالي صاحب
التصانيف الكثيرة أيضا من قرية عدوق من بلاد البهنسا ومنهم العلامة المحقق الشيخ محمد الأشموني والسيد حسين
القمراوى والشيخ مخلوف المتباوى وغيرهم من المدرسين والمؤلفين فكان رحمه الله تعالى ديدنه التدريس
والإفادة لكبار الكتب وصغارها ولد الم يشتهر عنه من التأليف غير شيء قليل كحاشيته على شرح شيخه القويسى
للسلم في المطق وشرح على منظومة في فقه مالك تسمى المنهل السيل في الحرام والحلال وله تقريرات على مسائل
عاشورا وجمع عنه تلامذته بعض تقريرات على السعد وجمع الجوامع وله ديوان خطب مشهور ورسالة في حكم
السماع بها السيف اليماني في حكم ماع الآلات والمغاني وكان له ميل كبير إلى فنون الرياضة كالهندسة
والحساب والهيئة والفلا وكان يحب الاجتماع بأهل هذه الفنون كثيرا من الملوك والأمراء والسياسيين صاحب
المعارف الشهيرة في فنون كثيرة والأمير الجليل حضرة سلامة باشا مفتش وجوه في وغيرهم من جهابذة
مدرسة المهندسة التي كانت بيولا حتى تمكن من ذلك الفنون وتعلم رسالة في فن الميقات في الربع المجيب وألف
رسائل كثيرة في الجبر والمقابلة وحساب المثلثات وكانت سكنها بيولا في أي الأزهر كل يوم وكان يخطب بمسجد
السلطان أبي العلا وله درس دائم بين المغرب والعشاء وكان أساتذته طيابة كرام الله تعالى وتلاوة القرآن صوتا مافوقا
ولم يزل يزداد في الاجتماع في الطاعة حتى أناه اليقين في سنة ثلاث وستين ومائتين وألف ودفن بداخل ضريح
السلطان أبي العلا الحسني بيولا فرضى الله عنه (برما) بكسر الهمزة وسكون الراء كما في مشترك البلدان قرية
كبيرة تقع من كرايا رعية الغربية بمعية على تل مرتفع بجري محلة المرحوم علي بصر الصهرير شيخ جيسافة تلميذ
ساعة وله شهرة بعامل الدجاج وكثير من المعامل التي يجلسات مصر البحرية يدبرها الناس من أهلها وقبذ كرنا
كيفية استخراجها وما يتعلق به في الكلام على ناحية بيلا وبها حلة تساتين وسواق معينة وبها جامع عثانة عامر
وعندتها محمد جوده كان مفتشا في الشفالات ثم أتم عليه التدريس على رتبة أدرالي وله بها بيت يشبه بيوت مصر
وسوقها سوق ناحية ليار ووطنها ونشأ منها من أفاضل العلماء الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله وقبذ كر ترجمته
في حسن الحضرة فقال البرماوى هو شمس الدين محمد بن عبد الله ثم موسى ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وستين
ومسبعمائة ولزم البدر الزركشي وتهر به وأخذ من السراج البلقيني وله تصانيف منها شرح العمدة ومنظومة في
الأصول ملت سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وفي الضوء اللامع للسخاوى أنه أتم في الاشتغال بالعلم مع ضيق الحال
وكثرة الهم وأب في الحكم عن أبيه البدر ثم عن ابن البلقيني ثم عن الأخنائي ثم أقبل على الاشتغال وكان للطائفة نفع
وكل سنة يقسم كتابا من المختصرات في أي على آخره ويعمل وليمة ثم توجه إلى دمشق وناب في الحكم وفي الخطابة وولى
افتتاح دار العدل ثم تدريس الرواحية ونظرها وتدريس الامينية فاشتهرت فضيلته ثم مات وله محمد كره الإقامة
بدمشق وجاء إلى القاهرة وقد اتسع حاله وتصدى للاقتناء والتدريس والتصنيف وباشروا ثقب الولي العراقي نيابة عن
حفيد موليس لذلك نشر فياوعين لتدريس الفقه بالمؤيدية ورح في سنة ثمان وعشرين وجار التي بعدها ونشر العلم
أيضا هناك ثم عاد في سنة ثلاثين وقد عين له بهامة ابن يحيى تدريس الرواحية ونظرها بالقدم بعد موت الهرورى في
آخر الخرم فتوجه إليها وأقام بها قليلا واستقعه أهل تلك الناحية أيضا ولم يفصل عنها إلا بالموت وكان اماما علامة في
الفقه وأصوله والعربية وغيرهما مع حسن الخط والخطم والنثر والتودد واطف الأخلاق وكثرة الخسوف والتسلاوة
والوفار ومن تصانيفه شرح البخاري في أربع مجلدات وشرح العمدة وله أيضا منظومة في أسماء الرجال والنبية في
أصول الفقه وسرحتها ومنظومة في الفرائض وشرح لامية الأفعال لابن مالك والبهجة الوردية وزوائد الشذور وعمل
مختصر في السيرة النبوية وكتب عليها حاشية ونحس للامات للاستوى ولم يزل فاعما يشر العلم تصنيفا وقرأ حتى مات
يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ببيت المقدس رحمه الله تعالى انتهى

رحمة الله عليه
بن البرماوى

ومنها أيضا الجبل البرماوى وهو كافى حسن المحاضرة أيضا اسمعيل بن أبى الحسن على بن عبد الله ولحقى حدود الحسين
وسبع مائة ومهر فى الفقه والقانون وتصدى للتدريس أخذ عن الباقين وغيره ومات فى ربيع الآخر سنة أربع
وثلاثين وثمانمائة ومن أهالى هذه القرية كمالى بن أباس أيضا الحاج على البرماوى وكان بزرار السلطان الغورى
والتحدث على جهات الديوان المفرد مات يوم الجمعة خامس عشر شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وقدر رأى من
العز والعظمة ما لم يره غيره من البرذارية وساعده فى الاقدار حتى وصل الى ما لم يصل اليه غيره فى هذه الوظيفة وكان سبب
موته أنه طلع له شقة فى ظهره فانتفع اثني عشر يوما ومات وكان أصله من فلاسى برمايبيع الخيام والطرح فى الاسواق
وهو راكب على حمار الى أن فتح الله عليه وكان لا بأس به وكان عنده لى جانب من تواضع زائد وظهر له من الموجود بعد
موته من الذهب العين خمسمائة ألف دينار وستمائة دينار ذهب عين برسميه ووجهه من الخجورة (الخيل) والمهارة
فخوخة وأربعين رأسا ومن الخاموس مائة رأس ومن الغنم الضأف رأس ووجهه بالذوايب أربع مائة ثوب
وضاع له عند الفلاحين أكثر مما تقدم ذكره فمؤم ذلك الموجود بمائة ألف دينار انتهى من أبى أباس وسبب أن
البازدار هو خادم جوارح الصيد من البازات والصورة والديوان المفرد هو ديوان الاملاك الخمسة بالملك قال خليل
الطاهرى يقال جميع بلاد المفرد الشريف وله ديوان يقال له ديوان المفرد والامراء المحققون به مقارعة والواحد
مفردى ويقال الخجاب والمقارعة والاحقاد ومقارعة الخلق يطلق المفرد على الجندى أو المملوك يقال وصل مفرد من
الصعيد ويطلق المفرد على الزمى فى سياحة ابن بطوطة الزماميون هم المفردون أو المفردون وقال استخضر
صاحب الحصن والمفردون وهم الزماميون والزمى هو المستخدم فى ديوان الازمة وذكر محمد الدين الاصفهاني فى
تاريخ السلجوقية كلمة صاحب ديوان الزمام وذكره المسعودى بلفظ الجمع فقال وفى الازمة والخاتم وقال أقرال ربيع
على دواوين الازمة وذكر أبو الحسن ان زمام دار كلمة فارسية مركبة من زمام ودار ومعنى دار معسكر وليس معنى
بيت كما تعدة العامة ويقولون زمام الادروى كتاب خليل الطاهرى زمام الادراشريشة هو الطواشى معنى زماما
لان أمور جميع الادراشريشة نفعه نفع دار بمعنى بيت كما تعدة العامة وهو خاف التحقيق وقال صاحب
ديوان الانشاء زمام دار أصله زمام دار من كل من كلمتين فارسيتين زمامان معناه النساء ودار معناه معسكر فترقة العامة الى
زمام وقسره بقاء الفساد وهو أكبر الخدام يخاطب الملائكة فى تعلقات الحريم ويستدعى ما يحجب البهولة أتباع يباب
الستارة ينصرفون فمما يصرفهم فيه من الوظائف ويستأذن على تزويج المعتقات والخوندات ويؤخذ من كثر من
ان خوندات جمع خوند أو خونده وهى جارية الملك التى ولدت منه فبقاى بولى عقد تزويج جارية السلطان أم بنة
ونسام مصر بطلة ونها على زوجة الملك فىقال صارت خوند الكبرى بعد موت خوند سكرى بالاجدية والعادة القديمة
أن الخوندات يكنن أربعا خوندات وهى خوند الكبرى وخوند الثانية والثالثة والرابعة وكذلك يطلق على
أخت زوجة الملك وفى كتاب الانشاء الخواتين (جمع خاتون) من نساء الملائكة يعبر عنهن فى زماننا بالخوندات وتطلق
أيضا على السيد الامير وهى كلمة فارسية انتهى ثم قال ان ما ذكره صاحب كتاب الانشاء من أن زمام أصله زمام بالنون
ليس بصواب وليست هى بمعنى الطواشى فقط بل يطلق أيضا على معنى المماليك وأصل زمام فى الأصل ممتود
الدابة فتصرف فيه واستعملت بمعنى المشكلم على الشئ المتقدم فيه فىقال صار لاهلها ماما وعلى جده وهزله
زماما انتهى وفى الجبرق ان من هذه القرية الشيخ الفاضل والعلامة العامل أحمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن
علاء الدين البرماوى الذهبى الشافعى الضرير حضر المحضر فى مصر فى اورى المدرسة الشيعونية وحضر دروسه شاخ
الازهر كاشى محمد تيارم والشيخ على قايباى والشيخ المدفري والشيخ سليمان الزيات والشيخ الماوى والشيخ
المدافى والشيخ الغنمى والشيخ الحنفى وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الصعدي ثم تصدر للتدريس واقادة الطلبة
فانتفع به الكثير وكان انسابا حسنا لا يتدخل فى أمور الدنيا قال الجبرق وأخبرنى ولده الفاضل الشيخ
مصطفى ان المترجم ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وأصابه الجسد فى قطم بصرة فاشتهه عمه أيسه
الشيخ صالح الذهبى ودعاه فقال اللهم كما أعيت بصرة نور بصرة فاستجاب الله دعاءه فكان قوى الادراك يحشى
وحده من غير قائد ويركب من غير خادم وآتى الى الازهر ولا يحطى فى الطريق وينتهى جماعته بعبده أخوى من

حضورهم في الجنان والمعتاد مثل الله تعالى وأولاد المكاتب فروا من ساحل بولاق على طريق المدايح وباب الخرق على
الدرب الأحمر على التبانة إلى الرحيلة فصاروا عليه بمصلى المؤمنين وذهبوا به إلى المدفن الذي أعده العزيز لنفسه ولولته
كل هذه المسافة والعزير خلفه يشه يتطرب إليه ويبكي ومع الجنان أربعة من الجبريت تحمل القروش المتضبة موزونات
الذهب وهم يثرون منها على الأرض والكيمان وعن يمين الكعكخدا وشماله شخصان ينالونه قراطيس الفضة وهو
يفرق على من يتعرض لهم الفقراء والصبيان فإذا تكاثروا عليه نثر ما بيده عليهم يشتغلوا عنه بالتقاطها فكان جملة
ما فرق ونثر من الذهب الفضة خمسة وعشرين كيسا عنهم من الكيسات ألف الفضة خمسة مائة ألف خلاف القروش
والربيعات الذهب وساقوا أمام الجنان ستة رؤس من الجواميس الكبار فرق منها على خدمة التربة ومن حولهم
وخدمة ضريح الإمام الشافعي والباقي فرق على الفقراء وأخرجوا لاسقاط صلاة الميت خمسة وأربعين كيسا تناولها
فقراء الأزهر وفرقت في جامع الشاكهاني ولعلوا ما يوايه إلى التربة أنزلوه القبر بتأوته وكانوا يطبقون حوله البضور في
بحار الذهب وأما والدته فلم تحضر جموته إلا بعد الدفن فجزعت جزعا شديدا وابست السواد وكذلك جميع نسائه
وأتباعه وصغارهم وامتنع الناس من عمل الأفراح ودق الطبول حتى ما يفعله الدراويش في التكايا وأقاموا
عليه الزمان عند القبر وجعلوا عنده عدة من الفقهاء والمقرئين يتناوبون قراءة القرآن مدة أربعين يوما ونبأهم ذبايح
وما سئل وكل ما يحتاجونه وترادفت عليهم العطايا من والده وأخاربه والواردين عليهم ومات رحمه الله وهو مقبيل
الشبيبة لم يبلغ العشرين وكان أبيض جسيما بطلا شجاعا جوادا له ميل لأولاد العرب متقادا لله السلام تخافه
العسكر ونهايه ومن اعترف ذنبا قلعه مع احسانه وعطاياه للمنفعة منهم ولا حرائه ولغالب الناس وبنيال الثانية
والثالثة كلاهما من مديرية الدقهلية بمرکز محلة دمنة واقعتان على البحر الصغير احدهما يقال له ابرئيل القديمة
وهي المصرية والاخرى برنيال الجديدة بينهما نحو نصف ساعة وتجاه القديمة ناحية مصرية القمص وتجاه الجديدة كفر
علام وفي قبليها كفر قنيس وفي برنيال القديمة ثلاثة مساجد وفيها مضيقة لبعض كبارها لاجل البحر والموتة وحولها قليل
أشجار وفي برنيال الجديدة مسجد ومنزل مشيد للوالد رحمه الله وفيها أربع مضايف ومنطرة حسنة لبعض كبارها
ومعملان للدجاج ومصبتان وأربعة أنوال فسج الصوف وشرطوا حين ودكان واحدة يباع فيها العقاقير وضريح
ولي يسمى أبي عيسى بلاقبة وفي شمالها في أرض المزارع ضريح الشيخ منصور بلاقبة أيضا وفيها ابوران أحدهما
ثابت والاخر كومبل ولناها بلدان أو سسية وفيها باعة يبيعون الخضر والفسج ونحو ذلك ونوايسه ونجارون ومكتب
لتعليم القرآن وجبانته في جهتها الجنوبية وحاراتها أربعة تمتدة من الشرق إلى الغرب على استقامة واحفوليس فيها
من الأشجار الا فخلتان وكان يعمل بها كل سنة ليله لسيدي أحمد البدوي ثم بطل ذلك من سنين

(يقول جامع هذا الكتاب على باشا مبارك) حيث انما قد التزمنا عند الكلام على كل بلد ذكر من نشأته أو نبي بها أو
مات أو دفن فيها من أهم ذكر أو شهرة بأمرهم من خير أو غيره أو نالوا رتبة أو وظائف شريفة من لدن الحضرة الخديوية
أو غيرهما من العائلة النخدية أو من قبلها على حسب الامكان فنسذ كرهنا ترجمتنا أو طوارنا لتصريح معروفه ولعلها
لا تخلو من فائدة فنقول ان قرية برنيال الجديدة هي مسقط رأسي وبهائات وكانت ولادتي في سنة ألف ومائتين وتسع
وثلاثين هجرية كما أخبرني بذلك أبي وأخي الأكبر المرحوم الحاج محمد المصطفى في شهر رمضان سنة ١٢٩٣ ووالدي هو
سياركة بن مبارك بن سليمان بن ابراهيم الروجي ذكر لي أخي المذكور ان جدنا الأعلى من ناحية الكوم والخليج قرية على
بحر طناح وبسبب فشل كبير حصل في البلاد نشئت عائلتنا في البلاد فقمنا من أقام بناحية دموه وهم عائلة البصاصة
ومنهم من أقام بناحية الموانسة ولم يبق منهم بالبلد الا اممية الأولاد غيطاس وأقام جدنا الأكبر ابراهيم الروجي بناحية
برنيال الجديدة مكرما مظلما فكان هو اماسها وخطيبها وقاضيا وبعد موته عقبه ولده سليمان على وظيفته وعقب
سليمان ابنه مبارك ولما رزق مبارك الذي هو الجد الأدنى بابي سماه على اسمه ونشأ على وظيفته وآبائه وأجداده وهكذا
أكثر العائلة فلذا كانت تعرف في البلد إلى الآن بعائلة المشايخ وهي عائلة كثيرة الفروع بحيث ان منها في البلد حارة
كاملة تعد نحو مائتي نفس ولهم بها وظيفة القضاء والخطبة والامامة وعقود الانكحة والكيل والميزان وكانت لهم
رزقة بلا مال ولم يكن عليهم شيء مما على الفلاحين ولهم علائق عند حكام الجهات ويقوا على ذلك إلى أن حصل ضعف

أكثر أهل الناحية عن فلاحه الأرض وانكسرت عليهم أموال الديوان ففرحوا بالحكام على هذه العائلة بمقدار ما من
الاطيان وطلبوا منهم أموالها المنكسرة عليهم أو ضربوا عليهم بعض ضرائب وشددوا في خلاصها بالسجن والضرب
كأسوة الفلاحين فضاقت خناقهم من ذلك ما هدم اعتيادهم الأمانة وبعد ذلك ما بأيديهم ويبيعهم المواشي وأنثاء
البيوت رأوا أن لا ملجأ لهم من ذلك إلا القرار ففارقوا البلد وقرقوا في البلاد فنزلوا بالدي بقرية الحمادين من بلاد
الشرقية وعمرى آنذاك نحو ست سنين وقبل رحلتنا كنت ابتدأت في تعلم القراءة والكتابة على رجل من برنبال
أعني يسمى أباعر قد توفي بعد ذلك ولعدم اكرامنا بشاحية الحمادين لم يطبل لنا المقام به فلم نلبث فيها الا قليلا
وارتحلنا منها إلى عرب السماء بالشرقية أيضا وهم من عرب الخديش ولم يكن عندهم فقهاء فارتلوا والذي منزل
الاکرام والاحلال وانتفعوا منه وانتفع منهم انتفاعا كبيرا ودمر جمعهم اليه في الاحكام الدينية وكان رجلا
صالحا دينامتقا لها حسن الاخلاق فأحبوه بشديد وادبوا باجماعه معاداة امامه ولما ارتاح خاطره وارتاحت عنه
الشدة أتت التفت إلى تريتي فعلمني أولاد نفسه ثم أسلمني لعلم اسمه الشيخ أحمد أبو خضر من ناحية الكردى قرية بقر
برنبال وكان مقيما في قرية صغيرة قريبة من مساكن هؤلاء العرب وجعل الولد يرسل لي كهايتي عنده وكنت
لا أذهب إلى بيتنا الا كل جمعة ومن خوفى منه كنت لا أعود إليه فارغ اليد فافت عنه نحو سنتين فحقت القرآن بداية
ثم لكثرة ضربه لي تركته وأيت ان أذهب إليه بعد ذلك وجعلت أقرأ عند والدي الا في لكثرة أشغاله واشتغاله عنى
استعملت اللعب والتقريب فنسيت ما حفظته فغشيت والدي عاقبة ذلك فهم يجبري على الذهاب إلى هذا المعلم
فتعاصيت ونويت الهروب ان لم يرجع عنى وكان لي من الاخوات سبع بنات شقيقات ولم يكن لوالدي من الذكور
غيرى ولى اخوة ذكور من غير أى فلما فهموا منى نية الهروب أشفقوا من ذلك وحثوا إلى وسالوني عن مرغوبي في
التربية اذ لا يصح بقاء الشخص بلا تربية فاخترت أن لا أكون فقيما بهذه المثابة وانما أكون كاتبيا كتأرى للكتاب
من حسن الهيئة والهيئة والقريب من الحكم وكان لوالدي صاحب من الكتاب كان كاتب قسم وأقامته بناحية
الاخوة فأسلمني إليه فرأيت رجلا حسن الهيئة تطبيق النياب جميل الخط فأقت عنده مدة ولى من والدي مرتب
يكفىني قد دخلت بيته وخالطت عياله فاذا هو مجمل الظاهر فقير في بيته وله ثلاث زوجات وعيال على قلته من الزاد فكنت
في غالب أيامي أبيت طاولا من الجوع وكان أغلب تعليمه أياى على قلته في البيت امام نسائه وكان خروجه إلى السرحة
قليلًا واذا خرج يستعجني معه فلا أستفيد الا خدمتي فهو مع ذلك فكان يؤذني دائما إلى أن كذا يوماني قرية المناجاة
فما لي امام الناظر وجاءت حضوري عن الواحد في الواحد فقلت له بائس فضرني بقلعة من فشقني في رأسي فلامه
الحاضرون وذميت إلى والدي أشكوا إليه فلم أقل منه الا الادية وكان يومئذ ولد سيدي أحمد البدوي فهدى به
الناس قاصد المطربة جهة المنزلة لا تليق بحالة إلى هنالك فرضت بالريح الاصفر في طريق قرية صان الحجر فأخذني
رجل من أهلها لا أعرفه فقرضت عنده أربعين يوما وقد سالوني عن أهلي فقلت أبايتهم مقطوع وكان والدي في تلك المدة
وأحد اخوتي يقتشان على في البلاد فاستدل على في صان فلما رأيتهم بعد مررت ونزلت بمنية طريق فأخذني رجل
عربي ولم أقم عنده الا قليلا وهررت منه ولحقت باخي في بلد تنابر نبال وكان قد رجع اليها وبعد أيام قدم الينا أخى الذى
كان يقتش على فأخذني بإياله إلى والدي وقد أشكل عليهم أمرى وذهبوا كل مذهب في كيفية تربيتي وما يصنعون
لي وجعلوا يعرضون على اقراء والكتاب فلم أقبل وقلت ان المعلم لا أستفيد منه الا الضرب والكاتب لا يفيدني الا
الضياح والاذية ويستفيد منى الخدمة ثم عرض على والدي أن يلحقني بصاحب له من كتبة المساجين فرضيت بذلك
فلما عاشرته رغبت في عشرته لما كنت أكتسب من محبة من النقود التي قناني مما يأخذ من الاهالي فأقت عنده
ثلاثة أشهر ولكنني اصغر سنى وعدم معرفتي بما ينفع وما يضر كنت أفشى سره وأخبر عن أخذ من الناس فطر دنى
فبقيت في بيتنا أقرأ على أبي وبستهصني في قبض الاموال الاميرية التي على العرب وكان منوطا بذلك فكنت أباشر
الكتابة ويهض المحاسبات ثم بعد نحو سنة جعلني مساعدا عند كاتب في مامورية أبي كبير عاهية خمسين قرشا يرض له
الدفاتر فأقت عنده نحو ثلاثة أشهر وقد خلقت ثيابي وسادسالى ولم أقبض شيئا من المامورية الا الاكل في بيته ثم عيذني يوما
اقتبض حاصل أبي كبير فقبضته وأمسكت عندي سنة قدر ما هيئت وكنت له عالما بالواصل ووضعت في كيس النقدي

فلما وقف على ذلك اغتشاط مني وأمرها في نفسه وكان ما مورأى كبير يومئذ عيدا العال أنو سالم من منية الخروط فأخبره بذلك واتفق أن المأمور به مطلوب منها شخص للعسكرية فأغرام على أن يوافقنا على الحاشي بالجواهرية أسدا هذه الطلبة فنادوني على حين غفلة وأمرني المأمور بالذهاب إلى السجن اكتب المسجونين وأصحبني رجلا من أغوات المأمورية فلما دخلت السجن أحضرني إياها من الحديد ووضعوه في رقبتي وتركتم مسجوناً فدخلني ما لا مزيد عليه من انطوف قلبت في السجن بضعة وعشرين يوماً في أوساخ المسجونين رقادوراتهم وصرت أتصب فرق لي السجنان أصغر مني فقرر بي إلى الباب وواسيته بشي من النقود التي كانت سبب سجنني وكنت أرسلت إلى والدي بجبري فذهب إلى العزيز وكان بناحية منية القمح وقدم له قسقي في صر ضحال فكتب بإخلاص لي وأخذوا لي الأمر بيده وقبل حضوره إلى أقي إلى السجنان صاحب له من خدمة ما مورز راعة القطن بنواحي أبي كبير وأخبره أن المأمور محتاج إلى كاتب يكون معه بماهية وكان السجنان عيل إلى قفله على ووصفني له بالتجاذب وحسن الخط وعرفه مسكنتي وما أنا فيه قال الخادم إلى وطاب مني أن أكتب خطي في ورقة ليراه المأمور فكتبت عريضة واعتذرت فيه ما ناولتها للخادم مع غازي ذهب قيمته عشرون قرشاً إلى الطريق عند مخدومه ووعده أنه يأتني من ذلك أيضاً فأخذها وبعد قليل حضر بأمر الإفراج عني وأخذني معه حتى قربت من المأمور وكان يسمى عنبراً فتندى فتنظرت إليه فاذا هو أسود حبشي كأنه عبد مملوك لصكته سمع جليل مهيب ورأيت مشايخ البلاد والحكام وقوفاً بين يديه وهو يلقي عليهم التوبيخات فتأخرت حتى انصرفوا فدخلت عليه وقبلت يده فكلمني بكلام رقيق عري فصيح وقال لي تريد أن تكون معي كاتبا ولك عندي جارية كل يوم وخمسة وسبعون قرشاً ما هية كل شهر فقلت نعم ثم انصرف من أمامه وجلست مع الخدامين وكنت أعرف من المشايخ الذين كانوا بين يديه جماعة من مشاهير البلاد أصحاب الثروة والخدم والحشم والعبيد فاستغربت ما رأيتهم من وقوفهم بين يديه وامتنانهم لهم وأمرت بكنت لم أر مثلاً ذلك قبل ولم أجمع به بل أعتقد أن الحكام لا يكونون إلا من الأتراك على حسب ما جرت به العادة في تلك الأزمان وبقيت متعجباً متحيراً في السبب الذي جعل السادة يشعرون أمام العبيد ويشلون أيديهم وحرصت كل الحرص على الوقوف على هذا السبب فكان ذلك من دواعي ملازمتي له وفي ثاني يوم حضر والدي بأمر العزيز فسلمت عليه وأدخلته على المأمور وعرفته بالهافش في وجهه وأجلسه وأكرمه وكان والدي جليل الهيئة أبيض اللون قصيحاتاً أدباً آثاراً الصلاح والتقوى ظاهرة عليه فكلما في شأني فقال له اني قد اخترت لي يكون معي وجعلت له مرتباً فان أحببت فذاك فشكله والدي ورضي أن أكون معه وذكر له أصولنا وحليتنا وانصرف من مجلسه مسروراً ولم يهرت مع والدي لئلا يجعلت كلامي معه في هذا المأمور فقلت له هذا المأمور ليس من الأتراك لأنه أسود فأجابني بأنه يمكن أن يكون عبداً عتيقاً فقلت هل يكون العبد كما سمع أن كبار البلاد لا يكونون حكماً فضلاً عن العبيد بفعل هو يجيبني بأجوبة لانهة هي فكان يقول أهل سبب ذلك مكارم اخلاقه ومعرفة فاقول وما معرفته فيقول له له جاور بالآزهر وتعلم فيه فاقول وهل تعلم في الأزهر يؤدي إلى أن يكون الإنسان حاكماً من خرج من الأزهر كما قال ياولدي كلنا عبيد الله والله تعالى يرفع من يشاء فاقول مسلم لكن الأسباب لا بد منها وجعل يعطيني ويذكر لي حكايات وأشعار لم أسمع بها ثم أوصاني بملازمته وامتثال أوامره وبعدي يومين سافر عني وتركني عنده ثم حسدت لي فكرة أخرى مع الفكرة الأولى فكنت أقول في نفسي ان الكتابة والمأهية كانت هي السبب في سجنني ووضع الحديد في رقبتي وقد وجدت هذا المأمور خلصني من ذلك فلم يفعل المأمور معي مثل ما فعل الكتاب فمن يخلصني واسقرت التكرتان في بالي وكانت همتي في التخلص من كل ذلك ومن أمثاله وأودأن أكون بحالة لاذل فيها ولا تخشى غوائلها وفي أثناء ذلك أصطحبت بشرائس له فجعلت أنفخص منه عن أخبار سيده وأسباب ترقيه وكنت أسترق منه ذلك استرقاً بحيث أخال هذا الكلام بغيره فأخبرني أن سيده يشتري ست من الستات الكبار من عبيات الخواطر أذخاته سيده مدرسة قصر العيني لما فتح العزيز المدارس وأدخل فيها الولدان وأخبرني أنهم يتعلمون فيها الخط والحساب واللغة التركية وغير ذلك وأنا الحكام انما يؤخذون من المدارس فحينئذ حال في صدري ان أدخل المدارس وسألته هل يدخلها أحد من الألاحين فأفادني أنه يدخلها صاحب الوسطة فشغل ذلك بالي زيادة ومع ذلك فلم تقتر همتي وسألته عن قصر العيني وعن طريقه وكيف الإقامة فيه فأخبرني عن ذلك كله وأثنى على حسن إقامتهم بها

وما كولههم وملبوسهم وكرامتهم فازدبت شوقا وكنيت أكتب عندي كل ما يخبرني به من بيان الطريق وقدر المسافة
واسماء البلاد التي في الطريق وقامت بنفسى فكرة التخلص والتوصل الى المدارس قطبت الاذن في زيارة أهل فاذن
لي بخمسة عشر يوما فسافرت الى أن وصلت في يوم السبت الى بقعياض قرية في طريق فتقابلت مع جملة أطفال
تحت قيادة رجل خياط مع كل واحد دواة وأقلام فجلست معهم تحت شجرة وتحدثنا فظهر لي أنهم تلامذة من مكتب
منية العز وكان ذلك غالا حسنا وراوا خطي فوجدوه أحسن من خطوطهم فقال بعضهم لم بعض لوطي هذا بالمكتب
لكان جاويش فقال الخياط ذلك قليل عليه فان خط الباشجاويش الذي عندنا لا يساوي هذا الخط فسألهم ما
الجاويش وما الباشجاويش فأفادوني أنهم المقدمون في المكتب فجعلت أستفهم عن المكتب وصفته وجعل الخياط
يحدثني في أوصافه ويغريني على دخوله وافهم في أن نجيبه المكاتب فيقولون الى المدارس بلا واسطة فראيت ذلك غاية
مرغوبي فلم أتاخر عن الذهاب معهم ودخلت المكتب فاذناظرهم من معارف والدي فاراد ان يمنعني من الانتظام في عقد
التلامذة راجع في ذلك لمرضاة والدي فلم اسمع كلامه وبقيت في المكتب خمسة عشر يوما وكان الناظر قد أرسل الى
والدي فلما جاءه قص عليه خبري واراها في راغب جدا واني قلت له ان لم يكتبني في المكتب اشتكيتهم تدبر معي حيلة
على أخذني على حين غفلة متى ومن التلامذة فانتظرنا رجلا للفسحة والاكل في وقت الظهر فاختمت شئني والدي الى
بلدتنا وحسني في البيت نحو عشرة أيام كل ذلك ووالدي تكي مني وعلى ونسست عطفني للرجوع عما يوجب فراقهم
وتحلفتني ان أرجع عن تلك النية فوعدهم بالرجوع عن ذلك ارضاء لظاهرها فاطلقوني وكانت لنا غنيات صرت ارضاها
وابعدوني عن حرفة الكتابة التي رعت كون سببا لفراقهم فبقيت كذلك مدة حتى اطمان خاطرهم وظنوا ان فكرتي
ذهبت مني مع أنهم لا تفارقني وانما كنت أخفيها الى ان انتهزت فرصة في ليلة من الليالي فصبرت الى ان ناموا جميعا
وأخذت دواني وأدواني وخرجت من عندهم خائفا ترقيب وتوجهت تلقاء منية العز وكان ذلك آخر عهدى بسكاي بين
أبوي وكانت ليلة مقمرة غشيت حتى أصبحت فدخلت منية العز ضحى ولم يرف الناظر الا وأنا مع الاطفال في داخل
المكتب والتمت ان لا أخرج منه ليلا ولا نهارا مخافة اختطافي ثم حضر والدي وعمل طرق التحيل على هوالناظر فلم
ينفع ذلك في ورجع بلا حاجته وجعل يتردد على طمعاني أخذني من المكتب حتى جاء ناظر مكتب الخاتمة عصمت
أفتدي لفرز نجباء التلامذة الى قصر العيني فكنت ممن اختير لذلك فحضر والدي واشتكي لعصمت أفتدي فقال له هذا
ابنك امامك وهو مخير فخبروني فاخترت المدارس فعند ذلك بكى والدي كثيرا واغرى على جماعه من المعلمين وغيرهم
ليستميلوني فلم أصغ لهم وكان ما قدر الله ولا راد لما قدره فدخلت مدرسة قصر العيني في سنة احدى وخسين ومائتين
وألف وانا بومئذ في سن المراهقة وصرت في فرقة برعي أفتدي فوجدت المدارس على خلاف ما كنت أظن بل بسبب
تجدد أوضاعها كانت واجبات الوظائف مجهولة قيمها والتربية والتعليمات غير معتنى بها بل كان يجل اعتنائهم بتعليم المشي
العسكري فكان ذلك في وقت الصبح والظهر وبعد الاكل وفي أماكن النوم وكان جميع المتكلمين على التلامذة
يؤذونهم بالضرب وأنواع السب والاهانة من غير حساب ولا حرج مع كثرة الاغراض والاعراض عن الاعتناء
بشؤونهم من ما كولات وخلافها وكانت مقروشاتهم حصر الخلفاء وحرمة الصوف الغليظ من شغل بولاق ومن كراحتي
للطبخ المرتب لنا جعلت اداعي الجبن والزيتون وكان برعي أفتدي يراعي عيني بالنسبة لغيري وكان مهي قليل من النقود
جعلته أمانة تحت يده فلما رأيت هذا الحالة ضقت ذرعا وظننت اني جئت على نفسي في دخولي المدارس التي بهذه
المشابة ثم تغير الهواء المعتاد وكثرة ما قام بي من الافكار اعتريتني الامراض وطفح البزب على جسمي فادخلوني
الاستياليبة فتراكت على الامراض حتى أيسوا من حياتي ولكن الله سلم وفي اثناء ذلك حضر والدي وطلب ان يراني
فلم يتمكن من الدخول فجعل لبعض القاربية خمسين محبوبا من الذهب جملا على أن يخرجني من الاستياليبة سرا
ليخلصني عما انا فيه فم أشعر الاو القاري قد كسر شبك الحديد من أهل الذي انا فيه وأخبرني بمرغوب والدي وانه
واقف ينتظرني خارج المدرسة وأراد ان ينزلي من الشباك ويوصلني اليه لياخذني فجاءت نفسي لاجابته والذهاب
مع والدي وترك المدارس وأهلها لما رأيت من الشدة وعدم التعليم وما لحقني من الجوع في الاستياليبة حتى كنت
أمص العظم الذي ياقبه الاكلون لكنني فكرت في عاقبة الهروب فانهم كانوا يطلبون من يهرب من التلامذة

ويقبضون على أهلها ويقيدونهم ويمنونهم فقامت من الخروج معه فاجتمعت في الخيل على "وتسهيل الامر لى" فابت وقلت أصبر على قضاء الله وانا الجاني على نفسي وقت له بلغ والذى السلام وسله أن يدعولى وان يبلغ والذى على السلام ثم ان والذى توسط حتى دخل عندى ورأى ورأيت وقبلى وقبلته وبكى وبكى ثم ودعنى ومضى اسبيله وله زفرات وللى عبرات ولسان الحلال يقول

عسى الكرب الذى أمسيت فيه يكون وراى فرج قريب

ثم شفيت وخرجت الى المدرسة واشتغلت بدروسي ولم أمرض بعد ذلك وفي أواخر سنة اثنتين وخمسين نقلونا الى مدرسة أبي زعبل وجعلوا قصر العيني لمدرسة الطب خاصة كما هو الآن فكانت ادارتها المدارس في أبي زعبل كما كانت في قصر العيني الا انه اعتنى بالتعليم شيا يسبب جعل تظرفا للمرحوم ابراهيم بك رافت وكان أثقل الفنون على وأصعبها فن الهندسة والحساب والنصوص فكانت أراى كلالا للمعلمين فيها ككلام الصحرة وبقيت كذلك مدة الى ان جمع المرحوم ابراهيم بك رافت تآخري التلامذة في آخر السنة الثالثة من انتقالنا الى مدرسة أبي زعبل وجهلهم فرقة مستقلة فكانت أنا منهم بل آخرهم وجعل نفسه هو المعلم لهذه الفرقة في أول درس ألقاه علينا أفصح عن الغرض المقصود من الهندسة بمعنى واضح وألفاظ وجيزة وبين أهمية الحدود والتعريفات الموضوعه في أوائل الفنون وان هذه الحروف التي اصطلمها علميا انما تستعمل في أسماء الاشكال واجزاؤها كاستعمال الاسماء للأشخاص فكما ان الإنسان ان يختار لابنه ماسما من الاسماء كذلك المعبّر عن الاشكال له ان يختار لها ماسما من الحروف فانفتح من حسن بيانه قل قلبي ووعيت ما يقول وكانت طريقته هي باب الفتوح على ولم أقم من أول درس الاعلى فائدة وهكذا جميع دروسه بخلاف غيرهم من المعين فلم تكن لهم هذه الطريقة وكان التزامهم لحالة واحدة هو المانع لي من الفهم فحتمت عليه في أول سنة جميع الهندسة والحساب وصرت أول فرقتي وبقيت في النوع على الحالة الاولى لعدم تغير العلم ولا طريقة التعلم السبعة وكان رافت بك يضرب بي المثل ويجعل لمجانبى على يديه برهانا على سوء تعليم المعلمين وان سوء التعليم هو السبب في تأخر التلامذة وفي تلك السنة وهي سنة خمس وخمسين فرزوا من التلامذة لمدرسة الهندسة صنفان يولاق فاخترنا وفي فيمن اختاروه فالتقينا بها خمس سنين وأخذت جميع دروسها وكنت في هذا انما أول فرقتي وقلة من اقلقت بهما الجزء الاول من الجبر على المرحوم طائل أفندى وكذا التقيت عنه علم الميكانيكا وعلم الديناميكا وتركيب الآلات وتلقيت الجبر العالى عليه وعلى المرحوم محمد بك أبي سن وحساب التفاضل وعلم الفلك على المرحوم محمود باشا الفلكي وعلم الأبرار على المرحوم دة أفندى وعلم الطبوغرافية والثلوزية على المرحوم ابراهيم أفندى رمضان وعلم الكيما والطبيعة والمعادن والجياجية وحساب الآلات على المرحوم أحمد بك قائد والهندسة الوصفية وقطاع الاحجار وقطع الاخشاب والظل والنظر بعضه على ابراهيم أفندى رمضان وبعضه على المرحوم سلامة باشا وتلقيت عليه أيضا خاصة التقويم وخرافية ولعدم وجود كتب مطبوعة في هذه الفنون وغيرها اذ ذلك كان التلامذة يكتبون الدروس عن المعلمين في كراريس كل على قدر اجتهاده في استيفاء ما يلقيه المعلمون وكان المعلمون يومئذ يبدلون غاية مجهودهم في التعليم فكان يندران يستوفى تلميذ في كراسه جميع ما يلقي اليه خصوصا الاشكال والرسوم ولذلك كان الامر اذا تقدم أو خرجت التلامذة من المدارس يعسر عليهم استحضار ما تعلموه فكان يضيع منهم كثير مما تعلموه وفي آخر مدة الهندسة صنفان كانوا يطبعون بمطبعة الخبر بعض كتب فاستعانت بها التلامذة وحصل منها المنفع ثم تكاثرت طبع الكتب شيئا فشيئا الى الآن فصارت تطبع الفنون باشكالها ورسومها فسهل بذلك تناوؤها واستحضارها فيها ثم في سنة ستين عزم العزير على ارسال أفعاله الكرام الى مملكة فرنسا ليتعلموا بها وصدر أمر بان يتنظبا جماعة من نخباء المدارس المتقدمة ليكنوا معهم ويحضر المرحوم سليمان باشا الفرنسي الى الهندسة صنفان فانتخب عدة من تلامذتها فكنيت فيهم ولكن ناظرها يوهذا لمبير بك فارادان يقيى بالهندسة صنفان لا كون معلما فعرضت على سليمان باشا انى أريد السفر مع المسافرين وجعل الناظر يمتال على وأحال على الخوجات ان يثبطني عن السفر وقالوا لي ان بقيت ههنا تأخذنا رتبة حالالا وتترقب لك الماهية وان سافرت تبقى تلميذا وتفتوتك تلك المزية ورأيت ان سفرى مع الانجبال عمليز يدي شرفا ورفعة

واكتسابا للمعارف فصحت على السفر مع اني أعلم ان أهلي فقراء ويعود عليهم النفع من المأهية وهم منتظرون
لذلك لكن رأيت الكثير الاجل خيرا من هذا القليل العاجل فحصل ما ألتزموا الحمد لله فسافروا الى تلك البلاد
وجعل مررتي كل شهر مائتين وخمسين قرشا مأهية كرفة في بذعات نصفها لاهلي تصرف لهم من مصر كل شهر
وكانت هذه سنتي معهم منذ دخلت المدارس فاقا جميعا يارس سنتين في بيت واحد محققين شاورين لنا
المعلمون بالدروس والضباط والناظر من جهادية الفرنسيات لان رسالتنا كانت عسكرية وكان تعلم التعليمات
العسكرية كل يوم (وهذا مكتبة كرها) وهي ان معلومات رسالتنا كانت مختلفة فبعضنا له المام بالتعليمات العسكرية
فقط مثل الذين أخذوا من الطوبجية والسوارى والبيادة والبعض له المام بالعلوم الرياضية ولا يعرفون اللغة
الفرنساوية كالأخوين من المهنة صانعة الذين أمانتهم والبعض له معرفة باللغة الفرنسية وسأوية وكان بعض هؤلاء
معلمين فيها مدارس مصر فاقضى رأي الناظر ان يجعل المتقدمين في الرياضة واللغة الفرنسية وسأوية فرقة واحدة وكانت
أمانتهم وأمر المعلمين ان ياقوا الدروس للجميع باللغة الفرنسية وسأوية لا فرق بين من يفهم تلك اللغة ومن لا يفهمها
فعلما وأسالوا غير العارفين بها على العارفين ليتعلموا منهم بعد اعطاء الدروس فكان العارفون باللغة يخجلون علينا
بالتعليم لينفردوا بالتقدم فكثنا مدة لانهم شيئا من الدروس حتى خذنا التأخير وتكررت منا الشكوى بتغيير هذه
الطريقة وتعلمنا بكلام نفهمه فلم يبعثوا لشكوا فاقضينا عن حضور الدرس أكاما فحسونا وكتبوا في حقنا للوزير محمد
على قصدا وأمر بالتدبير علينا بالامتنان ومن يخالف يرسل الى مصر محددات فبقينا عاقبة ذلك وبقلت جهدي وأعلنت
فكرتي في طريقة يحصل لي منها النتيجة ومعرفة اللغة الفرنسية فسألت عن كتب الاطعالي فنبؤني عن كتاب
فاشتريته واشتغلت بحفظه وشعرت عن ساعد جدي في الحفظ والمطالعة ولزمت السهاد وحملت الرقاد فكنت لا أنام
من الليل الا قليلا حتى كان ذلك ديدا لي الى ان فحفظت الكتاب بعناء عن ظهر قلب ثم حفظت جزءا عظيما من
كتاب التاريخ بعناء أيضا وحفظت أسماء الاشكال الهندسية والاصطلاحات كل ذلك في الثلاثة شهور الاول
وكانت العادة ان الامتحان في رأس كل ثلاثة شهور وكانت مع ذلك ألتقت للدروس التي تعطيها الخوجيات فاعتر الحفظ
معي ثمة كبيرة وصرت أول الرسالة كلها بالتبادل مع حمديك وعلى باشا ابراهيم ولما حضر الى مدينة بارس
المرحوم ابراهيم باشا لسر عسكر الديار المصرية بقضرت امتحانها هو وسر عسكر الديار الفرنسية وجمع ابن ملكهم
وأعيان فرنسا ويحمله من مشاهير النساء الكبار فاني الجميع علينا الثناء الجليل وفرقت علينا المكافآت فحقن
الثلاثة فناولي المرحوم ابراهيم باشا سكا فاني بيده وهي المكافأة الثانية وكانت نسخة من كتاب جغرافية ما الطبرون
الفرنساوي باطلسمها من هبة ودعينا للاكل مع سر عسكرنا ابراهيم باشا ولما رجع الى مصر صار يثني علينا
عند العزيز وغيره وبعد عام سنتين تعين الثلاثة الاول من فرقنا وهم أنا وحمديك وعلى باشا ابراهيم الى
مدرسة الطوبجية والهندسة الحربية بناحية ميتس من مملكة فرنسا أيضا وأعطينا رتبة الملازم الثاني فلقنا بها
سنتين أيضا وتعلمنا فيها فن الاستحكامات الخفيفة والاستحكامات الثقيلة والعمارات المائية والهوائية عسكرية
ومدنية والالغام وفن الحرب وما يطبق به مع اعادة جميع ما سبق تعلمنا اياه بتلخيص من المعلمين في عبارات وجيزة
جامعة ولم يحصل امتحاننا في هذه المدرسة الا في آخر السنتين فكنت في الفترة انهاء ستة عشر من نحو خمسة وسبعين
تلميذا ثم نفرقنا الى الالات فكنت في الالات الثالث من المهندسين الحربيين فالت في أقل من سنة وكان المرحوم
ابراهيم باشا يودا فامتناني العسكرة حتى نستوفي فوائدها ثم نسيح في الديار الاور وباية الشاهد الاعمال ونطبق
العلم على العمل مع كشف حقائق أحوال تلك البلاد وأوضاعها وعاداتها وكان ذلك نعم المقصد ولكن أراد الله غير
ما أراد هو وتوفي الى رحمة الله تعالى وفي سنة ست وستين من الهجرة تولى حكومة مصر المرحوم عباس باشا فطلبنا
للحضور الى مصر فنحن الثلاثة وكان على دين لبعض الافرنج نحو سقاية قرنك وكانت الاوامر المقررة ان لا يسافر
أحد الابناء دونه وان من يأتي منا الى مصر مدينا بوضع في الليان فوكت في أمر خطير وبقيت متحصرا وطلبت
من رفيقي ان يسافروني فقالوا ما عندنا ما نسلك اياه وأنا أعلم تيسر بعضهم واقترارهم ففعدت في محل اقامتي أفكر
فيما أصنع واذ ابصاحب لي من الافرنج دخل على يدعوني لاد كل عنده حيث اني مسافر فوجد على غير ما عهد

قال الى فاختبرته فقال لا تحزن قل ياسيد يابدي يا من تحبب الاسير خلصني مما أنا فيه فقلت له ليس الوقت ووث هزل
 فقال هـ هذا امرهين لايم ملك ثم ذهب غائب قليلا ورجع الى تيكس رما ما ماضي فاذا فيه قدر الدين مرتين وقال لي بعد
 استقرارك بمصر وتيسر امرك ترسل الي وفامولم ياخذمني سند ابوصول المبلغ وقال أنا كسني بالقول منك وقد كان
 وحضرنا الى مصر في تلك السنة وأرسلت اليه المال على يد قنصل فرنسا بعد مدة ومن حينئذ بطل المصكيب الذي
 خصه العزيزة تلامذة في بلاد أوروبا وبطلت الرسالة المصرية ومن بقي هنالك كان في مدارس فرنسا وبقية فحقت
 نظارتهم بمصر وفي الميري ولما جئنا الى مصر مكثنا بجهة أيام لا ندري ما ينة مل يناتم طلبنا الى طرف حسن باشا
 المناسترلي وهو الكتخد ايو مثذ وأحسن الدنيا نحن الثلاثة دون غيرنا برتبة يوزباشي أول وتعينت خوجة بمدرسة
 طراوتعين على باشا ابراهيم وحادي بك في آلاي الطوبجية بطرا أيضا وتعين الذين كانوا بدرجة أركان حرب فرنسا وبقية
 في معية رئيس رجال أركان حرب سليمان باشا الفرنسية اوي برتيتهم الاولى وهي رتبة التلامذة ودرت الباقون ثم فرزت
 تلامذة المدارس وتشكلت مدرسة الماخر ورتة من متقدمي تلامذة جميع المدارس ولم يبق بمدرسة طرا الا جماعة قليلون
 متقدمون في السن قد أتموا في المدرسة وكان ناظرها ايو مثذ برتيتهم من ضباط طوبجية فرنسا المعروفين وكان
 رجلا رفيق الطبع حسن الاخلاق حسن التدبير حسن القيام بوظائفه فاحضر في مع باقي المعلمين وقال لنا
 ان التلامذة الباقين صاروا الى ما ترون من قلة العدد وكبر السن وطول المدة وأخاف أن ذلك يدعوكم الى التكاثر
 لكني أرجوكم كما هو الواجب عليكم أن تبدلوا الجهل بعلومهم زيادة حتى تستقيمهم الى الاستفادة على قدر الامكان
 وأمل أن هذه الحالة لا تدوم وعما قليل تستقيم الاحوال وعلى وعلينا أن نقوم بواجب الامتثال وأداء ما علينا ثم قال
 لي خصوصا انك قد اشتغلت بفتح الهندسة الحربية وقد بلغني أن جاليس بك يرغب ان تكون معه وألح كثيرا
 في طلبك ولم يجب الى مرغوبه وأظن أن الامر يؤول الى الساقط به فلا تضجر واصبر فعاقبة الصبر خير ولا أن لم يكن
 عندك الاتيذ واحد وعن قريب ألحق لك به غيره فشكرنا على نصيحتة وانصرفنا واشتغل كل منا بما يظ به وفي تلك
 المدة تأملت بكريجة على في الرسم بمدرسة أبي زعبل وكان أبوه اقد مات وصارت الى حالة الفقر فزوجة بهم الما كان
 لوالدها على من حق القرية والمعروف ثم حدثني ننسي أن أستاذنا لزيارة أهلي بعد هذه الغيبة الطويلة فكلما كنت
 الناظر في ذلك فقال لي ان من يسافر يقطع نصف ماهية وأنت الآن محتاح اليها فالا حسن ان تصبر حتى أكلم سليمان
 باشا الفرنسية اوي يا اخذك معي في ما مورية استكشاف البحيرة والسواحل فاذا حصل ذلك يتم مرغوبك بسهولة وقد
 حصل وأخذت المأمورية وسافرت معه ولما كاد يماط ان فصلت عنه في جهة من المأمورية وبعد ان سجت البحيرة
 وحريت جرنالها ورسما ذهبت الى بلد تنابر بال وكان أهلي قد رجعوا اليها قبل ذلك بدة فوجدت ان أبي قد سافر الى
 مصر لزيارة ولم أجده في المنزل الا والدي وبعض اخوتي وكان دخولي عليهم ليلا فطرق الباب فقبل من أنت فقلت
 ابنكم على مبارك وكانت مدة مفارقتي لاني أربع عشرة سنة لم ترني فيها ولا سمعت صوتي فقامت مدهوشة الى ما وراء
 الباب وجعلت تنظر وتحد النظر وكنت بقاءة العسكرية الفرنسية لا بأسا سيقا وكسوة شريفة وكررت السؤال
 حتى عات صدق ففتحت الباب وعانقتني ووقعت مغشيا عليها ثم أفافت وجعلت تبكي وتضحك وترغرت وجاء أهل
 البيت والاقارب والجيران وامتلا المنزل ناسا وبقينا كذلك الى الصباح والنام بين ذاهب ويايب ثم رأيت والدي في
 حيرة فبانت من الاكرام وتريد عمل وليمة وهي فارغة اليد ورأيت ابنتي ففهمت حقيقة الحال فتناولت عشرة
 بنت وكانت بجبي ففرحت وأولت فأفقت عندهم يومين ثم استأذنتهم بالعود ورجعت الى دمياط وأوردت
 نتيجة الاستكشاف على رئيس الرجال فوقع عند موقع الاستحسان وأثنى علي واخبرني انه استحصل على
 أمر من عباس باشا الخاق بهـ ية جاليس بك فقبلت يده وشكرت له ولما رجعنا الى المحروسة استأذنته وسافرت
 الى الاسكندرية بعمالي وأخ وأخت لي صغيرين كنت أربيهما فلما وصلت هنالك تركتهم في المركب وذهبت الى جاليس
 بك فوجدت عنده سليمان باشا الفرنسية اوي قد سبقني وكذا غيره من الامراء والضباط فجلست بعد أداء الواجب
 وبينما افحص القهوة بيدي اذ جاءك كتب واردة بالاشارة من المرحوم عباس باشا بطلي خالني الوابور المتهني للقيام فاعثم لذلك
 جاليس بك ودأ خاني ما لا يزيد عليه من الخوف لما كنت أعلم ما كان يقع لمن يلوذ بالعائلة الخديوية من الايذاء وكان

في اجتماعات الخديوي اسمعيل وغيره منهم فهو من على سليمان باشا القرنساوي وقال له يريد أن يجعلك معلما لابنه لانه
 تكلم في ذلك من ارقلا تخفف فقلت ان أهلي في المركب وكيف أستطيع أن أتوب عنك ففهم وأرسلهم وراى الى
 مصر فخل عنك هذا الامر وامض بسلامة الله في غير أن أرى عيالي ولا أن يعلموا في سافرت في الواوور وأبابين راغب
 وراغب ولما تقبلت بيزيدى المرحوم عباس باشا ناو حاديين وعلى باشا ابراهيم قال لي انت على أفندي مبارك فقلت
 نعم فقال ان أجد باشا (يعني أخا الخديوي السابق) قد أتى عليك فقد جعلتكم في معيتي وقد أمرت بامتحان مهندسي
 الأرباب رمد على المدارس لان الكثير منهم ليسوا على شيء موجه منكم من أرباب الامتحان وشرط علينا أن لا تكلم
 الا بالصدق ولو على أنفسنا اذا عثر على ان أحدهم ناكذب في شيء فجزاؤه سلب نعصته والباسه لبس القلاحين وسلكه
 في سلكهم ثم دققنا على ذلك واحدا واحدا فلقنا واحدا ثم علينا برتبة الصاغقون أنعاسي وأعطانا نيشانات
 الرتبة وهي عبارة عن نصف هلال من النضة ونجمة من الذهب فيها ثلاثة أحجار من ألماس وخرجنا فرحين واشتغلنا
 بمناشطنا على الوجه الاتم وسافرنا معه الى الجهات القبلية وصار امتحان المهندسين وتعويض كثير يا خرين
 من أرباب المعارف الذين تربوا في الهند ضاقت في هذه السيرة مرة أحيل علينا الكشف على شلال اسوان لبيان
 الطريق الاوفى لسير المراكب فاستكشفنا ذلك وقد مناه جونا لاورسما فأتى على الغرض المطلوب ومذ كذا بسيوط
 أمرنا بالذهاب الى متناوط لبيان ما يلزم عمله في تحويل البحر عن اقترع جهنم مع الكاشف جمال الدين كبير هذه المدينة
 وقررنا ما يلزم اجراؤه لمنع هذا الداء العضال عن اقترع وحصلت نتيجة ثم لما عدنا الى الخرطوم صدر الامر بتوجيهنا
 الى القناطر الخيرية للمشورة مع موزيل بيك باشا مهندسا فيما يلزم عمله لتسهيل سير المراكب او منع العطب عنها
 فان الخطر كان متناوبا فيها بالسد التيارات هناك لان القناطر كانت قد قاربت القمام ولم يبق الا فحش الوسط فكان
 كثير من المراكب يتعطل ان لم يعطى وكان موزيل بيك قد أبدى رأيا يعمل ترع ترقى المراكب وقدمه للمرحوم
 عباس باشا فلم يوافق عليه لما في ذلك من كثرة المصروف وهذا هو السبب في تعييننا فيا لتداول حصل اتفاقا على
 استعمال الواوورات بحسب المراكب بالارتماطات وعرض ذلك عليه فاجب به وأجرى به العمل وابطل التصميم الاول وكان
 كثير ما يحيل علينا أن لا نترد من الدواوين مما يتعلق بالهندسة فتقوم بها وفي آخر سنة ست وستين كان قد عرض
 عليه من طرف لا يري بيك ترتيب المدارس الملكية والرصدخانه يلغ منصرفه نحو عشرين ألف كيس فاستعظمه
 وأحال علينا النظر فيه بشرط أن لا نقضى به فتداولنا ذلك بيننا أياما ولم تتفق آراؤنا فاختفت فوات الوقت قبل تعلم
 العمل فشرعت وحدي في عمله من غير انتظار لى أحد فعملت لجميع المدارس ترتيبا بلغ منصرفه ألف كيس وجعلت
 أساس ذلك احتياجات القطار لاغير وان جميع المدارس الملكية تكون في محصل واحد تحت ادارة ناظر واحد
 وأسقطت الرصدخانه بالمرقة من الترتيب لعدم وجود من يقوم به سائق القيام اذ ذلك من أبناء الوطن مع احتياجها
 الى كثرة المصروف وأبدت في الترتيب انه يلزم توجيه جماعة الى بلاد الافريج ليشعلوا فنون الرصدخانه وبعد قدومهم
 بصرف قصود ادارتهم وعينت لذلك محمود باشا الفلكي وكان اذ ذلك برتبة صاغقون أنعاسي واسمعيل باشا الفلكي وحسين
 بك ابراهيم وهكذا من التلامذة الذين هم وادروهم ثم قرأت ذلك الترتيب على رفيق فسلم يوافقاني عليه فقلت
 هو عندنا محفوظ فان لم يعمل غيره فغيره يقدمه لم تمنع مما اللوم وقد كان ذلك عين الصواب لانه بعد قليل طلب منا تقديم
 الترتيب ولم تكن عملنا غير هذا فقدمناه فاستقر به المرحوم عباس باشا وعجب مما فيه من الاصول المخترعة مع قلده
 مصر فيها وقال من عمل هذا فقلت أنا عملته ووجدت آراء صاحبى مختلفة ومخالفة لذلك فأحال النظر فيه على مجلس
 يعقد من جميع رؤساء الدواوين مع حضوري وحضور لا ميري بيك فاقعة سد المجلس ثمانية أيام وبعد المناقشة
 الطويلة استقر رأي الجميع على هذا وصدرت خلاصة باستحضاره واستحقاق رتبة أمير الاى فطلبني المرحوم
 عباس باشا وسألني عما أرا من نجاح هذا الترتيب وعدمه لدى العمل به فقلت هذا رأي فان أحسن مديره ادارته
 وأجره على فهمه منه وبصيرة شجاعة والا فلا فان الساعة المضبوطة الدقيقة السنة يفسدها من لا يحسن ادارتها من
 جاهل أو مفرط وتقدم على حالها اذا كانت بيد من يحسن ادارتها ففهم من جرائى واستحسن جوابي وقال فهل
 تضمن ذلك فقلت كيف وقد نمته الجميع بالقرار الذى عملوه فأحال على نظارتهم واعطاني الرتبة والنيشان وجعل

على باشا ابراهيم معلم تجلج الهامى باشا وسجاد بيك ناظر قلم هندسة برتبة بكباشى فاجريت ادارة المدارس المهتدى بحضرة
وما يلقى بها وأحل على تعيين معلمى المقررة وترتيب دروسها واختيار ما يلزم لها من الكتب فاجريت ذلك وكان لى
عنده منزلة وفى مدة نظارى كنت أبشر تأليف كتب المدارس بنفسى مع بعض المعلمين وجمعت بهم مطبعة حروف
ومطبعة حجر طبع فيها المدارس الحرفية والالايات الجهادية خصوصاً ألف نسخة من كتب متنوعة غير مطبوع
فى كل فن بمطبعة الخمر لاهندى صيانة ومطقاتها من الكتب ذات الاطالس والرسومات وغيرها مما لم يسبق له طبع
واستعملت فى رسم أشكالها وأطالسها التلامذة لا غير وقد حصل منها القوائد الجيدة العديدة وكل ذلك كان
لا يشغلنى عن التفانى للتلامذة فى ما كانهم ومشر بهم ومليهم وتعليمهم وغير ذلك وكنت أبشر ذلك بنفسى حتى
أعلم التلميذ كيف يلبس وكيف يقرأ وكيف يكتب والاحظ المعلم كيف يلقى الدرس وكيف يؤتبه التلامذة ولا
يعطى يوم الاو أدخل عند كل فرقة وأتفقداحو الهامع التشديد على الضباط والخدمة حتى الفراشين فى القيام
بما عليهم كما ينبغي فامتنع بذلك عن التلامذة مضار عمومية ومفاسد كثيرة ولم أكتف بذلك بل رقيت على نفسى دروساً
كنت ألقها على التلامذة كالطبيعة والعمارة وألفت فى العمارة كتاباً يلقى متبعها فى التعليم بالمدارس وان لم يطبع
وبحمد الله فخرج معاً ناو فحب كثير من التلامذة وقاموا بمصالح كثيرة وحصل بهم النفع العظيم وترقى جمع منهم إلى
الرتب العالية وشاع الشناء عليهم فى المعارف والآداب وشهدت أهم بالفضل أعمالهم المهمة التى أجزوها وكثير منهم
معرفة باللغة الفرنسية بحيث يجيد التكلم بها كمن تعلموا فى أوروبا وخرج منهم معلون متقنون فيها وفى غيرها وكان
أمر المدارس كل حين لا يزداد الاصلاح ولا التلامذة الانحياح ولا المعلمون الاجتهاد وكانت الامتحانات السنوية
تشهد بزيادة الاعتناء وحسن الاسلوب وفجاح الطريقة المنبوعة وكان ما يحصل للتلامذة ومعلمهم من المكافآت
والثناء والتشويق والترغيب داعياً حثيثاً لهم لم ياتوا بالجد والاجتهاد وجرى بين المعلمين سواد المودة والائتساف وترى
الاطفال على الاخوة وغرس فيهم حب التقدم وشرف النفس والعفة حتى وصلت النظارة للاكتفاء فى تأديب من
قرط منه أمر بالنصيحة واللوم وانقطع الشتم والسنة وكاد يتنوع الضرب والسجن وبالجملة فكانت أغراضى فيهم أبوية
أنظر للجميع من معلم ومعلم نظراً لا بولاده والى الآن أعتقد أن ذلك واجب على كل راع فى رعيته حتى يحصل
الفرص من التربية وقد تحقق لى نتيجة ما صرفته من الهمة فى تربيتهم والشقة عليهم فانه لما تولى المرحوم سعيد باشا
ولاية مصر ورعى عنده فى المدرسة بعض المفسدين بلسان الحسد والفتنه ووصفوها بما ليس له نصيب من الصفة
واختلفوا الهامع ما يب لم تكن فيها

كضرائر الحسنة قلن لوجهها * حصدوا بغضا لله لدميم

حتى أوجب ذلك انفصالى عنها وتعينت لى مفر مع العساكر لمحاربة المسكوب مع الدولة العلية وذلك فى سنة سبعين
ومائتين وألف خرج جميع التلامذة ككبيرهم وصغيرهم من المدرسة قهراً عن ضباطهم ووقتهوا بساحل البحر
أمام السفينة التى نزلت فيها للسفر الى الاسكندرية وجعلوا يكونون يتنصبون انصباب الولد على والده حتى بكت
عينى لبكائهم ولكن انشرح صدرى لمشاهدة غرات غرسى وأما ترى بى فحمدت الله ثم سافرت بجمعة أجدى باشا المناكلى
فأقت فى هذه السفرة قرياً من سنتين ونصف وقد لطف الله بى وأحسن الى ورد كيد الحاسدين فى نحوهم فانى
وان قاسيت فيها مشاق الاسفار وما يلقى الجهادين من الارباب والاضطرابات والحرمان من المألوفات لكن رأيت
بلاداً وعوائد كنت أجهلها وعرفت أناساً كنت لأعرفهم واكتسبت فيها معرفة اللغة لتركية فانى أقت أربعة
أشهر بالقسطنطينية اشتغلت فيها بتعلم تلك اللغة كما لى أقت عشرة ثم ورنى بلاداً القريم سكان بحال على فيها أمر
الهاجرة بين المسكوب والدولة العثمانية بأمر مجلس العسكرية وأقت غمانية شهور فى بلاد الانا طول أغلبها فى مدينة
كوشخانه أى (بيت القضة) لوجود معدن القضة هناك وهى مدينة عامرة على رأس جبل وكان منوطاً بى وأتابها
نسهيل سوق العساكر من مدينة طرابزان الواقعة على البحر الاسود الى مدينة أرض روم وكان ذلك فى وقت الشتاء
وشدة البرد والثلج الكثير هناك مع صعوبة ما فيها من العقبات ما بين جبال شاهقة وأودية منخفضة فقاسيت من ذلك
شدائد مهمة وأهوالاً مدمية وكنت أبشر كل فرقة فى سلوكها بنفسى لا يصعبنى غير ضلالي وجمعت المصائب

بالبرد وجعلت لهم استتابة بعدينة كوشحانة وهيات مفروشاتها ولوازمها بعض ما بالشرا وما البعض من طرف أهالي المدينة ولاشتغال الحكام بالالابات استعملت في مباشرة المرضي رجلا ميكال المام بالحكمة وسلكنا في المعالجة عادات أهل تلك الجهة فأنمر ذلك غرة عظيمة حتى اذتهيا بالسفر شهدي بحسن المسمى أعيان المدينة وأكبرها من القاضى والعلماء والامراء وكتبوا بذلك مضبطة وضعوا فيها شهادتهم وهي عندي الى الآن وعليها أيضا ختم خالد باشا مأمور سوق العساكر العثمانية الى غير ذلك من فوائد الاسناد على ما بها من الاثمار وكنت وأنا في المدارس قد لحقت في الدين بسبب ما احتجت اليه في تنظيم بيتي على حسب ما تقتضيه وظيفتي وكذا ما صرفته على التثابة فدان أيعادية أحسن الى تبها المرحوم عباس باشا بلا واسطة فلما سافرت تركت ما هيقي للمدين فوقته واقتصررت على ما كان يصرف لي من التامين وقد كنت في وقام بجميع لوازمي وزادته ثلثة جنسية حضرت بها الى مصر وأيضاً فان رفقة في الذين نشأت معهم كحماد بك وعلي باشا ابراهيم كانوا قد رفقوا من الخدمة في مدة سفرى فلو بقيت للعت بهم ومما اتفق لي اني تزوجت قبل سفرى هذا بعد موت زوجتي الاولى بقريبة أحد باشا طوبى فقال وكانت ذات مال وعقار وكانت يتمة غرة بمنزلة الطفل الصغير لا تحسن التصرف ولا تغني الدرهم من الدين سار مع كثرة ايرادها وقعدد أملاكها وكان جميع أمرها يسير بغيرها والسبب في ذلك ان أمها كانت تزوجت برجل يعرف براغب افندي فماتت عندما لام وبقيت البنت عنده قيمة صغيرة فتزوج بامرأة أخرى فكانت زوجته الجديدة قيمة هذه اليتمة والقائمة بأمرها وانكافله لها مع راغب افندي فاختدتها البنت كأمها وكانت المرأة لا قطعها على شئ ولا تكتها من شئ فلا تفعل ولا تنفق الا حسب ما تريد منها هذه المرأة فلما دخلت بها خافت المرأة ومن معها ان أطمع في أموال هذه اليتمة أو أعرفها بحقوقها فاتفطاب بها وتزعمها من أيديهم فأساؤا عشر في وبالغوا في اساعتي الى حالة لا تحتمل وغاية لا تتصور حتى ملات وملت بعد أشهر قليلة الى العزلة عنهم بزوجتي فازدادت المرأة الخوف من انتزاع ما استحوذت عليه من مال هذه اليتمة فتوسطت بجاني افندي الكشفي الى والدته المرحوم عباس باشا ورجي في عند حسن باشا المناسرة لي وأغري بي أغوات السراي حتى داخلني الخوف واشتد بي الكرب واتسعت القضية ودخلت المرأة المذكورة الى سراي الوالدة المشار اليها بعرض حال زورتها عن لسان زوجتي بالشكائية متى كذبا فلما رقت المشار اليها على الحقيقة صدر أمرها بإعطائي زوجتي فعند ذلك اصطنعت الكافله المذكورة بجمعونة جلبي افندي وأعوانه وثيقة بحدودها فيها اليتمة عن جميع أملاكها وأشهدوا عليها بدين جسيم لكافلهها ووضعوا عليها شهادة بجماعة من الترك يحفظ الدرر كاتب المحكمة الكبرى وأنا بالاعلم بشئ من ذلك ثم أخرجوها الى مجردة ما عليها الا ثيابها مع ثياب قليل فلقنا أياما في راحة وكانوا قد دسوا لها من قبل أني أغدر بها وأقتلهما استعانة بذلك على قبح مدها من أملاكها بما بها ان هذا أمر ظاهري أرادوا به حفظ أموالها وأملاكها من تسلط عليها وانتزاعها فيبقى ذلك عندهم حتى تريد فيكون لها متى شئت حين تأمن غائلي فلما ذهب خونها وامن روعها ولم تجد مني أطاعا الشئ من ذلك ولا أثر مما خوفوها به أخبرني بالجهة التي جردوها بها وانهم تركت عليها هنالك وطابت مني الاذن في التوجه اليهم لتأني به حيث لم تجد شيئا مما كانت تخافه فقاتلها ان ذلك لا يجدي وهذه حيلة تمت عليك فلم تسمع وذهبت ورجعت خالية اليدين ياكية العينين حزينة أسفة على ما تم عليها من الخيلة فحملتني الرأفة على ان أسعي لها في استخلاص حقها فقدمت في ذلك عرض حال بصورة الواقعة للمرحوم عباس باشا واتسعت القضية ونظرت في الدواوين والجاسوس ودخل فيها القاضى والمنفى ولما حصص الحق دخل فيه بجاني افندي بالو ساطع حتى خوفني الكتخذ بالنتي الى السودان لم أكف عن هذه القضية وبعد مد طول النزاع تمت بالصالح فرجع لها لعقارات والاقواق وضاع عليها المال وبطل عن الدين ولم أصل الى هذه الغاية الا بعد أن قاسيت في ذلك من الشدائد والاهوال وبحساب الاحوال ما لو وصفته اطال الشرح واتسع المجال وقد بنيت بيتا من مالي وصرفت عليه نحو ستائة كيس وكان موقوفا عليها فاردت اشتراك في نفسه معها في نظرها صرفته وكان ذلك لها بمقتضى شرط الواقف فقبلت ودخلت معها في الوقفية وكتبت الوثيقة بمحض من العلماء والامراء الاعيان فلما كتبت في الاستانة دخلت عليها كافتها المتقدم ذكرها وقالت لها ان الرمل أخبر بان زوجك يموت في سفره وصدق على ذلك جماعة من حواشيها وحسنوا لها ابطال اللجنة المتضمنة حصتي في وقفية البيت ثم لادوا

بجماعة من أصحابنا الذين لنا علمهم المعروف يشهدوا لهم بان الحجة من وراء التي فذقت يوم كتب الحجة انما هي اختي
 تمثلت بها فظنوها اياها وحملوها على ان كتيب في عرضا يتضمن اني اخذت أموالها ومناجاة ثم أرسلوه الى ابن عمها في
 الاسنة وكنيت معه في محل واحد فإرأته فقرأته وأخذت نسخة وسلمته اليه وقلت لاثمة الان في المنازعة هنا
 فاحفظه عندك حتى أعود الى مصر وهناك تظهر الحقيقة فان مت قبل ذلك فلها جميع ما يورث عن فلما رجعنا الى
 مصر عقدنا لذلك مجلسا حضره كاتب المحكمة والشهود وجمع من أعيان العلم وجرى الحساب وهي حاضرة في
 المجلس فثبتت لي عليها مائة وخمسة وعشرون ألف قرش على ديوانية غير ستمائة كيس التي صرفتها في عمارة البيت فبعد
 ثبوت حق وظهوره تنازلت في المجلس عن جميع ذلك ولم آخذ الا وثيقة من أهل هذا المجلس بجميع ما حصل وباتبات
 تنازلي بعد الثبوت ثم بعد أيام قلائل تركتها وخرجت من البيت ولم آخذ منه شيئا حتى تركت جواري اللاتي كن في
 مدسكي وطهرت نفسي مما نسبته الى أهل البهتان وأرحت نفسي من تلك الوسوس والهاواجس ثم بعد عودنا من هذا
 السفر الطويل خلى سبيل العساكر ولحقوا ببلادهم ورفت كثير من الضباط فكنت عن رفت وسكنت في بيت صغير
 بالاجرة مع أخ لي كنت تركته في المدرسة عند السفر مع ابن أخ آخر ليربها فيها فطردا منها بعد سفرى ولم يعطف عليهما
 أحد من كنت أساءة بهم في مدة نظاري ولم تحصل الشفقة عليهم ما لا من سلين باشا القرنساوي فانه أدخلها في مكتب
 كان أنشأه بمصر العتيقة على نفقته وشملها بمرأته ثم غرق ابن أخي في البحر وبقي أخي الى أن بحثت فالتحق بي فكانت
 حالي بعد سبع سنين مضت من عودى من بلاد أوربا كالحالي عند عودى منها وذهب مارأيت من الأموال والمناصب
 والوظائف وجميع ما كسبت يداي ولم يبق بانظار غير ما فعل الناس معي من خير وشر وما كسبت من الزمان من
 صدماته وغرائب تقلباته حتى جاليت الخلى عن الحكومة وخدمتها وغضضت طرفي عن التطلع للوظائف والمناصب
 وعزمت على الرجوع الى بلدي والاقامة بالريف والاستغفال بالزراعة والتعيش من جاتبه وترك الاشتغال بالقبيل
 والقال وقتل عوضنا الله خبرا في نتائج الفكر وثمرات المعارف ولنقرض أنا ما فارقنا البلد ولا خرجنا منها أو بيننا أنا
 أجهز للسفر الى البلد على هذه النية صدرا مرأيا أن جميع الضباط المرفوقين يحضرون بالخدمة للفرز حضرا وكان المتوط
 بالفرز أدهم باشا واسماعيل باشا الفريق وجهه من الامراء فكان أهم ما يعتنون به معرفة عمر الانسان وكانوا يعرفون
 السن بالنظر الى السن فهالتي هذا الامر وثقل علي ووددت ان لا أكون طلبت فلما وصلني الفرز عافاني من ذلك أدهم
 باشا السابق معرفته في وكتبت في المختارين للخدمة فتعطلت عن السفر وبعد قليل تعينت معاونا باديوان الجهادية
 وأجيد على النظر في القضايا المتأخرة المتعلقة بالورش والجيوانات وغيرها من ملحقات الجهادية والحقه واني كاتبها
 فاشتغلت بها زمنا وأتممتها من قبلها وفي ذات يوم كان اسمعيل باشا الفريق ناظر الديوان اذ ذلك منتهى غلاب رسم بعض
 المناورات العسكرية فلم يحسن ذلك وتبحر في اتسامها فدعاني فرسمتها في مدة أفرخ من الورق على الوجه اللائق فوقع
 عند ذلك موقعا أحسننا وأخى على ووعدي بذكري بخير عند المرحوم سعيد باشا وطلب مني وضع اسمي على الرسم
 فقلت عافني من ذلك ولا تذكري عنده فاراني ان في ذلك فوائد دجته وانه عين الصواب ثم لما عرض الرسم عليه وتكلم معه
 بما تكلم أمر بإبطال التحقيق وحفظ القضايا بالدقترخانة والحقا بمستودعي الداخلية بقيت كذلك زمنا قليلا وكان
 يحال على بعض القضايا ثم دعيت الى وكالة مجلس التجار فاقت فيه شهرين وكان ساق في فيه رجلا من الارمن له سند قوي
 سهل له به الوصول الى المرحوم سعيد باشا فرمى في بمارجى فرقت من هذه الوظيفة وتأسست لرفعي القبارا الباديون لما
 رأوه من البت في القضاء على وجه الحق فاقبت في بيتي نحو ثلاثة أشهر ثم تعينت مفتش هندسة نصف الوجه القبلي
 فاقت فيه نحو شهرين ثم خلفني في ذلك على باشا ابراهيم ثم دعا الى المرحوم سعيد باشا العمل رسم لاصح كالمات أبي حماد
 ودعا على باشا ابراهيم للكشف على الجانب الغربي من النيل الى اسوان فاشتغلنا بذلك مدة بلا ماهية ولما تمت الرسم
 ذهبت اليه لعرض الرسم عليه وكان في طرافلم أتمكن من ذلك وصرت أتردد على طرايا ما لهذا القصد فلم يتيسر ثم قام
 الى قصر النيل فترددت على ذلك الموضع أيضا فلم يتم المقصود ثم قام الى الاسكندرية فتبحرت في أمري اذ كان لا يثبت
 في مكان ولم يتيسر لي عرض نتيجة الماء وربة عليه فالتزمت الاقامة بمصر حتى أتمكن من لقائه وطالت المدة وفرغ
 المصروف ثم قدم الى مصر فذهبت اليه فلم أتمكن من الدخول اليه فقال لي ما أمورا التشرية انت كن معانا على الدوام

لعلك تجد فرصة في وقت من الاوقات تمكّن منه وحضر على باشا ابراهيم أيضا فاصطحبنا ولا زنا معيته في السفر
ثلاثة أشهر بلا مأه. بقوا شغل مع كثرة التقلبات من بلد الى بلد ومن وضع الى آخر ثم لما كان ذات يوم في الحيرة وقع
نظره على قناداني وكلفني وسألني عما صنعت في الرسم فقدمته له فتنظر فيه قليلا ثم قال أبقه حتى تجد وقتا لعمان النظر
فيه ثم يلتفت اليه بعد ذلك ولكن ربطت له ما هيّة وبقيت في معيته زمنا بلا شغل الى ان كئامة بعريوط وكان معنا
المرحوم آدم باشا فخبّرني انه صدر له الامر بترتيب معلمين لتعليم الضباط وصف الضباط القراءة والكتابة والحساب
وسألني عن بليق للقيام بهذا الامر فعرضت نفسي لذلك فظن اني أهزل لاعتقاده ترفه عن هذه الخدمة وقال أترضى
أن تكون معلما ولا تفقت كيف لا أربغ انتم از فرصة تعليم أبناء الوطن وبث فوائد العلوم فقد كئامة تدثّن تعلم
الهجاء ثم وصلنا الى ما وصلنا اليه فلما عرض ذلك على المرحوم آدم باشا على تعليمهم فاصحبت معي اثنين من الافندية
ورقيت مواد التعليم والطريقة التي يلزم اتباعها وشرعنا في التعليم فكنت أكتب لهم حروف الهجاء يسدي ولعندم
الثبات في مكان واحد كنت اذهب اليهم في خيامهم وتارة يكون التعليم بتخطيط الحروف على الارض وتارة بالتعليم
على بلاط المحلات حتى صار لبعضهم الملم بالخط وعرفوا قواعد الحساب الاساسية فعملت نجياهم عرقا استعنت
بهم على تعليم الآخرين فازداد التعليم واتسعت دائرته واستعملت لهم في تعليم مهمات القواعد الهندسية
اللازمة للعساكرا الجبل والعصا لا غير فكنت اذا أردت توقيفهم على عملية ك تقدير الابعاد وتعيين النقط واستقامة
الحذاء أجرى ذلك لهم عملا على الارض وأبين لهم فوائده وغرائه النظرية فكان يثبت في أذهانهم حتى ان
بعضهم كان يجريه أمانى في الحال بلا صعوبة ووضعت في ذلك كتابا مختصرا جعلت فيه اللازم من الحساب
والهندسة وطرق الاستكشافات العسكرية وسميته تقرريب الهندسة وطبع على مطبعة الخرج فاستفاد به كثير من
الناس خصوصا في الالات وتكرار طبعه وكنت جعلت أيضا جرافيا يلزم معرفته للضباط من فن الاستحكامات وسوق
الجيش وترتيبها وكيفية المحاربات ونحو ذلك لكنهم لم يتم ولم يطبع وقد ضاع مني وكنت في اوقات الفراغ أشغل الزمن
بالمطالعة وأكتب تعليمات أستحسنها في ورقات جعلتها بعد ذلك فصار كتابا مفيدا في فنون شتى مما يحتاج اليه
المهندسون وبقي عندي الى ان اطلع عليه بعض معلمي الرياضة في المدارس الملكية وغيرهم أيام نظارتي عليها في مدة
الحكومة الخديوية الا ان اسماعيلية فرغوا في طبعه فطبع بمطبعة المدارس وسمى تذكرة المهندسين وكان المباشر لقايلته
وطبعه أولا السيد أحمد افندي خليل ناظر مدرسة الحاسبة يومئذ وبعد على افندي الدرندة الى أحد خوارج
المهندسخانة الى ان تم طبعه وهكذا كانت جميع اوقات مشغولة بأمثال ذلك وبعض مأموريات كانت تحال على ثم
لما رام المرحوم سعيد باشا توجه الى بلاد أوروبا مر برفقت غالب من كان في معيته فكنت في جلة المرفوتين وكنت
قبل رفاقي تزوجت واشتريت بيتا بدرب الجايميز وشرعت في بناءه وذهمير فكثر على المصرف ولحقني الدين حتى ضاق
ذري وتشتوش طبعي وكان يومئذ قد صدر الامر ببيع بعض أشياء من تعلقات الحكومة زائدة عن الحاجة من عقارات
وغيرها وكان المأمور بذلك المرحوم اسمعيل باشا الفريق وكان لي من المحبين وكنت جاره في السكنى فاستعصني معه الى
بولاق وخلافة من محلات البيع فلما حضرت المزادات رأيت الأشياء تباع بأبخس الاثمان ورأيت ما كان لمدرسة
المهندسخانة من الخزائن والأشياء الثمينة العظيمة وفي جملتها الكتب التي كنت طبعها وغيرها تباع بتراب الفلوس
وكذا أشياء كثيرة من نحو آلات الحديد والخماس والرصاص والعقارات والقضيات والمرايات والساعات والمقروشات
وغير ذلك وليتها كانت تباع بالنقد احوال بل كانت الاثمان تؤجل بالآجال البعيدة وبعضها بأوراق المناهيات ونحو
ذلك من أنواع التسهيل على المشتري فكان التجار يرجعون فيها أربا حاجة فلبث اني واستداني وكثرة مصرفي مالت
نفسى للشر من هذه الاشياء والدخول في التجارة ففعلت وعاملت التجار وعرفتهم وعرفوني وكثر مني الشراء والبيع
فربحت واستعنت بذلك على المصرف وأداء بعض الحقوق واستمر في ذلك نحو الشهرين فازدادت عندي دواخي
التجارة وصارت هي مطمح نظري وقصرت عليها فكثر في خصوص ما تقر عندي من اضطراب الاحوال وقلبات
الامور التي سكادت أن تذهب مني ثمرات المعارف والاسفار بحيث كلما تقدمت في العمر وكثرت العيال كنت أرى
التقهقر ونفاد ما استحوذت عليه فأثرت حرفة التجارة على حرفتي الاصلية وصرفت النظر عن الخدمة الاميرية وقام

جناترى ان أعقد شراكة مع بعض المهندسين المتقاعدين مثلى على أن ينشئ يوتا للبيع والتجارة ونستعمل فيها أفكار الهندسة فلم أر من يوافق في فهم متجال القيام بذلك بنفسى وشرعت في العمل وبينما أنا في حوالى هذه الأحوال أروم التخلص من تلك الأحوال إذ طرق المرحوم سعيد باشا طارق المنون فتوفى في سنة تسع و سبعين ومائتين والتف وقام بأعمال الحكومة بعده حضرة الخديوى اسمعيل باشا فألقى بعينه زمناً ثم تعينت لنظارة القضاة بطر الخيرية وكانت إلى ذلك العهد تقفل عيونها بالآبواب مع أن أبواب البحر القرب كانت مرتبة من زمن المرحوم سعيد باشا وصرف عليها ما بالغ جسيمة من طرف الحكومة وكان المانع من إقفالها ما قرره المهندسون من منع ذلك إلى أن يجرى ترميمه أو تقويتها لعدم جزمهم بناتهم مع اضطراب آرائهم وكان أكثر النيل يمر من بحر الغرب وأخذ في التصول عن بحر الشرق حتى كان في زمن الصيف لا يدخل في الترع إلا خذعة منه إلا القليل من الماء وترتب على ذلك قلة زمام المنزع الصبغى في الجهات التي تسقى من هذا البحر وتعطلت بسبب ذلك منافع كثيرة وكان الخديوى كثيراً ما يتردد إلى القناطر الخيرية ويقيم بها في كل مرة عدة أيام ويعتني بأمرها وفي ذات مرة خاطبني في شأنها وفيما يلزم أجراؤه لتحويل النيل إلى بحر الشرق الذي عليه أقوام أكثر الترع وعليه مدار ثروة أهالى تلك الجهات فقلت إن من ألزم الأمور وأنفعها في ذلك أن تقفل قناطر بحر الغرب إذ بذلك تتراجع المياه إلى بحر الشرق وتتكاثر فيه ويتحول إلى بعض بحر النيل ولا يترتب على إقفالها كبير ضرر للقناطر لأن ارتفاع الماء وراء السد لا يكون كبيراً لا فساداً للنيل إلى بحر الشرق فلا يحصل من ضغطه للقناطر تأثيرين مع أن للمهندسين الذين رأوا منع إغلاقتها لم يجزوا بمحصل للخلل وإنما ذلك على سبيل الظن فبإغلاقها تظهر الحقيقة ويؤول الشك فإذا حصل منه خال وصار حلاًماً تتدبر الحكومة في تداركه وإن لم يحصل حصل المقصود من تكاثر المياه في بحر الشرق الذي عليه مدار الزراعة الصيفية والمنافع العمومية ولا يتربح نفع محقق لضرر متوهم يمكن تداركه فاستحسن منى ذلك ورأه صواباً ورخص في إقفالها فصارت تقفل وحصل من ذلك مالا من يمد عليه من المنافع العمومية وأما للخلل الذي كان متوقفاً حصوله فانه ظهر في بعض العيون الغربية القريبة من البر الغربي فجعل عليها جسر من الخشب أطبق بها فتربت حولها بحرية من الرمل حفظتها فلم يكن خللها مانعاً من إقفالها كل سنة ثم لما حفر رياح المنوفية أحيل على في مدة قطار في عمل قناطره ومبانيه فأجرى بها على ما هي عليه الآن وفي سنة اثنتين وخمسين اختار في النيابة عن الحكومة المصرية في المجلس الذي تشكل لتقدير الأراضي التي هي حق شركة خليج السويس على مقتضى القرار المحكوم به من طرف امبراطور فرنسا وكان المعين نائباً من طرف الدولة العلية حضرة سرور افندى وكذا كان لكل من الحكومة الفرنسية والشركة المذكورة نائب فتوجهنا للمرور على الخليج قررنا من السويس إلى بورت سعيد وبعد المذاكرات والمداولات عملت الرسوم اللازمة وتحرر بذلك القرار وقت المسئلة على أحسن حال وأحسن إلى بعد انعامها برتبة المقامير وأعطيت النبشانة الجعيدى من الدرجة الثالثة وبعث إلى من طرف الدولة الفرنسية نبشانة (أوفسيه إيثر يون دونور) وفي شهر جمادى الآخرة من سنة أربع وخمسين أحيات إلى وكالة ديوان المدارس تحت رئاسة شريف باشا مع بقاء نظارة القناطر الخيرية وبعد قليل انتدبني الخديوى اسمعيل للسفر إلى باريس في مسئلة تخص المالية فكانت مدة غيابه ذهاباً وإياباً وأقامت في باريس خمسة وأربعين يوماً كانت سفره مقيمة اغتنت فيها فرصة الاطلاع على ما بهذه المدينة وقفت من المدارس والمكاتب الجسة واستحوذت على فهرس تعليماتهم والاطلاع على كتبهم المطبوعة هناك وتفرجت على بحارها العمومية المعدة لقذف القاذورات والسائلات بها وهي عبارة عن مبان متسعة عظيمة الارتفاع تحت شوارع المدينة مجهزة من أعلاها يتوصل إليها بسلاط في فتحات مخصوصة في الشوارع يدخل منها النور والهواء وفي جنبها حوالى البحرى مصطبة ان غشى عليها ما الشغالة والقمل وينصب في البحرى قاذورات المراحض والمطابخ وغيرها من الماء الأمطار وشحها بكيفية مبررة بحيث لا يشتملها رائحة مع كثرة ما يسيل فيها وقد ركبنا صندلاً يسير في ذلك البحرى مع هذا التلطف البحرى وقذف ما به من المواد التي تعمل البحرى الماء وذلك أنه مصنوع بقدر البحرى وبه جرافة من أمامه ودولاب فإذا أرادوا تسيره يدبرون الدولاب فينشط الصندل نحو القاع بقدر ما يريدون فيرتفع الماء مستطمة زيادة عن الامام مع الانحدار الأصلي للبحرى فيندفع الصندل مسرعاً في السير فيطرده أمامه كل ما لاقاه وجميع هذه المواد تدفق في نهر السين المار في المدينة في محل بعيد

جداعن المساكن فيا لهذا العمل من ٤٠ نافع تخلصت به المدينة من مياها الاطوار الفزيرة الواردة عليهم في زمن الشتاء مع التخلص من القاذورات والروائح الكريهة التي لا تفلو منها الا مصار لاسيما المدن الكبيرة ثم بعد قليل من عودتي احسن الى في سنة خمس وعشرين برتبة مبرميران وأحيلت الى عهدي ادارة السكة الحديدية المصرية وادارة ديوان المدارس وادارة ديوان الاشغال العمومية وفي شهر شوال من تلك السنة انضم الى ذلك نظارة عوم الاوقاف كل ذلك مع بقاء نظارة القناطر الخيرية والحقاق رجال المعية فبذلت جهدي وشمرت عن ساعد جدي في مباشرة تلك المصالح فقامت بواجباتي او بسبب اتساع ديوان السكة الحديدية وكثرة أشغالها كنت أذهب اليه من بعد الظهور الى الغروب للنظر فيما يتعلق به وقد أجزيت في تنظيم السكة ومحطاتها ما ذكرته بعضه في الكلام على الاسكندرية فانظره وجمعت من الصبح الى الظهر لباقي المصالح وكنت قد تخلصت على الاذن بنقل المدارس من العباسية الى القاهرة رفقا بالتلامذة وأهلهم لما كان يلحقهم في الذهاب الى العباسية من المشاق والمصرف الزائد فأحسن الى المدارس بسراي درب الخيامير التي كانت قد اشترت من المرحوم مصطفى باشا فاضل فنقلت اليها التلامذة وأجزيت فيها تصليحات لازمة للمصالح وجعلت المصالح للديوان ووضعت كل مدرسة في جهة من السراي وجعلت بها أيضا ديوان الاوقاف وديوان الاشغال فسهل على القيام بها وكانت كثرة أشغالي لا تشغلني عن الالتفات الى ما يتعلق بأحوال التلامذة والمعلمين فكنت كل يوم أدخل عندهم بكرة وعشياً عند غدوى من البيت ورواسي وأعلمت فكري فيما يحصل به نشر المعارف وحسن التربية وكانت المكاتب الاهلية في المدن والارياف جارية على العادة القديمة ليس فيها على قلتها أهلها التعليم القرآن الشريف وأقل من القليل من تتمه منهم ويحيد حفظه ويحجود ويحسن قراءته مع رداءة الخط في عامة المكاتب المذكورة فاستحقت اجراءها على نسق المدارس المنتظمة ففرت لأئحة بتنظيمها وترتيبها على الوجه الذي هي عليه ودعوت الى التطرق في هذا الترتيب جماعة من اعلام العلماء والاعيان النبها فتنظر واقعهم واستحسنوه ووضعوا خطوطهم عليهم ومصدر الامر الخديوي بالاجراء على حسب رتبهم فقتشون لرعاية العمل بموجبها وأنشئت مدارس مركزية في بعض مدن القطر كاسيوط والمنية وبقي سويس وبها واتخذ لكل منها المعلمون والضباط وعين لها سائر الخدمة وترتيبها أدوات التعليم ورغب الناس في تعليم أولادهم بهم أو كثر فيها الاطفال وأنشئ في القاهرة والاسكندرية بعض مكاتب على هذا الاسلوب مثل مكتبي القرية أحدهما للبنات والاخر للاطفال المذكور ومكتب الجمالية ومكتب باب الشعرية ومكتب البنات بالسيوفية ولاجل استفادة الاوقاف وتكثير ايرادها مع تخفيف المصرف على الحكومة كان بناء هذه المكاتب في عقارات الاوقاف وعلى طرفها وربط لها على المكاتب ايجار يدخل خزينة الاوقاف وأجزيت الاحداث اللازمة في المكاتب القديمة فغيرت بعض مبانيها وأوضاعها الاصلية الى حالة تصلح لمصارف اليه المكاتب من النظام وترتبت لها النظار والمعلمون وأدوات التعليم ونحو ذلك وجعلت المصاريف اللازمة للمدارس والمكاتب جارية على وجه يتوجب انتظامها مع خفية المصرف على الديوان فجعل على أهالي التلامذة المتقدمين شي من النقود يؤخذ منهم برغبتهم كل شهر على حسب اقتدارهم من غير تثقيب عليهم استعماله لقلوبهم واستدعاهم رغبتهم وجعل لذلك استمارة حفظت في المدارس وفي كل مكتب وباقي المصارف يصرف من حاملات الاوقاف الخيرية الموقوفة على المكاتب وغيرها من وجوه الخيرات والمبرات وأطيان الوادي بمديرية الشرقية وكان قد أحسن على المكاتب الاهلية بهذه الاطيان وبعض أملا لآت الى ميت المال من بعض التركات فكان من هذه الموارد يصرف كل ما يلزم لهذه المكاتب بعد الايرادات الجزئية المتحصلة من ذوى الاقتدار من أهل التلامذة وكان القصد تعويد الناس على الصرف على أولادهم بالتدريج حيثما أفتشيا حتى لا يبق مع نوالى الزمان على الحكومة الا ما يختص بالمدارس الخصوصية كالمهندسة والطب والادارة ونحوها أما باقي المدارس فيكون الصرف عليهم من الاهالي والاوقاف والاملا المذكورة اذ بذلك تدوم الرغبة وتتسع دائرة التعليم وقد تأسس هذا المشروع وثبت وصرت فيه الى أن انفصلت عن المدارس وحصلت منه نتائج حسنة ونخرج من التلامذة الذين تربوا بالمدارس في مدتناهم غير نواقله وبالوظائف الميرية الشريفة ملكية وحرية واتفعوا وانفع بهم ثم لاجل تسهيل التعليم على المعلمين والمتعلمين وصون ما علوه عن الذهاب جعل بالمدارس مطبعة حروف ومطبعة

حجر لطبع كل ما يلزم من الكتب وأمشق الخط والرسم وغير ذلك وحيث كان من أهم ما يلزم للمدارس الاستحصاء على معاني مستعدين للقيام بسائر وظائف التعليم أعمت النظر في هذا الأمر المهم واستحدثت مدرسة دار العلوم بهد استصدار الأمر بها وجعلتها خاصة لطلبة بقدر الكفاية يؤخذون من الجامع الأزهر عن التفواقي به بعض الكتب في العربية والفقه بعد حفظ القرآن الشريف ليتعلموا به هذه المدرسة بعض الفنون المفقودة من الأزهر مثل الحساب والهندسة والطبيعة والجغرافية والتاريخ والخط مع فنون الأزهر من عربية وتفسير وحديث وفقه على مذهب أبي حنيفة النعمان وجعل لهم مرتب شهري يستعينون به على الكسوة وغيره من النفقات ورتب لهم طعام في النهار للغداء وجعل المصنف عليهم من طرف الأوقاف ورتب لهم من لزمن من المعلمين من المشايخ العلماء وغيرهم ليقوموا بأمر تعليمهم وتدريبهم حتى يتمكنوا من هذه الفنون فينتفعوا وينفعوا ويحصل منهم معلون في المكاتب الإلهية بالقاهرة وغيرها لتعليم العربية والخط ونحو ذلك فلما أشيع هذا الأمر وأعان حضر كثير من تلمذة طلبة العلم بالأزهر يطلبون الانتظام في هذا السلك فاختر منهم بالامتحان جماعة على قدر المطالب ومساو في التحصيل فحصلوا وأقر ذلك المسعى وخرج منهم معلون في القاهرة وغيرها وحصل النفع بهم ولهم وأما المعلمون في غير العربية كالهندسة والحساب واللغات ونحو ذلك فتقرر أن يكونوا من تلمذة المتقدمين الذين أتوا ودروس المدارس العالية كالمهندسة والحساب والمحاسبة والإدارة بأن يجعلوا أولام معيدين لدروس المعلمين زانما يكونوا معلمين استقلالاً بالمدارس والمكاتب كل على حسب استعداده سوى من يؤخذ إلى غير المدارس من مصالح الحكومة وقرر ذلك وعلم ينهم فرغبت التلامذة في التعلم واجتهدوا وحصلوا على التقدم ونحوه أو على مهمات الفنون وتمكنت الحكومة من توسعة دائرة التعليم بلا كبير مصرف ولما لم يكن بمصر دار كتب جامعة عامة يرجع إليها المعلمون للاستعانة على التعليم كافي مدارس البلاد الأجنبية أنشئ محل يجوار المدارس من داخل سراي درب الجواميز المذكورة لهذا الغرض وصرف عليه من مربوط المدارس بجلاء محلا متسعاً يزيد عن لوازم المدارس من الكتب وأدوات التعليم وقد كان الخديوي اسمعيل يرغب في إنشاء كتبخانة عومبة تجمع الكتب المتفرقة في الجهات المصرية وجهات الأوقاف في المساجد ونحوها وأمر في بالظرف في ذلك فوصفت له المحل الذي أنشئ فعين لمعاينة جماعة من الأمراء والعلماء فاستحسنوه ووجدوه فوق المرام فصدروا الأمر بأن تجمع فيه الكتب المتفرقة فجمعت من كل جهة وجعل لها مآطرو وخدمة ورتب لها مغرم من علماء الأزهر لمباشرة الكتب العربية وآخر لمباشرة الكتب التركية ونظمت لها لائحة صار نشرها تؤذن بما باحة الانتفاع به المطالبين وسهولة تناول الراغبين مع الصيانة لها وعدم التفريط في الحفازات بحمد الله من أنفع المنشآت وأنشئ عليها النحاس والعلم من الأهلين والأغراب إذ تخلصت به الكتب من أيدي الضياع وفطرق الاطعام فانها كانت تحت تصرف نظاراً كثرهم يجهلون قيمتها ولا يحسنون التصرف فيها ولا يقومون بواجباتها بل أهملوها وتركوها فسطت عليها عوارض متنوعة أنافت كثيراً من الضياع فغرمنا بعضه بأكل الأرض وبعضه بأكل الأرض وزاد أن تصرفوا في أجودها بالبيع للأغراب بمن يضر وسرموا الأهلين من الانتفاع بها وبعضها يهجر ون عليه فلا يتمكن أحد من النظر إليه فتخلصت من ذلك فضلا عن صوننا من هذه العوارض ونظافتها ونظامها أما كتبنا وحسن ترتيبها كل فن على حدته وجهل بها محل للاطلاع على الكتب والمطالعة والمراجعة فيها والنسخ والنقل فيها ورتب فيه ما يلزم للكتابة من الأدوات بحيث يتيسر بهذا الموضع لكل من شاء غرضه من ذلك متى شاء وأمكن الاطلاع على خطوط الملوك والمؤلفين والعلماء والمتقدمين ومشاهير الخطاطين كابن مقلة وغيره مما كان يسرع به الإنسان ولا يراه أولاً لسمع به وأخذت بعد انشائها وافتتاحها في تكميل الناقص من الكتب وتجدد شراء كل ما يستحسن وأمكن تحصيله مما ليس موجوداً بها من الكتب ومشى على هذه الطريقة كل من رضىها ورأى إتمام الفائدة بها من نوالها على نظارة المدارس والأوقاف بين مكثرو مقل ولاجل إتمام الفائدة ألحقت بهذا المحل محلا للآلات الطبيعية وغيره من آلات العلوم الرياضية اللازمة للمدارس وصرفنا لشترى تلك الآلات نحو أربعة آلاف جنيه موبجيم مع ذلك سهل على التلامذة والمعلمين السير في طرق التقدم وتقيدت لديهم شوارب الفنون وتمكنوا منها بالمعاشية والقرن على استعمال تلك الآلات واجتلاء المعقول في صورة المحسوس فتعاضد الفكر والنظر والعلم

والعمل ثم ان قد حصل من انضمام الاوقاف للمدارس مساعدة كل منهم مالا تروم مساعدة كلية اذ صار امر التعليم في المكاتب ملحوظا بين المدارس فكان سيرهم في التعليمات والتبنيات والامتحانات الخيرية وغيرها سواء تيسر لمن اكملوا دروسهم الابتدائية في مكاتب الاوقاف والمكاتب الاحلية المنتظمة دخول المدرسة التجهيزية والتدرج منها الى المدارس العالية وبذلك صار يؤخذ منهم بالرغبة والاهلية كل سنة عدد جديد كما يؤخذ من الامدة المدارس الابتدائية الاميرية واحيت المدارس كثير من عقارات الاوقاف المندرسه وانتفعت بها كما مرّت الاشارة الى ذلك وكم من اهل خير في الزمن السابق كانوا قد انشؤا مدارس بالمحروسة والاسكندرية وكثير من مدن القطر للتعليم والتربية بحسبة الله تعالى ووقنوا عليها اوقافا خيرية بحسبة بصرف عليها رغبة في نشر العلوم وعود القوائد على عموم الناس بل كثير منهم الحق بذلك خزان كتب شاملة لما يحتاج اليه في التعليم ولكن لسوء تصرف نظارها انحرفت عن الصراط المستقيم صراط الواقفين الراغبين في الخيرات وصار ما يسلم من الهدم والتضريب يستعمل أكثر في اغراض أخرى والمستعمل في الغرض الاصل على قلته لا يستوفي في سيره شروط الواقف وحد اللازم وساء حال التعليم في المكاتب الحاصلة وقل المعلمون والمتعلمون وصار اجتماع الاطفال والمعلمين بهذه الاماكن قليل النفع بحيث كاد لا يقيدهم الا الضياع والامراض الناشئة عن الوساخة والتفريط فحصل رجوع كثير من هذه المعلمين الى اصحابها المقصود منها والفائدة للموضوعات لها وانضمت الى ديوان الاوقاف العمومي لتكون ادارتها تحت نظره مشهولة بمناظرة ديوان المعارف وترتيبه فتخلص من اطماع النظار وحصل رهما احتاج الى الاصلاح من المدارس ومن اوقافها التي آتت منها الربيع وانتزع ما استولت عليه الايدي من غير استحقاق فانضبط امرها وايرادها خفيت هذه الماثر بعد موتها وعمدت غراتها بعد فوتها ثم ان هذا النظر لم يكن قاصرا على المدارس وأوقافها بل حصل الالتفات لجميع الاوقاف من التكايا والمساجد وغيرها بالاصلاح والتجديد وكان ما بالاقاليم من الاوقاف من اطميان وعقارات على كثيره غير ملتفت اليه فكان السالم من التلف من الاسيلة ونحوها مستعملا في غير وجهه تحت أيدي غير مستحققيه فانخبأ لها من طرف الاوقاف مأمورون من المهندسين الذين تعلموا في المدارس وأرسلوا الى الاقاليم للنظر في أمر الاوقاف وضبطها ومعرفة فقر ريعها وما يلزم لها من العمارات وتحصيل ايراداتها وملاحظة مصر وفاتها وجعل التدوين للوجبه الجبري تابعين في ادارتها مأمورية طنتدوا المعينون في الوجه القبلي بمخاطبون من الديوان فضبطوا موارر واجدواها وفعل بها ما هو الاصل لها فانتظم سيرها ونما ريعها ثم ان الذي كان متبعيا في العمارات بالمدن الكبيرة كالقاهرة والاسكندرية اجراؤها على طرف الديوان وكان لها معمارية وشغالة وعربات ونحو ذلك بمراتب جسيمة شهرية ومصاريف كثيرة تزيد عن قيمة ما يحصل فيها من الانشاء والعمارة فضلا عن عدم الالتفات وكان يحصل من القاعين بأمرها الا همال والتفريط فيها وكان ما يجري تعميرها في السنة مع عدم اتقانه وكثرة ما يصرف عليه قايلا بالنسبة للمحتاج للعمارة وكان الديوان لا يتمكن من الحسابات السنوية فبقيت عمارات كثيرة لم ينته الامر فيها ولا في حساباتها عدة سنين طويلة وكان الذي يعمر منها مع خفة بنائه ورداءة مواررته يحول من أوضاعه الاصلية الحسنة الى أوضاع سيئة فكانت ترى الدور المتسعة والمنازل الكبيرة حوات الى حيطان وروع يسكنها الكثير من الناس بحيث تحمل فوق طاقتهم ولا تها في ذلك فكثيرا ربيع الوقف مع انهم كانوا ما يورثونها الا الخرب واضاعة ما يمل من الخواشب وولاتها غافلون لا يعرفون الا قبض الاجرة فكان ما يملق سنويا من عقارات الاوقاف أكثر مما كان يعمر بأضعاف وهذا ضرر بين فحصل الالتفات الى ذلك وعملت الطرق الموجبة لعمارة الاوقاف وكثرة ريعها وقله مصرفها على الديوان فجعل في اثنان القاهرة مأمورون من المهندسين وكتبة ومعاونون وصاروا الحباة تابعين للمأمورين وشدد عليهم في الالتفات الى ما يمل بهم بحيث ان من فرط في أمر يجري عليه ما يستحقه ففقدوا أعينهم ونحوها في سيرهم خوفا على أنفسهم فانصلح كثير من الاوقاف وحسنت أحوالها ثم من أنفع الاعمال في الاوقاف ما أجرى فيه سامن ابطال جعل ادارة عمارتها على طرف الديوان وصارت أعطى بالمقاولة للمقاولين بعد النظر فيها من مأموري الاثمان وباشمهندس الديوان وعمل رسوماتها اللازمة وتقدير نفقاتها الموافقة وجعل لذلك لوائح

واستمارات نشرت منهم جعلت قدوة لهم في الاعمال ثم قسمت أراضي الوقف الواسعة الخربة كالتى في جهة السيدة زينب
 وبخلافها على الراغبين يتوزع فيها منازل وحواريات وغير ذلك بحكم يقرر عليهم يدفعونه كل سنة للاوقاف وقروق
 الاسقارية ان الاخذ بالحكم يدفع خزينة الاوقاف حكر عشرين تبرعا منه بحيث لا يحجبها في المستقبل ثم يدفع
 الحكر سنويا فان شئ من ذلك مساكن كثيرة كانت مطر حال الزيل والعفونات والاقدار فبعد ان كانت تجلب المضار
 للناس صارت نافعة تجلب ربا كثيرا للوقف وتبدلت سياحة احسان واستعين بذلك على التنظيم الجارى في المدن
 بالاوامر الخديوية لتوسعة الشوارع والحدارات وتقويمها وتجديد ما يلزم تجديد منها السكن شوارع المدينة ومبانيها
 كغاية صالحة لادخالها الراحة من اتساع دائرة التجارة والثروة التي اكتسبها القطار اذ بذلك كثرت عربات الركوب
 وعربات البضائع والعمائر فصار غير لائق ببقاء الحالة القديمة على حالها من ضيق الطارات والشوارع واعوجاجها اذ
 كان الازدحام بها يترتب عليه النصب والعطب والخطر والضرر فصدرت الاوامر الخديوية لادوان الاشغال ونحن به
 بالنظر في ذلك وان يعمل له قانون يأتى على المرام وكان قبل ذلك رسم القاهرة محمولا على فرقة من المهندسين تحت رئاسة
 المرحوم محمود باشا الفايكى فرسموها على ما كانت عليه وبناء على هذا الرسم كتبت الاشارة فوقه بعمل هذه التنظيمات
 الموجودة بالمدينة المشاهدة الآن مثل شارع محمد علي وميدانه وشوارع الازبكية وميدانها وما بعد يد من من
 الشوارع ونحوها وباب اللوق وغير ذلك مما هو بداخل المدينة وخارجها وجرى العمل على ذلك فظهرت كل هذه
 المباني الحسنة والشوارع المستقيمة المتسعة المحفوفة بالاشجار الخضرة النظرة المستوحية للقادمين على المدينة
 انشراح الصدور والفرح والسرور وازيل ما كان يجدها البعير من التلأل التي كانت تعد من جهة الفجالة الى
 قريب باب الفتوح ثم تبرع الخديوى اسمعيل باشا على الراغبين بعواضع كثيرة فانشأوا بالمباني المشيدة والساتين العديدة
 ونافذات بقصور الاسماعيلية ودورها وبساتينها وشوارعها التي بكل الوصف عن محاسن جمعتها وأحسن نورها
 ونضرتها وقد كانت أراضيها بين خلوات متسعة وتلال مرتفعة وبرك منخفضة وغابات معتضة ولم يكن بها صالح
 للزراعة وما هول بالناس الا القليل فانهم بها الخديوى بلامقابل رغبة في العمارة والتظافة وحسن الهيئة فكم زال
 بذلك عفونات وقاذورات ومشاق وصعوبات وزاد في جملة المدينة واكتسبها نورا على نور ما أحدثته شركة من
 الافرنج ياذن الخديوى من نشر غاز التنوير بها في سائر شوارعها ومضارحيها حتى ذهبت غياها بظلامها والتفت ليالها
 بأيامها ثم لاجل زيادة الاثمن والتسهيل على الخاص والعام صدر امره بعمل القناطر الحديد المعروفة بالكبرى بين
 قصر النيل والجزيرة على هذا الوجه البديع وعملت السكك المنتظمة في الجزيرة وحقت الاشجار وفرشت بالاجار
 الدقيقة المختلطة بالمرمل لمنع الاتربة وتسهيل المرور الى العمائر والسرايات والساتين المتشاة هناك التي تجل عن
 الوصف كما فعل ذلك في جميع الشوارع المستقيمة بالمدينة ومضارحيها بشركة من الافرنج أيضا بعمل وابور الماء الذي عم
 جميع جهات المدينة حتى تمتعت الاهالي بنيل بلا كبير عن ولا مشقة وكل ذلك غير الاعمال الجسيمة التي أجريت في
 جهات القطار مثل ما تجد دبالا سكندرية مما ينادى الكلام عليها وما تجد بالسويس من عمل الميناء والحوض والمحافظة
 وشركة الماء ورسم في المديريات من عمل الدواوين والجسور والقناطر والترع التي من أعظمها ترعة الابراهيمية وترعة
 الاسماعيلية التي حقرت بالامانة فلهذه الاعمال جمها أو أكثرها كنت أبشر أو امرها من رسومات وشروط مع
 المقاولين ولحوز ذلك ضرورة تعلقها بدوان الاشغال فكنت في مدة حالة هذه الدواوين على مشغولا بالمصالح المسيرة
 وتنفيذ الاغراض الخديوية ليللا ونهارا حتى لا أرى وقتا التفت فيه لاحوال الخاصة بي ولا أدخل بيتي الا ليللا بل
 كنت أفكر في الليل فيما يفعل بالنم او لاسيما وعمال القنال المصالح كانت قد غت وكان الخديوى قد صمم لتقامها على
 على مهرجان ودعا لذلك كثيرا من ملوك أوروبا وسلاطينها وعظماؤها وهذه الحالة تستدعي استعداد السكك الحديد
 وعرباتها وتهيشة المدينة لدخولهم فكنت مع النظر في احوال تلك الدواوين مشغول الفكر دائم السفر في مصالح
 هؤلاء المدعوين الى أن انقضى جميع ذلك على أحسن حال وأحسن النظم من طرف الخديوى بالنيسان المجيدى
 من الرتبة الاولى وأخذى النيسان من طرف قرال النيسان (غرانفوردون) ومن طرف قرال فرسان نيسان (كاندور)
 ومن دولة البروسيان نيسان (غرانفوردون) وغير ذلك من النياشين وقد بقيت تلك المصالح تحت يدي الى رمضان

سنة ثمان وعشرين ثم انفصلت عن ديوان السكة ثم عن المدارس والاشغال بعد أيام قليلة ثم عن الاوقاف بعد
 مضي قليل من شوال من تلك السنة وكانت أسباب الانقضاء أن ناظر المالية اذ ذاك وهو المرحوم اسمعيل باشا
 صديق كان قد رغب أن يضم ايراد السكة الحديدية الى المالية وحصل الكلام بيننا في ذلك فقلت له لا مانع وانما
 يكون الصرف على السكة الحديدية تابعاً للمالية حيث ذكروا أن كون مسؤولاً لا يجوز ادارتها بشرط أن يصدر أمر
 الخديوي بذلك حتى لا يعود على سؤال فيما عساه أن يحصل من الضرر فلهذا وافق ذلك أغراضه ورضي في بيمارحي فترتب
 عليه ما ترتب لكنني لم أقف في بيتي الا نحو شهرين ثم صدرت الاوامر الخديوية في يوم عيد الاضحي بجعل ناظراً
 على ديوان المكاتب الاهلية وأمرت بتنظيم ديوانها وعل رسومات لتجديد مكاتب في مدن الارياف وبلادها كل على
 حسب ما يناسبه لعلم الخديوي أن مكاتب الارياف غير مستوفية لدواعي الصحة ولا لشرط النجاس في التعليم
 فرسعت ذلك وألحقت به تقريراً يبين ما يلزم اتباعه في جميع المكاتب بحسب الاهمية وكان الغرض عمل النموذج
 في كل جهة ليجرى البناء على مثله لكن عرضت عوارض أخرت ذلك وفي شهر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين
 أحيل على ناظر الاوقاف ثانياً وبه قليل أحيل على ناظر ديوان الاشغال فلم يرض الايسر وتحوالت نظارة هذه الدواوين
 على نجل الخديوي اسمعيل باشا ودواوينه حسين كامل باشا بقيت بجمعيته بوظيفة مستشار وفي جمادى الآخرة سنة
 تسعين انفصل ديوان الاشغال بنفسه فاعتد بآلية المشار اليه وجعلت وكيله وفي شهر شعبان من هذه السنة
 جعلت عضواً في المجلس الخصوصي وبه قليل انفصلت عن الخصوصي بسبب ما أقام اليه الواشون كاسمعيل باشا
 صديق وأضرابه من أن كاتباً بحجة الفكر الذي أمرني بتأليفه فيما يتعلق بأمر النيل مشغل على ذم الحكومة
 الخديوية وتقييد سياستها فالتفت في بيتي مع جريان المشاهية على من المالية ثم في شهر صفر سنة إحدى وتسعين
 جعلت رئيساً لأشغال الهندسة بديوان الاشغال منذ كان هذا الديوان الملحاً بديوان الجهادية تحت نظارة دواتلو
 حسين باشا المشار اليه ولما انفصل ديوان الاشغال من ديوان الجهادية ألحق بديوان الداخلية تحت نظارة نجله
 الاكرم الاكبر الجليل التوفيقي الخديوي الاخر وكان اذ ذاك ولي عهد الحكومة الخديوية المصرية وفي سنة
 اثنتين وتسعين جعلت مستشاراً بجمعيته في ديوان الاشغال وفي شهر ذي القعدة من تلك السنة انفصل ديوان الاشغال
 بنفسه تحت نظارة دواتلو إبراهيم باشا نجل المرحوم أحمد باشا بقيت بجمعيته مستشاراً بهذا الديوان وفي بكرة يوم
 الاضحي من سنة ثلاث وتسعين غدت ملاقاته الخديوي اسمعيل باشا وتمتته بالعيد الجديد على حسب العادة وكان
 بسراى عابدين وقد اجتمعت هناك جميع الامراء والاعيان والمشايخ وأرباب القسوس بقاتلته وتمتته
 أنجباله على حسب العادة فقامت له مراسم العرس وها أنا فأكرم في اكراماً زائداً وأنتم على بنين شان مجيدي
 (غرانفوردون) وبقيت على هذا الحال الى أن ظهر في سنة ١٨٧٦ ميلادية التي قصور الحكومة عن أداء ما عليها
 لكثرة ما أصدرت من البونات وما أثقل كاهلها من الديون ذات الارباح الكثيرة حتى أدى ذلك الى الخبز على أغلب
 أملاكها والى تدخل الدول الأجنبية في أمورها وآل الامر الى تعيين لجنة من معتمدى الاجانب ذوى خبرة للنظر في
 المالية وفروعهما وجعل في هذه اللجنة دواتلو رياض باشا نائباً من طرف الحكومة المصرية فكان هو الذي عليه
 المعول في معرفة الحقائق وتم الامر بتقرير هيئة الحكومة على أسلوب جديد فترتب في سنة ١٨٧٧ ميلادية هيئة
 نظارة يرأسها دواتلو باري باشا فكانت من رجالها على ديوان الاوقاف والمعارف وصدر الذكر بتو من لدن الحضرة
 الخديوية من منطوقه أني أريد عوضاً عن الانفراد المتخذ الآن طريقاً في الحكومة المصرية أن تكون لهذه الهيئة
 ادارة عامة على المصالح بمعنى أني أروم القيام بالامر من الآن فصاعداً بالاستعانة بمجلس النظار والاشترائك مهم في
 تسيير المصالح وأن يكون أعضاء مجلس النظار كل منهم كفيلاً بالاخرية فتفاوضون في جميع المهمات ويتداولون الرأي
 فيها ويقررون ما تستقر عليه أغلبية الآراء وتصدر قرارات المجلس على حسب الأغلبية وأقررها بالتصديق عليها ثم
 يتخذها النظار لغير العمل بذلك وأخذت هيئة النظارة في ادارة المصالح على هذا الخط وشرعت في تسديد الديون
 من ايراد البلاد ومن قرصة استدانها من بنك ووتسلد بالوندر وهي ثمانية ملايين ونصف مليون من الجنيه
 الانجليزي ورهنت في ذلك املالة العائلة الخديوية من أراض زراعية وغيرها بعد تنازلهم عنها الحكومة وكان مبلغ

ارادها سنوياً بمائة ألف وستة وعشرين ألف جنيه انجليزي وجعلت لادارة تلك الاملاك مصلحة مستقلة عرفت
 بمصلحة الدومين وفي تلك المدة صرفت مائتي وسبع وثلاثون الف جنيه في بناء بعض المدارس كدراسة
 طنتا او مدرسة المنصورة وفي تكثير عدد المكاتب وترتيب المدارس وسين وما يلزم للتعليم من ادوات وكتب واعتنت
 بامر الاوقاف ونشرت الماوين للكشف عن الاماكن وبيان المتعرب منها والعامر وما يناسب استبداله وتجديده
 على حسب ما يعود بالمصلحة على الاوقاف وبيان الاصقاع ونحو ذلك وكان اكثر مكاتبها متعطلا ما بين دارس وفاقده
 ثمة التعليم لعدم لياقة المعلمين للتعليم فوجهت المهمة نحوها حتى ظهرت بالتدريج النتيجة للمتعليمين واهاليهم ولما تمت
 دفاتر الاماكن والمكاتب التي بالمدن والقرى اخذت في المجازة فتصدياتها على حسب نصوص وقياساتها ما عدا في
 ذلك ما فيه المصلحة وما يقدره المقتضى وكانت هيئة النظارة مساعدة للمعارف والاشغال العمومية وكل ما فيه التقدم
 وقد اهتمت بتنظيم امر الاراد والمصرف وابطلت من المغارم ما يبلغ نحو مائتين من الجنيهات ولكن ابلغها ضرورة
 الاقتصاد الى القابض بعض المصالح وقطع المرتبات الجارية على غير قانون كالانعامات ومرتبات الاشراف وتنزيل
 عدد الجيش العسكري الى القدر الكافي لاحتياجات البلاد وبذلك احيى كثير من ضباط العسكرية على المعاش
 فاستمرت هذه الاجراءات ونحوها كثيرا من الناس سيما ضباط العسكري وحصل الاقط بدم الهيئة والتنديد على
 اعمالها وكثر اقبال والقبيل حتى تجمع كثير من ضباط العسكري حول المالية يطلبون متاعا خراهم وجرت منهم امور
 جاوزت حد الادب فتشوشت الافئدة كاد اخل القطر وخارجها واضطربت الاحوال ولم يزل الاضطراب يتزايد
 حتى جعل وسيلة للقول بعدم موافقة هيئة النظارة لحال البلد وانبنى على ذلك سقوطها وفي ١٨ من ابريل
 سنة ١٨٧٩ ميلادية صدر الامر العالي لشرى باشا بترتيب هيئة نظارة تحت رياسته لتتخب من الوطنيين
 قريبها وولت لائحة لاسداد الدين عرفت باللائحة الوطنية جعلت اكثر فائدة لاصحاب الدين استمالة لهم فلم تتجسج
 المقاصد وكتب القناصل بذلك الى دولهم فلم يرتضوه وانتهى الحال بسقوط ثلاث النظارة وفي ٢٧ يولييه سنة ١٨٧٩
 صدر الامر السلطاني بانفصال الخديوي اسمعيل باشا عن سدة الحكومة المصرية وان يتولاهما كبرائه الخادم
 ولي عهد الحكومة المصرية يومئذ الخديوي المعظم الميجل افسندينا محمد باشا وقيق الاول ابقاه الله تعالى موقفا للخير
 والسداد وسعادة البلاد والعباد فاخذ ايده الله بزمان الاحكام وقام بالامر اتم القيام وفي سنة ١٨٨٠
 صدر امره الكريم الى سعادة دولتنا ورياض باشا بتشكيل نظارة تحت رياسته مقلدا هو نظارة الداخلية فكنت من
 رجال تلك الهيئة مقلدا بنظارة الاشغال العمومية وكان اذ ذلك في الحكومة اثنان من طرفي دوائى فرنسا والانجليز
 يراقبان امور المالية وهما موسيو دو بلنير القرنساوى والمسيوناريج الانجليزى فجعل لهما الحق في حضور جلسات
 هيئة النظارة وشرعت النظارة في ادارة المصالح وسن القوانين العادلة وجعل الاموال الميرية على اقساط مقرر
 واوسعت في معاش المستخدمين وفي عددهم بما يلزم كل مصلحة وادقت بكل ما فيه التقدم كامر التربية ومصالح
 الاشغال حتى بلغت ميزانية ديوان المعارف ضعف ما كانت عليه وبعد ان كان ديوان الاشغال قديما يضاف تارة الى
 ديوان الداخلية وتارة الى غيره وكانت جميع الاعمال ماعدا المقاييسات يجرى بالمفتشون والمديريون ونحوهم فيعملون
 رجال العون بمباني وترها ومساقى على اغراضهم الخاصة بلا فائدة عامة حتى كثرت الخللان وضاعت بسيم امرار
 كثيرة وضاعت المصارف التي عليها مدار اصلاح الارض فبعد ذلك صار ديوانا مستقلا ملحوظا بعين العناية وبلغت
 ميزانيته ستمائة ألف جنيه حيث انه الاساس الاعظم للثروة فينبذت كانت من اجراء ما يلزم اجراؤه لتحصيل المنافع
 العمومية وقسمت اعمال الديوان ثلاثة اقسام قسم للتصريفات والحساب وقسم لعمال التميمات لما يلزم بتجديده من
 الاعمال ويتبعه فرقة مهندسين لعمال الرسومات والموازين وقسم يختص باعمال القاهرة ونحوها من مدن القطر وذلك
 غير المهقات مثل قلم الزراعة وقلم المصلح ومصلحة الاشجار ارية وقلم القضاء وقسمت مصلحة الهندسة خمسة اقسام لكل
 قسم مفتش وجعلت جميع اعمال الهندسة تحت ادارة وكيل الديوان وانتشر المهندسون في جميع انحاء القطر
 لمعانة ما به من مبان وترع وقناطر وغرها فقرر والدفاتر بالوجود من ذلك وما يلزم تجديدها ورسمه في كل مديرية
 واخذ الديوان في اجراء الاعمال مقدما الالههم ولما وافقه حال المالية والاها الى قسمت الاعمال على عدة سنين

فصل ريم كثير من القناطر والبرايج وتقوم بفتحها في الدبرش أمامها في الخنجر التي يخلفها هدير الماء وأحضرت
الاشخاب اللازمة لتفصيل القناطر عند الاقتضاء وحدثت جلة من المبانق والقناطر النافعة منها بديرية الشرقية
قنطرة الزوامل على التربة الاسماعيلية وقنطرة اشرفاوية على النيل والبولاقية وقنطرة اشعون وقنطرة كقرا الحام
وهو يسات الاسماعيلية ورصيف السويس وبلغ مصرف ذلك نحو اثنين وثلاثين ألف جنيه غير برايج وقناطر
انثى بعضها على ذمة الحكومة وبعضها على ذمة المستفيدين وأجريت عمارات في المحافظات والمديريات صرف
عليها نحو خمسين ألف جنيه وصار الابتداء في بناء سلطنة القاهرة واسبانيا لينة قصر العيني ومدرسة الطب وصارت
الماقدسة مع مصلحة توزيع المياه بالقاهرة على انشاء وابور يوصل الماء الى مدينة حلوان وكانت منة تفرقة الى ذلك
وتطمت الحامات التي بها ورتبت لها المهمات اللازمة وجعل لها حاكمين وأمور وزيد في القاهرة عددة وانيس الغاز
وصارت تنظيم بعض شوارعها وفرشها بالارطوعات عدة بحار في الشوارع المهمة لاختصاصها بالامطار وأوصل الماء
الى طريق البحيرة والجيزة للرش وسقى الاشجار وتطعم طريق شبرى وبني باسخر هار صيف طوله نحو مائتين وخمسين مترا
وبعد بالقاهرة ميادين وفنادق وأنشئت جنينة الانطكخانه ببولاق وبني بالاسكندرية بشارى البوسطة وجعلت
التصرف في أمر الري للمهندسين خاصة فعملوا لتفخ القناطر وسدوها وأقامت بحسب الحاجة العمومية ومنع ما كان
يحصل من الفخ والسد على حسب الاغراض الخاصة ولم تزل الرغبة في تركيب الواورات على البحار والترع آخذة
في الزيادة وكثرت الواورات جدا حتى بلغ عدد المركب منها في الجهات البصرية الفين واحدًا وعشرين وابور اقوتها
أربعة وعشرون ألفًا وخمسمائة وواحد وعشرون حصانًا بخاريًا منها الثابت على النيل مائة وخمسة وأربعون في قوة
أربعة آلاف وسبع مائة وواحد وعشرون حصانًا وعلى الخيطان مائتان وواحدة في قوة ثلاثة آلاف وخمسمائة وتسعة
وستين حصانًا وغير الثابت على النيل مائتان ومئة وعشرون وابورًا في قوة ألفين ومائتين وسبعة وعلى الخيطان ألف
وخمسمائة وابور وتسعة في قوة ثلاثة عشر ألفًا وسبع مائة وخمسة وتسعين حصانًا ولم تنته الرغبة الى هذا الحد بل كثر
طلب الرخص لتركيب وابورات مستجدة والى غاية سنة ١٨٠٠ لم يكن قانون لتركيب تلك الواورات وترتب على كثرتها
حرمان كثير من الاعمال من الانتفاع بمياه تلك الترع سيما مع استحواذ أصحاب القنود على ترع الواورات هم المالقي
زرعهم أو لبيع الماء لزراع غيرهم وكثيرا تشكى من ذلك فصار البحث في هذه المسئلة لترفع تلك المظالم وعملت لائحة
بخصوص الآلات الرافعة للماء امتنع بها الضرر وهي المستعملة الى الآن وبها انتظم أمر الري وبلغ مقدار الماء
بديرية القليوبية في أعظم التحاريق نحو ثمانمائة ألف متر مكعب في اليوم والمليدة منها من الترع خاصة بعد توسعة
البناسوسية ستمائة ألف متر وفي مديرية الشرقية ثلاثة ملايين ونصف وفي الدقهلية نحو أربعة ملايين وفي الغربية
والمنوفية نحو ثمانية ملايين كل ذلك بعد تفصيل قناطر بحر الغرب وتحويل الماء الى بحر الشرق وقد صار الاهتمام
بتطهير الترع والخيطان بطريقة لا تمنع من سقى المزروعات وتحتل بأن يمنع سد أفواه الترع عند التطهير وجعل ابتداءه من
آخر كل ترعة بعد تقسيمها وحول كثير من ترع الوجه المصري من نيلي الى صيفي فمكنت بلادها من الزراعة الصيفية
وعملت في الاتهام القبلية ترع وجسور لرى الجزائر وأعالي الخيضان وصار الاهتمام الزائد بامر بلاد الفيوم وكان
أكثرها قد تعطلت زراعتها لان احداث الحلة لك هناك غير نظام الري القديم وتبدل أكثر النصب القديمة المعدة
لتقسيم الماء على البلاد فاحييت النصب القديمة وعدلت الترع والمساقى ووجه اليها ما يلزم من ماء الابراهيمية
فزرع هناك نحو خمسة عشر ألف فدان صيفية وصارت أرضها رواتب وقل بها استعمال السواقي ولما كانت
الابراهيمية قد قطعت ترع بلاد المنية وحرمت أراضيها من الطمى الذي عليه مدار الخصوبة صار الاعتناء بهذه المسئلة
واستعملت الابراهيمية في ملء الخيضان وتكملة ما مع ما يرد اليها من الفيوم فحيث أرضها وأخصبت وزرع
الاهالى بها نحو ثلاثة آلاف فدان من القصب الخلو بعد أن كان هذا الصنف والابراهيمية مختصين بالادارة السنية
وزادت زراعة الذرة أضعاف ما كانت عليه وعملت في المديريات قناطر وبرامج كثيرة ما بين تجديد ورم وبلغت أعمال
الحفر في تلك السنة ما بين تجديد وتطهير اثنين وثلاثين مليونًا ونصف مليون متر مكعب في مائة وثلاثة وخمسين يوما
ونخص الشخص في اليوم متر وتسعة أعشار متر وهو أكبر مما كان يعمل في اليوم قبل ذلك بسبب ان الاعمال منته

على قانون منتظم مع أن الانتفاخ الذي خصصوا على البلاد كانوا أقل من المخصص عليهم في السابق بنحو عشرة آلاف
نفس وبلغ ما عمل في السنة نصف ما قرر عمله في عام أكثر ما قرر بخلاف ما كان يعمل قبل فانه كان لا يتجاوز خمسي
ما كان يقرر عمله في السنة وكان المؤمل زيادة انتظام العمل في المستقبل وبما أوجب تخفيف العمل لانتحة العونة التي
تدب لها جمل من أعيان البلاد والحكام وهي المتبعة إلى الآن من مقتضاها جعل العونة على كل من له قدرة على
العمل مع الترخيص في التخلص منها يدفع البذل فخلص من العمل ثمانية وخمسون ألف نفس وقصص منها في السنة نحو
سنة وثلاثين ألف جنيه وكان كل سنة يزيد وتحسنت حالة الري وكل ما يحصل يصرف في أعمال لازمة وكان تطهير
رياح البصرة سابقا يستعمل فيه نحو عشرين ألف نفس تجمع من سائر مديريات الوجه البصري لقله أنفا من مديرية
البصرة ومع ما في ذلك من الظلم والاحجاف كان لا يحصل منه الا على ثمانية ألف متر مكعب من الماء في اليوم والليل
وكان المحصل من وابورات العطف على ذلك بمصاريف باعظمة والمحصل من الجهتين كان غير كاف لزراعة نصف
ما يلزم زراعته بهذه المديرية الواسعة مع أن المنصرف على ذلك سنويا نحو اثنين وعشرين ألف جنيه فلما رأينا ما عليه
زراعة المديرية من الخطط والتأخر قد منها لاجل النظار مشروعا عن تركيب وابورات بقم الخطط طيبة وقصصين
وابورات المحمودية لتخلص المديرية من هذا الضرر وانه وبعد لهذا المشروع من مجرى وهو الموسيوداستون المهندس
وشركاؤه فبعد المذاكرة صار قبول هذا المشروع فصار التعاقد مع المهندس المذكور وشركائه على تجديد وابورات
على قم ترعة الخطط طيبة يتحصل منها يوميا مليون ونصف مليون متر مكعب من الماء وأن يزداد على وابورات العطف
ما يلزم زيادته وما يلزم استعداد من القديم ليحصل على ايراد مليون ونصف اعمات الشروط اللازمة ومن ضمنها
اتمام العمل في سنة واحدة وأن لا يزيد المنصرف في السنة عن أربعة وعشرين ألفا وسبع مائة وتسبعة وخمسين
وقدر في العطف ثمانية مليون أربعة وعشرون جنيها وفي ترعة الخطط طيبة خمسة وعشرون ونصف فقامت تلك الشركة
بذلك وبطلت السخرة وقل الاحتياج إلى التطهير وكانت الحكومة سابقا تكلف أرطعة عسكرية بإحضار الدبش
اللازم للمحافظة على جسر النيل قرأ ديوان الأشغال كثر ما يصرف على ذلك فأبطل تلك الطريق وجعل توريد
الدبش الكافي في عهد جماعة بشروط عقد هامعهم وعمل للتسليم والتسلم استشارة وعين لهذه المصلحة مأمورين من
المهندسين فسارت سير احسنوا وبلغ مقدار ما أحضر إلى الجهات في سنة ٨٠ مليوناً وأربعمائة قنطار بمبلغ ثمانية
وخمسة عشر ألف قرش باعتبار عن القطار تسعة أنصاف فضة مع أن الذي استخرجته الأرطعة وغيره في سنة ٧٩
كان مائة واثنين وخمسين ألفاً وأربعمائة قنطار بمبلغ ثمانية وأربعمائة وخمسين ألفاً وسبع مائة وتسبعة وخمسين
إلى الوفرايين مع التسهيل على الناس فضلا عن الحصول على دبش عظيم جيد وهكذا كانت جميع الاعمال قائمة
على قدم السداد وكانت هيئة القطار سائرة في الطريق الجادة بآخرة ألوية العدل والتسوية بين القوي والضعيف
والرفيع والوضيع فاستوجب ذلك إثارة الحقد في صدور أرباب الأغراض فنقضوا على هذه الهيئة وطعنوا فيها
واختلط كثير منهم بضباط العسكرية فأوغروا صدورهم والقوا في آذانهم أنهم الحق بتعديل القوانين والنصرف
في الحكومة حيث أنهم أهل الوطن وأصحاب القوة وحسنوا لهم ما صنع بعضهم من الثورة السابقة التي لم يعاقبوا
عليها فتعصبوا وفتح منهم الغرور وكان رئيسهم أحد عرباني أحد أمراء الولايات وقتئذ فاستمال سائرهم وعاقدهم
على مضادة الحكومة وتقدم من رؤسائهم لمجلس النظار عرض حال يطلبون فيه تغيير ناظر الجهادية عثمان باشا رفيق
وتشكيل مجلس نواب وغير ذلك مما يخرج عن حدود وظائفهم فانه قد لذلك مجلس النظار تحت رئاسة الجناب
الخديوي الانخم والخط الرأى على عقد مجلس من الاحليين وبعض أمراء العسكرية للنظر في أمرهم والحكم فيهم
بما تقتضيه قوانين الجهادية وتعهدها ناظر الجهادية بأن لا ينجم عن ذلك خطر ولا ضرر فانه قد لذلك المجلس بقصر النيل
وجاءوا اليه لحاكمهم فقام جمع من الضباط والعساكر ووجهوا على قصر النيل وأما نواب المجلس وأخذوا القرار
ومن معه بالقوة على حسب عهد كان بينهم فكان ذلك أول التظاهر بالعصيان والخروج عن طاعة الحكومة وشاعت
هذه النازلة حتى وصل خبرها إلى البلاد الأجنبية فجمع الخديوي الاعظم النظار وأعيان الاهرام وتفاوضوا في
اطفاء هذا الفتنة فتقرر تغيير ناظر الجهادية واجابة العسكرية إلى مطالبهم والاعضاء عملا حصل منهم ما تبين من عدم

وجود قوة تحت يد الحكومة ترتجأ حهم فلم يقطع الشر بذلك بل تمادوا على العصيان وجاهلهم الخوف على أنفسهم على شدة النفور وعدم قبول النصيحة وطعموا في أن يكونوا أصحاب الحل والعقد في الحكومة وتناكدا التحالف بينهم حتى بلغ بهم الأمر إلى أن هجموا على سراي عابدين ووجهوا اليها المدافع وطلبوا سقوط هيئة النظارة وترتيب مجلس النواب وزيادة عدد المجلس إلى ثمانية عشر ألف عسكري فحضر القناصل وأوصلوا الأمر إلى دولهم بواسطة التفاريف وبعد المخاضات أجيب العسكر إلى طلوبهم وغيرت هيئة النظارة وصدر الأمر الخديوي إلى المرحوم شريف باشا بتشكيل هيئة تحت رياسته فشكها وعقد مجلس النواب فشرع رجال المجلس في تقرير لائحة الاساسية وبعد قليل طالبوا أن يكون لهم الحق في نظرية رئاسة الحكومة بشرط عدم الخروج عن المعاهدات الدوائية وقانون التصفية فلم يجهم المرحوم شريف باشا إلى ذلك فأصر وأعلى الطلب وظاهرهم العسكر فاستعفى المرحوم شريف باشا وتغيرت هيئة النظارة وتشكلت هيئة جديدة تحت رياسة محمود باشا البارودي وجعل من رجالها أحمد عرابي على الجهادية والصرية فلم تخمد بذلك ثورات الفتن بل اشتعلت وانضم إلى الطائفة العراقية الخوارج كثير من أهل البلاد وأعيانهم ما بين راغب وراغب وفي أثناء ذلك أتى إلى ميناء الاسكندرية مراكب حربية انجليزية وفرتساوية وغيرها لتقرير الأمن وإطفاء الفتنة وحضر إلى مصر درويش باشا مندوباً من طرف الدولة العلية لتسكين الفتنة فلم تحمى النتيجة وفام الخديوي الانضمام إلى الاسكندرية ولحقه درويش باشا وتداولت المخاطبات بين الدول وبينها وبين الباب العالي وتقرر عقد لجنة بالاستئانة العلية للنظر في هذه المائدة وفي أثناء ذلك أطلقت على الاسكندرية المدافع من المراكب الانجليزية وقامت العساكر المصرية بسويقات ثم انهمزوا وخرجوا من الاسكندرية بعد اشغالهم النار فيها وحشوا أهلها على الخروج فخرجوا هائمين على وجوههم كيوم المحشر وتفرقوا في البلاد ووجه إلى لهم من السلب والنهب وهتك الحرم ما بكل القلم عن حصره ودخل الانجليز النفر وتحصن العراقي ومن معه بطواب عمودا من تراب بكفر الدوار وسدوا الخودية لمنعوا وصول الماء إلى الاسكندرية وكثرا الممدون لهم بالانفس والا والما بين راغب وراغب وعم الخوف كل من لم يتشبع لهم واثلاث الطوبخانة عن قناطر بخلافاتهم وفي خلال تلك الاحوال كان قد تشكل بالاهرة مجلس عرفى بأمر العربى للنظر في المصالح وكثيرا ما عقدوا مجالس للنظر في مسائل تعرض من طرف العربى وحزبه وفي آخر مرة عقد مجلس يدوي ان الداخلية بالقاهرة تدب اليه كثير من الامور العلماء والروحانيين وأعيان البلاد وكتب قد حضرت من يلقى لقضاء بعض المصالح فكنت ممن تدب اليه فعينت سفيراً إلى الاسكندرية مع جماعة من الوطنيين فلما وصلنا إلى الاسكندرية تسكمت في عمل طريقة لما يوجب خلود نيران هذه الفتنة فأجاب الجناب الخديوي وصارت المسألة في هذا الشأن مع رؤساء الانجليز لكن لم ينجح ذلك لمزيد نفرة العسكرية ولما خاف العربى أن يتحول الانجليز إلى جهة برزخ السويس فتحول بأكثر عسكره إلى التل الكبير بالشرقية فقصه نواهل ووقع بينهم وبين الانجليز مناوشات انتهت بانهم زام عربى رقومه وسارا الانجليز إلى القاهرة وأسلم العربى نفسه وقبض على من كان معه ومن اتهم بالتشيع له وسجن الجميع في أضيق السجون وبعد ان حضر الخديوي الانضمام إلى القاهرة وهدأت الآه ورعيت لجنة التحقيق وأخرى للحكم على كل بقدر جنايته وتم الأمر بعقوبة البعض والعفو عن البعض وقبرة البعض ولله عاقبة الامور واثرا نهزام العربى بتشككت نظارة تحت رياسة المرحوم شريف باشا في سنة ١٨٨٣ ميلادية فكنت من أعضائها على ديوان الاشغال العمومية فوهبت النظر نحو اتمام ما نقرر في المدة السابقة وفي هذا العام أعني سنة ١٨٨٣ ميلادية قلت من لذن الحضرة التهمة الخديوية التوفيقية رتبة (دوملى بيكرىك) وفيها أيضا كانت ابورات الخطاطبة غير كافية لاحتياجات أراضى المديرية فحصل تنقيح الشروط التي كانت قد عملت مع مسيو داستون على تجديد ابورات يتم ترعة الخطاطبة ولزيادة مقدار الماء إلى نحو خمسة ملايين متر مكعب بعد أن كان الوارد ثلاثة ملايين واتخذ الديوان طريق المقاول في المباني على الاطلاق ورزب لراقية ذلك من يلزم من المهنة دسسين لثلاث مخرج الاعمال عمافى التمهيدات وجعل لذلك استشارة بحرى العمل عليها ثم أخذ في نقل جسور الترع الاصليه كى لا تقال الاثرية فقيم اوليتمكن من تكرار العمل ولكثرة العمل صار تقصيه على شين وجعل بعضه يعمل بالمقابلات على وجه التجربة والبعض يعمل بأنظار العونة ثم وجهت المهمة

نحو مائة عمارات بجميع المديریات وتجديد ما ولازم ورتبت كرا كات بالمجودية لاستداسة قطاعها وصار مد التربة
 الابراهيمية لسقي زرع مديريةية بنى سويق وترتيب كرا كات بالابراهيمية وبنيت الورشة لترميم الآلات وتجديد ما يلزم
 ورتب لها ما يلزم من الادوات والصناع وصرف على تطهيرها في هذه السنة نحو سبعة عشر ألف جنيه وبلغ
 ايراده في أشد التصاريق نحو مائة وأربعة ملايين متر مكعب من الماء ومثل ذلك صار في ترعة الاسماعيلية وصرف
 عليها نحو أربعة وعشرين ألف جنيه وكان يجر موسى يقبل به الماء في زمن الصيف لكثرة الرمال بقمه وحدوث
 الجزاير به وأمامه ولا يتفقه التطهير الجارى به كل سنة فرتبت به كرا كة بأدواتها وأعمالها فزال منه الرمال وكثر
 الماء فيه وفي فروعه واستقر الحال على استعمال الكرا كات في الأبحر الكبيرة كالشرقاوية والمنصورة ورياح
 الوسط ورياح المنوفية والغربية وأن يكون ذلك على التدرج وبذلك تخف التطهيرات الصيفية عن كاهل الأهالى
 وما يحصل من البدلية ربما لو أذى ما يصرف على الكرا كات ولو أزمها مع كثرة فوائدها كرا كات جذا عن عمل الانفار
 وأجريت في تلك السنة أعمال متنوعة فيما يخص التطهيرات والحفاظة على كبرى قصر النيل وسد بوقير وأنشئ
 بالشرقية مدرسة الزاويق وديوان المديرية ومطعماته وفي القاهرة جرى تبليط شوارع ومهمة أخرى وأنشأ بجماري
 وحرمان مبان وترتيب فوانيس غاز على حسب الحاجة وصار مشترى هراس بخارى وكما سات تجرها لهم وتنظيم
 جنات وميادين وبلغ مصرف أعمال القاهرة في تلك السنة نحو خمسة وسبعين ألف جنيه وكذا جرت عامر وأعمال
 متنوعة بمدينة الاسكندرية وفي الأقاليم البحرية والقبلية ففي مديريةية المدقيلية قطرة ترعة الساحل وكبرى معدني
 على ترعة أم سلمة وصار الشروع في جعل ترعة الأبراد في البحر الصغير مصرقا لحياء أراضي البحر الصغير وترعة
 مستجيلة بين أطيان الدراكسة وميت سويد وحوشة بحيرة الطبلية وفي الغربية صار الشروع في عمل كبرى مدينة
 المحلة وقطرة بسيون وحولت ترعة سليم الآخذة من الخضراوية من نيلية إلى صيفية وفي المنوفية كملت قناطر
 النعناعية وحولت ترعة البحر من نيلية إلى صيفية ونقلت جسر ترعة الساحل وفي البحيرة عملت حوشة جديدة على
 جزيرة الطيرية وتحويلة لجسر النيل بناحية التيجيلة وأخرى وقاية من بتبيت ناحية الأنجاس وفي القليوبية نقلت
 جسر ترعة كوم بتسين وعملت مساطيح لترعى القرطامية وأبى المحي وفي مديريةية بنى سويق بنيت القناطر السبعة
 في جسر قشيشة وصحارات تحت بعض الترع لنفوذ المياه الجراة إلى الخيضان وقناطر أخرى في الجسور للصرف
 وعملت قطرة بالحوض السلطاني وفي الفيوم قناطر ببحر الغرق وسددهم ببحر التلة القديم وعملت به تحويلة لإبصالة
 بالبحر الأصلي وفي مديريةية المنية عملت قناطر بالخيضان وكوض انطها شاوى وحوض الجرنوس وكذا عمل في
 مديريةية جرجا وقناطر إلى ذلك الوقت لم يكن بالمديریات محلات كافية لأدواوين الإدارة والقضاء والضبط ونحو ذلك
 وكان الموجود منها مبنيا بالطوب الني أو الدبش على غير نظام وكانت الحبوس حواصل مظلمة لا يدخلها النور الا قليلا
 وكان أصحاب الجرائم على اختلاف جرائمهم يحزنون فيها كالامسعة ودخلها يخزنون بجر داسن شاق هو انما ففطنت
 الحكومة الحديثة لذلك وصدر الامر بإنشائها فعمل ديوان الاشغال التصميمات اللازمة وشرع في بنائها على
 التدرج فبدأ بديوانى مديريةية الشرقية والمنوفية وكذلك لم يكن بالمديریات استشفيات داعية إلى الصحة بل كان بعضها
 محل وريشة ونحوها وأكثرها متهدم والسليم منها كربت البهاثم فعملت تصميمات لتلك الأعمال على حسب أهميتها
 كل مديريةية بالكبر والصغر وتدرجت الأعمال على السنين فعملت استشفيات بالمنصورة والغربية في تلك السنة وكذا
 الذبح كان في القضاء وجاريا على غير قانون ومنافع الحكومة منه قليلة فبنى مذبح المنصورة والغربية وجعلت تلك
 المباني أغودا لباينى فصار بالمديریات وبنيت بجهة شئون المصالح وقرا قولات لأعساكر وغير ذلك مما لا يسع المقام
 شرحه ولتذكر هنا بعض ملخص التقرير الذى عمل اذ ذلج بديوان الاشغال وقدم لمجلس النظار بخصوص الرى
 واستيفاء أعمال سقى الزراعة الصيفية في زمن التصاريق وازالة صعوبة أعمال التطهير عن كاهل الأهالى وأنساع
 نطاق الزراعة والمحصولات فمن أهم ذلك اتحاش ما يلزم لهامة ترعى الرماذى والابراهيمية وترعة أخرى مهمة في الأقاليم
 القبلية لازالة غوائل الشرائق الذى يتوقع حصوله في بعض السنين فان ما يصرف في أعمال تلك الترع أو في ترتيب
 وابورات لتكميل رى الخيضان المرتفعة ولو كان كثيرا في نفسه لكنه قليل جدا في جذب ما تخسر من الاهالى والحكومة

عند حصول الشراقي فقد كانت خسارة الحكومة وحدها سنة ١٨٧٧ ميلادية عندما كان النيل أقل من ١٧ ذراعا وهبط بسرعة أكثر من مليون جنيهه ولا بد أن الاهالي كانوا يحمل ذلك أوأكثر فضلا عما قاموا به من الضنك والموت وكثيرا ما يكون النيل أقل من اللازم فتتكرر الخسائر في الضرورى تدارك ذلك بإجراء تلك الاعمال للامن على الاموال والانفس ومن ذلك بناء القناطر اللازمة في جـ وراحيضان لتقل كمية الرديف السنوى وتقل أضرار العونة وفي الوجه البحرى بدلا عن المعالجة في القناطر انجليزية وكثرة الصرف على طول المدة بترتيب وابورات على شاطئ النيل كافية لسقي المزروعات وقد صار البحث عما يلزم لكل مدير ية من الوجه البحرى فتيبين انه يكفي جيهه في اليوم والليسة خمسة وعشرون مليون متر مكعب من الماء بما في ذلك من مليون ونصف لمديرية البحيرة وباعتبار أن الفدان يلزم له عشرون متر مكعبا كل يوم وان اراد النيل في أشد التصاريق هو ثمانية وثلاثون مليوناً كل يوم يكون الباقي في مجراهم ثلثة عشر مليوناً ومبلغ الخمسة والعشرين مليوناً المذكور موزع على مديريات بحرى بحسب زمانها هكذا لمديرية القليوبية والشرقية خمسة ملايين منها ثلثة ملايين وثلث من الواورات التي توضع على الخليج المصرى والشرقاوية والباسوسية والباقي من النيل بواسطة الاسماعيلية وبحر موديس ومديرية الدقهلية أربعة ملايين منها ثلثة من الواورات التي توضع على ترعة الساحل والبحر الصغير والباقي من النيل بواسطة ترعة أم سلة والمنصورة بعد تطهيرهما بالكرات حسب المطلوب وللتنوفية والغربية عشرة ملايين منها سبعة بالآلات البخارية وهي أربعة طقومة واحد برأس روضة البحرى وآخر خلف القرين وثالث على ترعة الساحل والخضراوية والرابع بقرب قم البحر الصعيدى واثلاثة الباقي من النيل بواسطة رياح الوسط ومديرية البحيرة أربعة ملايين ونصف من الواورات الراكبة على المحمودية وترعة الخطاطبة خلاف ما يخطط من الرياح ومديرية البحيرة مليون ونصف بطقمى آلات أحدهما يوضع على الشاطئ الايسر للنيل لرى اراضى شرق اطيح والآخر فى رأس المديرية القبلى قرب قطرة جرزة وتقدم لدوان الاشغال من بعض الشركات المعتبرة طلب بتعهد اجراء تلك الاعمال فيه مرض عاملتها كنص شروط الخطاطبة وجعل مدة الالتزام خمسة وثلاثين سنة عملت حسبة في الدوان فظهر أن ما يلزم دفعه كل سنة لثلاث الشركات مائتان وسبعة وعشرون ألف جنيه مصرى موزعة على المديريات هكذا على مديرية البحيرة تسعة وثلاثون ألفا وثلثمائة جنيه وعلى القليوبية والشرقية تسعة وخمسون ألفا ومائة جنيه وعلى الدقهلية ثمانية وثلاثون ألفا وستة مائة وخمسون جنيها وعلى التنوفية والغربية مائة ألف وألف وثمانية جنيهاً وعلى البحيرة تسعة وأربعون ألفا وباعتبار أن المترع صيقام مليون فدان فقط يخص الفدان سبعة وعشرون قرشا صائما تقر بـ بصرفه تستوفى الزراعة حقها من المياه بسهولة وإذا اعتبر التوزيع بالنسبة للعموم الزمام يخص الفدان نحو عشرة قروش وذلك قليل جدا في جنب ما تحصل عليه البلاد من الفوائد التي منها ان رفع المياه بالآلات الى مستوا ثابت يضمن ثبات مقدار الكمية اللازمة للزراعة مما بلغت درجة الخطاطم النيل وذلك من أهم الامور ومنها تنقيص التطهير الصيغى بقدر مهم جدا ومنها انه بواسطة الآلات تكون الاراضى المرتفعة والمخطة تنال من الماء بقدر اللازم فقط ومنها انه فضلا عن دوام استبقاء الكميات المقدرة من الماء فمن الممكن زيادة ارتفاع الماء في الترع أو تنقيصه على حسب الحاجة فيتوفر على الناس ما ينفعونه في سبيل رفع الماء بالسواقي ونحوها ومنها انه بواسطة رفع سطح الماء بحسب الطلب يمكن تحويل جميع الترع النيلية الداخلية الى صيفية بدون اجراء حفر فيها بحيث يتيسر استخدام الزراعة الصيفية فيقتع الاهالي بالزراعة الصيفية بعد حرمانهم منها وبالجملة فيجلب الماء الى الترع بواسطة الآلات يصير مقدار تصرفها كافيا كافلا لاحتياجات الاراضى اذ لا توجد ارض الاوريم امرتب على ترع نيلية أو صيفية وقد تكلمنا في كتابنا نخبة السكر على ما يتعلق بالقناطر الخيرية بإسطة عبارة فليراجع ولم ترز هيئة هذا النظارة فائمة على قدم السداد جادة فيما فيه عمارة البلاد وراحة العباد الى أن حدثت أمور وأوجبت استعفاء النظارة وثبتت كانت تطارة أخرى تحت رياسة دوللو نو بارباشا وذلك في أواخر سنة ١٨٨٣ ميلادية واستمرت الى منتصف شهر يولييه سنة ١٨٨٨ ميلادية توافق سنة ١٣٠٥ عربية ثم استعفى وبسقطت النظارة وبترارحجه صدر الامر العالى الخديوى الى الجنب الماعظم دى الدولة مصطفى باشا رايض بتشكيل نظارة تحت رياسة مقلد احرسه الله مع ذلك

تجارة الداخلية والمالية فجعلت من رجال هذه النظارة مقلدا أيضا نظارة ديوان المعارف وهذا ما لا نعلم هذا الامر
على حسب المصالح بقدر الامكان والله المستعان وكنت في بلدتي مشغولا بزراعة بعض ارضي هناك كلن قد
مضى على نحو من ثلاثين سنة لم توجه اليها بسبب كثرة اشغالي بمصالح الحكومة ومن طول المدة كانت آلت الى
التلف وصارتا عليها سبابا خافنا طلبت لهذه الخدمة تركتها واخذت في تأدية ما فرض علي قيا ما بحق وطني اسأله
سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما فيه نفع العباد وأن يحتم لنا والمسلمين بالخيرات ما يسمع قريب بحسب الدعوات وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم **(البرنبل)** قرية من قسم اطفح بمدينة الجيزة شرق الكريعات الى جهة
الشمال وفي جنوب ناحية السيد واقعة بين ترعة الحبشي والجبل وفي وسطها جامع عذارة ومقام ولي الله على الطهوري
يزعم الناس انه من ذرية سيدي جعفر الطياروا كثرا اهلها مسلمون وفيها مصابغ بكثرة ومعمل للنيلة ونخيل قليل ويزرع
بها كثير من صنف النيلة وجباتها في سفح الجبل وفي شرقها على قارة في سفح الجبل مقام لسيدي اويس القرني
صاحب الكرامات الكثيرة والمناقب الشهيرة ومساكن خدت بجوارها من الجهة الجنوبية والصحاح ان قبره رضى الله
عنه ليس في هذه الجهة ولا في غيرها من بلاد مصر في رحله ابن بطوطة ان قبره في مقبرة دمشق بين باب الحامية والصغير
وقيل انه ببرية لا عمارة فيها بين المدينة والشام وقيل قتل بصغين مع علي رضى الله عنهما انتهى وفي كتاب اسد الغابة في
عرفة الصحابة لعز الدين بن الاثير انه اويس بن عامر بن جرمين مالت بن عمرو بن مسعدة بن عمرو بن سعد بن عصفوان بن قرن
ابن رومان بن ناجية بن مراد المرادي ثم القرني الزاهد المشهور هكذا نسبته ابن الكلبي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها روى ابو نضرة عن أسير بن جابر قال كان يحدث يحدث بالكوفة فاذا فرغ
من حديثه تفرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لا تسمع أحدا يتكلم بكلامه فأحيته ثم فقده فقلت
لاصحابي هل تعرفون رجلا كان يجالسنا كذا وكذا فقال رجل من القوم نعم أنا أعرفه ذلك اويس القرني قلت
أوتعرف منزله قال نعم فانتقلت معه حتى جئت بحجرته فخرج الى قفلة يا أخي ما حبسك قال العري طال وكان أصحابه
يسخرون منه ويؤذونه قال قلت خذ هذا البرد فليس له قال لا تفعل فاتهم يؤذوني قال فلم أزل به حتى اسبه فخرج عليهم
فقالوا من ترى خذ عن برده هذا اخفاء فوضعه وقال قد ترى فأثبت الجمل فقلت ما تريدون من هذا الرجل قد أتيتوه
الرجل يعري مرة ويكسي مرة وأخذتهم بالساق فقضى أن أهل الكوفة وفدوا الى عمر بن الخطاب رضى الله
عنه ففهم رجلا من كان يسخر اويس فقال عمر هل ههنا أحد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا يدع باليمن غير أم وقد كان به يياض فدعا الله
فأذهب عنه الامثل الذي أرا وألدرهم فن لقيهم منكم غرو فليس تهقر لكم فأقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه مقبل أن
يأتي أهله فقال اويس ما هذه بعد ذلك قال سمعت عمر يقول كذا وكذا فاستغفرت له قال لا أقول حتى توجه لي عليك
أنك لا تسخر بي ولا تذكر قول عمر لا حد فاستغفرت له وروى أن عمر قال له لما وفد من اليمن سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا بني عليك اويس بن عامر مع امداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الاموضع
دروهم له والدة هو يابن لو أقسم على الله لأبره فان استطعت أن يسب تغفرك لافعل فاستغفرت له فاستغفرت له انتهى
باختصار انظر اسد الغابة وفي البرنبل هذه يعمل له مولد كل سنة في مجادى زيادة النيل تهرع اليه الزوار من البهيرة
والصعيد ويكون فيه بيع وشراء لكنه ليس على هيئة غيره من الموالد ذلك أنه عند الميعاد السنوي يأتيون اليه يوم
الاربعاء فيمكثون هناك أربعة أيام مشغولين بالاذكار وقرآنا القرآن والاعقاب بالخيول وخلافها وينجسون النجاسات
بكثرة ويطعمون الطعام وفي اليوم الرابع ينصرفون ثم يرجعون يوم الاربعاء فيفعلون كذلك وفي اليوم الرابع
ينصرفون وهكذا حتى يضى ثلاثون يوما وفي جهات الصعيد يعمل موالد بكثرة قلنا هيرمس أكبر الاوليا مثل
مولد سيدي علي الروي في مدينة الفيوم كل سنة في نصف شعبان ومولد الشلقا في ناحية آية الوقف ومولد الشيخ
عبد اللطيف في ناحية القايات ومولد الهنسا لغراموكها تعمل قبل زيادة النيل ومولد سيدي محمد الفرغل في بندير
بوتيج من اقليم اسيوط ومولد سيدي أبي القاسم بندير طحطا ومولد سيدي كمال الدين بن عبد الله اناظر في مدينة اخميم
ومولد سيدي عبد الرحيم التماقي في مدينة قنا من أول شعبان الى نصفه ومولد أبي عمرة في مدينة بوجا وغيرهم

رضى الله عنهم أجمعين وأغلب هذه المواليد سنة ثمانية أيام ومنها ما يستقر نصف شهر وأكثرها يشتغل على متاجر تجلب
من المدن الكبيرة حتى القاهرة وتباع قيم الأصناف الحيوانات مثل موله سيدى أجد البدوى وفى شرقى مقام سيدى
أويس على نحو مائة وثمانين مترا يوجد فى الجبل حجر صلب به أثر قدم يزعم الناس أنه أثر قدم المصطفى صلى الله عليه
وسلم وتزوره السياحون كثيرا **(بيريس)** مدينة قديمة كانت على البحر الأحمر بين القصر القديم المسمى
سيوهور موسى ألف وثمانمائة غلوة كافي البريل وفى بعض العبارات أن بين ماخسين فرسخا وغير القصر الجديد
المسمى عند العرب الجديدة وهو فى جنوب القديم بقليل وبين بيريس ومدينة قفط التى على الجانب الشرقى للنبيل
مائتان وثمانية وخمسون ميلا ورومانيا وهى تسعة وخمسون فرسخا وقال بلين أن بين قفط وبيريس مسافة اثني عشر
يوما وقال ابسغان أن بيريس فى محاذة بجزيرة اسوان والذى وضع هذه المدينة هو بطليموس فيلود وافوس وسماها
باسم والدته ورتب فيها محافظة بقيت الى زمن الرومانيين ولم تزل أخذة فى العظم وكثرت فيها المتاجر الى زمن مديداه
من ترجمان كتاب استرابون وقال هو وبان أيضا أنها لم تكن ميناء السفن بل كانت فى آخر خليج أطلق عليه الرومانيون
اسم طارنوس تدخل فيه السفن وبعد تفريغها ترجع الى ميناء بعيد عنها تسمى عند الرومانيين ميناقوس وسهرموس
باسم مدينة كانت هناك وكانت عند هذه المدينة أخرى تعرف بالمدينة البحرية وكانت تلك الميناء أقرب الى مدينة قفط
من بيريس وهذا هو السبب فى عدم جعل الميناء عليها وسمى ديودور الصقلي هذه الميناء بعين الزهرة وذكره هو
واسترابون وغيرهما أن الميناء كانت بقرب الجبل الأحمر الذى هو على مسافة ستة عشر فرسخا من القصر فكانت الميناء
فى جنوبه على نحو فرسخ ونصف وكان فى الميناء عمارة متبعة بعيدة عن البحر نحو فرسخين بينها وبين البحر ثلاث جزائر
منها اثنتان أرضهما تسعة متبسة قليلة الزرع وكانت فيها من الرومانيين شجر الزيتون والثالثة عظيمة الارتفاع
قليلة السعة وظن بعضهم أن مدينة بيريس هى القصر القديم وأن اسم القصر مأخوذ من اسم قوص لأنهم فى أول
طريقها وترد اليها أيضا نعامهم تنشر فى الجهات لكن قد علمت أن بين بيريس والقصر مسافة وفى خطط انطونان
أن مدينة بيريس فى موازاة مدينة اسوان وقسم الطريق الموصلة اليها الى اثني عشر يوما وجعل طولها مائتي ألف
خطوة وثمانيا وخمسين ألف خطوة وجعلها غير مائتي ألف واحد وسبعين ألف خطوة وفى مؤلفات بلين أن هذا
البعد مائتان وثمانية وخمسون ميلا وذكر بعضهم أن أقرب بعد بين قوص والبحر الأحمر أربعون ساعة يسير الجبل
وقدر الساعة ألفان وأربعون نوازة عبارة عن ألفين وخمسة مائة استاذة مصرية أو مقدونية وعلى ما اعتبر بلين من أن
الميل ثمان غلوات يكون ذلك عبارة عن مائتين وخمسين ميلا واستخرج من ذلك أن مدينة بيريس هى مدينة القصر
وحرره وفى صحراء بيريس يوجد سعدن النحاس ومعدن الزهر وغيرهما وهى صحراء عذاب وسيأتى الكلام عليها
فى حرف الصاد مبسوطا كذا فى حرف العين بأتى الكلام على عذاب وعلى الطريق الموصلة من التيسل الى تلك
الجواري وعما ينبغى التنبيه له أن ثبات المعادن لم يكن الا هداها إليها فاصرا على الاجيال القريبة منابل كانت مستعملة
فى العصر الحالية القديمة فكانت تستخرج زمن الفراعنة قبل المسيح بآني سنة ووجد جانيوليون فى إحدى
الغارات التى هناك وفى مدينة ساوت القديمة كتابة قراها قاذان من مضمونها أنه فى سنة اثنتين وثلاثين أو ثنتين وأربعين
من مدة الملك الرابع من العائلة الرابعة والعشرين كان النحاس يستخرج من معادن تلك الصحراء وهى صحراء عذاب
وقال جانيوليون أيضا أنه قرأ على حضور صحرائهم اسم ميريشيس وألقبه وهو فرعون مصر قبل المسيح بالثنتين
وخمسة مائة سنة وهو الملك السابع من العائلة الرابعة وكذلك رأى اسم أمين امها واسم داريوس وجشيدوا كزيس
انتهى ه فائدة بلين المذكور قال فى قاموس الجغرافية الفرنجى هو عالم طبيعى ولد سنة ثلاث وعشرين بعد الميلاد
وخدم أولا فى العسكرية ثم فى المجالس واشتغل كثيرا بالعلوم وفى سنة ثمان وستين وعمره خمس وأربعون سنة دخل فى
الخدمات المبرية وجعل حاكم اسبانية وكان بالغة القصر وسياسيان والقصر تيتوس ولما هاج جبل النار المسمى
ويروف فى سنة تسع وسبعين ذهب للاخطه أحواله فاخترق من روائحه الكبريتية ومات وله مؤلفات منها تاريخ
رومة وتاريخ الجرمانيين وكتاب فى الطبيعة يشتمل على سبعة وثلاثين بابا كل باب فى فن مثل الفلك والحوادث الجوية
والارض والجغرافية والحيوانات والنباتات والزراعة والحكمة وغير ذلك * وأما جانيوليون فهو عالم فرنساوى

مشهور بمعرفة الخط القديم المصري ولد سنة ألف وسبعمائة وتسعين ميلادية واجتهد من نفسه في حل رموز ذلك الخط وفي سنة ألف وثمانمائة وتسع وعشرين ساح في بلاد مصر ومات بعد رجوعه منها سنة احدى وثلاثين وله كتاب يتعلق بمصر تكلم فيه على الزراعة وجغرافيتها مصر القديمة والديانة المصرية ولسان المصري القديم وكتابهم وألف آجرومية وقاموسا في لسان المصريين وقد جمع له أهل بلده ثمنًا لا يلبه إذ كره وبعدموته عم أخوه تالكيفه وطبعها * وأما أليفت فهو راهب من رهبان الكنييسة الرومية ولد سنة ٣١٠ من الميلاد في بلاد فلسطين من أرض الشام ومات سنة ٤٠٣ وأصله يهودي والتقليد مذهب انصاري اعتزل عن بلده وأنشأ بصرى هاديرا أقام به ثم أخذ منه وجعل أسقفًا سنة ٣٦٧ وكان عالمًا بالانجيل وباللغة العربية والسريانية والمصرية واللاتينية والغريقية وسافر إلى القدس وحلب والقسطنطينية وله عند انصارى مولد في ١٢ من شهر رمايه الاقبرنجي وله مؤلفات منها رسالة في أقبيسة اليهود وموازينهم وكتب دينية (البساتين ويقال لها بساتين الوزير) قرية بديرية الحيرة بفتح جبل المقطم بينها وبين قبة الامام الشافعي نحو فرسخ وأبنيها بالبش والجحر ومنزلها ما بين دور ودورين وبها مسجد عامر وبجبتها البصرة مقام يقال له مقام سيدي مفتاح وبها نخيل وأشجار سنط وأثل وغير ذلك وزرع بأطيانها أنواع الخضراوات مثل القرع والباذنجان والحمض وأغلب اكتساب أهلها من صناعة قطع الاحجار مثل أهالي حلاوان ومنهم من يكتسب من الزراعة قال المقرري هذه البساتين في الجهة القبليسة من بركة الحيش وهي قرية فيها عدة مساكن وبساتين بكثرة وبها جامع تقام فيه الجمعة وعرفت بالوزير أبي القريش محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي وبنو المغربي أصلهم من البصرة قوصاروا إلى بغداد وكان أبو الحسن علي بن محمد تختلف على ديوان المغربي ببغداد فنسب به إلى المغربي وولد ابنه الحسين بن علي ببغداد فتقلد أعمالا كثيرة منها تدير محمد بن ياقوت عند اسبيلانه على أمر الدولة ببغداد وكان حاله على وهو أبو علي هرون بن عبد العزيز الاراجي الذي مدحه أبو الطيب المتقي من أصحاب أبي بكر محمد بن رائق فلما لحق ابن رائق ما لحقه بالموصل صار الحسين بن علي بن المغربي إلى الشام ولحق الاخشيدي وأقام عنده وصار ابنه أبو الحسن علي بن الحسين ببغداد فانتفىذ الاخشيدي غلامه فاتكا الجنون فله ومن يليه إلى مصر ثم خرج ابن المغربي من مصر إلى حلب ولحق به سائر أهله ونزلوا عند سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن جحان مدة حبسائه وتخصص به الحسين بن علي بن محمد المغربي ومدحه أبو نصر بن تياقة وتخصص أيضا علي بن الحسين بسعد الدولة بن جحان ومدحه أبو العباس النامي ثم تخرج بينه وبين ابن جحان ما شجر فقنارقه وصار إلى بكجور بلقة فحسن له مكانة العزيز بالله تزاروا الخير إليه فلما وردت على العزيز مكانة بكجور قبله واستدعاه وخرج من الرقة يريد دمشق فوافاه عبد العزيز بولاية دمشق وخلفه قتلها وخرج لمحاربة ابن جحان بحلب بشورة علي بن المغربي فلم يتم له أمر وتأسر عنه من كتبه فقال لابن المغربي غرتني فيما أنرت به علي وتسكر له فقرمته إلى الرقة وكانت بين بكجور وبين ابن جحان خطوب آلت إلى قتل ابن بكجور ومسير ابن جحان إلى الرقة فقرأ ابن المغربي منها إلى الكوفة وكتب العزيز بالله يستأذنه في القدوم فأذن له وقدم إلى مصر في جمادى الأولى سنة احدى وثمانين وثلثمائة وقد أطلال المقرري في الكلام عليه وعلى تقلبه في البلاد مصر ودمشق وحلب وبغداد وغيرها إلى أن حال انه مات وهو ما بمدينة مياقارقين لآيام خلت من شهر رمضان سنة ثمانين عشرة وأربع مائة وكان مولده بمصر ليلة الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة وكان أمه رشيدًا للهرة بساطا عالمًا بليغا مترسلا متقنا في كثير من العلوم الدينية والادبية والنحوية مشارا إليه في قوة الذكاء والفطنة ومعرفة الخطاط والادب عظيم القدر صاحب سياسة وتدير وحييل كثيرة وأمور عظام دقخ الممالك والشوق والدول وسمع الحديث وروى وصنف عدة تصانيف وكان مولاه حقودا لاتلين كبد له ولا تمنع عقده ولا يحق عوده ولا ترجى عوده وله رأي يزين له العقوق ويغض اليه رعاية الحقوق كانه من كبره قد ركب الفلك واستولى على ذات الحبلت إلى آخر ما قال فأنظره وقال السخاوي في كتابه تحفة الاحباب وبغية الطلاب انه كان بين بني المغربي وبين أبي نصر وزير الخاكهم نفس فسحى عليهم عند الخاكهم فأمر بضرب أعناقهم فقتل ستة منهم وهم والد الوزير المغربي وأخوه واثلاثة

من أهل يثبه واستتر أبو القاسم الوزير ابن المغربي وهرب إلى الرملة وحسن لصاحبها الخروج على الحاكم ونزع يده من طاعته وأحضره أبا الفتوح بن الحسن بن الحسين من مكة وأقامه خليفة وقبوا الأرض بين يديه وبأيعوه بالخلافة واقبلوا بأشد بآمر الله فعند ذلك صعد الوزير ابن المغربي المنبر وخطب خطبة بليغة وحرص فيها على قتال الحاكم وافتتح بقوله عز وجل طسم تلك آيات الكتاب المبين تلاه عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون علا في الأرض (ويجعل يثير يده إلى جهة مصر) وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم الايات فلما بلغ الحاكم ذلك أزعجه ازعاجا عظيما وسير إلى بني النزرع وبذل لهم المال الجزيل وخوفهم العاقبة فمالوا إليه بعد خطب طويل وكتب إلى ابن المغربي الوزير واسترضاه وبقى على قتلهم الذين قتلهم من أهله ست قباب فهي تعرف الآن بالسبع قباب والظاهر أنه كان إلى جانبهم قبة أخرى وقيل ان القبة السابعة هي قبة الابطحصى صاحب القناطر والسبيل انتهى وفي شرقي البساتين يثر يقال لها بئر الدريج لها درج ينزل بها إليها عملها الحاكم بأمر الله وفي شرقي البئر قبور النصارى وبعدها إلى جهة الجبل قبور اليهود (بسطة) ويقال لها بوبسطيس وبوبسطوهي مدينة كانت ذات شهرة ونفاعة في الاحقاب الخالية وقد عدمت ولم يبق منها الا ترل تعرف بثلال بسطة شاهقة الارتفاع وتذكر كثيرا في كتب الاقباط والجغرافيين وهي مقر العائلة الثانية والعشرين من القرعنة وعدد ملوكها تسعة أولهم سيزونيكس وهو المسمى في النوراة سيزاك وكان في زمن سليمان عليه السلام وقال اتيين البيزنقي ان كلمة بسطة من أسماء القط الذي هو الحيوان المعروف وتوقع في ذلك كثر ميرلسا رأى ان الصورة المرسومة على ميدانية هذا المدينة صورة طائر لا صورة قط وفي كتاب هيرودوط ان ملوك مصر كان لهم اعتناء زائد بهم هذه المدينة وقد رفع سيزونستريس أرض مساحتها كارتفاع أرض غيرها بالامرى الذين حفر بهم الخيطان وأقام بهم الجسور وبقيت معتنى بها إلى استيلاء الحبشة على أرض مصر فرفع ملكهم سيقون أرضهم زيادة قال وكانت يوسطها معبد شهر المقدسة بوبسطيس المسماة عند اليونان ديان ارتفاعه مائة وعشرون ذراعا (خمس اقدام ونصف فرساي) حزين بقنايل ارتفاعها ستة أذرع وبمحيط به سور متين تسكنه أشجار عالية من الداخل والخارج وهو مربع استاذقن كل جهة وبمحيط به الماء الاعتد مدخله وعلى جانبي المدخل ترعتان سعة كل مائة قدم تقبجه كل منهما إلى جهة وتحتهما أشجار ولما ارتفعت أرض المدينة وبقى هو على أصله صار من يدور حوله يكشفه جميعه والطريق الموصل إليه تقطع الميدان إلى الجهة الشرق فتوصل إلى معبد مرة ورا وطولها ثلاث غلوات في سبعة أرباع بايترات وهي مبططة ويحفظها الشجر من الجانبين وفي داخل المعبد تمثال المقدسة المذكورة قال بعض شراح هيرودوط ان هذه المقدسة كانت بكر او كانت النساء يقرعن اليها عند الولادة ويناديها ويرغمونها انها تحضر اذا نوديت وكان المصريون يعتبرونها رمزا للقمير وهو ثور اعند المصريين هو ثوت ويعتبرونه المخرع للعلوم ويسميه اليونان هرميس أيضا ويطلقون هذا الاسم أيضا على أنوبيس لما رأوه من تشابههما وكانوا يحترمون الكتاب لزعمهم انه اشارة لآلة قدس أنوبيس بالله من التنبيه والحرص والاستعداد لتمييز العدو من الحبيب فكان احترامه لصفاته لالذاته فيقول وقال هيرودوط ايضا انه كان للمصريين في السنة أعياد كثيرة أولها وهو أشهرها عيد مدينة بوبسط برسم المقدسة ديان وثانيها عيد مدينة يوزريس (بوصير) برسم المقدسة اريس وفي هذه المدينة أي مدينة بوسير عبد كبير يسمى باليونانية ديمتير وثالثها عيد مدينة صا الحجر باسم المقدسة منيروه ورابعها عيد مدينة عين شمس برسم الشمس وخامسها عيد مدينة بوطور برسم المقدسة لاطون وسادسها عيد مدينة بارميس برسم المقدس مرس وكانت العادق أن يذهبوا إلى بوبسط من طريق مصر وتختلط النساء مع الرجال في المراكب وكل من كب تشغل على الرقص والغنى وضرب النساء والتصفيق وشحو ذلك وعند كل مرسى يحصل ازدحام وشتم وسب حتى تكشف النساء عن عوراتهن وتجتحم الناس في بوبسط ويقمون بها الايام الممتدة ويقربون هناك القرابين ويكثر ون من شرب فيبذ الغضب حتى يستلث من هذا المصنوع في تلك الايام أكثر مما يستلث في جميع السنة اذ يجتمع هناك من النساء والرجال نحو سبع مائة ألف نفس غير الاطفال ويجتمع في بوسير أيضا خلق كثير وعادتهم بعد تقرب القرابين أن يظهر واعلامات الحزن وباطلوا على خدودهم

مطابقا لعماد الصيرفيين سابقا

ولا يبيتوا سبب ذلك ويحتار اليونانيون الفاطنون بمصر عن غيرهم بشدة الحزن فاتهم بقطعون جباههم بسيفهم
وفي مدينة صا الحجر تدفع القرايين في ليلة مخصوصة وكل منهم يوقد عند بيته قنديلا وهو وعاء فيه قتيله يلازمتا وولما
قيسرة مسر جاطول الليل ويسمى هذا العيد عيد القناديل ومن لم يحضر المواسم من المصريين يوقد القناديل على بيته
تلك الليلة فيقيم ذلك كثيرا من بلاد مصر ويكنى في مدينة عين شمس ومدينة طوط وبقرية القرايين وكذلك في مدينة
بارميس ولكن متى مالت الشمس الى الغروب يجتمع بعض القديسين حول تمثال المقدس ويقف بعض آخر على باب
المعبد وأمامهم شعرا ألف رجل يابدهم ثيابايت والتقاليد في خزانة من خشب عذوب والعادة ان ينقل ليلة المولد الى خزانة
أخرى فيضمه القديسون الذين حولها على عربة بأربع محلات ويشرعون في جره فيمنعهم القديسون الواقفون
على الباب فيأتي أرباب الثبايت ويذمون المذنبين ويساعدون الاولين على جره فيحصل من ذلك مضاربة وشجوع
وجراحات وأنكر المصريون حصول شيء من المضاربة والجراح قال المقرري في رسالته على قبائل العرب ان بسطة
من جلده المدن التي أعطيت للعرب الذين كانوا موجودين عند فتح مصر وفي دفاتر التعداد هي وكفورها ممدودة من
اقليم قليوب وهي بعيدة عن النيل بسبعة فراسخ وعلى بعد نصف فرسخ من الشاطئ الايمن لخارج أي النيل وهو قري
الطينة المسمى الآن مصرف أي الاخضر وكانت هذه المدينة مرتفعة على تل من قوابل الطين وفي وقت دخول
القسرة اودية وجدهم بعض آثارا بنية معصرة قديمة من أحجار صلبة عليها نقوش قديمة والتعداد تلي بسطة من جميع
الجهات متفاوتة من ١٢٠٠ الى ١٤٠٠ متروفي وسطها حوض جسيم كان في وسط المعبد القديم وقال
المقرري في المخطط عند الكلام على من ولي مصر ان خط بسطة يحتوي على تسع وثلاثين بلدة وقال انها تعرف في
دفاتر التعداد تلي بسطة واسمها هذا الاسم الى الآن وعادة الاداء الى الجاورة من مدة قديمة الى الآن أخذت يساخها
واستخراج ما فيها من الطوب والاحجار لبنائهم ومسكة الحديد المارة من قليوب الى الزقازيق ثم قريها منها على بعد
قابل على الجهة التي للذهب من مصر (بسيون) قرية كبيرة من بلاد القسرية بمركز كفر الزيات واقعة قبلي
قرع القطي الخارج من ترعة الياحورية وشرفي ترعة السلونية وأينما بالاجرو الماين وبها جامع الشيخ البسيوني
وتسمى به شهيرة يعمل له مولد كل سنة بعد مولد سيدي أحمد البديوي وجامع الشيخ الانصاري وضرير به شهيرة أيضا
وبها جلة زوايا وأضرحة وثلاث بساتين مشقة على كثير من الثمر والفواكه ومعمل فراريج ونها يوسف المراسي
ترقى الى رتبة قائمقام ومحمد افندي خلف رئيس مجلس كفر الزيات وأغلب أهلها مسلمون وعدتهم مذكوروا تانا
أربعة آلاف نفس وزمامها ألفان وسبع مائة وأربعون فدا لوري أرضها من النيل ولها سوق كل يوم اثنين ونهرتها
في ذرع القطن وغيره وكان لها شهرة في نسج الملات البسيونية ثم بطل ذلك لوجوارها قرية صغيرة تعرف بتساق قيسون
بها منزل مشيد له مدتها عبيد الملك أحمد أقباطها وحينئذ تحليل أبي موسى من أهلها ومن هذه البلدة نشأ أحمد
افندي دقله تربي في المدارس وسافر الى بلاد أوروبا فعمل بها العلوم الرياضية وحضر الى مصر سنة احدى وخمسين
وما تين وألف وكان عياد الدروس المرحوم بيوى افندي في مدرسة الهندس مخانة وبقى على ذلك مدة ثم عين معلما بها
يدرس الجبر وعلم الادرويك (يعني تحريك المائعات وعمل الترع والقناطر والجسور) ثم جعل وكيل المدرسة مع
توظيفه باعطاء الدروس وأكثر المهندسين الموجودين الآن فافوا عنه وفي سنة ست وستين انتقل الى قلم الهندسة
وفي سنة سبع وستين عند طلب المرحوم عباس باشا عمل ترعة انجيدية تعين لمباشرة عمل الخرافة المثلية بديرية البحيرة
فبقى مدة وعزل عن الخدمة وبقى بيته الى ان مات سنة ثلاث وسبعين وكان حسن الالتقاء يجتمع في التعليم ويبحث على
الفهم وكان من أعظم المهندسين غير انه كان يميل الى الشرب وقد بلغ الى رتبة يكباشي (بشيش) قرية من مديرية
القسرية من أعمال المحلة وهي بكسر الباء الموحدة فشين فوحدة قحشية فشين مهيبة واليهما ينسب كافي الضوء
اللامع عبد الله بن أحمد بن عبد العزيز الجمال العذري البشيشي الشافعي ولد سنة اثنتين وستين وسبعمائة وأخذ
الفقه عن ابن الملقن والعربية عن الغماري واختص به ولازمه وبرع في الفقه والعربية واللاغة وكتب الوراقه
وتكسب بها وكتب الخط الجيد ونسب به كثير اواناب في الحسية عن التقي المقرري وصنف كتابا في العرب وآخري
قضاة مصر وآخري شواهد العربية بسط فيه الكلام قال الحافظ بن حجر هت من فوائده كثيرا وكان دينا جازفا

في
العلم
الفاضل
الشيخ
عبد
الله
بن
أحمد
بن
عبد
العزيز
الجمال
العذري
البشيشي
الشافعي

في نقله وذكره المقرري في عقوده وحكي عنه مات بالاسكندرية في ذي القعدة سنة عشرين وثمانمائة رجه الله تعالى انتهى
 ونشأ منها كافي خلاصة الاثر الشيخ أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن شمس الدين بن علي البشبيشي الشافعي الحجة
 النقال كان متضلعا من الفنون قوى الحافظة له تصرف وتدقيق ولد ببشبيش سنة احدى وأربعين وألف وحفظ بها
 القرآن وقرأ بالهجرة ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على الشيخ سلطان الزاوي ولازمه في الفنون سنين ولازم الشهابي
 وغيره وتصدر للتدريس بالازهر وجمع وأقام بمكة يدرس ثم توجه الى مصر ثم الى بلد فادركه بها الحام سنة ست وتسعين
 وألف انتهى وينسب اليها كافي الجبرقي امام المحققين وشيخ الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن
 علي البشبيشي الشافعي خاتمة محقق العلماء واسطة عقد نظام الاولياء العظام ولد ببشبيش من أعمال الهجرة
 الكبرى واشتغل على علمائه ابدان حفظ القرآن ولازم العارف بالله الشيخ علي المحلى الشهير بالاقربى في فنون من
 المعلوم واجتهد وأتقن وتفنى ونشروا وتردد على الشيخ العارف حسن البدوي وغيره من صوفية عصره وتادب بهم
 واكتسب من أنوارهم ثم ارتحل الى القاهرة سنة احدى وثمانين وألف وأخذ عن الشيخ محمد بن منصور اللافطي
 والشيخ خليل اللقاني والزرقاني وشمس الدين محمد بن قاسم البقري وغيرهم واشتهر بعلمه وفضله ودرس وأفاد وانتفع به
 أهل عصره من الطبقة الثامنة وثلاثة واعنه المعقول والمنقول ولازم عنه الشهابي الأكتبي الذي كان يقر وجامع كمال
 العزلة والانعطاف الى الله وكان الغالب عليه الجوس في حارة الخناينة وفوق سطح الجامع حتى كان يظن من لا يعرف
 حاله انه لا يعرف شيئا الى أن توجه معه الى الديار الحجازية حاجا سنة أربع وتسعين وألف وبياور هناك فأسل
 اليه بان يقرأ موضعه فقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة والنحو والمعاني والفقحة ففتح الله له باب التيسر
 فكان يأتي بالمعاني الغريبة في العبارات العجيبة وتقريه أشبه من الماء العذب عنه دانتظاما وانتفع به غالب
 مدرسي الازهر وغالب علماء القطر الشامي ولم يزل على قدم الاقدام لازمة الاقامة والتدريس والاملاء حتى توفي في
 منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف انتهى (بشواي الرمان) قرية كبيرة من بلاد الفيوم بقسم
 الجيمين غربي أبي كداه وبحري أبي جنشوا بنيتها بالين والآخر وبها نخيل وبساتين قليلة ولها سوق جمعي ولها شهرة
 بعمل الجبن الضائي ونسج الصوف الرقيق مثل نزلة شكيته وقنبشة وسرسنا ولهم معرفة تامة بتريسة النخل
 واستخراج عسله وأشهر نهافي ذلك ناحية العتامة والمزارعة الواقعة قبلي جردوا وغربي مطول البحري (بصري)
 يضم أوله قرية من قسم انوب الحام عديرة سيوط على شاطئ النيل الشرقي وبقر بها ناحية الوسطى في مقابلة
 الجراء التي هي مودنة سيوط لكنها ما تله الى جهة قبلي وجوارها أيضا ناحية أولان سراج شرق الوسطى وبقر بها
 ترعة بصري وعندفها ورشة جبل المرمر يعني محل ورود العربات والتشغيل وفي بحريها بصري قريب منها
 وجولة نخيل وأشجار سنط وبين الدير ومحل قطع الرخام وادي قال له الاسيوطي يار فيه نحو ساعة ونصف في الجبل ثم
 بعده واد آخر أعلى منه مسافته أكثر من ساعة وبه جبل الرخام وهو قطعة في وسط الجبل منحصرة مرتفعة ليس لها
 طريق الا هدم طولها ثلاثون ذراعا بالمعماري في مثلها ورخامها مغطى بطبقة من الحجر سمكه نحو مترين وتحت قدر متر
 رخام ليس بجيد ثم ماتحته رخام جيد وهو عبارة عن طبقات أكبر ما يكن استخراجه منها طول مترين وسمك متر واحد
 ومنه ما هو أحمر وما هو أصغر وليس به رسوم وقد أنعم به العزيز المرحوم محمد علي على المرحوم سليم باشا السلحدار
 (البصراط) قرية قديمة من مديرية الدقهلية بمركز دكرنس على الجانب الغربي للبحر الصغير بينها وبين الجبلية
 ألف قصبة وبها جامع كبير على شط البحر الصغير له منارة وشعائر مقامة وسوقها كل يوم خميس وتسكب أهلها
 من صيد السمك وزرع الارز والحب وأطباها متصلة ببجيرة المالح ومن هذه القرية نشأ الأمير الجليل حضرة
 حفظ باشا دخل أول أمره مدرسة الهامية فتعلم بها وخرج منها بالامتحان في سنة احدى وخمسين ومائتين وألف
 وتوظف كاتبا في بعض الدواوين ثم انتقل الى دائرة سرعسكر المرحوم العزيز إبراهيم باشا ثم جعل كاتبا في معيته
 بالاوردي المنصور بالشام سنة اثنتين وخمسين وبعد رجوعه تقلد نظارة زراعة انيس من الغربية ثم جعل باشكاتب
 مصالح قصر العيني ثم جعل باشكاتب الخزينة المصرية العسكرية ثم أمور المصالح السنية بالاسكندرية ثم جعل وكيل
 الدائرة الاسماعيلية في عهد المرحوم سعيد باشا سنة ثلاث وسبعين وألفم عليه برتبة ميرالي وبقى بها الى أن صار

ترجمة الامام الشيخ أحمد البشبيشي الشافعي
 ترجمة امام المحقق الشيخ عبد الرؤف البشبيشي الشافعي

ترجمة حضرة حافظ باشا

ناظرها في سنة تسع وسبعين وأحسن اليه برتبة ميرمران وفي سنة اثنتين وثلاثين جعل ناظر المالية وأحسن اليه
 برتبة روم ابلي ثم انتقل الى نظارة الدائرة السنية ثم انتقل الى رياسة مجلس الاحكام ثم الى نظارة الدائرة السنية ثانيا
 (بقية) قرية صغيرة من مديرية الغربية بمركز ملج على الشاطئ الغربي للبحر الشرقي وبلصة هامة من الجهة
 البحرية فم ترعة الساحل وفي مقابلتها شرق البحر المذكوكة ومنية العطار وفي قبليها على نحو نصف ساعة قرية
 مسجد الخضر وفم ترعة الخضر اوية بجوار مسجد الخضر من الجهة البحرية وبين البقعة وفم الخضر اوية بحري
 منشأة مسجد الخضر فم قديم متسع يقال له فم بحر الغري نسبة الى الذي ضرب على شاطئه امام ناحية اصطفا
 الواقعة بحري مسجد الخضر على شاطئ الخضر اوية الغربي والبحر المذكوكة ويرتقى اصطفا وقرية قبالة وقرية
 استليم وطاشري ثم تضيع آثارها والظاهر انه كان داخل في مديرية الغربية وعمر غري منية غزال وقرية استناواي
 وعزبة طوخ وشرقي شبير الجيز وهي بلدة كبيرة بحري ملتدة على شاطئ فرع سمندو الغربي وبحري قرية
 الرشيدية ثم يمر ناحية صحين وتضيع آثاره هناك أيضا لكن يظهر انه كان يصل الى ناحية تشيل الواقعة بحري
 صحين بثلاثي ساعة والى ناحية غرة ثم يصب في بحيرة البرلس شرقي قرية الوزرية ومنشأة مسجد الخضر بها كنيسة
 وجميع أهلها نصارى (بلاق) مدينة كانت تسمى قديما بكلمة فيله القبطية بكسر التاء وسكون اليا واقعة
 في جزيرة تعرف عند الاثينيين باسم فيله أيضا فهي في الاصل اسم لكل من المدينة والجزيرة وهو مأخوذ من اسمها
 القبطي وهو لفظ فيسلاخ يفاد في أوله وخامسة في آخره وفيلاق بقا وقاف وهو مركب من كلمة في التي معناها
 الشم ولاخ أو لاق التي معناها النهاية ثم سماها الاسلام بلاق بوحدة في أوله فكتيبة فلام فالق ففاف وغلط
 من قال بلاق بلام فكتيبة أو بلاق بلام فكتيبة أو بلاق بلام فكتيبة أو بلاق بلام فكتيبة أو بلاق بلام فكتيبة
 وقد عبر المقرري في خطه بكلمة بلاق بلام فكتيبة بين الموحدة واللام وقال انها أجل حمن للمسلمين وهي جزيرة
 قفرب من الجنادل محيط بها النيل فيها بلد كبير يسكنه خلق كثير من الناس وبها نخل عظيم ومنبر في جامع واليا
 تنتهي سفن النوبة وسفن المسايين من أسوان وينها وبين القرية التي تعرف بالقصر وهي أول بلد النوبة ميل واحد
 وبينها وبين أسوان أربعة أميال ومن أسوان الى هذا الموضع جنادل في البحر لا تسلكها المراكب الا بالخيالة
 ودلالة من يخبر ذلك عن الصيادين الذين يصيدون هناك وبالقصر ملحمة وباب الى بلد النوبة انتهى وفي كتب
 الافرنج انها هي حد مصر من الجهة الجنوبية الفاصل بينها وبين أرض النوبة وهي خلف الشلال على الشاطئ
 الايمن للنيل وبعدها عتمة مير ياترو عن مدينة القاهرة مائة مير ياترو وبعدها أسوان من الشلال ٦٠٠٠ متر وطول
 هذه المدينة من الجنوب الى الشمال لا يزيد عن ٣٨٤ مترا وعرضها الاكبر ١٣٠ مترا ومحيطها ٩٠٠ متر
 تقريبا ومن سار حوله اقطعها في أقل من ربع ساعة وقد عين الفرنسي اوية وضعها الجغرافي وكتبوه على حيطان
 معبدها الجنوبي ووجدوا طولها ١٦ ٢٤ ٤٠ من خط نصف نهار مدينة باريس وعرضها ٥٤ ١ ٢٤
 واعتقدوا قدمون انها في المنطقة الحارة الا أنه تحقق الآن انها بعيدة عن دائرة الانقلاب بأربعة وعشرين فرسخا وقد
 حصل وجودها في اقبل الآن بجمعة آلاف سنة ثم انتقلت عنها بسبب ميل منطقة البروج وسترجع اليها في الزمان
 المستقبل وهي محوطة بسور من جميع الجهات ليقمها من تأثير مياه النيل وقال استرابون في كتابه الذي ألفه بعد
 سياحته الى جزيرة فيله ان هذه المدينة موضوعة فوق الشلال الاخيرة قاييل وايست أقل من مدينة ايليفنتينة في
 الاتساع بل كانتا متماثلتين وكان سكانها مصريين ونوبيين وكان فيهما كل قديمة من أبنية الفراعنة كانوا
 يعبدون فيها طيرا يسمى بآش و لكنه لم يرف فيه مشابة لشي من طيور الباشق اليونانية ولا المصرية بل كان أكبر
 منها جسمها ووصفته تخالف صفات الباشق بكثير وقد أخبروا بان مولود في ايتوبيا هادامات أحضر وامناباشقا غيرة
 وان الطير الذي رآه بها كان مشرقا على الهلاك من المرض وذكر انه لما رحل من أسوان الى فيله سافر في عربات هو
 ومن كان معه فساروا مسافة مائة غلوة يونانية في وسط سهل مستو وكانوا يرون في طول الطريق على اليمين واليسار
 كثيرا من صخور مستديرة مصنوعة من الحجر الاسود الصلب الذي كان أهل فيله يستعملونه لاجران وكانت
 موضوعة على قواعد من الحجر أعظم منها سمة وضخامة مستديرة الى اصغر ثالثة ويرى في بعض الاماكن بعضها

متفرقا عن بعض وان أكبرها لا يتقص عرضه عن ١٢ قدما وعرض أصغرهما يزيد عن نصف ذلك وكان المقصد منها الرمز لصورة هرمس المثلث ولم تتغير حالة هذه الطريق الى زمن الفرنساوية لأن الرمال المنسوفة بالرياح حصل منها تغيير للصورة الاصلية بردم بعض الصخور وارتفاع بعض مواضع من الطريق ومن الغرائب أنه لم يتكلم على الحائط القاطع لهذه الطريق في جولة نقطتها وهو مبنى من اللبن المستعمل في مباني كثيرة من هذا النوع في الازمان القديمة للمصريين وسلك هذا الحائط على ما ذكر في خطط مصر للفرنساوية متران وكان الباقي من ارتفاعها ٤ أمتار وهي قديمة من أعمال الفراعنة ولعلها كانت ملقطة هذا الموضع من سطوات أهل النوبة والعرب القاطنين بضواحيها في صحراء البحر الاحمر فكانت حصنا لحفظ الجزيرة والمارين في الطريق اليها أو منها الى داخل وادي النيل وذكر أيضا أنه لما وصل الى الجزيرة عدى الى الجانب الآخر في مركب صغير يسمى باللغة القبطية بكتون كان مصنوعا من عيدان الخسك شبيه بالحدس يعرفه دي بسموله وان كانت أقدم من علمها في الماء ولم يكن فيها غير ذلك واحدة للبحر وسكان الركب لتلك المعادي يخشى من الفرق اذا كان حمله خفية فاذا كان ثقيلا أمن من ذلك وقيل ان معبودي المصريين اوزيريس كانا اذا ما تايدينان في جزيرة وسط النيل وهي الحديث بين مصر وايتوبيا امام مدينة فيله وكانوا يبنون ثلاث الجبانة بالغيط أو الخلاء المقدس واستدل القائلون بذلك بتشديد المصريين بها كل في تلك الجزيرة وهي قبر اوزيريس الذي كان يحترمه جميع القسيسين المصريين وكان بدائر حيطانه ٣٦٠ قارورة فلونها القسيسون خدمة هذا المحل ابناء ايبيا في يوم افتتاح السنة ويصرخون عند ذلك صرخات وينادون باسم هذين المعبودين ومن ثم لم يكن لاحد من غير القسيسين حق في دخول تلك الجزيرة ولم يكن لاهل الصعيد من وثيق الا الحنفى اوزيريس المدفون في جزيرة فيله وفي أراضي هذه المدينة كثير من آثار مباني عتيقة ما بين مصرية ورومية وعربية وهي تشبه بقدم هذه الجزيرة وما كان لها من الاهمية عند المصريين ومن عقبهم على تحت الديار المصرية ومن آمن نظره في الصور المرسومة على جدران تلك الابنية استدلل على أن الديار المصرية توالى عليها عدة أديان ورأى آثار الديانة العتيقة وآثار الديانة الوثنية التي أعقبتها ثم آثار الديانة العيسوية والديانة المجددية ويقفهم من الكتابة المرقومة على جدران المباني كيف تتعاقب الاعصار وتذهب الاجيال فهذه الجزيرة ان كانت صغيرة السعة لم يكن بها محل الاوبه أثر يخبر عن تقدم الزمان وتعاقب المحدثان وذكر بعضهم ما كانت عليه في سنة ١٢١٣ فقال ان من وقف في النهاية الجنوبية للجزيرة على أعلى صخرة رأى جميع الجزيرة وما فيها من المباني الباقية ويرى على يمينه معبدا متعزلا عن المباني وفي مقابلة مسلات قائمة وطريق مزينة بأعمدة كثيرة شاعقة قائمة امام معبداً كبير من الاول ويكون في مواجهة أكبر عمارات الجزيرة وحول ذلك أشخاص لا يزيد ارتفاع الواحد عن ثمانية اذنان وهي مساكن البربر الذين عقبوها سكانها الاول وجميع تلك العمارات من الحجر الصلد في غاية الاحكام والهندسة من مداميل ضخمة كباقي العمارات المصرية ومن سافر ناظر الى العمارات الجنوبية رأى سلسلة من الاعمدة بعضها قائم وبعضها ملقى على الارض وفي امامها ستان صغيرتان احدهما قائمة والاخرى مائلة وعلى احدهما اسماء كثيرة من السياحين والاحبار الذين وردوا هذه البقعة وفيها اسماء ملوك البطالسة وكثير من الرومانيين وغيرهم وعدد الاعمدة في محاذة الرصيف اثنتان وثلاثون من الجهة الجنوبية الى المعبود وفي الطريق قطع كثيرة من الطخارة والاعمدة وفي مقابلة هذا الصف صنع آخر والاثنتان يحدها الطريق المودلة الى باب المعبود الشاهق وبجانبه برجان عظيمان على عادة الابواب المصرية عرضهما في الجهة العليا أقل منه في السفلى وهما مرتفعان عن الباب ولم يعثر على مثل ذلك الا في عمارات المصريين ولعلهما في الاصل لاهدا فعدا وبداخلهما اسلم موصل الى السطح يدل على انهما كانا محل رصد برصدمه القسيسون النجوم وهذا ليس بعيد في بلاد جميع أسرار ديانتهم ورفلكية وعرض الباب ٣٩ مترا وارتفاعه ثمانية عشر مترا وهو أكبر عمارات هذه الجزيرة وان كان في غيرهما هو أكبر منه وعلى جدران الباب نقوش ورسوم وأمامه مسلات وصور سباع معلقة على الارض قطعها قطعساو بعضها مدفون في الارض وفوق الحيطان أسماء بعض عساكر الرومانيين وأسماء بعض من سكن هذا المحل من النصارى ثم ان تاريخ خوقة دخول الفرنساوية أرض

مصر مكتوب هنالك ويجاوره أيضا بيان العرض والطول الذي عينه القرن سابعة لهذه الجزيرة حين دخولهم إياها بعد طردهم المماليك وهنالك بيان أسماء كثير من ضباطهم وعساكرهم وبعده هذا الباب باب آخر أصغر منه وكان الدهليز الفاصل بينهما من بنا بأعمدة كثيرة هامة على الأرض قطعاً على جميع جدرانها الكتابة والرسوم والنقوش ثم إن أمام المعبد الكبير باباً مثل الأول تقريباً والمعبد المذكور مقفل من جميع جهاته ولا يدخله النور إلا من الباب والسطح وأعمدته وحيطاته مشحونة بالنقوش المختلفة وأغلبها من فغيره الأزمان وفيه محلات عديدة مظلمة لا بد للدخول فيها من استعجاب مصباح ليرى النقوش والكتابة وفي داخله بعد مجاوزة ثلاثة محلات الخلوقة المقدسة على جدرانها نقوش في غاية الحسن وفيها قبلة منسوبة من حجر واحد عظيمة الأبعاد تدل هيئتها وأعلامها من الرسوم على أنها كانت محل المباشق العبود في هذه الجزيرة ثم أعلم أنه طالما كانت قبلة لم يدان للعروب بين الفراعنة وملوك النوبة وكانوا يتنازعونها لتكون حد عملكتهم وأما في عصر الرومان فكانت جزءاً من الصعيد الأقصى على ما هو الحق وكانت مستقر جنود رومانية الحفاطين وقبيل كانوا ألبانياً ولا وكان فيها كثير من النخيل وكانت قبل ذلك عامرة أهلاً ذات أوثان كثيرة وبرابى أي هياكل قديمة وكنيستين أحدهما للمارية العذراء والأخرى للبطل ماري اماطاس وكانت ذات بيوت محكمة البناء وقد غلط من قال أنها أقدم من رومة لاجزيرة وسط النيل ولم يدخلها الفرنساوية كان أغلب مبانيها متخربا مهدوماً وكانت منقسمة إلى قريتين أهلها في غاية الثقافة وكان بالجزيرة بعض نخيل كالوجود بها الآن وكان يزرع في بعض أرضها الخالية عن الخضرة بسبب قلة وبسبب ما حصل الآن من المهمة في حفظ الآثار القديمة وازدياد علائق الأتقيين الدولة الأوروبية ومصر ازداد عدد السياح المترددين على الديار المصرية وأغلبهم يقصد الصعيد الأعلى ليشاهد الآثار القديمة وآخر محطة يصلون إليها هذه الجزيرة والمتوجه إليها من أسوان يسير في البر إلى دير قيس ثم يصل إلى الجزيرة بواسطة السفن ووقت التحاريق يمكن المسافرين أن يصلها من القرية المعروفة بالشلال وأنضح الآن من الاستكشافات الجديدة أن المعبد الموجود في الجهة الجنوبية من الجزيرة أنى تكلمنا عليه أقدم معبد قائم من زمن نيكانيوس الثاني ولم يبق منه الآن إلا بعض أعمدة انتهى ومع شهرة هذه المدينة لم يطل المقريرى الكلام عليها في خطابه وقد سبق ذكر عبارته فيها (فائدة) في كتاب أبي الحسن المسمى بالمثل الهامى والمستوفى بعد الوافى الذى تكلم فيه على تراجم مشاهير الرجال من ابتداء سنة ست وخمسين وخمسائة هجرية وجعله تكمله الكتاب صلاح الدين الصفدى ابن أيبك أن المقريرى هو الشيخ أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن نجم بن عبد الصمد الشيخ الامام العالم البارع عمدة المؤرخين وعين المحدثين تقي الدين المقريرى البعلبكي الأصل المصرى المولد والدار والوفاء مولده بعد سنة ستين وسبع مائة بشتيات ونشأ بالنااهرة وتفق على مذهب الحنفية وهو مذهب جده العلامة شمس الدين محمد بن الصانع ثم تحول شافعيًا بعد مدة طوله لسبب من الأسباب ذكره في مجمع الكثيرين الشيخ برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد النشائي ومن ناصر الدين محمد بن على الحريرى والشيخ برهان الدين الأمدى وشيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقى والمناظر زين الدين العراقي والهيتمي ومعه بمكة من ابن سكر والنشاورى وله اجازة من الشيخ شهاب الدين الأذرى والشيخ بهاء الدين أبي البقاء والشيخ جمال الدين الاسنوى وغيرهم رتفقه وبرع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجاهة السلك علم وكان ضابطاً مؤرخاً فمناجداً معظم ما في الدول ولحقه حجة القاهرة غير مرة وأول ولايته من قبل الملك الظاهر برقوق في الحادى والعشرين من شهر رجب سنة احدى وعشائة عوضاً عن شمس الدين محمد الجائى ثم عزل بالقاضى بدوالدين العنتاى في سادس عشر ذى الحجة من السنة ثم ولعنه أيضاً وولى عدة وظائف مدنية وعرض عليه قضاء دمشق في أوائل دولة الناصر أعنى زمن دولة الناصر فرج فأبى أن يقبل ذلك وكان اماماً وكتب الكثير بخطه وانتقى أشياء وحصل الفوائد واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار يضرب به المثل وكان له محاسن شتى ومحاضرة جيدة إلى الغاية لا سيما في ذكر السلف من الحكماء والملوك وكان منتهى ما في داره ملازمة للعبادة والخلوة قل أن يتردد إلى أحد إلا ضرورة إلا أنه كان كثير التعصب على الحنفية وغيرهم ليل إلى مذهب الظاهرى قال أبو الحسن وقرأت عليه كثيراً من مصنفاته وكان يرجع إلى قولى

فيما أذكره من الصواب وبغير ما كتبه أولاً في مصنفاته وأجاز لي جميع ما يجوز له وعنه روايته من إجازة وتصنيف
 وغيره وصفت عليه كتاب فضائل الخليل الحافظ شرف الدين الدمياني بكالته في عدة مجالس بقراءة الحافظ قطب الدين
 محمد الحضري بسماعه من الجراوى بسماعه من المصنف وأخذت عنه وانتفعت به واستفدت منه وكان كثير الكتابة
 والتصنيف وصنف كتباً كثيرة من ذلك امتاع الاسماع فيما للنبي صلى الله عليه وسلم من الحفدة والاتباع في ست
 مجلدات رأيت وطالعته وهو كتاب نفيس وحديث به في مكة قال لي موافقه رحمه الله سألت الله تعالى أن يكتب من هذا
 الكتاب نسخة بمكة وإن أحدث به فوقع ذلك بجاورني ولله الحمد وله كتاب الخبر عن البشر ذكر فيه القبائل لأجل
 نسب النبي صلى الله عليه وسلم في أربع مجلدات وعمل له مقدمة في مجلد وكتاب السلوك في معرفة دول الملوك في عدة
 مجلدات تشتمل على ذكر ما وقع من الحوادث إلى يوم وفاته وذات عليه في حياته من سنة أربعين وثمانمائة وبعثته
 حوادث الدهور في مبادئ الأيام والشهور ولم التزم فيه ترتيبه وله تاريخه الكبير المقتفى في تراجم أهل مصر
 والواردين إليها ذكرني رحمه الله قال لو كمل هذا التاريخ على ما اختاره لتجاوز الثمانين مجلداً وكتاب درر العقود
 الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة ذكر فيه من مات بعد مولده إلى يوم وفاته ثلاثة مجلدات وكتاب المواعظ
 والاعتبار في ذكر الخطط والآثار في عدة مجلدات وهو في غاية الحسن وكتاب فحل عبر النحل وكتاب تجريد
 التوحيد وكتاب مجمع الفوائد ومنبع الفوائد كمل منه نحو الثمانين مجلداً كالتذكرة وكتاب شذور العقود
 وكتاب ضوء السارى في معرفة خبر بقم الدارى وكتاب الأوزان والأكمال الشرعية وكتاب إزالة التعب والعناء
 في معرفة الحال في الفناء وكتاب التنازع والتخاصم فيما بين بني أمية وبقى هاشم وكتاب حصول الانعام والسير
 في سؤال خاتمة الخير وكتاب المقاصد السنية في معرفة الأجسام المعدنية وكتاب البيان والاعراب عما في أرض
 مصر من الأعراب وكتاب الامام في أخبار من يارض الحبشة من ملوك الاسلام وكتاب الطرق الغربية في
 أخبار دار حضرموت النجيرية وكتاب في معرفة ما يجب لأهل البيت من الحق على من عداهم وكتاب في ذكر من حج
 من الخلفاء والملوك وكتاب عند الجواهر في الامايط من اخبار مدينة القسطنطين وكتاب انعاظ الخنزاء باخبار أئمة
 الخلفاء وله تصانيف أخرى ولم يرل ضابطاً حافظاً للوقائع والتاريخ إلى أن توفي يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة
 خمس وأربعين وثمانمائة ودفن من الغدي بقبرة الصوفية خارج باب النصر من القاهرة رحمه الله تعالى وللقريزي بفتح
 الميم نسبة إلى المقرير بحلة يعلبك انتهى (بلييس) هي بفتح الباء وكسر هاء كافي كتاب مرصد الاطلاع وفي خطط
 المقريري عن أبي عبيد البكري أنها بفتح الموحدين بأنها لام ساكنة زهرو موضع قريب من مصر اه ولكن الذي في
 القاموس أنها مضمومة الاول وقد يفتح فانه قال بلييس كغرض وقد يفتح أوله بلدة بمصر انتهى وقال التابلسي بعد
 أن حكى الضم ويقال أن ليس بحذف الباء الاولى واللام اسم امرأة من الملوك نزلت هناك فسميت بها فيكون بل بفتح
 الباء حرف اضراب انتهى وكانت تسمى قديماً فلييس أو فلاييس وهي مدينة أشهر بلاد الشرقية خصوصاً في
 العصر الماضية وكانت قاعدة خط الحوف وكروسيه ومحل إقامة حاكمه وفيها قدار عظيم من الخيل والاشجار ويمر
 بوسطها خليج مقتطع من النيل وقت فيضانه يسمى بحر أبي المنجي يروى جميع أرض الخط وقال المقريري أنها سميت
 في التوراة أرض حاشان وفيها نزل يعقوب لما قدم على ابنه يوسف وعليهما السلام فانزله بأرض حاشان وهي بلييس
 إلى العلاقة من أجل مواشهم وقال ابن سعيدان واليه يصل حكمه إلى الواردة التي هي آخر دم مصر واليه انتهى
 المعاملة بقصة السواد والناس يتعدلون بالقاموس بعدها إلى العريش وهي أول الشام وقيل هي آخر مصر وذكر ابن
 خرداذبه في كتاب المسالك والممالك أن بين بلييس وقطاط مصر أربعة وعشرين ميلاً وذكر الواقدي أن المقوقس
 زوج ابنته ارمافوسة من قسطنطين بن هرقل وجهزها بالهياو وجواريم وأغلمانها وحشدها لتسير إلى حتى يبنى بها
 في مدينة قيسارية فوهم محاصرون بها فخرجت إلى بلييس وأقامت بها وبعثت حاجبها الكبير في ألتي فارس إلى القرما
 ليحفظ الطريق ولا يدع أحداً من الروم ولا غيرهم يعبر إلى مصر وبعث المقوقس رسلاً إلى أطراف بلاد حمايل الشام
 أن لا يمر كواحد يدخل أرض مصر مخافة أن يتحدوا بغلبة المسلمين على الشام فيدخل العرب في قلوب عساكره
 فلما قدم عمر بن الخطاب الجابية وسار عمرو بن العاص إلى مصر نزل على بلييس وبعث ارمافوسة بنت المقوقس فقاتل من

بهما قتل منهم زهاء ألف فارس وأسر ثلاثة آلاف وانتم زعم من بقي الى المقوقس وأخذت ارماتوسة وجميع ماله واسائر
 ما كان للقبط في بلييس فاحب عرو وملا طفة المقوقس فسيرا اليه ابنته ارماتوسة مكرمة في جميع ماله سامع قيس بن أبي
 العاص السهمي فسر يقدومها ثم سار عرو الى القصر ولم تزل من مدائن مصر الكبار حتى نزل مصرى ملك الافرنج
 فأخذها عنوة بعد حصار طويل وقتل منها الآلاف وألها أخبار كثيرة وقد خربت منذ عهد الحوادث بشار مصر بعد سنة
 ٨٠٦ هجرية بعدما أدركها وبمعمارة كثيرة وفيها عدة بساين وأهلها أصحاب يسار ودم سنية وقال المقرري
 أيضا ان ناصر الدين العباسي أنشأ بمدرسة عظيمة قال وفي زمانها هذا قدمت وقال ابن حوقل بين القسطنطين
 والروم احدى عشرة مرحلة وأصف موزعة هكذا من رمل الى لبن اصف مرحلة والى أروود مرحلة والى غزة
 مرحلة والى الرنج مرحلة والى العريش مرحلة والى واردة مرحلة والى البكارة مرحلة والى القرما مرحلة والى
 جرجير مرحلة والى فاقوس مرحلة والى بلييس مرحلة والى القسطنطين مرحلة وبعضهم جعل المرحلة ثلاثين ميلا
 وبعضهم جعلها أربعة وعشرين ميلا وبعض الجغرافيين جعل بين بلييس والقسطنطين عشرة فراسخ وفي كتاب
 كثر من نقل عن بعض من كتب على بلييس ان بين القاهرة وبلييس أربع عشرة ساعة وأهلها نحو خمسين ألف نفس
 وبقرى بها يجرى نهر ذمكلاوة وذكر المقرري وغيره ان بقرى ما قرية تسمى حيفة على نحو يومين من القسطنطين كانت
 محطة للقوافل القاصدة مكة وبئر تعرف بئر يثريدا وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية ان بقرى بلييس تسمى تلامر دفعا
 وقرتين احدهما تسمى سامقوالاخرى تسمى جرابي سكنها العرب وقال حسن بن ابراهيم ان ارض فاقوس تمتد
 من جرابي الى الصالحية وكانت بلييس في مبدأ الامر أسقفية مستقلة كاسقفية المنصورة ثم ألحقت بأسقفية دمياط
 وقد غلط من قال ان بلييس محلة مدينة بلوزة أو محلة مدينة كانت تسمى قريبط وانما كانت في بعض الزمان من
 خط قريبط بدليل ان المقرري في تعداد بلاد مصر ذكر ان في خط قريبط خمس عشرة قرية غير انكثور ومن ضمنها
 بلييس وقال ان قريبط وفاقوس وبسطة وسير وغيرها قد أعطيت اقطاعا للعرب الذين فتحوا مصر على أيديهم
 وقريبط هي قريبط وفي زمن النصرانية كانت كرسى اقليم قريبطوس وفي خطط المقرري أيضا ان قرية سدير مديرية
 الشرقية وكانت من ضمن خط تربية الذي سماه بطليموس خط العرب الذي عدد قراه ٢٨ منها سدير والحامة وفاقوس
 وكانت سدير في رأس وادي طوميلات وفي كتاب السلوك للمقرري ان الملك الظاهر بيبرس العلافي البندقداري بنى
 بها قرية سماها الظاهرية بطوميلات الذي اشهر به هذا الوادي علم على قبيلة من قبائل العرب وقدة حكم حسن بن
 ابراهيم على قرية تسمى الكراخ بقرى بقرية العباسية وقرية سدير وقال أبو صلاح ان خليج القاهرة ينتهي الى
 سدير هذه بالقرب من العباسية وهي قرية من مديرية الشرقية وكانت عليه قنطرة ومن هذا المكان ينقل القمح في
 البر وتشتحن به المراكب ويوجه الى مكة والنجاز وقال ابن الوردي ان أهل القلزم كانوا يستقون الماء من بئر سدير
 الواقعة في وسط الرمل وفي خطط المقرري عن ابن المأمون ان بلاد الشرقية كان لا يصل اليها الماء الا من الرودي
 ومن الصحاح ومن المواضع البعيدة فكان أكثرها يشرف في أكثر السنين فتضر المزارعون الى أبي المنجي اليهودي
 وكان مشارفا لعمال تلك الجهات وسألوه في فتح ترعة يصل الماء منها في ابتدائه اليهم فابتدأ في حفر خليج أبي المنجي في
 يوم الثلاثاء ثالث شعبان سنة ست وخمسة مائة وقبل الشروع في حفره ركب الافضل بن أمير الجيوش شخصي وخصيته
 القائد أبو عبد الله الباطنجي وجميع اخوته والعساكر تعاضد في البر وجعت شيوخ البلدان وأولادهم وركبوا في
 البحر وبعدهم حرم البوص فسروها في البحر وتبعوها في المراكب الى أن رماها الموج الى الموضع الذي حفر وافيه
 ذلك الخليج وأقام الحفر فيه سنتين وكل سنة تيقن الفائدة فيه ويتضاعف من ارتفاع البلاد وخصوصا بما همون
 الغرامة عليه والمعرض على الافضل بركة ما أنفق فيه استعظمه وقال غرنا هذا المال جميعه والاسم لابي المنجي فغير
 الاسم ودعى بالبحر الافضل فلم يتم ذلك ولم يعرف الا بآبي المنجي ثم جرت بين آبي المنجي وأبي الليث صاحب الديوان بسبب
 ما أنفق خطوط أدت الى سجن آبي المنجي عدة سنين ثم نفى الى الاسكندرية بعد ان كادت نفسه تنفد ولما طال اعتقاله
 بالاسكندرية في مكان بقرى دمق فاعليه تحيل يكتب معصف بخطه ووضع عليه اسمه وبعث به الى السوق ليبيعه فباع
 الامر الخليفة فاحضره وقال له ما جعلت على هذا قال طلب الخلاص بالقتل فادب ونحلى سبيله وفي خلافة الآخر

بأحكام الله جعل لفتحهم ما كيوم فتح خليج القاهرة وأمر ببناء قنطرة ممتدة تسكون من بحرى السد ومازال اليوم فتح
 هذا البحر وما مشهود إلى أن زالت الدولة الفاطمية فلما استولى بنو أيوب من بعدهم أجزوا الحال فيه على ما كان عليه
 وكان يركب له السلطان ولما لم يركب إليه الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين بنفسه ركب إليه أخوه شرف
 الدين يعقوب الطوائى وبدت في هذا اليوم من مخايل القبط وخورهم ومنكراتهم ما لا مزيد عليه واختلطت النساء
 بالرجال ولما رفع الأمر إلى السلطان أرسل حاجبه ففرق منهم من وجده ثم عادوا بعد عوده وفي سنة اثنتين وتسعين
 وخمسة مائة بأمر العزيز كسره وزاد النيل فيه أصعبا وهي الأصبع الثامنة عشر من ثمانية عشر ذراعا وهذا الحد
 يسمى عند أهل مصر الحجة الكبرى قال وقد لاشى في زمننا الاجتماع في يوم فتح سد أبي المنجى وقل الاحتمال به لشغل
 الناس بهم المعيشة وفي المقرري أيضا ان في سنة ٧٣١ أمر السلطان محمد بن قلاوون بعمل جسر شيبين وسبب
 ذلك ان مديرية الشرقية كان لها بحلة جسر وفي طول بحر أبي المنجى وكان خط شيبين ومرصفا وشحوهما في غالب
 السنين لا يتم زرعهم ايسر بل علقوا أرضهم بأفانجى الأمير بشتك من شربى أغلب أراضيه فركب السلطان من القلعة
 ومعه حلة مهندسين وذهب يكشف الحال بنفسه وكان له مرقد بالعمارات ورأى سديدا فلما عاين الاراضى أمر بعمل
 جسر أوله شيبين والقصر وآخره بها العسل وجمع لذلك اثني عشر ألف رجل ومائتي عربية فعمله وعمل به قنطرة فعند فتح
 قنال أبي المنجى غلغلى الحيطان وعمها الجسر فترفع المياه حتى تروى الاراضى العالية وقال كثر ميران خليج أبي المنجى
 هو بحر الطينة بدليل ان بحر الطينة المذكور على رأى عمرو دوط وديودور الصقلي واسترايون وبطلانوس كل واحد
 الخيلان الثلاثة المجتمعة في محل اقتراق النيل وكان الضلع الثالث من المثلث في جهة الشرق وبسبب ان النيل يجلب في
 وقت الفيضان كثيرا من الطمي وميله إلى الغرب أكثر من ميله إلى الشرق حصل مع الزمن ردم فيه والظاهر ان هذا كان
 هو السبب في تشكى أهل الشرقية واصل أبو المنجى ظهره أو عدله وبدل لذلك أيضا قول خليل الظاهري ان خليج أبي المنجى
 يصب في البحر وماذ كرنا من أن النيل يميل عن جهة الشرق إلى جهة الغرب لاشبهه فيه بدليل ما ذكره المقرري في
 تخطيط موضع القسماط ان قصر الشجع كان مطلا على النيل والمراكب ترسو على بابة الغربى المعروف باب الحديد
 ولما استولى المسلمون على الحصن ركب القوقس المراكب من بابة الغربى وعدى إلى جزيرة الروضة المواجهة له وكان
 للنيل مقياس في أحد زوايا القصر وكان موجودا إلى سنة عشرين وثمانمائة انتهى والظاهر ان بحر أبي المنجى محل
 الفرع الذي كان يصل إلى مدينة بيلوزة (الطينة) ويصب في البحر المالح حيث ترشح النيل كثيرا من المشرق إلى
 المغرب وقال كثر ميران أيضا في الكلام على السلطان قلاوون انه بعد انقضاء الحروب سنة ست مائة واثنين وثمانين من
 الهجرة اشتغل السلطان بأمر البلاد وكانت مديرية البحيرة قد خربت عن آخرها وأباحت أرضها وأخصبت سم ولا ترى
 فيها العرب بعد ان كانت في غاية من العمارة وكانت أرضها الأغصب الاراضى وقد ذكر له بعض جلسائه ان تراب تلك
 البلاد ومحل أرضها سمي به قلة الماء وان هناك خليجا قديما في محل يعرف بالطيرة ردمته الزمالة ولوحصلت الهمة في
 حفره عادت اليها عمارتها وخصوصية أرضها الكثر يلزم له كثرة الرجال والشغالين ليتم حفره قبل مجي النيل عليه لانه اذا
 حفر بعضه وبقي البعض ردم النيل ما حفر وليس في أهل تلك المديرية كفاية لذلك فذهب السلطان لقوله ووقع منه
 موقع القبول وكتب في الحال لحكام كافة المديرية المصرية بجمع الانصار والابقار ووعدا به يحضروا في العمل بنفسه
 وجيشه للمساعدة وبعد قليل سار اليهم مع أولاده والملك المنصور وأمر حاقوا أمراء البلد والعساكر وكان قيامه في
 الخامس من المحرم ووصوله إلى محل العمل في الثامن منه وقسم الخليج على الأمراء وجعل لنفسه قسما منهم
 فاجتهد كل منهم في حصصه بخدمة ومما يليه وجلبوا رجالا بالاجرة وتنافسوا التقدم وكان السلطان يطوف بنفسه
 ويقف عند كل قسم ويشجعهم بالهدايا والعطايا ويطعم رجال قسمه ومن زيادة اهتمامه بتخيز العمل اشتغل معهم
 بنفسه وأولاده ومما يليه حتى حل قفة التراب على كتفه وكانوا الاجل النشاط يستعملون في كل قسم آلات الطرب
 كالوزيكات والمقاني وغيرها فتم العمل في عشرة أيام فكان خليجا طوله ستة آلاف قصبة وسقانة وعرضه من ثلاث
 قصبات إلى أربع أو أكثر على حسب ارتفاع الارض وانخفاضها وفي اليوم الحادى والعشرين من المحرم قام السلطان
 بعساكره وحصل لبلاد البحر من القوائد بسبب هذا العمل الناجح ما لا يحصى وأخصبت أرضها بعد حفرها الذي

سببه حرمانهم من ماء النيل وحدثت في تلك الجهات بلاد كثيرة بسبب ذلك وفي خطط المقرري أيضا في باب نزول
العرب بر يف مصر ما نصه قال الكندي وفي ولاية الوليد بن رقاعة القهقي على مصر نقات قيس الى مصر في سنة
تسع ومائة ولم يكن بها أحد منهم قبل ذلك الا ما كان من فهم وعدوان نوقد ابن الحجاب على هشام بن عبد الملك فسأله
أن ينقل الى مصر منهم أيا تافاذن له في حااق ثلاثة آلاف منهم وتحويل ديوانهم الى مصر على أن لا ينزلهم بالفسطاط
فعرض لهم ابن الحجاب وقدم بهم فأنزلهم الخوف الشرقي وفرقهم فيه ويقال ان عبيد الله بن الحجاب لما ولاه هشام
ابن عبد الملك مصر قال ما أرى لئيس فيها حظا للناس من جديد له وهم فهم وعدوان فكاتب الى هشام أن أمير
المؤمنين أطال الله بقاءه قد شرف هذا الحى من قيس ونهشهم ورفع من ذكرهم واني قدمت مصر ولم أراهم خطا
الا أيا تان فهم وفيها كورة ليس فيها أحد وليس يضربا هلهانز ولهم معهم ولا يكسر ذلك خراجا وهي بليس فان
رأى أمير المؤمنين ان ينزلها هذا الحى من قيس فليقلع فيكتب اليه هشام أنت وذا الفبعث الى البادية فقدم عليه
مائة أهل بيت من بني نصر ومائة أهل بيت من بني سليم فأنزلهم بليس وأمرهم بالزراعة وأطرا الى الصدقة من العشور
فصرها اليهم فاشترى والبلا فكانوا يصحون الطعام الى القازم وكان الرجل يصيب في الشهر العشرة دنانير وأكثر ثم
أمرهم بشراء الخيول فجعل الرجل يشتري المهر فلا يملك الا شهر حتى يركب وليس عليهم مؤنة في علف ابلهم
ولا خيلهم بل يوده من عاهم فلما بلغ ذلك عامة قومهم فتحملوا اليهم فوصل اليهم خمسمائة أهل بيت من البادية فكانوا
على مثل ذلك فاقاموا سنة فأتاهم نحو من خمسمائة أهل بيت فصار بليس ألف وخمسمائة أهل بيت من قيس حتى
لذا كان زمن مروان بن محمد وولى الخويزة بن سهيل الباعلى مصر مالت اليه قيس فأتى مروان وبها ثلاثة آلاف
أهل بيت ثم توالدوا وقدم عليهم من البادية من قدم وفي سنة ثمان وسبعين ومائة كشف اسحق بن سليمان بن علي
ابن عبد الله بن عباس أمير مصر أمر الخراج وزاد على المزارعين زيادة أجنحت بهم فخرج عليه أهل الخوف وعسكروا
فبعث اليهم الجيوش وحاربهم فقتل من الجيش جماعة فكتب الى أمير المؤمنين هرون الرشيد يخبره بذلك ففقد
له رغبة بن أعين في جيش عظيم وبعث به الى مصر فقتل الخوف وتلقاهم أهل الطاعة وأذعنوا بأداء الخراج فقبض له رغبة
منهم واستخرج خراجهم كله ثم أن أهل الخوف خرجوا على الليث بن الفضل السويدي أمير مصر وذلك انه بعث عساكين
يحصون عليهم أراضي زرعهم فأتهم قصو من القصبة أصابع فظلم الناس الى الليث فلم يسمع منهم فعسكروا وساروا
الى الفسطاط فخرج عليهم الليث في أربعة آلاف من جندهم في شعبان سنة ست وثمانين ومائة فالتقى معهم في
رمضان فانهزم عنه الجندي في ثاني عشره وبقى في نحو المائتين فحمل عن معه على أهل الخوف فهزمهم حتى بلغ بهم
غنيمة وكان التقاؤهم على أرض جب عميرة وبعث الليث الى الفسطاط بمائتين رأسا من رؤس القيسية ورجع الى
الفسطاط وعاد أهل الخوف الى منازلهم ومنعوا الخراج فخرج الليث الى أمير المؤمنين هرون الرشيد في المحرم سنة
سبع وثمانين ومائة وسأله ان يبعث معه بالجيوش فانه لا يقدر على استغراج الخراج من أهل الخوف الا بجيش يبعث
معه وكان محفوظ بن سليم يباب الرشيد فرقع محفوظ الى الرشيد فضمن له خراج مصر عن آخره بلا سوط ولا عصي فولاه
الخراج وصرف ليث بن الفضل عن صلات مصر وخارجها وفي ولاية الحسين بن جليل امتنع أهل الخوف من أداء
الخراج فبعث أمير المؤمنين هرون الرشيد يحيى بن معاذ في أمرهم فقتل بليس في شوال سنة احدى وتسعين ومائة
وصرف الحسين بن جليل عن إمارة مصر في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائة وتولى مالک بن دلهم وفرغ يحيى
ابن معاذ من أمر الخوف وقدم الفسطاط في جمادى الآخرة فورد عليه كتاب الرشيد يأمره بالخروج اليه فكتب الى
أهل الخوف ان اقدموا حتى أوصى بكم مالک بن دلهم وأدخل بينكم وبينه في أمر خراجكم فدخل كل رئيس منهم
من اليمانية والقيسية وقد أعتلهم القيود فأمر بالابواب فأخذت ثم دعا بالحديد فقيدهم وتوجه بهم في النصف من
رجب منى وفي إمارة عيسى بن يزيد البلوي على مصر ظم صالح بن شيرزاد عامل الخراج الناس وزاد عليهم في خراجهم
فانتفض أهل أسفل الأرض وعسكروا فبعث عيسى بانه محمد في جيش لقتالهم فقتل بليس وحاربهم فنجح من المعركة
بنفسه وذلك في صفر سنة أربع عشرة ومائتين فعزل عيسى عن مصر وولى عمير بن الوليد التميمي فاستعد لحرب أهل
الخوف وسار في جيوشه في ربيع الآخر فزحفوا عليه واقتتلوا فقتل من أهل الخوف جمع وانهم زموا فبعثهم عيسى

طائفته من أصحابه فغطف عليه كمين لاهل الخوف فقتلوه لست عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر فولى عيسى
 ايلودى ثانيا وسارا اليهم فلقبهم بحمية مطرف فكانت بينهم وقعة آلت الى ان اخبرهم منهم الى القسطنطين وأحرق ما نقل عليه
 من رحله وخذل على القسطنطين وذلك في رجب وقدم أبو اسحق بن الرشيد من العراق فنزل الخوف وأرسل الى أهله
 فامتنعوا من طاعته فقاتلهم في شعبان ودخل وقد ظفر بعدة من وجوههم الى القسطنطين شوال ثم عاد الى العراق في
 المحرم سنة خمس عشرة ومائتين بجمع من الاسارى فلما كان في جمادى الاولى سنة ست عشرة ومائتين انتفض أسفل
 الارض بأمره عرب البلاد وقبيلها وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسوء سياسة السلطان فيهم فكانت بينهم وبين
 عساكر القسطنطين حروب امتدت الى ان قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر لعشر خاوين من المحرم سنة
 سبع عشرة ومائتين فخط على عيسى بن منصور الرافى وكان على امارته صروا مر بجل لوائه وأخذ به لباس البياض
 عقوبة له وقال لم يكن هذا الحدث الا عن فعل عمالك وفعل الناس ما لا يطيقون وكنت في الخبر العظيم حتى تغلق
 الامر واضطرب البلد وفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة توفى بمدينة بليس الملك العزيز بالله أبو النصر نزار بن المعز لدين
 الله أبي قحمة توفى الثامن والعشرين من شهر رمضان من مرض حار بيل بالقولنج فحمل الى القاهرة ودفن بقرية القصر
 مع آبائه وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوما وكانت مدة خلافته بعد أبيه احدى وعشرين سنة
 وخمسة أشهر ونصف وبعد موته بيع بالخلافة في هذه المدينة أيضا ابنه الحاكم بأمر الله وكان ذلك بعد الظهر من يوم
 الثلاثاء العاشر من رمضان وسارا الى القاهرة في يوم الاربعاء بسائر أهل الدولة والعزيرى قبة على ناقية بين يده
 ودخل القصر قبل صلاة المغرب وأخذ في جهازا يه وفي سنة أربع وخمسين وخمسمائة بنى الملك الصالح طلائع بن
 رزك على بليس حصنا من لبن وفي سنة أربع وستين وخمسمائة تمكن الأفرنج من ديار مصر وحكموا في القاهرة
 وركبوا المسلمين بالاذى العظيم وبقنوا انه لاحاى للبلاد من أجل ضعف الدولة وانكشفت لهم عورات الناس فجمع
 حرى ملك الأفرنج بالساحل جوعا واستجد قوما قوى بهم عساكره ومارا الى القاهرة من بليس بعد ان أخذها وقتل
 كثيرا من أهلها وفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة مات صلاح الدين وتولى ابنه السلطان الملك العزيز عاد الدين
 أبو الفتح عثمان وقد كان ينوب عن والده بمصر وهو مقيم بدار الوزراء من القاهرة فحصل بينه وبين أخيه الأفضل فشل
 وأوجب سيره من مصر لمحاربه وحصره بمدمشق فدخل بينهما العادل أبو بكر حتى عاد العزيز الى مصر على صلح فيه
 دخل فلم يتم ذلك وتوحيش ما بينهما وخرج العزيز ثانيا الى دمشق فدفن عليه عمه العادل حتى كاد ان يزول ملكه
 وعاد خاتفا الى الأفضل والعادل حتى نزلا بليس فحرقا أموالا الى الصلح وأقام العادل مع العزيز بمصر وعاد
 الأفضل الى مملكته بدمشق ولما تولى ابنه الملك المنصور ناصر الدين محمد وعمره تسع سنين قام بأمور الدولة تبها الدين
 قرقوش الازدى الا تبارك باختلاف عليه أمر الدولة وكاتبوا الملك الأفضل فقدم من مصر خذلى خامس ربيع الاول
 فاستولى على الامور ولم يبق له من صورعه سوى الاسم ثم سار به من القاهرة في ثالث رجب يريد أخذ دمشق من ٤٠
 العادل بعدما قبض على عدة من الامراء فحرق بينه وبين عمه حروب كثيرة آلت الى عودا لأفضل الى مصر بمكيدة
 دبرها عليه العادل وخرج العادل في أثره وواقع على بليس فكسره في سادس ربيع الآخر سنة ست وتسعين
 وخمسمائة وتوالت الجبا الى القاهرة وطالب الصلح فعوضه العادل صرخدود دخل الى القاهرة وخلعه في يوم الجمعة سادى
 عشر شوال وتسلطن هو باسم الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب وفي القرن السابع فاقبل وكانت هذه
 المدينة كما في المفرى من مرا كز الطراى كانت تحمل البطائق الى الماول ككاحية بيسوس وقطيا وغيرهما على
 ما بيناه في الكلام على أبراج الحمام عند ذكر منية عصبه وقال المقريرى أيضا ان ناظر الجيوش نخر الدين محمد بن فضل
 الله بن بليس مارسنا فافعل بها وبغيرها أنواعا كثيرة من الخير كبناء المساجد وحياض الماء المسيلة في الطرقات قال
 وكان أولا نصرايا وكان متألها في نصرانية ثم أكره على الاسلام فامتنع وهم يقتل نفسه وتغيب أياما ثم أسلم وحسن
 اسلامه وأبعد النصارى ولم يقرب أحد منهم وجمع غير مرة ونصدق في آخر عمره مدة في كل شهر ثلاثة آلاف درهم نفقة
 وزار القدس مرارا وأحرم مرة من القدس بالحج وسارا الى مكة محرما وكان إذا خدمه أحدهم قوا حدة صار صاحبه
 طول عمره وكان كثيرا الاحسان لا يزال في قضاء حوائج الناس مع عصبية شديدة لاصحابه واتقعه به خلق كثير من

موت الملك العزيز بالله وأبيه لانه الحاكم

دعاه فخر الدين محمد بن فضل الله

لوجاهته عند السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان أولاً كاتب المماليك السلطانية ثم ولي نظير الجيش ثم صارت
 إليه ملكة كلها من أمور الجيش والاموال وغيرها إلى أن غضب عليه السلطان وصادره على اربعمائة ألف درهم ثم رضى
 عنه وأمر بإعادة ما أخذ منه فامتنع وقال ما تريحت عنها السلطان فليدين بها جامعا فبني بها الجامع الجديد الناصري وكان
 موته سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة وله من العمر ما يفى على سبعين سنة وترك موداعا عظيما إلى الغاية قال السلطان
 لما بلغه جوابه لعنه الله خمس عشرة سنة ما يدعى أن عمل ما أريد وأوصى السلطان بإربعمائة ألف درهم نقرة فأخذ
 من تركته أكثر من ألف ألف درهم ومن حينئذ كثرت سلطة الملك الناصر على أموال الناس انتهى وفي حوادث سنة
 اثنتين وعشرين وتسعمائة من تاريخ ابن أبي اسباط طومانباي لما تحقق وصول ابن عثمان إلى بلبيس رسم
 بحرق الشون التي في بلبيس وما حولها حتى الشون التي في الخفافاء فحرقوا أشياء كثيرة من التبن والدريس والقمح
 والشعير والبقول وغير ذلك لتسليته عساكر ابن عثمان لحيلولة فتنة عسكره على القتال وصار العرب يظهرون
 رؤس العثمانية الذين يظفرون بهم في الطرقات فيرسلها السلطان إلى المدينة وهو يومئذ في وطاعة جهة المطرية انتهى
 وفي الخبر في حوادث سنة تسع عشرة ومائتين وألف أن أمراء المماليك الماصرون خرجهم من مصر واجلاؤهم منها
 واستيلاء عساكر الأرنؤد وعانت المماليك في البلاد بالفساد ومعهم طوائف العرب كما ذكرنا ذلك في عدة مواضع
 من هذا الكتاب كالوايلي وغيره ذهبت طائفة منهم إلى بلبيس فحاصروهم بها كاشف الشريعة يومئذ ثم تغلبوا عليه
 ونقبوا عليه الخيطان وقتلوا من معه وأخذوه أسرا ومعه اثنان من كبار العسكر ثم نهبوا البلاد وقتلوا من أهلها نحو
 المائتين وحضر أبو طويلة شيخ العائذ عند الامراء موكلهم على ترك النهب وقال لهم هذه الزروعات غالبها للعرب والذي
 زرعه القلاح في بلاد الشرق شركه مع العرب مع ان هبود العرب الواصلين معهم ليس لهم رأس مال في ذلك فكفوههم
 وامنعوهم وياتيكم كفايتكم وأما النهب فانه يذهب هدرافا لجميع كبار العرب المصاحبين لهم من الهنادى وغيرهم قوله
 هبود العرب اغتاطوا منه وكادوا يقتلونه ووقع بين العرب مناقشة واختلاف وقتل فوق الفشل الحاصل مع الحكام
 والمماليك ولم يزد الا مر على البلاد الاشدته وانتهى الفساد الى خراب البلاد انتهى ومن جميع ما تقدم يعلم ان بلبيس
 من المدن المعتمدة قديما نزلتها الملوك ونشأت منها الاكابر والافاضل ففي حسن الحضارة للسيوطي ان منها عماد الدين
 محمد بن اسحق بن محمد بن المرتضى البليبي الشافعي كان من حفاظ المذهب أخذ عن ابن الرفعة وغيره وولى قضاء
 الاسكندرية مات بالطاعون في شعبان سنة تسع وأربعين وسبع مائة وقد قارب السبعين ومنها القاضي محمد الدين
 اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكنتاني البليبي تخرج بمغلطاي والتركتاني ومهر في الفقه والفرائض
 وشارك في الادب وله تأليف في الفرائض واختصر الانساب للرشاطي وولى قضاء الحنفية في القاهرة مات في ربيع
 الاول سنة اثنتين وعثمانية وفي الضوء اللامع للضاوي انه ولد بها الشيخ محمد بن علي بن محمد البليبي المكي الشافعي
 المعروف بابن الحسن قدم مع أبيه الى مكة رضيها فأرضعته السيدة زينب بنت القاضي أبي الفضل النويري فلما
 ترعرع لزم خدمته وأخذ منه زوجهما ثم نال دنيا بالبخارة وغيرها واستفاد عقارا ونقد او عروضا ومات سنة سبع وستين
 وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلاة وسبع من الزين المرائي والقاضي عبد الرحمن الزيندي ورفقة ابنة مزروع بالدينة ومن
 مخدمته زينب وزوجهما بالمال بمكة انتهى وفيه أيضا ان منها الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس البليبي
 قاضيها الشافعي يعرف بابن البيشي بموحدة مكسورة بعدد اتمتاتية ثم محبة ولدي بلبيس ونشأ بها وكان الجده اسمعيل
 البليبي قاضي الحنفية بمصر فربيه من جهة النساء فانتقل عنده بالقاهرة فحفظ القرآن وحفظ الهدية والمنهاج
 والآفة وغيرها على قريبه الجده وغيره وأجازوه وبحث جميع المنهاج على الانباضي وغيره ورجع مع أبيه وغيره وكان
 يستحضر أكثر الروضة والحواوي وكتب بخطه الحسن أشيا من باب في القضاء ببلده عن جماعة بل اقتصر القاباتي أيام
 قضائه عليه في الشرقية جميعها اجلالا له وكان اماما عالما فقيها غاميا في التواضع وطرح التكلف مات سنة ثلاث
 وخمسين وثمانمائة ولم يختلف في الشريعة مثله انتهى وفيه أيضا ان منها الشيخ محمد بن محمد الشمس البليبي
 القاهري الشافعي ولدي بلبيس ونشأ بالقاهرة في كتف أبيه وجاور بالازهر واشتغل بالفقه ونحوه عند ابن قاسم وابن شولة
 وتعب في تربيته وسافر معه لمكة وبيت المقدس وغيرهما واستبذل في الكفاية والتعليم في بيت ابن عليبة ونزل في سعيد

ترجمة علي الدين محمد بن اسحق البليبي

ترجمة القاضي محمد الدين الكنتاني

ترجمة الشيخ محمد بن علي المعروف بابن الحسن

ترجمة الشيخ محمد المعروف بابن البيشي ترجمة الشمس البليبي

السعداء بالبيرة وغيرهما وتغير خاطره من قبله فمات الا وهو يدعوه وجاور به بعد موت أبيه
بمكة ثم عادوا سكنه الأستاذ ارق المسجد الذي جدد بالمشايين وجعل له امامته والقيام به انتهى ولم يذ كر تاريخ
وفاته وانما ذكر أن ولادته كانت سنة ثلاث وخمسين وعثمانية **❦** قال وولدها أيضا الشيخ محمد بن محمد الجلي
البليسي القاهري الشافعي وبعد ان حفظ القرآن حفظ الهدية والتبريري والبحر جاية وربيع المنهاج على فقيه بلده
البرهان الفاقي وخطب أشهر راجع بلده ثم ذهب الشيخ الغري وتلقن منه ولقي ابن رسلان وتمذهب بهديه وأخذ
عن الشهاب الزواوي وآخرين وسافر مكة والمدينة وبيت المقدس والخليل والحلة وتكسب بالساخنة وقيد على
الضاري والشفاه من الخواشي النافعة ما يدل لفضله واختصر تفسير البيضاوي مع زيادات وكتب على المنهاج الى
الزكاة واستدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وكان فاضلا دينيا جديدا لهم بديع التصور صحيح العقيدة خبير بالامور
متين الثمري والعفة حسن العشرة نير الهيثمة مات في ربيع الاول سنة سبع وعشرين وعثمانية ودفن بجوار أبيه
بترية سعيد السعداء رحمه الله تعالى انتهى **❦** وفي رحله سيدي عبد الغني النابلسي رحمه الله من الشام الى مصر قال
وصلنا بلدة بليسي فنزلنا هناك في زاوية عرفت قبيل نحو ستين من تاريخ نزولنا بها على قبر الولي الصالح الشيخ داود
الغجري بفتح الغين المحجة وفتح الجيم وكسر الراء اولى النسبة وعليه قبة لطيفة وعمارة شريفة وهناك مسجد وماء
جارد ولاب الدواب من بئر هناك (قلت) وقد خرب الآن وتعتل وصار المكان مموا بالرمال وبالقرب منه قبر الشيخ
سعدون السطوح يقال انه يجتمع مع سيدي أحمد البدوي في النسب وهذا المزار مشهور به وله به مولد ان كل سنة
بعد عيد الفطر بخمسة أيام وفي عاشوراء وكان مشهورين جامعين بأقرب ما للناس من كل مكان وقد قل اجتماع الناس
بهم الآن قال سيدي عبد الغني وبالقرب منه قبر الشيخ سعدون الجتري بفتح الجيم وسكون التون ثم زاي وياه
النسبة وهو رجل من أولياء الله تعالى الصالحين له قبة وعليه عمارة وهناك أيضا قبر الشيخ عبد الله غرقه بنون
في أوله يقولها به منهم مفتوحة وبهم مكسورة ثم ميم ما كنة ورا مو قاف مكسورة أو مفتوحة ثم نون مفتوحة
مشددة وفي آخرها هاء سا كنة وهو رجل من المغازين وهو الذي فتح البلاد ولم ير في يده في الكفار حتى قتل وقطعت
رجلاه وبعد أن قطعت رجلاه أخذ عظم رجلاه فضرب به رجلاه فقتله وعظم رجلاه الآخر فضرب به رجلاه فقتله
وعلى قبره قبة وعمارة قال وقد قلنا من النظام في ذلك المقام

سقى الله وادي النيل فيه فسجوا * وخضرات ماء جوفهن فسج
ويا حبذا بليسي والنخل راكع * صدوقا بها بان أقبل ربيع
كفامات غيدرافعات كفوفها * لصور السعا والطل ثم يسج
زمان الشتا حيث الجزار كاته * دخان به فاحت مهلماء ومع
اذا سار فيه القوم غشي ركا بهم * وتحمقه شمس الضحى فترج
وتلك التلال الغز بين مياهم * وغمد رانه عنها البلال تزج
فتمشي بها الاقدام فوق صراطها * ال حيث شامت والغرام هج
بلادها مصر الشريفة قد زهت * على ماسواها والمقال هج
غلال وجنات من النخل زخرت * بكل قوام ماس وهو رجح

(قلت) وهذا المشهد مشهور بقصده الناس للزيارة والتبرك به وهذه المدينة الى الآن عامرة وبها سوق فيه
حوائث كثيرة مشفلة على أصناف من البضائع والحرف وبها جلة معاصر لبيت الشيرج وأغلب مبانيها
بالطوب الاحمر وفيها أربعة مساجد جامعة أحدها جامع السلطان العزيز ويقال له الجامع الكبير وبه منارة مرتفعة
وبه مقام العارف بالله تعالى ذي الكرمات الباهرة والنفحات الظاهرة السيد مصطفى النسي السعدوني نسبة
الى سيدي سعدون السطوح المدفون بمشاهدة الشهير خارج بليسي في البر الشرقي للترعة الحلوة الاسماعيلية مع
سعدون الجتري وغيره كما تقدم والى سعدون السطوح ينسب هذا المشهد ولد السيد النسي المذكور بليسي

ونشأ بها هو والدو وعائلتهم جميعها وأخذ طريق الخلوة عن الولي الكامل شيخ الاسلام والجامع الازهر العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الشرفاوي بسنده في هذا الطريق الى السيد الحفي رضى الله عنهم جميعا فترى في حجر شيخه الشيخ الشرفاوي ورعايته حتى بلغ من الكمال منتهاه وأتته بالتقوى وتربية المرادين فأقام بيده يرشد الخلق ويقضى حوائج العباد ساعيا في مرضاة الله تعالى وكان ذا همة عالية وهيبة تامة تهابه الحكام وتقتضى حوائجه جميعها بدون أن يحتلط بهم وأن يكون لهم عنده منزلة فكان لا يأتى الا القراء ولا يعتنى الا المساكين ويقضى حاجة المضطر كائنه ما كانت وبالغة ما بلغت ولو عن رأشه الحكام وكانت كراماته شهر مجدا لا ينكرها أحد من أهل عصره مخصوصا من كان كثيرا لاجتماع به والملازمة له من المصلين على أحواله توفي رحمه الله تعالى في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين ومائتين وألف هجرية ودفن بالجامع الكبير فانه كان بارا بربه وكان رضى الله عنه ناظرا في مصالحه قائما بشؤونهم جميع ما يلزم لمصلته الله تعالى فانه كان قد انقطع اراده ولم يكن له اراد بصرف عليه منه حتى لاحظته الشيخ رحمه الله ولم يزل عامرا الى الآن بنظر أولاد الشيخ وأتباعه وهو أعز من مساجد البلد وعليه من النور والجلال ما يبهر العقل ولا ينكره أحد سواه - دأن دفن فيه الشيخ رحمه الله رحمة واسعة والثاني جامع السادات وهو جامع المأمون والثالث جامع السويقة وهو جامع الناصر ولكل منهما منارة والرابع جامع المقرقع وله أوقاف بصرف عليه منهم امن حوائج ودور وغيره وهو الآن معطل الشعائر خراب وقد عهده المقرري في المحارب التي وضعها العصا بفرضي الله عنهم في قرى مصر محرابا بمدينة بليس ولعله هو محراب الجامع الكبير وبها جملته زوايا للصلاة أيضا وجامع غير منتظم بل هو قدور وأتوال لنسج الاقشة البادية وأرباب حرف وتجارة قطن من الدول المتخاية والاهالي وجملة أضرحة مثل مقام سيدى سعدون السطوحى والخنزى شرقى الترعة الاسماعيلية له مولدان كل سنة كما تقدم يجتمع فيه كثير من أهالي المديرية ومقام سيدى محمد الصادق وأمير الجيش وأبى المظالم وغير ذلك وبها جملة من الخيل والاشجار المتنوعة وبها مكاتب أهلية لتعليم القرآن والكتابة والترعة الاسماعيلية تفرق شرقها بمسافة نحو ألف متر وعليها هناك هريس وفي غربها على شحوات وخمس مائة متر فرغ الشيبينى وغربى ذلك القرع محطة السكة الحديد وكان في السابق بجوارها من الجهة الغربية بحيرة يقال له بحراى قوام وكان له أرصفة بالطوب الاحمر والمونة وكان على شاطئه حمام بعض آثار باقية الى الآن وقد صار ذلك البحرا الآن أرض من ارض و صار بينه وبينها نحو مائتى متر وبها ثلاثة اشجار كالبية لا توجد الا فى بلاد الهند واحدة بجنيته الشيخ عمر حرس القاضى واثنان فى محل يقال له حجرة الحلبي احدها بجوار الساقية من الجهة القبلية وهى خلفه والاخرى فى قبليها بمسافة خمسة عشر مترا ومحيط هذه الشجرة مترو التى بقرب الساقية محيطها أربعة أعشار مترو التى بجنيته الشيخ عمر محيطها ستة أعشار مترو وجميعها له شبه شجر النبق وفروعها تشبه الصفاف واهاشوك يشبه شوك الليمون ولون ورقها يشبه لون ورق النيلة لكنه فى الاستدارة مثل ورق النبق وبه نموة وغمرها يشبه التفاح لكنه على هيئة البلج الطويل ويرطب مثل البلج وبه مادة سكرية وأكثر وجوده فى نهريه هات وقديس تدمر مثل الليمون وأهل البادية يقولون انه كان فى هذا المحل أى محل حجرة الحلبي كنيسة حيث وجد به بعض آثار من المباني تدل على ذلك وبحرى الساقية التى بجوار الشجرة أثر مبان تشبه القبور لكن امتداد حلة وزمام أطيانها ألفان وستمائة واثنان وعشرون فدناوا ثلثا فدان وتعداد أهاليها ذكورا وإناثا خمسة آلاف وسقانة وثمان وستون نفسا ولها سوق كل يوم خميس يباع فيه المواشى وكافة الاصناف * وفى غربى مدينة بليس قرية منية حمل على نحو ثلاثة آلاف متر بقعة لها عنى البحر الشيبينى والسكة الحديدية وفى منية حمل المذكورة من الجهة الغربية قطعة حجر عظيمة سنية صلبة جدا لا تتكاد تؤثر فيها المعاول يقال انها فى الاصل باب من أبواب مدينة بليس فعلى هذا تكون منية حمل من جملة بليس وبهذا البلد أعنى منية حمل جامع عظيم محكم الوضع فى وسط البلد ليس بها غيره ومشدنة من تعة جدا بناءه المظاهر بيسر البندقدارى ولم يزل هذا البناء موجودا الى الآن وبها من الاضرحة ضريح الشيخ مالم انجها بالقرافة وضريح الشيخ محمد السقيم وضريح سيدى على المزين وضريح سيدى على الفيضى وضريح سيدى محمد أبى شريفه وشوايها ينسب الشيخ أحمد الحلاوى بن محمد بن أحمد ولد بها سنة ١٢٧٣ وتربى فى حجر والده وقرأ القرآن بها و قدم الى الازهر

مطل الانجار الكالنية

زينة الشيخ أحمد الحلاوى

سنة ١٢٨٨ حفظ المتون وجود القرآن الشريف وتلقى كثيرا من العلوم الشرعية والادبية عن أفاضل عصره
ثم دخل مدرسة دار العلوم وتلقى الفنون المقررة قراتها فيها وسياق باقي الكلام عليها في المنيات . وفي قبلي بلبس
على بعد ثلاثة آلاف متر ناحية الزربية على حافة التربة الاسماعيلية من البر الغربي وهي واقعة بارض رمال وبها
مسجد عامر وسكان لتعليم القرآن والكتابة ومعاصر لاستخراج الزيت وطواحين حناء وبها منزل مشيد لخدمتها
أحمد مصطفى وبستان ذو فواكه بجوار السكة من جهة الشمال وبها مجلسان للدعوى والمشيخة ويكثر فيها زراعة شجر
الحناء وبها نخيل وأنواع من الانجبار وبها وابل لخدمتها المذكور زمام أطيانا غمائية راثنان وثلاثون فدانا وكسر
وعدد أهلها ألف ومائة وأربع وستون نفسا وأكثر نكسبهم من الزراعة وكان بها من العلماء الفاضل الحق الشيخ
أحمد عثمان نائب محكمة الاسماعيلية سابقا وفي سنة ١٣٠٢ وهو من عائلة تعرف بالصوالحة من الأشراف وأكبر
أنجاله حضرة محمد أفندي صالح ولد في ٥ من ذي القعدة سنة ١٢٧٢ وبعد أن حفظ القرآن الشريف حضر إلى
الجامع الأزهر وتلقى كتب الفقه في مذهب الشافعي وكتب اللغة العربية وغيره من العلوم الحارثي تدرسه بها بالجامع
المذكور ثم دخل مدرسة دار العلوم واشتغل بتفصيل علومها بجد ونشاط فتلقى بها الأدبيات والطبيعات
والرياضيات والتاريخ وغير ذلك مما هو مقر تحصيله بتلك المدرسة وبعد أن تدرسه بماترقي بوظيفة مدرس بالمدارس
الاميرية ولم يزل ينتقل من وظيفة إلى أخرى منها حتى صار إلى أن مفتش بظاهرة المعارف العمومية (بلسان) بلدة
من مديرية القليوبية بمرکز طوخ الملق في شمال العبادلة بنحو ألف وخمسمائة متر وفي شرق دجوة بنحو ثلاثة آلاف
 وخمسمائة مترا بتمتاريفية وبها ثلاثة مساجد وكثير من أبراج الحمام ونخيل قليل وبستانين ذوات فواكه وبها
ضريح ولي يسمى أبا جميل يعمل له مولد كل سنة ويجوزها ضريح امرأة صالحة يقال لها ست الرجال البيضاء ويعمر
بقربها سكة الحديد ولها شهرة بزراعة الارز والقطن ويرزغ فيها القمح والحبوب وأكثر أهلها مسلمون . وثلاثمائة
من العلماء الأفاضل مثل العلامة الشيخ حسن والعلامة الشيخ مصطفى والعلامة الشيخ عبده والعلامة الشيخ
عيسى وكلهم شافعيون انتفع بهم من أهل الأزهر وغيرهم من لا يحصى . الإله ومن هذه البلدة نشأ أحمد
أفندي طائل تربي بالمدارس ثم سافر إلى أوروبا فافتعل بها العلوم الرياضية وحضر منها إلى مصر سنة إحدى وخمسين
ومائتين وألف فجعل معيد الدروس المرحوم بيومي أفندي بمرسة الهند فحانته ثم جعل معلما مستقلا في العلوم
الميكانيكية أي جبر الاثقال وفي الجبر وفي سنة ثمان وخمسين جعل مهندس الركاب العالي وفي هذه الوظيفة
أقيمت عليه قضية اتهم فيها بأخذ الرشوة لتصرف الشغالة قبل استيفاء العمل فعزل من الوظيفة وحكم عليه بالعتك
فالحق بليمان الترسانة بالاسكندرية وبعد سنة ونصف عني عنه في عفو عمومي وتعين . هـ او تابديوان المدارس مدة نظر
المرحوم أدهم باشا وفي سنة ست وستين افتتح المرحوم عباس باشا مدرسة بالسودان فأرسل اليها مع من أرسل مثل
المرحوم رفاعة بك وبيومي أفندي وصفا في بيت السبكي الحكيم وغيرهم وفي أول حكم المرحوم سعيد باشا رجع إلى
الديار المصرية وكان صايبا بالحي ولم تفارق مدة السفر إلى أن دخل بولاق فأقام بليتين ومات وكان قصيرا القامة صغير
الجسم كثير الفهم لا يبالى بأكثر الامور وله جراحة على الامراض وادام وكان محبا للتلاذة يرغب في تعليمهم وأخذ عنه
أكثرهم أو جديهم . وترقى من أهلها أيضا محمد أفندي عصمت وكيل مديرية بني سويف سابقا (بلقاس) قرية
كبيرة من مديرية الغربية بمرکز شربين على شاطئ الرياح من جهة غربها وشمالها وبها أربعة مساجد بغير
منارات وأربعة منازل مشيدة وخمسة بساتين وأخرجة لبعض الصالحين كسيد مصطفى واصح والشيخ في الدين
الحسيني والشيخ أبي عامر ولها سوق كل يوم أحد وتعداد أهلها سبعة آلاف وثمانمائة نس ومعمور زمامها خمسون
ألف فدان وغير المعمور ينف على ستين ألف فدان ومقدار مسكنها ثمانية وأربعون فدانا وري أرضها من
النيل وبها بض سواقي لمزروعات الصيف وتكسب أهلها من زراعة القطن وباقي الحبوب وبها مقبرتان لاموات
المسلمين ومقبرة لاهاري وعند هار أربعة طرق منها ما يصل إلى ناحية المعصرة في قدر ساعة وما يصل إلى دميتر في
ساعة ونصف وما يصل إلى بهوت في ساعة والرابع إلى كفر الجرائدة في ساعتين . وأطيان هذه البلدة متصلة
بمديرية البرلس وهي بركة واسعة يبلغ زمامها نحو خمسمائة ألف فدان وبحيرة البرلس واقعة في داخلها وكانت تلك

مطلب في جهة الشيخ أحمد عثمان ورواه حضرة محمد أفندي صالح

مطلب في جهة البرلس

البرية الى سنة ستين بعد المائتين والالف مئة لرحى الحماموس والبقرا الخفال وهي محدودة بحدود أربع فهدا
الغربي ناحية أبي بكر وعزة عر التي عوضت ناحية السعدة بعد انعدامها وناحية شباس الملح وحدها البحري
ينتهي الى كوم أي فسادة وجزيرة المروقة وكوم الخبير وكوم الخنزيري وناحية المعصرة والحد الشرقي ينتهي الى
أطيان ناحية منية أبي غالب وكشورها وناحية بسنديله والحد القبلي الى مع مورا طيان بلقاس وناحية المعصرة
وكفر الجرائدة وبيلا والكفر الغربي وكشور زاوية سدي غازي وكوم أم سن وكوم شلة وكوم نيرة وكوم العرب
وكوم اسمعيل وكوم شباس الملح وفي هذا القضاء العظيم كانت تجتمع قصا في مياه البلاد المجاورة له في الايام السابقة
فيستكون منها بحيرة عظيمة الامداد طولا وعرضا تظللها جزائر كثيرة الغد بعضها كبير وبعضها صغير وكان بتلك
الجزائر حشائش وصراع بكثرة وبعد نزول المياه وقصها كانت مياه تلك البركة تنفص ويكشف بحر عظيم من
جوانبها فتنبت به المراعي الحسنة الجملة فكانت الجواميس والبقرا الاخرى ترفع فيه من جميع البلاد المجاورة رأيا للبقر
والخاموس الخفال (المتوحش الذي ليس له لال) فكانت تأوى وسط البرية البعيدة عن طروق الناس اهلها وكان
الرعاة يقيمون في البرية في أخصاص من البوص والبردى وشجوه والمواشي ساكنة في البرية ليلا ونهارا وكل راع قد
جعل لمواشيه اسماعودها عليه يتادى به ليعود الحلب فتأتي اليه في تايته (محل اقامته) فاذا حضرت أرسل عليها
أولادها وقد كان أمسكها عنده لتعجن عليها فتضع منها ما يكفها منه ثم يحلبها وفي كل تاية توجد قصب كبيرة تسع اللهجة
لبن نحو عشر جاموسات فيملأها ويتركها مملوءة يومين باليتين فيترى على وجهه اللبن ما يسمى بالقشطة فيكشطه
ويجمعه في قصعة أو برميل ويضرب باليد حتى يخرج زبده ويمتاز من غيره فيجعل الزبد قوالب ويحضر في الارض
السخنة حشرة مربعة الشكل مدلوكة الباطن دل كاشد يدا فيجعل فيها اللبن المخرج زبده ثم يوضع الزبد فتعوم في وسطه
ويكتسب الجميع من الارض ما وضعه وتنفعه من القحير وأما اللبن فيجعل من الرائب الذي أخذت القشطة من
على وجهه وطريق عمله أن يضعوه في قدور كبيرة من الخحاس واسعة الاقواس ضيقة الاسافل ويوقدوا عليه النار حتى
يجهدو ويصير منه ماء أصفر فيشرب اللبن من هذا الماء الماصرو ويوضع في أوعية متخذة من نبات الارض صغيرة تسمى
البواقيط فيصقون ببقية مائه ويزداد جودا ويجمع الماء الماصر منه ويجعل في حصار كالاول ويوضع فيه اللبن
فيكتسب من ملوحة الارض وفي أوان عليه تحضره تجار كل جمعة فيشترونه منهم وكان الرعاة لا يعرفون الاقعة ولا
الزطل بل يبيعون اللبن بغير عيار عندهم من أواني القفار ويبيعون اللبن بالشيلة وهي وزن حجر معروف عندهم يوجد
في كل تاية وأما البقر الخفال فكان كثيرا في داخل البرية ولم يقطع الا بعد سنة ستين وكان الرعاة يصطادونه بالرصاص
وكانت تلد في الهيش وتختفي ولدها فيه الى أن يكبر فيرى مع امه وفي وقت احتراق المياه العذبة وغلبة المياه المالحة على
البركة والحلبان كانت تهازل المواشي الخفالة وتضم الى ما كن تعرفها في ما تهاذو به بحيث يتمكن شربها فكان
الرعاة يكمنون لها عند تلك المياه ويصطادونها كثيرا ثم ان هذه البركة كانت منقصة الى أن حامت عدة كبيرة بيلا
وبرية بلقاس وبرية المعصرة وبرية كفر الراوية ونحو ذلك فكان كل قطعة منها تسمى باسم ما حاربها من القرى
وكانت المواشي التي تسرح فيها كثيرة جدا حتى قيل انه كان لرجل يدعى التشاوي من أهالي بيلا به تايات ولده في
تاية منها في سنة واحدة مائة بكريه وآخر يقال له أبو دومة من عرب البرلس كان له بقر لا يحصى عدده ولا يعرف
ما يؤخذ منه لكثرة ولأن بسبب كثرة الزراعة الصيفية في أرض الروضة وغيرها امتنع دخول المياه في هذه البرية
لجفت أرضها وانقطعت منها الحشائش وكثير منها دخل الزمامات وأعطى منه أبا عدل الاعيان وهاشم الآن بمقتضى
أمر كريم من الخديوي اسمعيل ياشا سارعون في عمل تصويم لاجراء عمليات فيها لاصلاحها وجاب الخصب لها بحيث
يتأق الاتفاع بها بالزرع والرحى (بلقاس) قرية كبيرة من مديرية القليوبية بمركز شبري الخمية شرق في رعة الشرفاوية
بصور ربع ساعة وبحري بتميم بنحو ساعة وشرق ناحية كوم اشقين بنحو ربع ساعة وبها جامع عتدة معمور تقام به
الجمعة وزوايا الصلاة ومنزل مشيد البناء معد للضيوف أعمدتها السيد اسمعيل أبي الذهب وكان بها معمل لصناعة النيلة
آثاره باقية الى الآن وبها معمل دجاج وجنائز ونخيل وري أطيانها من الشرفاوية وبها بولاقية والخليج المصري
وفي زمن الناطمين قد وفتها طلائع بن رزيق على أن يكون لها على الاشراف من بني سيدنا الامام الحسن وبني

سيدنا الامام الحسين ابي الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وسبعة قراريط منها على اشرف المدينة النبوية وجعل فيها قرايطا على بني معصوم وطلائع بن رزيك هو ابو الغارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين قدم في أول أمره الى زيارة مشهد الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه بارص النجف من العراق في جماعة من الفقهاء وكان من الشيعة الامامية واما مشهده على رضي الله عنه يومئذ السيد بن معصوم فزار طلائع وأصحابه وباقوا هناك فرأى ابن معصوم في منامه على بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يقول قد ورد عليك الليلة أربعون فقيرا من جملتهم رجل يقال له طلائع بن رزيك من أكبر محبينا قل له اذهب فقد دوايتك مصر فلما أصبح أمر أن ينادى من فيكم طلائع بن رزيك فليقم الى السيد بن معصوم فجا طلائع وسلم عليه فقص عليه ما رأى فسار حينئذ الى مصر وترقى في الخدم حتى ولى منية ابن خصيب وبعد قتل الخليفة النظار خلع عليه خلع الوزارة ونعت بالملك الصالح نصير الدين وكانت وفاته يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ٥٥٦ واطرق عام ترجمته في خطط المقرري في ضمن ترجمة الصالح وفي الجبري من حوادث سنة ١٢١٩ كانت مساكرا الارنودو العثمانية تحارب المماليك القائمين في الجهات وعدى سليمان بيك انظرندار من الغرب الى جهة طراين معه يريد المار ومن خلف الجبل ليلحقوا بجماعتهم في بلاد الشرقية فوقهم العسكر وشربوا عليهم بالمدافع الكثيرة واستقر الضرب من فجر يوم الجمعة الى العصر ونفذ عن معه ولم يقتلوا منه الا مملوكا واحدا حضر وراسه الى تحت القامة ورجع الكثير من الارنودو وغيرهم ودخلوا المدينة واستقر من بقي منهم بهتيم وبلقس ومطردوا وأخرجوا أهل تلك القرى منها ونهبوها واستولوا على ما في غلال وأشياء وكرنكو اقيا وتقبوا الحيطان لم يبق بقا الرصاص من النقب وهم يستترون في داخلها ونصبوا خيامهم في أسطحة الدور وجعلوا المتارين في خارج البلدة وعليهم المدافع فلا يخرجون الى خارج ولا يبرزون الى ميدان الحرب وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين رموا عليه بالمدافع والرصاص ومنعوا عن أنفسهم واستمروا على ذلك وحصل لهذه البلاد وما جاورها ما لا خفيته انتهى (بلقينة) قرية من مديرية الغربية بجزيرة كز سفود موضوعه بشمال السكة الحديد الموصلة الى دمياط غرب المحلة الكبرى بنحو أربعة آلاف مترو شرقي ناحية دار البقر القبلية بنحو ألفي متر بناؤها بالبن وبوسطها جامع عتارقة مقام الشعائر وبعض أهلها أرباب صنائع وفي خطط المقرري انه وقع في هذه القرية في صفر سنة تسع ومائتين محاربة بين علي بن عبد العزيز الجبري حاكم تيس والحواف الشرقي من قبل الخليفة المأمون وبين أهل الحوف وقد كان أهل الحوف كتبوا الى عبد الله بن السري يستدونه عليه فامدهم بإخيه فالتقياه هناك الى آخر ما هو مبسوط في الكلام على تيس وفي سنة احدى وخمسين وسبعمائة وقف هذه القرية الأمير سيف الدين فخر الدين يوسف مدة وزارته مع عدة أوقاف أخر على جامعها الذي أنشأه خارج باب الوزير وكانت هذه القرية من صدقة رسم الحاشية فقومت بمخمسة وعشرين ألف دينار فاشترى بها من بيت المال وجعلها واقفا على هذه الجهة وهي قرية ذات اعتبار ومنشأ لأفاضل فقد ذكر الخبي في خلاصة الاثر انه نشأ منها الشيخ صالح بن أحمد الامام المعروف بالبلقيني المصري شيخ الهيا بالقااهرة وابن شيخه الشهاب العارف بالله تعالى علامة الحقين كان من كبار العلماء والزهاد وله القدم في الاسخنة في التصوف وفقه الشافعي والمعقولات بأسرها أخذ عن أبيه وغيره وشاع أمره وقصده الناس للتلقى عنه وكان يقرأ شرح القطب وحواشيه من المنطق ولم يزل في افادة واجتهاد بالعبادة الى أن توفي وكانت وفاته بعصر في احدى الجماديين سنة خمس عشرة بعد الالف عن نحو ثمانين سنة والبلقيني بضم أوله نسبة لبلقينة من غربيه مصر انتهى وليس المترجم بأول من نشأ منها بل سبقه من هو أشهر منه فقد ذكر السيوطي في حسن المحاضرة ان منها شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني أباحفص عمر بن رسلان بن نصر بن صالح الكفافي بمجهد عصره وعالم المائة الثامنة ولد في ثاني عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة وأخذ الفقه عن ابن عدلان والشيخي والسبكي والنوع عن أبي حيان وبرع في الفقه والحديث والاصول وانتهت اليه رئاسة المذهب والافتاء وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيمات في المذهب خلاف ترجيمات النووي وله اختيارات خارجة عن المذهب وأفتى بجواز اخراج الفلوس في الزكاة وقال انه خارج عن مذهب الامام الشافعي وله تصنيف في الفقه والحديث والتفسير منها حواشي الروضة وشرح البخاري وشرح الترمذي وحواشي الكشف

ترجمة الصالح طلائع بن رزيك

ترجمة الشيخ صالح بن أحمد المعروف بالبلقيني ترجمه سراج الدين البلقيني رحمه الله

وولى تدريس الخشاية وغيرها وتدرّس التفسير بالجامع الطولوني وكان البها من عقيل يقول هو أحق الناس بالفتوى في زمانه مات في عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة قال السيوطي وقد سمعت ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول ذكر الشيخ كمال الدين الدميري أن بعض الأولياء قال له انه رأى قائلاً يقول ان الله يبعث على رأس كل مائة لهذه الامة من يجدد لها دينها بدت بهم وخفت بهم ثم قال ومن اللطائف ان المبعوثين على رؤس القرون مصريون عمر بن عبد العزيز في الاولى والثاني في الثانية وابن دقيق العيد في السابعة والبلقيني في الثامنة وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر وقال الحافظ بن حجر يرى البلقيني بقصيدة وضمنها رثاء الحافظ أبي الفضل العراقي أولها

يا عين جودي لفقد البحر بالمطر * واذرى الدموع ولا تبق ولا تدرى

وهي قصيدة طويلة مذكورة بتمامها في حسن المحاضرة فأرجع اليها ان شئت وقد ترجم السخاوي في الضوء اللامع انه صالح بن علي بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح القاضي علم الدين أبو القاسم شيخ الاسلام السراج أبا حفص الكنتاني العسقلاني البلقيني الاصل القاهري الشافعي وأول من سكن بلقينة من أصوله صالح الاعلى ولد في ليلة الاثنين الثالث عشر من جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها في كتب والده حفظ القرآن والعمدة والفتاوى النحوي ومنهاج الاصول والتدريب لآبيه الى النفقات وصلى بالناس القراوىح بمدرسة آبيه وعرض بعض محافظه عليه وعلى الزين العراقي وغيرهما وكان متقلداً من الدنيا غاية في الذكاء وسرعة الحفظ لازم الاشتغال في الفقه وأصوله والنحو والحديث وانتفع في ذلك كله بأخيه وأخذ عن الجعد البرماوي والنهس العراقي والعز بن جماعة وعن الشمس الشطوني وجمع في سنة أربع عشرة ولقي الحافظ الجلال ابن ظهيرة وغيره ودخل دمياط فمادونها ولم يزل ملازماً لأخيه حتى تقدم وأذن له في الافتاء والتدريس وخطب بالمشهد الحسيني وغيره وقرأ البخاري عند الامير ايتال الصصال في وأبسه يوم التمتع خلعة وعالونه حتى استقر في توقيع الدست كما وقع لأخويه وناب في القضاء عن أخيه بغير منور وأنشده بعض أهل الادب عقب عمله بمعاذ النحرارية

وعظ الانام امامنا الخير الذي * سكب العلوم كبحر فضل طافع

فشق القلوب بعلمه وبعظه * والوعظ لا يشفي سوى من صالح

ودرس الفقه وهو شاب بالمدرسة الملكية ثم غلبه أخوه عن درسي التفسير والميعاد بالبروقية في سنة احدى وعشرين وعمل فيها اذ ذاك اجلاساً حافلاً ارتفع ذكره بهوكذا فؤاد أخوه بذكره في مناظرات الهروي وقدمه أخوه أيضاً خطبة العيد بالسلطان الظاهر ططر حين سافر معه ويرى صاحب الترجمة لتأقيه من قطيا فوجد أخاه متعذباً بما رصاف ان مال السلطان يأمره أن يتجشم المشقة في الخطبة به لكونه أول عيد من سلطنته والافايين من يصلح فكان هو الصالح فخطب حينئذ بالسلطان والعسكر فأعجبهم جمهورية صوته واستقر في أنفسهم أنه عالم ولذلك إمامات أخوه استقر عوضه في تدريس الخشاية والنظر عليهم او حضر عنده الكبار من شيوخه وغيرهم واستقر فيهما حتى مات ورام الظاهر آخر اجهما عنده مرة بعد أخرى بل رام آخر اجهما من مصر جلة قامة كنه الله من ذلك كله ثم استقر بعد صرف شيخه الولي العراقي في قضاء الشافعية بالديار المصرية في سادس ذي الحجة سنة ست وعشرين فاقام سنة وأكث من شهر ثم صرف وتكرر عوده لذلك وصرفه حتى كانت مدة ولايته في مجموع المرات وهي سبعة ثلاث عشرة سنة ونصف سنة وعقد الميعاد بمدرسة والده وتدرّس الحديث بالقاهرة بالميعاد والافتاء بالحسينية والفقه بالشرعية بمصر مع اظرفها ونظر الافتاء البيروسية وجامع الحاكيم وكان اماماً فقيهاً عالماً قوي الحافظة سريع الادراك طلق العبارة فصيحاً يهائى عدم الاعراب في مخاطبائه بحيث لا يضبط عليه في ذلك شاذة ولا فاذة وكان الفايي يقول انه خطبى الناس بحفظ التدريب وصنف تفسيراً وشرحاً على البخاري لم يكمله وأفرق فتاوى آبيه والمهم من فتاوى نفسه والنقط حواشي أخيه على الروضة بل جمع من حواشي آبيه وأخيه علمه وأفرق كلاماً من ترجمته وترجمة والده وله القول المفيد في اشتراط الترتيب بين كلمتي التوحيد والخطب والتذكرة وغير ذلك واستقر على جلالته وعلوم مكانته

حتى مات بعد أن تولى قليلا في يوم الاربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة وصلى عليه بجامع الاناكم في محضر
 جمع تقدمهم ابن الشحنة القاضي الخنقي ودفن بجوار والده بمدرسته الشهيرة وأقاموا على قبره أياما يقرؤون انتهى
(البلاص) قرية صغيرة من قسم قناني غرب انبيل في مقابلة قفط وفيها مساجد وتنجيل وأشجاراً كثيراً أهلها
 مسلمون واليه تنسب الجرار البلاص المنتفع بها في جميع بلاد مصر لعمليها فيها بكثرة فيأخذون طينها من محل
 شخص وصحوريين الملق بالخبيل الغربي فينزلوا على أطرافه قطعة طينية من الخيل فيجعل منها طينة طينية تحتطاط بطين
 الملق فيكون صالحا لهذا العمل وكل صاحب دولاب له قطعة من تلك الأرض لا يتعداها بأصول جارية بينهم فيعملون
 تلك الجرار ونحوها ويعتبرون بها في بلاد مصر أهلاها وأسفلها وبقرية تلك القرية قرية تسمى دير البلاص وقرية
 تسمى طوخ يتبعها كفر يقال له نخج أي بلال وفي جميعها دواليب لعمل البلاص ولكن أشهرها في ذلك ناحية
 البلاص وعلى كل دولاب مني مقر من المال يدفعه له بجانب الديوان كل سنة ونقل كتره من كتاب السلطان
 مما كان يؤخذ من الأهالي بجانب الديوان أموالا تسمى زكاة الدولة كانت تؤخذ من أبواب الأموال ومن مات أخذت
 من ورثته ثم أبطلها السلطان المملوك المنصور سيف الدين علاء الدين الصالح النجفي العلاني قال والدولة مأخوذة
 من الدولاب وهو الطارة والحاقة من ساقية أو طاحونة أو معصرة أو حلاجة أو الغزل أو نسج أو فيخورة أو من كتاب
 قال في كشف الظنون بشكايات دورية مع مولة بالدواليب اه وهي الساعات الرملية لمعرفة الاوقات ونحوها
 والدولة إدارة حركة الدولاب فيقال دولاب المطبخ لا تكرأداره فزكاة الدولة هي ما يخص على الدواليب والالات
 التي فيها الحركة الدولايسة وفي الخريدة لعماد الدين الاصفهاني

وطابقها الدولاب في حسن رمزه * مطابقة الشكل الملائم للشكل

ويطلق الدولاب أيضا على حرس عسكري مستوية في بعض كتب القنون الحربية يقرأ بالدولاب وضرب
 دولاب الميز ودولاب الشمال وفي القاموس الدولاب بالضم ويقع شكل كالناعورة يستقي به الماء معربا هو الناعورة
 السابقة وقد يطلق الدولاب على البستان الذي يسقى بذلك وعلى روضة في البستان قال نقر الدين الرازي في تاريخه
 كتابته في دولاب بستان البقل وقال جلال الدين بن أبي السرو في تاريخ مصر جلس في القصر الذي في الدولاب
 وفي تاريخ الخيرة في الحياة بالدواليب والخزانات انتهى وفي الجبل يقرب البلاص ورشة لقطع الاحجار **(البليسة)**
 في خلاصة الاثر انها يضم الباء الموحدة وسكون اللام وبعد هاء مشاة تحبسة فتكون فهما ثابت والتسمية اليها
 بليتي ونسب اليها في الطالع السعيد بقوله البلياني وعليه تكون بالقيل بدل الهاء وهي قرية كبيرة من قسم يردس
 بديرية جرجا على الشاطئ الغربي للبحر ذات ابنية متوسطة وبها جوامع أحدها منارة وهي مشهورة بكثرة النخل
 وكذلك القرى التابعة لها المسماة ساحل البليانة فان عدة نخيلها تقرب من خمس وسبعين ألف نخلة ويزرع بأرضها
 قصب السكر بكثرة وبها عسارات وكانت سابقا في عهدة سليم باشا السلحدار وبني فيها دارا وعصارة وله في غربها
 بستان صغير وكانت أرضها تشرق كثيرا فعملت لها ترعة الجمران سنة خمس وسبعين ومائتين وألف هجرية وجعل
 لها منارة تحت ترعة الكسرة وترعة الزر زورية فصارت مأمنة الري وحصل لاهلها زيادة الفائدة ويعمل بها قصف
 وزنايل من الخوص وحصر من الخلفاء بكثرة ويحلب الالحمر وسنة وغيره ما يقابلها في شرق البحر ناحية منارة
 التابعة لشرق أولاد يحيى وبأقي الكلام على انظر سلاح دار ونحوه مثل دوا دار في عدة مواضع مثل سرياقوس
 والصاحية وفي خطط المقرري ان تحت البليانة ديرا كبيرا يعرف بدير أبي ميساس ويقال أبو ميسيس واسمه موسى
 وكان راجيا من أهل البليانة وله عندهم شهرة وهم يثرون له ويرعون فيه من اعم ولم يبق بعد هذا الدير يعني في الصعيد
 الا أديرة بجارجا اسنوا نقادة قليلة العمارة انتهى وفي الطالع السعيد ان من علماء البليانة قاسم بن عبد الله بن مهدي
 ابن يونس مولى الانصار يكنى أبا الظاهر روى عن أبي مصعب بن أحمد بن أبي بكر وعن محمد بن مهدي قال ابن يونس
 قدم علينا القسطنطينية ولم يحصل لي عنه غير حديث واحد قال وكان من أجلة أهل بلده وأهل التيم وكانت
 كتبه يجياد ويوفي بلده يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شوال سنة أربع وثمانمائة ذكره ابن عدي قال وكان
 بعض الشيوخ يضعفه قال وهو عندى لا بأس به والبليانة في أول البر الغربي من عمل قوص ليس قبلها من العمل

رجمة العلامة الشيخ طاهر بن عبد الله

الابريس * ثم قال ومن علمائنا أيضا محمد بن مهدي بن يونس البليثاني * مع وحدث عروى عنه ابن أخيه قاسم المذكور ذكره ابن يونس بن محمد بن نصر المنعوت بالكمال ويعرف بابن الحسام القوصي كان فقيها مشاركا في النحو قرأ على أبي الطيب وتولى الحكم بدشتاوقا وصيداب والمرج وأعمالها وأقام بالقاهرة مدة وأقام بالمدرسة الشمسية بقوص وتوفي بالمرج ما كتابها في سنة تسع وأربعين وسبعمائة * ومن علمائنا أيضا محمد بن يوسف بن صاعد الانصاري الخزرجي البليثاني اشتغل بالفقه والأدب وله مسائل في المدح النبوي توفي في حدود العشرين وسبعمائة ومن كلامه

اغضض الطرف واللسان كففته * وكذا السمع منه حين تصوم

ليس من ضيع الثلاثة عندي * بحقوق الصيام حفا يقوم

انتهى (بنايوس) قرية من مركز القديات بديرية الشرقية غربي الزقازيق إلى جهة بحري بنحو ألف وخمسمائة مترواقعة على البر البحري لبحر مهنباي وبها مجلسان للدعوى والشيخوخة ومسجد بعمارة وزوايا عامرة بالصلاة ومكتاب أهلية وبها ضريح ولي الله الشيخ عطية البنداري يزار ويحمل له مولد كل سنة ثمانية أيام وتنتصب فيه أعلام وتذبح الذبائح ويكون البيع والشراء فتجعل هناك قيساريات بكاتين بعضها ثابت وبعضها يتنقل وأهلها يتسوقون سوق الزقازيق وأطيانم ألف ونسمة وخمسون فدانا وكنيسة وأهلها ألف وتسعمائة وسبع وثمانون نفسا

(بني) قرية من مديرية الغربية * وأهلها ينسب كما في الضوء الملامع للحسن بن اسمعيل البدر البني ثم القاهري الشافعي والد البدر محمد قرأ على السراج البلقيني بعض تصانيفه ووصفه بالفاضل العالم وأجاز له وأرخ ذلك في صفر سنة أربع وسبعين وسبعمائة وكانت وفاته بعد سنة إحدى وثمانمائة رجه الله تعالى وأما ولده البدر فهو محمد بن الحسن بن اسمعيل البدر بن البدر البني القاهري الشافعي ولد في ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة ونشأ حفظ القرآن وغيره واشتغل كثيرا وأخذ عن خاله البدر بن الإمانه والشمس البرماوي والولي العراقي ولازمه وكتب عنه وكذا سمع على الشهاب الواسطي وابن الجزري والكمال بن خير والفتوى واستقضى القمم وشارك في غيره وبرع في الشروط بحيث أنه عمل فيها مصنفا حافلا وزن في سوقية الاشرفية وغيرها ولكنه ضيع نفسه حتى أن خاله البدر امتنع من قبوله بعد ملازمته زمنا وجاوسه عنده للتكسب بالتمهاده أشهر ثم بالتجوز في شهادة الزور وأدى ذلك إلى أن يخرج شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر من صومالشهد والمراتز والنواب ونحوهم بالمنع من مرافقته وبقوله الإثبات ثلاثة ثم بواسطة أقمائه للكمال بن البارزي خصوصا بعد رجوعه من دمشق أول سلطنة الظاهر واستدانه أيامه في عوده لتصل الشهادة أعاده بل ولا طقه لابل محمد ومسه بقوله كن من أمة أجد ولا تكن من أمة صالح فأجابه بقوله شرع من قبلنا شرع لنا لم يردنا من مع أقمائه للمشار إليه لم ترتفع رأسه واستقر مشهورا لامر بالوفائع الشنيعة حتى آل أمره إلى المشي في تزويره في تركه البهاء ابن جعي والديسطة الكمال الذي رفاه وجمع معه وكان ردأه فطلبه الامير أزيك الظاهري صهر الكمال حتى ظفريه وضربه ضربا مؤلما وقبل ذلك رام التزوير على وكيل بيت المال النمر في الانصاري فبادر لاعلام الاشرف اينال بذلك فازم تقيب الجيش بخصمه فاخنته إلى أن سكنت الفتنة وأحواله غير خفية وبالجملة كان فاضلا لكنه ضيع نفسه قال السخاوي وقد كثر اجتماعي به افتاها وسمعت من فوائده وحكاياته ونوادره مات في سنة خمس وستين وثمانمائة عفا الله عنه * وبنسب اليها أيضا كافي الضوء الملامع داود بن سليمان بن حسن بن عبيد الله أي زيادة أبو الجود ابن أبي الربيع البني ثم القاهري المالكي البرهاني ويعرف بابي الجود ولد في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة وقبلها بقليل ينسب من الغربية بالقرب من جزيرة بنى نصر ونشأ بها حفظ القرآن والعمدة والرسالة والمختصر وألفية ابن مالك ثم انتقل إلى القاهرة فلازم الاشتغال في الفقه والفرائض والعربية وغيرها ومن شيوخه في الفقه الشهاب الصنهاجي والجمال الافهسي وقاسم بن سعيد العقباتي المغربي والزين عبادة وغيرهم وأخذ العربية عن قارئ الهداية والفرائض عن الشمس العراقي وأصول الفقه عن القاياني وجمع في سنة ثلاث وثلاثين وصحب بعض الخلق بمقام البرهان ابراهيم الدسوقي فاخص به ونسب لذلك برهانيا وبرع في الفرائض وشارك في ظواهر العربية وغيرها وصدى للتدريس والافتاء وفتح به الطلبة خصوصا في

ترجمة العلامة محمد بن مهدي البليثاني ترجمة العلامة الشيخ مسعود بن محمد الانصاري ترجمة العلامة الحسن بن اسمعيل البني ترجمة العلامة محمد بن الحسن البني ترجمة العلامة الشيخ داود بن سليمان بن الجود

القرآن بحث أخذ عنه جمع من الاكابر وأسلمى على مجموع الكلا في شرحها مطولا فيه فوائد وكذا كتب على الرسالة شرحا ودرس بالمنكوت قرية والبرقوقية للمالكية وبغيرها وخطب ببعض الجوامع وولى مشيخة الصوفية بمسجد علم دار بدر بن سنقر بالقرب من باب البرقية واعتقدت فتيا في الكف عن قتل سعد الدين بن بكير القبطي مع قيام قاضي المالكية وغيره في قتله لكن بمعاونة العز قاضي الحناينة حجة لقريبه أبي سهل بن عمار وعانى تحصيل الكتب وكان خيرا دينامو نام تواضعا متوددا كريما شارالاه بالصلاح على طريقة السلطنة يعقد القاف مشوبة بالكاف مات في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثمانمائة ونزل بمنزله بالقرب من رحبة العيد ودفن بباب النصر رحمه الله تعالى انتهى **(بنبان)** قرية من مديريه اسناهي رأس قسم على الشاطئ الغربي للنيل بين اسنا واسوان وهي الى اسوان اقرب وتجاهاها في البر الاخر ناحية دراو وفي بنبان مساجد عامرة ونخيل كثيرة وأغلب أهلها أشراف مشهورون بالجاه فرة لهم كرم وشهامة وفيهم يسار ومقتنون جياذ النيل والابل وقد نشأ منهم من العلماء كما في الطالع السعيد الشيخ عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن علي الخزومي التقي البناني الخطيب خطيب بنبان كان فاضلا نحويا أدبيا شاعرا قرا الشعر والنحو والادب على الشمس الرومي وكان لطيفا خفيف الروح منار حاقوق بأسوان سنة خمس أو ست وسبعمائة ومن كلامه في قصيدة يمدح بها والى قوص طقه باي ويشكوفها حال اسوان

له الاجنالك كل أمر يرفع * واليك حقا كل خطب يرجع

ما كان يفعله الشجاع سالنا * في مصر في اسوان حقا يصنع

وبنبان قرية من قرى اسوان وأصله من اسنا ولد باسوان ونشأ بها وأقام ببنبان انتهى **(بنجا)** قرية قديمة من قسم طهطا مديريه بحر جبال واقعة غربي النيل نحو ساعة ويحرق طهطا بأقل من ساعة وأكثر منازلها على طول عالية قد أخذ كثير منها الآن في تسييج الاراضي وأبنيتها من الحجر والطين وأكثر منازلها على دورين وفي وسط جهتها الغربية نيل مرتفع عن اعلى بيت فيها بحيث يكشف ما عده ما جاوره من بيوتها وفيها مضايقة لهموم الناس وفي دار عمتها محمود بن أحمد الشامي منظر قشيدة ينزل فيها الحكام وفيه نحو ثمانية مساجد بعضها عامر وبعضها متخرب وجملة أرحية يديرها البقرو الجاموس والابل والنخيل وفيها نخيل كثيرة وكان في داران للديوان كانت تنزل باحداها للكشاف زمن العز وفي زمن العزيز محمد علي كانت تنزل بالانحرى حكام الجهات مثل ناظر القسم وحاكم الخط وقد كانت رأس قسم مدة ثم صار بيع الدارين للالهالي زمن المرحوم سعيد باشا من ضمن ما بيع من أملاك الديوان في جميع البلاد دونهت الالهالي فيها أبنية ومصاطب كأنه كان في بحرها على أكثر من مائة قصبة تل مرتفع أكثر من قصبة وسعته نحو ثلاثة أفدنة بأعمه الديوان لعمدتها أحمد الشامي في ذلك السارح يجعله بسنا مشعلا على كثير من النخيل والاثيل وبعض أشجار الفواكه وقد كان ذلك النيل مقبرة يظهروا فيها من قبل الاسلام نهبت أمواتها في أخذ السباح لان أهالي هذه البلدة والبلاد المجاورة لها كانوا يأخذون منه السباح حتى ساوى أرض المزارع وكان لهذه البلدة سور محيط بها فيه من أغل اضرب الرصاص في جميع دائره وكان بناؤه من اللبن وله أربعة أبواب كبار عليها أبواب من خشب النخل كانوا يتحصنون به من اغارات الاعداء لانها كثيرا ما كانت تقصدها الاعداء فكان يتحصن عليها الألوف المؤلفة من بلاد الصوامعة لان بلاد تلك الجهة كانت فرقتين على طرفي نقيض موامعة ووفاتنة كما كانت سعدو حرام في الجهات البحرية وكانت لاتقطع شرورهم وسراياتهم وتخربهم للبلاد بالسلب والقتل وكانت تلك البلدة متوسطة بين بلاد الصوامعة مع انها من حرب الواتنة فكانت تحصن هذا السور من هجومهم عليها وكان يقع ذلك كثيرا وتحصل لهم الامانة والنصرة فسد وقع لها سنة ثيف وخسين بعد المائتين والالف أن هجم واعياها وقت العصر في زمن النيل وأرادوا حراقها وأوقدوا النار بالفعل في حد أطرافها فقام اهل البلد قومة واحدة فانكسر المدوسر يعاود وقع فيهم القتل فكان من وجد مقتولا نحو السبعة عشر غير من مات في البحر ووجد فيهم واحد حيا وقد حضر حاكم الجهة فساله عن كيفية مجيئهم فأخبر أنهم أهالي أربعة عشر بلدة اجاؤا لآخرها ونهبها وقتل أهلها ليستريحوا منها حيث انهم تعرضت بين بلادهم ثم انهم جمعوا لهم في حفرة وأهالوا عليهم التراب كدفن البهائم بلا غسل ولا ملالة ولا توجيه الى القبلة لاعتقاد أنهم لعديانهم لا يغسلون ولا يصل عليهم مع ان الحكم الشرعي ليس كذلك ثم ان كانوا مستحقين لذلك كانوا كفارا فلا

يغسلون ولا يصلي عليهم ولا يستقبل بهم القبلة وقد هدم ذلك السور وزالت معالمه بالمرّة للاستغناء عنه بجي العائنة
المجدية حيث حصل بهم الأمن وانحصرت مواد الفساد واستوى القوى والمضعيف والوضيع والشريف واشغلت
الناس بأمور المعيشة وكثرت الخيرات تخاف الناس على أموالهم ومناصبهم وقد كانوا قبل ذلك لا يقرهم وبطالهم
ملحقين بالبهايم لا يخافون على أعمارهم فضلا عن أموالهم ولما صدرت الاوامر السنوية بجمع البندق ونزعهم أيدي
الاهالي سدا الابواب الفتن خصص على تلك البلدة من البندق بعد ما بسورها من المزاغل فشق ذلك عليهم حتى اشتروا
بجمله بندق فوق ما عندهم وقوا بها ما طلب منهم وفيها عدة من أضرحة الصالحين مثل السعاطين وهم جماعة في ساحة
تحت قبة في غربها بهتة قدمهم أهل البلدة اعتقادا اذا داو كانوا يعملون لهم ليلة كل سنة يجتمع فيها كثير من أرباب الاشاعر
ومشايخ الطرق والخيالة وقد تركت الآن وفي وسطها فضاء متسع نحو خمسة أفدنة فيه آثار تدل على انه كان به البلد
القديمة من ذلك انه بالحفر فيه ظهرت آبار كثيرة متشاربة ذات أبنية متينة وماء كثير عذب وظهرت أيضا أبنية من
الطوب الكبير المضروب ما بين لبن ومحرق وأواني فخار كثيرة، تقنية الصنعة على هيئة الاواني الصيني ويقتصب فيه
السوق كل يوم اثنين ويصلي فيه العبدان وفيه الخطبة، خبر من اللبن ملتصق بظه وشرى شيخ الشيخ المجذوب وعدة أهلها
أكثر من أربعة آلاف نفس وأكثرهم مساكين ولا قباط كنيصة في جهنم الشرقية أحدثت وأثل حكم الخلدوى
اسماعيل من طرف ذي ثروة من أهلها يسمى منهري شوى وفيها معمل دجاج عماله من قرية ادقا الواقعة غربي
سوهاج الى الشمال وفيها جزاوين بكثرة وتجارون وأنوال كثيرة لتسج ثياب الصوف وبها كثير من خلائد العمل
وهذا الحرق الثلاثة خاصة بالنصارى وفيها أيضا فيخورة صناعاتها من أهل طهطا وفيها عدة مدافن لاموات المسلمين
متفرقة في نواحيها وفي خلالتها ولاولاد الشيمي في شمالها الشرق جنينة فيها قليل من القوا كهو زمامها نحو ثلاثة
آلاف فدان غير الأبعاد وتكسب أهلها من الزرع المعتاد سيبا الذرة الصيني فلهم فيها الاجتهاد اذا تدبجوا لا يساوهم
في اجادة زرعها الا القليل ويزرع الستة أشخاص ويسمون بالستة خمسة أفدنة يسبقونها بالشادوف على عين غير
مبنية بل مطوية بلبشة من الحر يدفان سلم الزرع من الآفة وتعت الموانع الموجبة لعطشها جاء محصول الخمسة
أفدنة نحو تسعين معشرة يأخذ صاحب الارض ارباؤها أكثر في كراء العين ويخرج منها أجرة الحرث والتسديج ثم
يأخذ ربع الباقي في حصة أرضه ثم يقسم الباقي على الستة فينوب الواحد منهم نحو عشر معشرات والعشرة اوردب
الاسدسا والهم معرفة تامة بالقلاحة بفتح الفاء كما في القاموس وهي حرث الارض والعادة عندا كثر فلاحى مصر
أو جميعهم أن يجعل القيط عند الحرث مرابح ويسمونهم ارجع البقر واحد مرابح وهو مساحقة مقدوة
طولا فقط ويختلف عرضه بسبب سعة القيط فيجملون طول المربح عشر قصبات ثم يقطعهونه دهايب بخطوات الحراث
معتدلا وعرض الدهية قضبتان في طول المربح وانما الضيف المربح للبقر لان حكمته الرقيق بهيمة الحرث والبقر
هو الغالب في اثاره الارض لان طول الخط يورثها الضيف والهزال فلهذا اذ كان لتستريح عقب كل خط لان الحراث
ينزع الحراث في رأس المربح ويدير البقر ثم يغرز في الارض ويسوق البقرة الى الرأس الآخر وهكذا فيحصل لها
بذلك نشاط كناية عن مثل ذلك كل ذي عمل حتى المسافر يجعل سيره محطات وقرايع والموانب يجعل كتابه أبوابا وفتولا
ونقل كتر من عن كتاب السلوك للمقرئ ان المربح قياس من الاقيسة استعمل في البلاد الغربية من بلاد الاسلام
وسكان طوله خمس خطوات وخمس أثمان خطوة وذلك عبارة عن غشاية أذرع وثلاث اده وهذا ليس هو مربح
القلاحة المصرية وقال أيضا المربح يذكر كثيرا في كتاب الزراعة لابن العوام وفيه ان الارض السهلة يحفر المربح
سما ثلاثة رجال في يوم واحد اده قلت مراد بالحفر قلب الارض لتنعيم الزرع من الحشاش ويكون ذلك باقاس
المسماطة الطورية ويسمى ذلك الحفر عزقا بالعين المهملة والزاي والقاف وفي موضع آخر من كتاب الزراعة المربح الذي
هو ثلاثون باعما وفي موضع يبذر في أرض اشيدى في المربح من الارض من ثلث قدح الى ثلثين وقال أيضا ريسندر
في المربح نحو من قدح واحد اده وأما الدهية ففائدتها اراجعة للبذر فيستعين بها الباذر على اتقائه وموازنته فيبذر
فيها على حسب الارض فان الاراضى تختلف في طلب البذر فله وتكثر وقد يحتاج الفدان الى نصف اوردب من القمح
أو أكثر وذلك في الارض الزرقاء وقد يكتفى بويصة كما في بعض اراضى الجزائر والباذر في حال بذر خطوات متوازنة

ويبذر بيده التي بقوة متوازنة فيكون بذره في نصف عرض الذهبية ثم يرجع فيها قبذر النصف الآخر وذلك بعد
تشقيق الارض تشقية غليظة واسعا ويسمى برشاوير اشا وبعد البذر تشقق ثانيا بالتغذية البذر تشقية غليظة فاجريت
تصل الارض وتقلب طبقة من وجهها ويسمى ذلك رداور دادا وقد يكتفى في الحرت والمارة الارض بتشقية هامة
واحدة مبالغ فيها بعد بذرها بلاطا ويسمى ذلك اخذا بالسكة وذلك اذا كانت الارض سهلة صفراء الطينة وأما
ما يكون ذلك في زرع الشعير والعدس ونحوهما أما البرسيم ونحوه فالغالب زرعه من غير اثار للارض بل يبذر حبه بعد
نزول الماء عن الارض قبل جفافها ثم يغطي بالآلة من الخشب تسمى لواح ويسمى ذلك تلويقا واذا طال مكث الماء على
الارض الى نصف شهر يابه فاكثر صرع الفول والقمح لوقا بالاشارة للارض بل يكون ذلك في الفول أجودا أكثر
محصلا ثم انه في الآن في وسط هذه البلدة فرع من تلغراف الوجه القبلي المار في الحابر الغربي يتفرغ عند نزل
القاضي من بلاد الهلة على جسر كوم يد مرشقا الى أن يشق نجفا فيستقيم مقبلا الى أن يرد المحطة في مدينة طهطا
ومن حوادث هذه البلدة انه في أوائل نزول أحد باشا طاهرا كما على الصعيد قبل سنة ١٢٤٠ كان بها عدة مشهور
يدي حسن بن أبي زيد كان كرميا شجاعا مقدما ووقعت له عدة شدا ثم منها انه في هذا التاريخ حصل تشاجر في سوق
هذه البلدة بين بعض الاهالي والعساكر فقتلوا الاهالي على العساكر ووضروهم ثم تغلب العساكر على عساكرهم فقر
الاهالي وأمسك العسكر بعضهم من فقرائهم البلد وأخذوهن الى طهطا محل إقامة الكاشف تخاف الاهالي العار
وخرجوا عليهم وأطلقوا منهم النساء ثم أخيرا العساكر الكاشف عا حصل وهو لواله الواقعة ونسبوا من ذلك الى العمدة
المذكور وهو في الواقع يرى فامتلائته الكاشف فغيطا ورفع الشكاية الى أحد باشا وكبير عنده البحرية وأقهره انه
رأس الفساد غليظ القلب غير متقاد الى الاحكام فاضمر له الباشا السوموا وهدر دمه لما وقع في قلبه من صدق الخبر وكان
من عادته انه اذا اراد اناسا يأسوا فاعار عليه وقتله فأحس ذلك العمدة بتوعدة فقر من البلد ديانته الكبار وبقى كذلك
مدته حتى لقيه بعض أصحابه من العساكر فحذره من الرجوع وقال له عاقليل تحصل الاغارة على بلدتك لاجل فلم
يغض الا يسير حتى أرسل اليها الباشا رطبة من العبيد فاعاروا عليها الى الصباح وحضر الباشا صبيحا
ودخل العبيد البلد فجمعوا كافة أهلها ذكورا وانا خارج البلد وجرى فيهم الزجر على احضار ذلك العمدة وكان كثير
من الناس محتفيا في طاهرا تحت الارض ففتن بعضهم على بعض فاجروا من المطامير وفيهم جماعة من مشايخها
فأمر الباشا بالتنشيد على بعض المشايخ وأقاربهم فقتل منهم بالرصاص اثنين وكان عازما على قتل كثير منهم ان لم
يحضروا ذلك العمدة فاعانهم الله بالعسكري الذي كان قد اجتمع به في غيبتة فاجبر الباشا انه رآه في أقصى الصعيد وان
أهل البلد لا يعرفون مكانه فمنا عن بقية الناس وخلي بيبلهم ورجل عنها عساكره وبقى العمدة عاريا مدة أشهر وليس
في منزله الا نساء والاطفال ثم اراد أكبر أولاده عبد الرحمن خاف على الاموال والعيال وضاعت عليهم الارض بما
رجبت فآخذ كفته على رأسه وسافر الى أحد باشا ودخل عليه في بلاده لوى فقبله وأمره أن يجمع في البلد مكان آية ثم
بعد مدة سافرا بوجا أيضا بكفته الى الباشا ولم يتوسط اليه الا بمقدمه وكتبه فلم يدخل عليه عرفه وعقاعته وعرف انه كان
سهما بالباطل وأعطاه الامان وكف عنه آذيه الحكم ثم بعد ذلك بقليل جعل حاكم خط فاقام كذلك أربع سنين وكان
متحافيا عن الظلم حسن السلوك الا أن أولاده لم يسروا بسيرة بل قطا ولوا على أهل البلد وأسرفوا في أذاهم حتى جعل
ذلك أهل البلد على ان تحزبوا على قتله ودبروا ذلك سرا فعملوا حيلة بان قطعوا جسر امن الجسور التي في محافلهم في
أيام ركوب النبل للاراضي وأنتموا البسه خسر القطع فخرج اليه فارسا مسرعا وكانوا قد كمنوا بالسلح فضر به
بالرصاص فقتل نهارا سنة خمس وأربعين ولم يعلم قاتله وكان اذا كان حاكم تلك الاقاليم شريف باشا الكبير وكان عنده
بمنزلة فأمر بنى نصف أهل البلد وهدم بيوتهم وحرث مكانهم فقتلوا مدة ثم ظهر قاتله فصلب فيه اثنان ورجع باقيهم الى
محلهم واستقر ابنه عدة على البلد وكان غليظ القلب لا يتقاد لا صاغرا الحكم فذكر هو ونسب عن ذلك أخذ في انتقامه
ونظروا غير مشايخه الى أن صار عمدها الا أن أولاد الشبي فصار يبيتهم من البيوت المشهورة وبنوا بنية مشيدة
وملكوا أملا كما كثيرة وثلاث الايام في الاهالي من الناس وهذا العمدة هو حسن بن أبي زيد بن حسين بن محمد بن علي
مرتبة بن والآن ابن ابنه الشيخ هرون بن عبد الرزاق بن حسن المالكي مقيم بالازهر للافادة والاستفادة أخذ عن شيخ

زوجة الشيخ هرون

المالكية الشيخ محمد عlish أكبر المتكسكين بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وعن الشيخ أحمد مئة الله المالكي وعن
 الشيخ أحمد أبي السعد المالكي الاسماعيلي قطيبي زمانه وعن الشيخ منصور كساب العدوي والشيخ محمد قطلة العدوي
 المالكيين وعن الشيخ محمد الاشعوني والشيخ محمد الانباري والشيخ محمد الحضري الشافعيين وأخذ بعض النصارى
 عن الشيخ ابراهيم السقاء الشافعي وعن الشيخ علي محمد فرغلي الانصارى بطهطا وعن جم غفير من مشاهير الازهر في
 وقته رضى الله عنهم كما أخبرهم عن نفسه وهو الآن من جملة المعلمين بالمدارس المالكية ويتبع هذه القرية كفر صغير
 في قلبها فوق الجسر الذي يذهب الى طهطا فيضرب على يمينه بالشيخ عامرية قال انه من ذرية أبي العجاج الاقصري
 الشهير وكفر صغير أيضا في بحريها في داخل نخيلها يسمى السبائك يزعم سكانه انهم من ذرية سيدي أبي مدين
 التلساني رئيس الاربعين الذين أتوا من بلاد المغرب ويتفرع منها أربعة جسور هذا وجسر يصل الى ترعة شطيرة بعد
 حوروه على قرية عرب بنحواج وهي قرية صغيرة فيها نخيل ومساجد وفيها مقابر نصارى يتجاوزها الى بلاد الجاورة لها وجسر
 يصل الى الجبل الغربي تقطعه التربة السوهاجية وفوق السوهاجية بالشاطئ الشرقي في بحري هذا الجسر قرية تسمى
 عرب وهي قرية صغيرة حسنة البناء كثيرة النخيل وأهلها أكثر من ألف نفس أكثرهم مسلمون والجسر الرابع
 يخرج منها بمصر اقيم على نسيج الشيخ جد وهي قرية تشبه بني حرب وفيه بيت عديتها أحمد سلامة مشهور بالكرم
 ثم على قرية المدس وبواسطة تلك الجسور تجد طرق بصل مستقيمة دائلا لفرق بين زمن النيل وغيره فلذا في أيام النيل
 يكون بها كثير من الغرباء والطوائف مثل الحلب والشر والاحدية ويتفرع منها في غير أيام النيل عدة طرق منها
 ما يوصل الى قرية الوقات في بحريها وهي قرية صغيرة ثم الى عزبة مسطام الى طما ومنها ما يوصل الى قرية الشيخ
 زين الدين في شريقها وهي قرية صغيرة بينها وبين النيل أقل من ساعة وفيها نخيل كثير وفيها منظره حسنة للشيخ محمد
 زيد والمذكور ولدان من علماء المسلمين لهم درس دائم في جامع الشيخ زين الدين الذي سميت القرية باسمه وهو جامع
 قديم وقد جدد له لطيف باشا سنة ١٢٨٩ وفيها نصارى كثيرون في حارات مخصوصة يشبهون نصارى البنادر منهم
 كنية وصيارفة وفي جنوبها الغربي كنيسة افرنجية وفيها أنوال لتسج الصوف ورعنا نحت فيها ملاآت القطن
 المصبوغ وفيها عمل دجاج وتكسب أهلها من الزرع كما جاورها من البلاد مثل قرية السواقي في قلبها وقرية شطيرة
 في بحريها وهي قرية على شاطئ النيل الغربي وقيل انه أكاهما اراثم تباعد عنها الآن وهي أصغر من نجعا وأغلب
 أنبيتها من الطين ووجد فيها الآن بناء البحر والين ونخيلها كثير ومساجدها عامرة ويزرع في أطرافها البطيخ
 والدخان والذرة النيلية وفي بحريها قرية العتامة ثم قرية مشطا ومن عوائد تلك القرى كثير من البلاد الجاورة لها
 أن يلبس أغلب الرجال قلانس من صوف أبيض تسمى بالبلدة تصنع في بندر طهطا والغنائم وطما وصناعة الغنائم أجود
 وأرغب عندهم فيختصرون الصوف الأبيض الناعم ويندقونه ثم يفرمون به كقرم الدخان المشروب ثم يصنعونه بالصاؤون
 فيديم الصانع ذلك بالصاؤون حتى يتبدو يصير بالهيئة المطلوبة ويتنافسون في تزيينها وتقويتها حتى قيل ان بعض
 اللبانات ينفذ الرجل عليها ولا تثنى وبعضها يجعل صنوري الشكل والأغلب ما يكون أعلا كاسة في السعة
 أو أضيق قليلا ومنهم من يثمم بالباين بشد اللام وهو ما ينسج من غزل الصوف الأبيض الغليظ وقد يكون فيه خطوط
 سود ويجعل عرضه نحو ثلث ذراع في طول نحو خمسة أذرع ويكون نسجه مترخيا ووزنه أكثر من نصف رطل
 ويجعلون لهامة قبله ويجهلون ذات اعوجاج لها زوايتان عن اليمين وعن الشمال وقد قل ذلك اليوم وكاد لا يوجد
 ويلبسون ثياب الصوف بجميع ألوانه زعابيط ودقاني الا الأبيض فلا يجع زعابيطا لامصبوغا بالنيلة ونحوها ومنهم
 من يلبس تحت الصوف ثوب قطن أو كان فيكون الصوف دثارا والقطن شعارا ومنهم من يلبس الصوف منفردا وهم
 الفقراء بل فقراء النساء ربما لبسن الصوف منفردا فقد قيل ان نساء ناحية شطيرة كن قبل زمن العزيز محمد علي لشدة
 فقرهن يلبسن زعابيط كههيئة زعابيط الرجال فكانت لا تمسز ملابسها من ملابس زوجها الا بالزرة وهي الخمرة التي
 تجعلها في جيبها والعروة التي تدخلها فيها وموئنتهم في الغالب الذرة والشعير وقليل القمح ويختلطون الذرة بقليل
 من الحلبة يرونها مصلحة لها فيخلط على الوية الذرة فنحوص صاع من الحلبة قوم من آخر قنوطواتهم القندوسية
 وتسمى بالسكسكية وقد سبق وصفها في الكلام على أم دومة ويطنخون في قدور النحاس وبرمة الهمر وهي أوان

على هيئة النسدور الصغيرة تتخذ من الطين المخلوط بالهمر وهو نوع من الحجر ناعم يسحق ويحاط به الطين فيكون هو
النصف أو أكثر وكذا يأكلون في أوالي من الهمر تسمى المراجيس ويستعملون كثيرا من أنواع الفخار مثل الطواجر
والمواجير والبادي والقلل والكيزان التي تسمى عندهم المناطيل يشربون قهق أو يخبثون في القهقديات وهي مواجير
كبيرة تسع الواحدة وية يخبثون أكثر وكانوا في الباق يستعملون الخماس قليلا وبالجملة فأغلب ما يستعمله أهل تلك البلاد
وغيرها من بلاد القطر من الملبوس وغيره كان من مصنوعاتهم من منسوج الكتان والقطن الغلظ ونحو ذلك وكان الوارد
من البلاد الأجنبية قليلا ولما جاءت العائلة المحمدية وحصلت اللفة بين مصر والبلاد الأجنبية تواردت الأشياء من
تلك الجهات وكثرت في مصر الخيرات والبركات فلبس أهل مصر الملابس الفاخرة الملبست نساء الأكاير المطرايش عليها
أقراص الذهب وعصائب الحرير المخلاوي وملات الحرير والشباب الحرير الاسكندراني الذي يندرج من الحرير الغلظ
في ناحية أذكور بعضهم يلبس ثياب المقصب ورفات الحرير بعد أن كن يلبسن على رؤسهن البرانس القطن المرصعة
بالودع وصار الرجال يلبسون الجوخ والقطن ويصممون بالشاش الرفيع وكان استعمال التلي قليلا فسكنوه وخطط
القضة تجعل نساء الصعيد في الثياب يجعلن في الثوب من مثقال فاقل إلى ثلاثين مثقالا فتخطيه المرأة جيب درعها
نحو أصبعين من كل جهة وتجعل الجيب مستطيلا يبلغ سترتها ولا تسكت في بذلك بل تجعل التلي طرازا تحت الجيب حتى
يحازي الطراز فريدها وتجعل في هيئة شجرة أو قرصا قدر الرغيف وتجعل على كتفها كذلك وتطرز به خياطات
الدرع وكذلك يجعلن في ضفائر رؤسهن فروع الحرير الأحمر المصفورة فتجعل ضفائر رأسها نحو عشر ضفائر وتجعل
في كل ضفيرة قرعافيه ثلاث خطوط مصفورة وترخييه من خلفها فيبلغ كعبه أو يربما خرجت كذلك تستقي من
المبرأ ومن البحر لأن عادة أكثر البلاد أن الاستقاء على النساء فيخرج كثير من النساء متبرجات برينهن ويعدون
استقاء الرجل عيبا وهذا في غير الأكاير وأما الأكاير فلا تخرج نسائهم بل لهم خادم سقامن الرجال لكن لا يتخرجون
من دخوله بل يدخلون البيوت من غير استئذان وكذلك باقي الخدمة لاسيما المتصراني فيدخل بيت بدويه في أي وقت
من غير استئذان بل يعدون الاختجاب منه عيبا احتقاراله كالعبدة المملوك (بنها) مدينة هي رأس مديرية
القليوبية على الشاطئ الشرقي للبحر دمياط في غربي آثار مدينة اتر يسو يقال لها بيت العسل لاسيما في بهماديوان
المديرية والجلس والضابطية وحكيم باشا واباشه ندس والمحكمة الشرعية وبها سوق دائم وحوانيت مشحونة
بالتاجر في الشارع الموصل لديوان المديرية والمحطة وبها وكائل ومساجد عامرة أحدها بمنارة وفيها بنية مشيدة
وفي بحريه سراي المرحوم سعيد باشا التي بناها عباس باشا لنفسه وهي التي استشهد فيها ثم استراها سعيد باشا
وهي الآن في ملك ورثته ويجوز السراي محل كان معد لتزول المسافرين والآن بني به الخديوي اسمعيل
المدرسة الأهلية لتعليم الاطفال اللغات والرياضة والخط والقرآن وفيها نحو مائتين من أولاد الاهالي يصرف عليهم
من الاحسانات الخديوية مع ما هو مفروض على أهالي الاغنياء منهم جريا على قوانين المكاتب الأهلية وعند المحطة
حافلة للسكة الحديد على الفرع الطواني وفرع الزقازيق وعنددها أيضا كبرى حديد موضوع على البحر يمر عليه
وابو السكة الموصل إلى الاسكندرية وبها أرحية تديرها حيوانات ووابورات لحج القطن والطحين لجماعة من الدول
التصاية وبها معاصر الزيت لبعض أهاليها وسوقها الجموي كل يوم أحد وفيها أبواب حرف كثيرة وتجار ويزرع في
أرضها الذرة الطويلة بكثرة والقطن قليلا وأكثر أهلها مسلمون ويسكنها بعض الافرنج والظاهر أن هذه البلدة
عامرة من قبل الاسلام لما اشتهر انه عليه الصلاة والسلام أهدى اليه المقوقس هدية التي من ذهنا سثنى من عمل
بها قال بارئ الله في عمل بها وهي إلى الآن فيها بقايا من خلايا النحل وكذلك القرى القريبة منها مثل مرصنا
وكفر النصر وعسل تلك الجهة مشهورة بصدق الخلاوة وبجودة اللون وكثير من قراها التي إلى جهة النيل مثل
أجهور والعاروسية وكفر منصور وفيها شجر البرتقان والتين البرشومي والخوخ والليمون بكثرة حتى أن زرع غير
الشجار بهما قليل كانت ناحية بيسوس وأبي الغيط ونحوها أكثر من زرع البطيخ والشمام والقرى التي تتجاور مصر من
بلادها أكثر من زرع الخضر وقصب السكر ومع جودة أرض تلك البلاد هي قليلة الماء علوها ولذا ترى عناية الجتاب
الخديوي عمات الطرق في تكثير ما تهاعل الوجه الذي يكون به تقعها وتقر به عيون أهلها كما هي عوائده السنية وفي

الجبرق من حوادث سنة ثنتين وعشرين ومائتين وألف أن رجلاً ظهر بناحية بنها العسل يعرف بالشيخ سليمان ادعى
الولاية وأقام مدة في عشة بالغيط فاعتقه قيسه الناس السلالة والجذب واجتمع عليه الكثير من أهل القرى والبلدان
ونصبوا له خيمة وصاروا يجتمعون عنده ويحفظونه ولا يتركونه ولا يتركونه ولا يتركونه ولا يتركونه ولا يتركونه ولا يتركونه
أقبلت عليه الدنيا وكثر جمعه وتواردت عليه الذنور والهدايا وصار يكتب إلى النواحي وأرأى قايستدي منهم القمع
والذيق ويرسله سامع المردين يقول فيها الذي تعلم به أهل القرية الفلاينة حال وصول الورقة اليكم تدفعون لها ما لها
خمس أراذب قمحاً أو أقل أو أكثر برسم طهام القرأ وكراء الطريق المعين ثلاثون رغيفاً ونحو ذلك فلا يتأخرون عن
ارسال المطلوب في الحال وصار أولاده وأتباعه ينادون في تلك النواحي بقولهم لا ظلم اليوم ولا تعطوا الظلمة شيأ من
المظالم التي يطلبونها منكم ومن أتى اليكم فاقبلوه فكان كلما ورد أحد من العساكر المعينين إلى تلك النواحي اطلب
الكلف والقرضة فجعلوا عليه سطر دوو وفزعوا عليه وان عانقوا به فتقل أمره على الكشاف والعساكر وصار له
عدة خيام وأخصاص واجتمع لديه من المردان نحو مائة وستين أمر دواغلبهم أولاد مشايخ بلاد وكان إذا بلغه أن
البلد الفلاينة فيها غلام وسيم الصورة أرسل بطلبه فيحضره وفيه في الحال ولو كان ابن عظيم البلدة حتى صاروا يأتون
إليه من غير طلب واجتمع عنده الكثير من جنس المردان وكذلك ذروا الحي وعمل للمردان عقوداً من الخمر والموتون
في أعناقهم وأقرطاقاً لأنهم ثم ان رجلاً من فقهاء الأزهر من أهالي بنها يقال له الشيخ عبد الله البهاوي ادعى
دعوى على أطيان مستأجرة من أراضٍ فيها أنها كانت لا سلافة وان الملتزمين بالقرية استولوا عليها من غير حق لهم
فيها وخصاصهم مع الملتزمين ومشايخ البلد وان قد بسببه مجالس ولم يحصل منها شيء سوى التشقيع عليه من المشايخ
الأزهرية والسيد عمر النقيب ثم بعد ذلك كتب عرضاً له ورفع أمره إلى كنفه أيبك والباشا فاحضر الباشا بعد مجلس
بسببه وأمر بحضور السيد عمر والمشايخ ففقدوا المجلس وحضر المشايخ ولم يظهر له حق فأخبروا الباشا أنه غير محق
ثم سافر إلى بلده وذهب إلى الشيخ سليمان المذكور ومدح له مصر وحسن له الحضور إليها وأغرام على ذلك وقال له
متى وصلت اجتمع عليك المشايخ وأهالي البلد من عمد وتجار وصناع وغيرهم ويكون على يدك الفتوح ويكون لك
صيت عظيم في تذا طاع شياطينه وحضر إلى مصر رجلاً وغالبه ومعههم الطبول والكاسات ودخلوا المدينة على
حين غفلة وبأيديهم القراقل يفرقون بها فرقة متتابعة وما زالوا على ذلك إلى أن دخلوا المنهد الحسيني وجلسوا
بالأجديد كرون ودخلوا بيت السيد عمر مكرم وهم يفرقون وأقاموا بالمسجد إلى العصر فدعاهم آسان من الأجداد
يقال له اسمعيل كاشف أبو مناخير وكان له في الشيخ المذكور اعتقاد فذهبوا معه إلى المنزل فعشاهم وياؤا عنده
ولما طلع النهار ركب الشيخ بقله الجندى وذهب بطائفة إلى ضريح الامام الشافعي وجلس بالمسجد مع أتباعه
يذكرون فيلغ خبره كنفه أيبك فكتب تذكرة وأرسلها إلى السيد عمر بطلب الشيخ المذكور للتبرك به وأكد في
الطلب وكان قصده أن يقتله فلم يفعل السيد عمر ما يريد فأرسل إليه يقول له ان كنت من أهل الكرامة فأظهر كرامتك
والأفان ذهب وتغيب وكان صالح أفاق وجعل ما بلغه خبره ركب في عساكره وذهب إلى مقام الامام الشافعي وأراد القبض
عليه فقفوه الحاضر ون وقالوا له لا ينبغي التعرض له في ذلك المكان فإذا خرج فدونك وإياه فعند ذلك خرج فقتله
بقصر شويكار فتابها الشيخ إلى قريب العصر ثم خرج من الباب القبلي وتفرق عنه الكثير من المجتهدين عليه فذهب
إلى مقام الليث بن سعد ثم سار من ناحية الجبل وذهب أتباعه وغالبه إلى بيت اسمعيل كاشف الذي ياتوا به ولم يصل
إلى ناحية العصر لحقه الحاج سعودي الحناوي محتفياً وبلغه رسالة السيد عمر ورجع إليه فوجد كنفه أيبك وصالح
آغا حضرا إلى السيد عمر يسألانه عنه فأخبرهما أنه ذهب ولم تلحقه المراسيل فاعتناط الكنفه أوقال نرسل إلى كاشف
القليوبية بالقبض عليه وأنصرفوا وقصدت العساكر بيت اسمعيل كاشف المذكور فقبضوا على الغلمان وأخذوهم
إلى دورهم ولم يخ من منهم إلا من كان بعيداً أو هرب وتفرقت أتباعه ذوات اللقي وأما الشيخ فسار من طريق الصحراء
حتى وصل إلى بهميم وذهب إلى نوب فعرف بمكانه الشيخ عبد الله البهاوي الذي كان أغرام على الحضور إلى مصر
ولما سقط في يده تبرأ منه وذهب إلى الكنفه وأطلبه أماناً وأخبره أنه محتف في ضريح الامام الشافعي فاعطاه أماناً

وذهب به اليه وأحضره من توب فلما حضر عند الكتف قال له أرخ لحيتك واتر لما أنت عليه وأقم يلدك وأعطيك
 طيناً ترعه ولا تعرض لأحد ولا أحد تعرض لك والشيخ ساكت لا يتكلم وصحبته أربعة من تلامذته هم الذين
 يضطربون الكتف أو يكلمونه ثم أمر أشخاصاً من العساكر بأخذه فأخذوه وذهبوا به إلى بولاق وأرسلوه في مركب
 واتخذوا به ثم غابوا حصة وانقلبوا راجعين وبه ذلك تبين أنهم قتلوا في البحر وقتلوا من كان معه الا واحداً
 ألقى نفسه في البحر وسبح في الماء طلع البر وهرب وانقضى أمره انتهى (بنو) بموحدة فنون فهاهنا قريّة صغيرة
 من قسم طحطا بديرية جرجا قبلي بندير طحطا بأقل من ساعة في داخل حوض بنو وبني عمار وأكثراً أهلها مسلمون
 وفيهم كرم وبشاشة ولهم مضاف حسنة ولهم اعتناء بالصلاح والاذان والاذكار فلذا يوجد بها أربعة مساجد عامرة
 نظيفة ويصلون الجمعة في واحد منها وهو أقدمها وفوق بعض دورها أبراج حمام وتخللها كثير حولها وفي داخل
 المنازل ويتسوقون من سوق طحطا يوم الخميس وعدة أهلها ذكور وإنا فهاهنا اثنين وتكسبهم من الفلاحية وفي
 غريبها بنحور ربع ساعة قريّة بنى عمار على الجسر الخارج من طحطا المعروف بجسر بنى عمار وهي أصغر من بنو
 وأوصافها كأوصافها وغربي بنى عمار بأقل من ساعة قريّة عنيص على جسر عنيص وغربي عنيص بأقل من
 ساعة ناحية ترعة تفصل بينهما ترعة السوهاجية (بنو) قريّة من قسم قنا كانت قد دياراً من قسم وأغلب
 أبنيتها من الأجر وبها جامع عتارة وأبراج حمام ولها سوق يجتمع فيه خلق كثير وهي على الشاطئ الشرقي من
 النيل وناحية الخربة في صيرها على شمساعتين وتجاهاها في الغرب ناحية البلاص المشهورة بعمل جرار القنار وكذا
 دير البلاص الواقع في غريبها إلى بحري على نحو نصف ساعة وناحية الزاوية بحري طوخ فان جميع الجرار المنتشرة
 في القطر من هذه البلاد ويصنعون أيضاً وأتى من القنار مثل الماقدو القمل والقسوط وغيرها من الآواني المستعملة
 في الأرياف وقد تكسبها على تلك الصناعة وطينتها في الكلام على ناحية البلاص وبجسده القريّة شجر المقل بكثرة
 كقريّة الدير وفيها جنات وفي قريّة طوخ أيضاً جنات لهم امتسعة ذات فواكه (بنو) قريّة من مديرية
 الغربية بمرکز كفر الزيات موضوعة بجوار الشاطئ الشرقي لبحر رشيد وغربي كفر الزيات بنحو ثلاثة أرباع ساعة في
 مقابلة كفر مجاهد الذي على الشط الغربي للبحر وأبنيتها كعتاد الأرياف وبها جامع من غير منارة وبها جلة من
 التخليل وتكسب أهلها من الزرع وينسب إليها كما في ذيل الطبقات للشيخ إمام الصالح الورع الزاهد الخاشع
 الناسك الشيخ محمد البنوفري المناكبي رضي الله عنه قال صحبتته سنين عديدة قرأته على قدم عظيم في هضم النفس
 وكثرة التواضع والتورع في اللقمة لا يأكل لأحد طعاماً الا ان علم منه كثرة الورع في كسبه وله تمجد عظيم في الليل
 وحال مع الله عز وجل وكان العالم القاضل الشيخ عبد الرحمن الأجهوري يحبه ويبلغ في محبته وفي الثناء عليه ويصفه
 بالزهد والورع والخوف من الله عز وجل أخذ العلم عن جماعة من العلماء كالشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ عبد الرحمن
 الأجهوري والشيخ فتح الدين الدميري والشيخ نور الدين الديلمي وغيرهم فأحبوه وأجازوه بالافتاء والتدريس
 ولم يزل يكتب على الأثر تغال بالعلم والعمل غير ملتفت إلى شيء من أمور الدنيا طارحاً لكيف محبة النعمول كارهاً الشهرة
 يلبس ما وجدوا به كل ما وجد لا يكاد يعرف أحد أنه من العلماء وسعته صرات يقول والله ما أرى جميع ما تعلمته
 من العلم الا حجة على يوم القيامة لعدم العمل والاخلاص فيه وما سمعته قط يذكر أحد ابغية لاعدوا ولا صديقا
 فاسأل الله تعالى أن يزيد من فضله ويتعنا ببركاته آمين (والله اعلم) أيضاً كما في الخبر في العلامة النقيب السيد
 مصطفى بن أحمد بن محمد البنوفري الحنفى أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد بن أبي السعد والشيخ محمد الدين
 وحضر المذبح على الشيخ عيسى البراوي وعنه يرمودرس في محمل والده بالقرب من رواق الشوام الا أنه لم يكن له حظ
 في الطلبة فكان يأتي الجامع كل يوم ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب إلى بيته بسويقة العزى وكان لا يعرف
 التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثيراً الاغنيا والفقراء توفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف انتهى (بنو)
 قريّة قديمة في مديرية جرجا بقسم سوهاج على تاول عالية قبلي طحطا بنحو ساعة وغربي ناحية المراغة كذلك وشرقي
 ناحية جهينة كذلك وبها كوه رجلة وأخذت منها الأهل إلى سباحة بكثرة ولم تزل تأخذ منها إلى الآن وأكثراً أهلها

رجلة الشيخ محمد البنوفري المناكبي

رجلة السيد مصطفى البنوفري الحنفى

مسلمون وبهم اساجد عامرة فخيلة واحولها ويخرج منها جسر يمتد الى جهتي الغرب والشرق فالشرق متصل بناحية المراغة والغربي متصل بناحية جهينة وفي مديرة أسس يوط بقسم منفلوط قرية تسمى بلوط في حوض المحرق ضربى ناحية القوصية الى جهة قبلي وفي كتب القرن سابعة ترجمة باقظ بلوت بلام بعد الباء الموحدة وتامنة في آخره ولا يعرف من هذا الاسم بلدة في الديار المصرية قلعه محرف عن بتويط بنون بعد الباء وطاء في آخره وعن بلوط لان لغتهم لا تفرق بين الطاء والتاء (بنى أحمد) قرية بقسم منية ابن خديب في قبلها بخوص ساعة فيها بنية مشيدة وفيها بيت مشهور كان منه ناظر قسم ومنه آخر في مجلس شورى النواب بمصر المحروسة وفيها مساجد عامرة وبساتين وكثرا أهلها مسلمون وقد نشأ منها الشيخ أحمد الصعدي المترجم في خلاصة الاثر بأنه أحمد الاحمدى الصعدي من بنى أحمد قرية من أعمال المنية كان ماشيا على طريق القوم بكثرة العبادة محبا للفقراء والعلماء صوفيا زاهدا عمت امداداته واشتهر صيته وكان يحج سنة ويترك أخرى مع ادامته لخشونة عيشه وكان رعبا لبس الخيش وكان كثيرا ما ينشد

اقنع بلقمه وشربة ما ولبس الخيش وقول اقلبك مالوك الارض را حوايش

وكان كثير الفسك والذكور والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته سنة سبع بعد الالف كافي طبقات المناوي وقيل سنة عشر بعد الالف انتهى (بنى حسن) كانت تعرف قديما بسبوس أو قديسوس وفي خطط استوانان ان بعد هذه المدينة عن مدينة أنصنا ثمانية أميال رومانية وقد قيس هذا القدر على الخريطة فوجد قدره بالمتر ١١٨٢٢ ووقع على بنى حسن القديمة ويوجد فيها آثار عتيقة كثيرة ومغارات عديدة في الجبل عليها كتابة قديمة وكان للرومانين فيها افرقة من العساكر الخيالة وهي الآن خراب وفي قبليها بلدة بنى حسن الممورة الآن وتسمى بنى حسن الشروق وعمرى في شرق البحر الأعظم بحرى الشيخ بنى قرية من الجبل وهي على ثلاث قرى ودورها مبنية بالدين وبهم الخيل بكثرة وبعض أهلها انصارى ومن كان في مدينة أنصنا وقصد المغارات يمر أولا على بنى حسن القديمة ثم يدخل في الجبل من فجوة عرضها نحو عشرين مترا في واد يتجرى فيه السيول الى التيل في أوقات الأمطار بسرعة شديدة بسبب ارتفاع الجبل في هذه المواضع الى ما تبقى قدم فأكثر وبين بنى حسن وزلة فويرسبعة وديان من هذا القبيل نشأ من جريان السيول فيها ردم أغلب أرض الزراعة وخراب جملة من القرى ترى آثارها الى الآن وتلك المغارات بعضها قريب من بعض وأبوابها في مستوى واحد تقريباً وهي ثلاثون مغارة منها خمس عشرة لم تتغير كتابتها وشها والباقي تلف ما عليه من الكتابة وهذه المغارات مرتبة مع الانتظام انما فيها أعمدة من أنواع مختلفة بعضها يشابه الطرق المستعملة الآن بينة في العمارات التي ينسبها المعمار يون والمؤلفون الى الاروام وحيث ان الكتابات والنقوش التي على تلك الأعمدة وغيرها من العمارات تدل دلالة واضحة على انها من أعمال المصريين كان ذلك دليلا على ان الاروام أخذت طرق العمارة عن المصريين كما أخذت عنهم كثير من المعارف ثم ان النقوش التي على جدران المغارات باقية على ألوانها الأصلية ما بين أصفر وأزرق وأحمر كما كانت وماضت بالأمس وهي كثيرة جدا دالة على أمور مختلفة من أمور المصريين في الأزمان السابقة فتم ما هو متعلق بوصف أحوال الزراعة وآلاتها وكيفية ياتهم او متهم ما هو متعلق بالصيد من الثور والخنزير وبعضها في ألعاب المسارعة والرقص والمباينة وبعضها في الصنائع والحرف ونقل جميع هذه الكتابات يحتاج الى مجلدات وفي هذه المغارات عدة قبور مشهورة منها اثنان الاول قبر ارض امينتها والثاني قبر غوطيب بالقرب من هذه البلدة على الشاطئ الايسر من النيل خراب محدد في سعة عظيمة في مقابلة المغارة الكبرى يعرف بين الاهالي بالعنبي أو العننج وهو بين كوم الزهير ومنشأة وابيس وطوله قريب من ٥٠٠ متر وبه كثير من الطوب والحجر ويعرف هذا الخراب في بعض الجهات بمدينة داود وأحد التلال الموجودة في جهة الشمال يسمى بكوم بنى داود وجميع هذه الاشارات تدل على انه كان في هذا الموضع مدينة عظيمة يغلب على الظن انها مدينة تيودوزيوليس وهي من ضمن المدن التي كانت مشهورة في الاقاليم الوسطى وحيث ان هذا الاسم رومى ومعناه مدينة تيودوزيوليس فلا مانع ان هذا القيصروضع اسمه على مدينة قديمة من مدن مصر كما فعل ذلك أركاديو بن ديونوزيوليس كبرفاته سمي الاقاليم

الوسطى باسمه أر كليا ويهلم من خطط الرومانيين أنه كان في هذا الموضع أو قريبا منه مدينة تسمى ايزوى وكان فيها
عساكر كراما صانظ ويحقق ذلك المذهب المصري الذي في القرية المعروفة بالبري البعيدة عن الخراب بقدر ستة آلاف
متر من الجهة الغربية وحول هذا الموضع تلال وآثار قديمة وهي كوم غشم أو الحاج سليمان ومنها كوم نواجة وكوم
مسماروا الكوم الأحمر وصنعاء الجوز وفي بحري بنى حسن نحو ساعة ناحية المطاهرة ويقابل بنى حسن في البر الغربي
قرية البري عند ترعة السجنة وقرية بوقرقاص وهي قرية أغلب أهلها نصارى ولهم شجرة في نسج الصوف ويعملون
جبة الصوف من نحو نصف رطل وترعة الابراهيمية والسكة الحديد من غربها وبها كنيسة وأبراج حمام وتخييل
(بنى جميل) قرية من قسم برديس بمديرية بحر جاني وسط حوض برديس شرق العربات المدفونة بنحو ساعة والبحر
في شرقها بنحو ساعة أيضا وفيه أنستان الحديد أنواع كثيرة من الفواكه وأبو سبت هذا فلاح ترقى
في مدة اخذ يوي اسمعيل حتى كان مديرا بحر جاني فثناو بلغت من رعايته نحو سبعة آلاف قدان وتخييل نحو مائة قدان
في عدة بلاد ومنزله يشبه منازل مصر في ككفر غربى برديس يقال له السباط له في حقه منضات وجامع ومكتب
وهو عامه اهران بالبحاويرين من فقراء البلدان يقرؤون القرآن ويطلبون العلم وله من جراية ومربيات يصرفها عليهم
من ماله حسبته ومع ذلك فقد اشترع عنه الغدر وقتل النفس واتهم هو بأنه أحمدي قتل رجل ورفعت الشكاية
فيهم للقديوي اسمعيل فقبض عليهم وأوجعنا نحو ستمائة في القضية ثم حكم عليهم ما بالنبي الى السودان مدة
حياتهم ما فتضيا اليه في شهر رجب ادى الاولى من هذا السنة أعني سنة ثلاث وتسعين وبالناحية المذكورة جامع
بمئذ بنه أبو سبت ييل المذكور وجبانتها مشهورة بالاولياء تأوى اليها الزوار من قاصي البلدان (بنى سوييف)
هي مدينة كبيرة بالصعيد الادنى رأس مديرية بنى سوييف واقعة قبل بوش بنحو ساعة ونصف على الشاطئ الغربي
من النيل ذات أبنية وقصور مشيدة وقبسات ريات وفنادق وبها حمام أنشأه حسن ييل أبو نشاتين بالشرك قمع حسن
أفندي ناه وكيل تلك المديرية سابقا رحمه الامير محمد ييل عبد الرحمن مفتش الهندسة وبها جوامع عامرة أشهرها
جامع البحر وهو جامع قديم مبني بالبحر المستور وبها مقام الشيخة حورية ويعمل لها ليلة كل سنة وكان بها اشدلاق
كبير بنى مدة العزيز محمد علي يشغل على أربع مائة أودة كان معدا لاقامة العساكر والباشا برك و كان به محلات
ذخيرة مشرفة على البحر كان ينزل فيه العزيز وشريف باشا و احمد باشا طاهر ثم هدمه المرحوم سعيد باشا و عمل محله
السراي الموجودة الآن وجعل أمامها ميدان العسكر و بنى به ديوان المديرية وكان بها أيضا فوري يقفلا لا قشة جعل
في محله الآن المدرسة ومسكن المدير وبها المجلس الاستئناف والمجلس المحلي والمحكمة الشرعية ومحل سكرتير باشا
وبها استنسية داخل البلد وبها محل باشا مهندس و بيوت مستخدمى المديرية وفي جهتها البحرية محطة سكة الحديد
وبها استنات بحري النورية لأميرى وسوقها للعموى يوم الثلاثاء ويقابلها في شرقى البحر ناحية بياض النصارى
ببحار الجبل وهي جلة كفور وجبانة بنى سوييف في الجبل بقرب تلك الناحية تشيع اليها الجنائز في المراكب وحجر
المرمر في ذلك الجبل قبلى ناحية بياض في مقابلها الناحية المعروفة بالمليحية وبين بياض ومحطة الورشة نحو ساعتين
ومن المحطة الى محمل قطع الرمر مسافة اثنتى عشرة ساعة والطريق اليه معتدلة تتخدى عليها العربات الحاملة للرغام
وفيها آبار ماء وتلك الطريق توصل الى دير المقدس انطوان المعروف بدربوش ويتوصل اليه أيضا من جهة الطنج
ومن جهة دير الميرون وذلك الدير قريب من البحر الأحمر والمرمر المستخرج من ذلك الجبل يوجد به كثير من السوس
وتؤثر فيه العوارض الجوية وهو على ألوان قبيحة مرق وأغلب لونه الصفرة والخضرة وهو أقل جودة مما يستخرج
من بحار اسبوط الذى أتم به العزيز محمد علي على سليم باشا السهدارو ويعلم مما ذكره انطونان في خطته ان مدينة
بنى سوييف هي في محل مدينة سيني وان البعد الذى كان بين سيني وبين ايزوى الى هي الزاوية عشرون ميلا كان هذا
القدر بعينه كان بين سيني وتاكونا وهو عبارة عن تسعة وعشرين ألف مترو وخمسة مئتمتر و يظهر أن مدينة سيني
حدثت بعد خراب مدينة هيركليوبوليس فلعلها كانت في الاصل موددة لها ثم خلفتها بعد خرابها كما حصل ذلك لبلدان
كثيرة كمدينة أبولونوبوليس فانها كانت موددة لمدينة أسيدوس ثم صارت مدينة سيني تلك القحط هيركليوبوليس

تأخذ في الزيادة حتى كانت رأس المديرية تراعى سبني ورماد على ذلك لأن معناه الجديدة ولم يكن بالقرب منها
 الامدينة هيركلوبوليس انتهى وفي الضوا الامع للبحاوي ان هذه القرية كانت تعرف قديما بنسوية ثم اشتهرت
 ببني سويف وبعد ان كان يقرب اليها بالبحاوي بكسر الموحدة والتون وسكون الميم ثم دله صاير يقال في النسبة
 اليها السويقي **وقد** واليه ينسب الشيخ محمد بن عبد الكافي بن عبد الله بن أبي العباس أحمد بن علي بن محمد محجب الدين
 الانصاري العبادي البحاوي القاهري ويعرف كايه بالسويقي ولد تقريبا سنة سبعين وسبع مائة بالقاهرة وأنشأ بها
 وحفظ القرآن والعمدة والتبعية ودخل الاسكندرية والاصميد وغيرهما وحدث بالكثير ومع منه الاثنيون وكان عالما
 المهمة صورا مات بالقاهرة في ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين انتهى (قائمة) انطونان المارذكري يقب بالصالح وهو
 من قياصرة الروم جلس على تخت القيصريته بعد ادرين سنة مائة وثمان وثلاثين ميلادية واشتغل باصلاح حال
 الرعية وبني ما تهدم في الحروب من المدن والضباع وردع المفسدين من الحكام في الولايات ومنع التعدد على النصارى
 وعلمهم ومات سنة مائة واحدة وستين وحزنت عليه الرعايا وفت السينا وعودار فتمت له اذ كرمه وجوده الى الآن
 واليه تنسب خطط مقدونيا بعد ان يقد عليه في الجغرافية القديمة والقاهرة انه عمل باصره لا أنه عمل بنفسه
 انتهى من قاموس الجغرافية الاخرى **ومن** مدينة بني سويف هذه المرحوم مصطفى بك السراج ولد بها سنة ألف
 ومائتين وتسع وثلاثين هجرية وكان أبوه انكشاري وأمه سوريكية ودخل مكتب الديوان بها وأخذ منها الى مدرسة
 الالسن سنة اثنتين وخمسين فأقام بها ست سنين ثم جعل معلم جغرافية بتلك المدرسة ثم أخذ الى المعية السنية بوظيفة
 مترجم فرنساوي فأقام سنة ثم جعل مترجم قلم افرنجي بوظيفة الخروس في سنة ستين ثم تعين معلم تركي في البلاد
 السودانية بالمكتب الذي انشئ هناك تحت نظر المرحوم قاعه بك الطمطاوي فأقام كذلك سنتين ثم عاد الى مصر
 فجعل مترجم مجلس تجارة الاسكندرية فأقام بهذه الوظيفة عشر سنين ثم جعل رئيس ذلك المجلس ثم تشرف بالرتبة
 الرابعة من سنة اثنتين وسبعين الى سنة تسع وسبعين وأحيل عليه في خلال ذلك تصفية تركية المرحوم محمد علي باشا
 الصغير ثم أحيل عليه أيضا في آخر تلك المدة تصفية تركية المرحوم سعيد باشا وأتم عليه بالرتبة الثالثة وفي ربيع الاول
 سنة ثمانين جعل ترجمان أول في محافظة الاسكندرية وأتم عليه بالرتبة الثانية وفي أوائل سنة اثنتين وثمانين جعل
 رئيس المجلس الابتدائي بالاسكندرية وفي أثناء تلك السنة تعين لتحقيق دعوى الكنت دو بيدون الفرنساوي
 وأحيلت عليه أيضا دعوى سدائي قيرورياسة مجلس تجارة الاسكندرية ورياسة كومسيون تفتيش المطبوعات ورياسة
 كومسيون تعديل ديوان الاهالي مع الاجاب بالاسكندرية ثم توفى الى رجة الله تعالى في أثناء سنة أربع وثمانين
 ومائتين وألف (بني صبرة) بلدة قديمة من مديرية جرجا ببركة النشأة واقعة قبلي سوهاج بنحو ساعة فيها أبنية
 قاهرة ومساجد عامرة وأكثر أهلها أغنياء عدتهم أكثر من أربعة آلاف نفس **ومن** بها محمد بك أبو حامد له شهرة
 من زمن العزيز محمد علي وهو فلاح أخذ في الترقى من زمن المرحوم سعيد باشا الى أن صار في زمن الخديوي اسمعيل
 من أعضاء مجلس الاستئناف بأسبوط ثم مدير جرجا وابنه أحمد كان وكيل مديرية جرجا ثم توفى الى رجة الله تعالى
 وقد جعل منهم ناظر قسم وحاكم خط ومنهم ابنه همام رئيس المجلس المحلي بجرجا ولهم أبنية تشبه قصر المديرية الذي
 بسوهاج ولهم جامع عاشر رتب فيه شيخا تدريس العلم تلامذة يأتون اليه من بلاد كثيرة وجعل لهم مرقبات من ماله
 حسنة لله تعالى وله بستان غربي البحر الأعظم في بلدة اخميم الى قبلي فيه جميع الفواكه والجنينة في اخميم كذلك
 وكانت وفاة ذلك البك سنة تسع وثمانين ومائتين وألف (بني عبيد) اسم مشترك بين قريتين احدهما قرية
 من قسم منية ابن خصيد وكانت سابقا رأس قسم وهي في حوض الطه تشاوي على الشاطئ الغربي من الابراهيمية
 بين المنية وبلوى وبها قليل من النخيل وجامع عظيم بناه محمد المرحوم حسن أبو سليمان **وقد** كان شيخا كريما له
 شهرة في جميع بلاد الصعيد صاحب خبر ودين تآلفه النشرا والمساكين في أسفار ومضايقة ويقال انه لما سافر
 الى الحج التشرىف أمر مناديا من يريد الحج حج معه خلق كثير على طرفه بالغت من زوعاته نحو اثني عشر ألف
 قدان وعند موته ترك أربعة آلاف قدان ولم يترك ذرية وكان محترما عند الامراء والحكام متصيا عن الوظائف

ترجمة الشيخ محمد الدين السويقي
 ترجمة انطونان قيصري الروم
 ترجمة مصطفى بك السراج

ترجمة
 بن أبي سليمان

الميرية أقام ابن أخيه موسى بكفر الفقاعي وهو عدة بني عبيد وبنو ذلك الكفر منزلا يشبه منازل مصر وهو محترم
أيضا والثانية قرية من مديرية الدقهلية بمركز فوسا الغيط في شرق منية بحلان نحو أربعة آلاف وخمسمائة
متر وفي الجنوب الشرقي لناحية منية سويد بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وبها زاوية الصلاة (بني عدي)
بلدة كبيرة من قسم منبوط بمديرية بسيوط بصافة بساط الجبل غربي منبوط إلى جهة قبلي وهي ثلاث قرى
القبيلة والوسطى والبحرية وأبند بالآجر واللبن وبها جوامع كثيرة كلها حاضرة وفي بعضها تقرأ دروس العلم
وبها أئمة قصير كان بناء لا يخطو على مدة أقامته هناك بالعباسية كريمة مدية منهم من ناحية أسوان وبها جنان وتخييل
في الجهة القبيلية وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع والتجارة فمنهم من يتجر في الغنم ومنهم من يتجر في الغلال
يتسوقون ذلك من الصعيد الأعلى ويوجهونه إلى مصر وكثير منهم من يتصرفون بمصر وبنو لاق منهم شيخ ساحل بولاق
ومنهم البوابون بالحنانات وقبار المدخان النشوق وغيره وقل أن توجد حرفة شريفة أو وصيفة إلا وفيها ناس منهم أو منهم
من يتجر في محاصيل الواحات مثل التمر والارز والنيلة بسبب أن متطاطير يقا إلى الواحات مسافتها ثلاثة أيام فتزل
عليها محاصيلها كثيرا ثم توجه إلى القاهرة وغيرها لاسيما التمر بأنواعه مثل العجوة التي توضع في دقاظط طويلة من
الخلوص تسمى العجول والتمر الناشف وكان لأهلها في السابق ككثير من بلاد منبوط شهرة بآكل الخلد ويسمونه
زغول الغيط وأهم مهارة في صيده وفي صنعة طيخه فيجملون منه مجرا ومشويا وطواجن ويقدمونه للضيوف
فيحسبونه حسنا ومنهم من يبيعه وذلك جائز عند المالكية إذا لم يصل إلى التجاسات ولا فلا يجوز آكله كفأرب السوت
وأما العرس فلا تؤكل لما قيل أن آكلها يورث العمى وانخلد بتثايت الخلاء المجنة وسكون اللام هو قار الغيط كما في كتب
اللغة وفي هذه البلدة تنسج أحرمة الصوف الأسود فتشبه في الجودة أحرمة بلاد المغرب وكذا ينسج بها ثياب الصوف
الجيدة ذات الصفاقة مع الرقة وأكثر من يغزل عندهم النساء كما هو العادة القديمة أن الغزل للنساء وأنخياطة الرجال
وهكذا تجد في أهل هذه البلدة نوعا من التمسك بهوائد العرب فانهم قوم كرام ذويهم عليه وذو كاه فطنة وفصاحة قبل
انهم من قبيلة بني عدي القبيلة المشهورة القرشية وقد وقع لهم مع الفرنسيين حروب كما في الجبوتي في حوادث سنة
١٢١٣ وحاصها انه في زمن انتشار الفرنسيين في البلاد القبلية من مصر وضميرهم الاموال والكلف على أهل تلك
البلاد امتنع أهل بني عدي من دفع المال ورأوا في أنفسهم الكثرة والقوة فحضرت لهم جملة من حساكر
الفرنسيين وضميرهم فخر بجوارحهم وقاتلهم فركب عليهم الفرنسيين تلاحا ليا وضربوا عليهم بالمدافع فاندفعوا
وأحرقوا جرحتهم ثم هجموا عليهم وأسرفوا في قتلهم ونهبهم وأخذوا أسرا كثيرا وأموالا عظيمة وودائع كثيرة كانت
عندهم وهي أيضا مشهورة بالعلماء من قديم الزمان والجامع الأزهر دأب على إيوائهم ولما نقص المجاورون منهم به
عن نحو الثلاثين ومنهم شيخ رواق الصاعدة غالبا ومنهم المدرسون والمؤلفون قديما وحديثا وأجابه الامام
الهامام شيخ مشايخ الاسلام وعالم العلماء الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ علي بن أحمد بن بكرم الله
الصعيدى الهدوى المالكي ولدي بني عدي كما أخبر عن نفسه سنة اثنتي عشرة ومائة ألف ويقال له أيضا المنسي
لان أصوله من منسيين قريقتين مديرية المنية قدم إلى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبد الوهاب المالوي
والشيخ شاي البراسي والشيخ سالم التفراوى والشيخ عبد الله المغربي والشيخ ابراهيم شهاب المالكي والشيخ الحفني
والسيد البلدي وآخرين وأخذ الطريقة الاحمدية عن الشيخ علي بن محمد الشناوي ودرس بالأزهر وغيره وكان يحكي
عن نفسه انه طالما كان يبيت بالجوع في مبداء اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيئا تصدق
به ورأي غير واحد من الصالحين النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يأمره بالاحضور عليه وقال العلامة الشيخ محمد
الامير لقد سمعت شيخنا العفيفي في مرض موته يقول الشيخ الصعيدى ناج والذي يحضر عليه ناج وشهد له بالصلاح
والعرفه أكثر من النصف من أهل عصره وله مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على الخرشى أربع مجلدات
بكار وحاشية على أبي الحسن مجلدان وحاشية على ابن تتركي وأخرى على الزرقاني وكها في مذهب مالك وحاشية على
شرح الهدى في علم التوحيد وحاشيتان على عبد السلام على الجوهره كبرى وصغرى وحاشية على الاخضرى

رجلة العلامة الشيخ علي الهدوى النيسبي

على السلم في المنطق وحاشية على شرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح للعراقي وغير ذلك وكان علمه المالكية قبل ظهور المترجم لا يعرفون الحواشي على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم كتب مذهبهم بالحواشي وله أيضا شرح على خطبة كتاب امداد الفتاح على نور الايضاح في مذهب الحنفية للشيخ الشربلاني وكان رحمه الله شديد الشك في الدين يصدرع بالحق ويأمر بالمعروف واقامة الشريعة ويحب الاجتماع في طاب العلم ويكره سفساف الامور وينهى عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضوره ويحضره أهل العلم تعظيما لهم وكان اذا دخل منزلا من منازل الامراء رأى من يشرب الدخان نهاه عن شربه فينهى في الحال وشاع عنه ذلك حتى ترك شربه بحضوره ودخل يوما على علي بيك في أيام امارته لفضا حاجته عنده فاخبره وقبل وصول الشيخ الى مجلسه فرفع الشبك من يده وأمر باخفاؤه من وجهه ولما مات علي بيك واشتغل محمد بك أبو الذهب بامارة مصر كان يعظمه ويحبه ولا يرد شفاعته وكان كل من تعسرت عليه حاجته ذهب الى الشيخ وانتهى اليه قصته فيكتبها مع غيرها في قائمة حتى تمتلأ الورقة ثم يذهب الى الامير بعدد نحو يومين وبعد الجلاس يخبر بهما من جيبه ويقتص ما فيها ويأمره بقتضائه جميعه والامير لا يخالفه ولا ينقبض منه ولما بقي ذلك الاسير مدرسته تعين المترجم للتدريس به اذا دخل القبة على الكرسي وابتدأ بها البخاري وحضره كبار المدرسين مع ادامة الدرس بالازهر وغيره وكان يقرأ في مسجد الغرب عند باب البرقية في وظيفة جعلها له عبد الرحمن كخداو وظيفة بمداخلة بمجامع مرزوقية ولاذ وكان على قدم السالك في التقوى والاشتغال وشرف النفس ولا يركب الا الحمار وبواسي أهله وأقاربه ويرسل الى فقرائهم الصلوات حتى الطرح للنساء والمداسات ولم يزل على الاقراء والافادة حتى عرض أيا ما قلب له تيجراح في ظهره وبوق عاشرجب سنة ١١٨٩ ودفن بالستان بانقرافة الكبرى انتهى جبري وفيه أيضا من علماء أمدالائمة الاعلام وأوحد فضلاء الانام الشيخ محمد بن عباد بن بري المالكى ينتهى نسبه الى ابن صالح المدقون بالعاقوة في بنى عدى قدم مصر سنة أربع وستين ومائة وألفه وجاور بالازهر وحفظ المتون ثم حضر على شيوخ الوقت مثل الشيخ على العدوى المذكور والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ خليل الببلي وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ على العدوى وغيره ولازمه ملازمة كنيته واتقرب اليه محاسن وصار من تلاميذه ودرس الكتب الكبار في الفقه والمعتول وقوة الشيخ بفضل له وأمر الطلبة بالاختصاص به وصار له باع طويل في العلوم وقصاحة في التقرير والتحريرو وقوة استحضار ثم تصدى للتأليف فالف حاشية على شرح الشذور لابن هشام وحاشية على مولد النبي عليه الصلوات والسلام للغيثي وحاشية على مولد ابن حجر وحاشية على شرح ابن جماعة في مصطلح الحديث وحاشية على جمع الجوامع في الاصول وحاشية على السبعة في العلوم الثلاثة وحاشية على شرح أبي الحسن في الفقه وحاشية على شرح العلامة الخريشي في الفقه أيضا وكتب على الرسالة الغضبية وعلى آداب البحث والاستعارات ولم يزل على ويفيد ويحريرو ويحيي حتى وافاه الحسام في أواخر جادى النامية من سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف ودفن بقرافة الجاورين عليه رحمة الله ومن علماء أبو البركات الشيخ أحمد الدردير وقد ترجمه الجبري أيضا بقوله هو القطب الكبير والامام الشهير العالم العلامة شيخ أهل الاسلام وبركة الانام الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوى المالكي الازهرى الخوافي الشهير بالدردير وسبب لقبه بذلك هو أن قبيلة من العرب نزلت ببلادهم كان كبيرهم يلقب بالدردير فولد له عند نزول هذه القبيلة فلقب بذلك فهو لقبه واقب جده من قبيلة ولد يبنى عدى كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وحفظ القرآن وجوده وجوب اليه طلب العلم فورد الازهر وحضر دروس العلماء ومع الاولية عن الشيخ محمد الدفري بشرطه وسمع الحديث على كل من الشيخ محمد الصباغ وشمس الدين الحفنى وثقة على الشيخ على الصدي ولازمه في جبل دروسه حتى أنجب واتفق المذكور وطريق الخلوقة من الشيخ الحفنى وصار من أئمة خلفائه وحضر بعض دروس الشيخ النابوى والجوهري وغيرهم ولكن جبل اعتماده على الشيخين الحفنى والصدي وأفتى في حياة شيوخه مع كمال الزهد والعفة وتصدى للتأليف فالف شرح مختصر خليل واقتصر فيه على الراجح من الاقوال ومتناق في مذهب مائة أقرب المسالك لمذهب مالك وشرحه بشرح خليل رحمه الله كان أجل من شرحه ملتن سيدى خليل ورسالة في متناهيات القرآن وتظم الخريدة

رحمة الشيخ محمد عباد

رحمة العلامة فافقه على أبي البركات سيدى أحمد الدردير

السنية في التوحيد - وشرحها ورسالة في المعاني والبيان ورسالة أفرد فيها طريقة حفص ورسالة في المولد الشريف ورسالة في الاستعارات وأخرى على آداب البحث ورسالة جعلها شرحا على رسالة القاضي مصر ع - د الله أفندي المعروف بطرطرا زاد في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك الآية وله غير ذلك ولما توفي الشيخ الصديقي تعين المترجم شيئا على المالكية ومفتيا وناظرا على وقف الصعائدة وشيئا على طائفة الرواق ولم يزل على ذلك حتى توفي في سادس شهر ربيع الاول من سنة احدى ومائتين وألف ودفن بزاوية التي أنشأها بخط الكهكيين بجوار ضريح سيدي يحيى بن عقب وقد أنشأها بعد عودته من الحج في سنة تسع وتسعين ومائة وألف ومن غريب ما اتفق له ان تاريخ موته جعل بحمد رضى الله عنه ومما اتفق له كافي الخبر في أيضا انه كان بطنه الزيادة سيدي أحمد البدوي في وقت المولد المعروف بالشرابلية وكان ذلك في منتصف جادى الثانية من سنة مائتين وألف وكان هناك على جارى العادة كاشف المنوفية والغربية فحسبوا بالناس وجعلوا على كل جبل يباع في المولد نصف ريال فرانسة وأخذوا مجال الاشراف وكان ذلك أواخر أيام المولد فذهبوا الى الشيخ الدردري وشكوا اليه ما حل بهم فامر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب اليه فاستمعوا فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة فلما وصل الى خيمة كنف الكاشف دعاه فحضر اليه والشيخ راكب على بغلته فكلما ووجه وقال له أنتم ما تخاصمون من الله وفي أنشاء كلام الشيخ مع كنف الكاشف هجم على الكنف ارجل من عامة الناس وضربه بنيت فلما عين خدامه ضربه سيدهم هجموا على العامة بنيايتهم وقبضوا على سيدي أحمد الصاوي تابع الشيخ وضربوه عدة نيايت وهاجت الناس ووقع النهب في الخيام وفي البلد ونهبت عدة كاكين وأسرع الشيخ في الرجوع الى محله وراق الحال بعد ذلك وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة ابراهيم بك الكبير وحضر الى كاشف الغربية فحضر به عند الشيخ وأخذوا بخاطرهم وصالحوه ونادوا بالامان وانتض المولد ورجع الناس الى اوطانهم فلما استقر الشيخ بمنزله بالقاهرة حضر اليه ابراهيم بك الوالى وأخذ بخاطرهم وكذلك ابراهيم بك الكبير وكنف الجاوشية انتهى ومن علمائه الامام الفاضل الشيخ احمد بن موسى ابن أحمد بن محمد البيلى العدوي المالكي ولد سنة احدى وأربعين ومائة وألف لازم الشيخ عليا الصديقي ملازمة كلية وكان له قرية جيدة وحافظة غربية على في تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الحوائى والطلبة يكتبون ذلك بين يديه وقد خرج من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات ودرس في حياة شيخه سنين وكان له علم بتزليل الأوقاف والوقف المثبني وانه ددى والحرق وطريق لتزليله بالتطويق والمربعات وغير ذلك ولما توفي الشيخ احمد الدردري ولى مشيخة رواق الصعائدة وله مؤلفات منها مسائل كل صلاة بطات على الامام بطات على المأموم الخ توفي رحمه الله في سنة ألف ومائتين وثلاث عشرة انتهى جبرى ومنهم الشيخ أحمد كابلو مشيخ رواق الصعائدة من سنة ست وستين من القرن الثالث عشر الى أن توفي سنة أربع وعشرين ولم يشغل في مدة عمره الا بالاعتعلم في صغره والتعلم في كبره درس مختصر الشيخ خليل في مذهب مالك بعد المغرب نحو عشر من مرة كل مرة في سنتين وكذا شرح الطرشى عليه في الفداة فكان هذا دأبه دائما ومن علمائه الشيخ عبد الله القاضي ولده سنة احدى وعشرين من القرن الثاني عشر وجاور بالازهر حتى أتقن فنونه ونصه مدر للدريس وتولى مشيخة رواق الصعائدة سنة اثنين وخمسين ثم آلت اليه مشيخة المالكية فقام بالوظيفة حتى الى أن توفي سنة سبع وخمسين ومائتين وكانت له دراية تامة بلغة العرب وأشعارهم وأساليب كلامهم ومن أشياخه الشيخ محمد الامير الكبير وطبقته ومن علمائه العالم الكبير والعلامة الشهير الشيخ محمد الحداد المالكي العدوي الخاوي الازهرى ودرجه الله تعالى سنة ١٢١٨ هجرية بها توفي بين أبيه الى أن حفظ القرآن على يد رجل من كبار الصالحين يقال له الشيخ عبد الرحمن جعفر ثم حضر الى مصر وأقام به الطلب العلم الشريف مدة حتى فتح الله عليه وقرأ جميع الكتب التي تقرأ بالجامع الازهر وأخذ طريق التسلوية عن الاستاذ النديم السيد محمد فتح الله السديسي الملقب عن الشيخ الصاوي المالكي المدفون بالبقيع الملقب عن القطب الشهير الشيخ أحمد الدردري المالكي الخاوي الحنفى رضى الله عنه وسنده مشهور وأدنه شيخه الشيخ فتح الله بالتلقين والارشاد ثم توجه الى ناحية الواحات الداخلة بمديرية أسسيوط لانه كان لوالده رحمه الله بها اغنيل وعقار وغير ذلك فأقام بها نحو عشر سنين ونشر الطريقة بمهاو قرأ العلوم كذلك حتى تمكنت

ترجمه الشيخ احمد السبلى العدوي المالكي ترجمه الشيخ احمد كبلو ترجمه الشيخ عبد الله القاضي ترجمه الشيخ محمد الحداد العدوي

عقائد الدين وفروعه من قلوب أهلها واشتغلوا بأوراد الطريق ثم حضر إلى الجامع الأزهر واشتغل بقراءة العلوم من معقول ومنقول مع الاشتغال بالطريق مع أولاده فكان يشتغل بها بالعلم وليل بالآورا والذكر وقد تلقى غير طريقة الخلوية من الطرق بعضها عن أبي العباس الخضر وبعضها عن غيره بسند كل المتصل **هو** وأما مشايخه في العلم فمنهم العلامة الشيخ مصطفى البولاق المالكي والعلامة الشيخ خضاري المالكي والعالم العامل الكبير الشيخ مصطفى المبلط الشافعي رحمه الله وشيخ الاسلام الشيخ إبراهيم البيهقي الشافعي والشيخ جدد محمد كابوه العدوي المالكي وغيرهم من أكابر العلماء وقد أجاز مشايخه الأعلام بقراءة العلم وتدريسه واشتغل بذلك مع الجدد والاجتهاد إلى أن توفي إلى رحمة الله تعالى ليلة السبت ٢٦ جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف هجرية ودفن بالقرافة الكبرى قريبا من زاوية شيخ الاسلام الشيخ عبد الله الشرفاوي الشافعي ومقامه منهم ور هناك عليه صاحب الرحمة والرضوان **هو** ومن علمائه الناضل المحقق الشيخ محمد بن الشيخ عبد الرحمن قطة المالكي الذي آلت إليه بعد تصحيح كتاب قمر الترجمة وظيفه في رئاسة تصحيح المطبوعات العقلية والنقلية والأدبية بمطبعة بولاق وشهرته في تصحيح الكتب لا تحتاج إلى دليل وتوفي رحمه الله في سنة إحدى وعشرين وعقب حج مبرور ودفن ببستان العلماء وهو ابن الإمام الجليل الشيخ عبد الرحمن قطة العدوي المالكي قرين مفتي السادة المالكية الشيخ محمد الأمير الكبير **هو** ومنها العلامة الشيخ منصور كساب كان حلالا للمشكلات درس في الأزهر الكتب الكبيرة وأفاد وأجاد وله تقارير على شرح الأشعري وحاشية الصبان على التيسار ابن مالك ورسالة في الأشكال المنطقية توفي رحمه الله قبل سنة ١٣٨٠ ودفن ببستان العلماء بقرافة الجاوريين وبالجبله فهي مع كونها بالمدينة ريفية منبع لجهاذة العلماء من عدة أجيال إلى الآن وفي القاموس الجليل كساب النقاد الخبير **هو** ويطاق على صراف النقود بحسب الأصل ثم أطلق على من يتفق على غوامض الأمور ودقائقها وهي كلمة فارسية معناها ناقد ويقال فيها كهذا بالكاف قاله دسائي **(بني عياض)** هذه القرية من مراكز العلاقة بديرية الشرقية وموقعها قبلي ناحية أبي كبير إلى جهة الشرق على بعد خمسمائة متر وهي في الجهة الغربية من بحرقاقوس ويحاورها من الجهة البحرية الجزيرة الواقعة إلى ناحية أبي كبير وهي جزيرة مال فاسدة وأبنية البلد بالدين الرمي وبها مساجد ومكاتب أهلية ونخيل بكثرة ويحاورها من الجهة الغربية دار للدائرة السنية لمهمات ومواشي الشغل وهي مشهورة بعمل البرم العياشي والطواجن التي يطبخ فيها السمك وبضفر الخوص وزمانها ألف وتسعمائة وأربعة وعشرون فدانا وكسرو عددا هاهنا ثلاثة آلاف واثنان وعشرون نفسا وتكسبهم من الزراعة **(بني محمد)** هذه بلدة كبيرة من مديرية أسيوط بقسم أيوب الحمام في شرق النيل ينتها بين أسيوط نحو ثلاث ساعات وهي تشتمل على ثلاث قرى متلاصقة وبها مساجد عامرة وكنائس ومكاتب للمسلمين والنصارى ونخيل وبساتين وأها سوق كل يوم خميس وعندهما عيد الوهاب كان ناظر بسم أسيوط مدة الخديوي اسمعيل باشا وقبلها وعدة أهلها أكثر من عشرة آلاف نفس وتكسبهم من الزرع ومنهم من قدسج الصوف وأكثرهم أصحاب تروة لخصوبة أرضهم وكثرة محصولها وفيهم الكرم والشجاعة وعلو الهمة وفي كتاب البيان والأعراب عن أرض مصر من الأعراب للمقررزي أن بني محمد من ولد حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار أبي الوليد الأنصاري رضي الله عنه نسبة إلى الأنصار والأنصار قبيل عظيم من قبائل الأزد وقيل لهم الأنصار من أجل أنهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة وهو العنتا بن عمرو وهو من يقيان عامر وهو ماء السماء بن حارثة وهو الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد **كذا** أقول الأنصار وقال ابن الكلبي وغيره عمرو بن يقيان عامر بن حارثة ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزد انتهى **(بني مزار)** هي بلدة غربي النيل بقدر ألف متر ومائة وفي غربي التربة الأبراهيمية بقدر خمسين مترا وفي الشمال الشرقي للقيس نحو ألفين وخمسمائة متر وفي الجنوب الشرقي لقرية طنس نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر وكانت في الأصل رأس المديرية وهي الآن رأس قسم من مديرية المنية وبها قاض وكان بها في مدة العزيز محمد علي قشلاق العساكروا إقامة الحاكمو شونة غلال للميري

ترجمة العلامة الشيخ محمد قطة العدوي
ترجمة العلامة الشيخ منصور كساب العدوي

وكان بها سابقا طرخانة تيلة وفي قبليها تلال كبيرة هي آثار بلديقال لها العتب من المدن القديمة والعنيس الجديدة
الآن شرقي تلك التلال ومباني ناحية بنى من ارض من الآجر والابن وحاراتها ضيقة وفي بحرهم اعلى نحو ثلثي ساعة
قرية بنو جرج وعلى نحو ساعتين مدينة البهنا ويقابلها على الشاطئ الشرقي للنيل ناحية بنى صامت ومن أهالي
بنى من اوطانة أشرف يقال لهم أولاد أبي الليل وفي كل سنة يعاين ليلة تولد لهم مجتمع فيها خلق كثير وفي شرقها
ترعة جديدة ترى سواحل بنى من اوطان وغيرها وكان - فمرها سنة ١٢٥٥ ولها سوق جمعي وفيها الدائرة السنوية دنان
تفتيش زراعتها خمسة عشر ألف فدان يزرع منها كل سنة نحو ستة آلاف فدان قصباً ويرى الباقى قطناً وحبوباً
وفيها فورية في الفجائية لعصر القصب وعمل السكر يتحصل منها كل يوم من السكر الأبيض الحبيب سقاة قطار
ومن السكر الأحمر مائتان وخمسون قطاراً من الفرة (٢) ويتحصل منها في السنة ثلاثون وستون ألف قطاراً سكر
أبيض حبا وستة وعشرون ألفاً ومائتان وخمسون قطاراً سكر أحمر ولا يستخرج بها السبيل فويل يتقل العمل منها
الى فورية مغارة لاستخراج ذلك منه ويجوز ان الفورية ديوان التفتيش والمخازن اللازمة لذلك وحفظ السكر
وهذا كن المستخدمين من المهندسين الاور وباربين وغيرهم ووابور النور اللازمة لادارة حركة الفورية ليلا
يدخل نورهم في جميع العنابر والمحلات وهكذا كل فورية لانها تدور ليلا ونهاراً من ابتداء مدة العصر الى انتهائها
نحو ثلاثين شهراً وأربعة وعشرون محطة للسكة الحديدية تفرع منها فرع يرفو فوق الابراهيمية بواسطة كبرى من
الخشب حتى يربو وسط الفورية ويذهب مغرباً قدر ألف متر ويتفرع منه فرع الى آخر التفتيش في الجهة
الجنوبية وعلى الفرع المتجه الى الغرب بعد دحروية قدر مائتين وخمسين متراً من الفرع الاول فرع آخر يتجه
الى الشمال فيتلاقى مع الفرع المار في غربي بوجرج من تفتيش آية الوقف وطوله الى نهاية التفتيش المصرية سبعة
آلاف متر وطول فرع تفتيش آية المتلاقى مع هذا الى الجسر الموصل الى آية أربعة آلاف متر وطول فرع آية
الآخر المار في شرق الفورية الى أن يتلاقى مع الفرع المار في غربي بوجرج أربعة آلاف متر أيضاً ثم يتفرع
بنى من اوطان المتجه الى الغرب حتى يتلاقى مع جسر الحوشة وطوله الى انسان ومائتان وخمسون متراً ثم على الفرع المتجه
الى الشمال المار في غربي بوجرج بعد منارقة الفرع المتلاقى مع فرع تفتيش آية بقدر ألفي متر و فرع آخر متجه
الى الغرب ومتلاقى مع جناحية جسر الحوشة وطوله ألف وخمسمائة متر ومنها عبيد السميعين فائتقام كان
حكيم بالاسبائية العمومية (بنى هلال) قرية من مديرية بوجرجا بقسم سوهاج على الجانب الغربي للنيل في جنوب
قرية صواعة أبي هنتش وفي شمال ناحية المراغة بقليل وفيها ساجد ونخيل وتزرع في أرضها الذرة الطويلة كثيراً
والبصل والمقاني تسمى العجور الكبير الذي يقال له الحرش وعند هذا أرض تحلة ينبت فيها الهيش والحلفاء قلداً ينسج
فيها وفي كفورها حصر الحلفاء وتعمل بها الحبال التي يفتت بها القمع والشعير بعد حصاده والشبك الذي يحمل فيه
التبن الى المنازل بعد تدريته وليس لها سوق ولا علم الطريق فلذا تجد في طباع أهلها الغلطة والتوحش والظاهر أن
أصلهم من عرب بنى هلال كما يدل له كلام المقرري في رسالته البيان والاعراب قال فلما بنوه هلال فانهم بنوه هلال بن
عامر بن صمصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ويقال قيس بن عيلان
بالمهسل بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبنوه هلال بطن من بني عامر وكانوا أهل بلاد الصعيد كلها الى عيذاب
وبأخيم منهم بنو قرة وبساقية قلعة منهم بنو عمرو انتهى وساقية قلعة قريبة من هذه القرية فانهم في شرق النيل
في جنوبها الشرقي وكل هذه البلاد قديماً كان يقال لها بلاد اخيم (بهيطة) بلدة قديمة في شمال سمندو على نحو
ثمانية آلاف وسقاة متر بقرب ترعة الثمانية التي فيها من فرع دمياط وكان في تولها وقت أن دخل الفرنسيون
أرض مصر سور مربع الشكل طوله ثمانمائة واثنان وستون متراً في عرض مائتين وأحد وأربعين متراً وكان بناؤه
من اللبن والطين وله خمسة أبواب اثنان في الجنوب وواحد في الشمال واثنان في الحائط الغربي والظاهر أنه كان
سور البلد القديمة وفي داخله ساحة طولها ثمانون متراً في عرض خمسين كان بهم اقطع من الاعمدة والحجارة الكبيرة تدل
على أنه كان في هذا الموضع معبد كبير وبعض هذه الحجارة كبير جداً طوله ثلاثة أمتار وأربعة أعشار متر وعرضه متر

مطلوب في قرية بنى هلال

وأربعة أعشار في ملك سبعة أعشار مترو على ثلاث الأسمان كناية هيروجليزية ويظهر من الصور التي وجدت هناك
 ان المقدسة اريس كانت هي المقدس في هذه البلدة وانها في محل المدينة القديمة التي يسميها الرومانيون اريس
 أو بيدومو وبعضهم يسميها الزوم يعنى مدينة اريس ويقال انه سكان في الوجه البحرى من هذا الاسم ثلاث مدن
 احدها هذه وكان بكل منها عيلا لمقدسة اريس **(به تيم)** قرية من مديرية القليوبية بضواحي مصر في جنوب
 ناحية بلقس نحو أربعة آلاف مترو في شمال ناحية الاميرية بنحو ثلاثة آلاف ومائتي مترو بها جامع **(بهمجورة)**
 قرية كبيرة من قديم فرشوط بمديرية قنا واقعة في حوض بهمجورة شرقي فرشوط على ثلثي ساعة والجر في شرقيها على
 نحو ساعة وفيها مسجد به منارة وكنيسة للاقباط وأبراج حمام وعصارات قصب وعدد وافر من الخيل والاشجار
 ذات الفواكه ابعض كبرائها والمستخدمين من اقباطها ويتحصل منها كل سنة مقدار عظيم من عمل القصب
 والسكر الختام ويتبع هذه البلدة عدة فجوع منها الخجج أبي حمادى فوق الشط الغربى للنيل في شرقي بهمجورة على
 نحو ربع ساعة تحاذي ناحية القصر والصيد فيه للميرى أبراج حمام بكثرة وعدد وافر من الخيل وبساتين ذات فواكه
 وسوق دائم بجوانب قنيسلة وفيها وفيه ابنية جديدة ومساجد عامرة أحدها تباع الدائرة السنوية له منارة وأرضه
 مبلطة وله مطهرة حسنة وسقوفه من جريد النخل وخشبهم وهناك ديوان تفتيش لزراعة الدائرة ومعمارة كبيرة فيها
 مساكن المستخدمين وفيها فورية لعصر القصب وعمل السكر للدائرة السنوية مثل فورية المنيّة والروضة
 والمخازن اللازمة وأطيان هذا التفتيش اثنان وثلاثون ألف فدان منها في أبي حمادى عشرون ألفا وفي القصر
 والصيد ثمانية آلاف وفي بخانيس أربعة آلاف يزرع منها قصباً نحو أحد عشر ألف فدان والباقي يزرع حبواً
 ويسقى قصبها بواسطة الواورات المركبة على النيل في البر الغربى والشرقى والرى المعتاد لأطيان يسكنون
 بقبضان النيل ولاطيان البر الغربى ترعتان ترعة المصافنة قها يقرب ناحية الشيخ سليم وترعة أبي حمادى عذد كلح
 أبي زبط ويتصل القصب الى الفور يقات من زرع أبي حمادى بواسطة الابل ومن زراعة القصر والصيد وبخانيس
 بواسطة صنادل تجرها وابورات بخارية بمجرية مخصصة لذلك التفتيش **(بهمرس)** قرية بقسم أول بمديرية
 البحيرة غربى القناطر الخيرية على بعد نصف ساعة وهي بلدة صغيرة بناؤها من الطوب الاحمر والمين وفيها مساجد
 ومضاييف وخيل قليل وبني بها عمدتها عبد الواحد افندى أبو اسمعيل وأخا به ابنة مشيدة والمذكور كان رئيس
 مجلس البحيرة وابنه يوسف اخا لولى وظيفة ناظر قسم بالمديرية ثم ترتب عليه ذنب فالحق بالجهادية فتراعس كرياتم عفى
 عنه ولزم بيته وكل ذلك في زمن الخديوى اسمعيل باشا ومن البلدة المذكور محمد افندى بكر دخل مدرسة قصر العيني
 في ابتداء أمره ثم نقل الى مدرسة المهندسخانة ثم الى مدرسة العمليات الى ان صار يشتمل ندرس العقلية **(بهموش)**
 قرية من مديرية المنوفية بمركز شون جريس بمجرى ترعة النعناعية وأغلب بناؤها بالطوب الاحمر وبها جامع قديم
 له منارة مقام الشعائر وجملة زوايا ومقام الشيخ على السطوحى وبها أيضاً عمل فراريج وعند ها قنطرة بثلاث ميون
 على ترعة النعناعية ورى أرضها منها ومن الشث وربة وأهلها مسلمون ومكسبهم من الزراعة وغيرها ومن هذه
 القرية تشأ عمر افندى منصور باشا كاتب دائرة الخضر الخديوية التوفيقية دخل أول أمره مدرسة المحاسبة وتعلم بها
 ثم خرج الى الوظائف بالامتحان سنة ألف ومائتين وأربع وخسين وتنقل في جهات في حرفة الكتابة ثم جعل باشا كاتب
 مدرسة قوله سنة سبعين وبعد عودته منها جعل رئيس قلم قضايا بالاقواق سنة ثمان وسبعين ثم جعل رئيس قلم عسكرية
 بديوان الجهادية ثم جعل باشا كاتب دائرة المرحوم عباس باشا ثم استخدم في ديوان المالية ثم انتقل الى دائرة
 الخضر الخديوية التوفيقية وهو بها الى الآن انتهى **(بهموت)** بضم الموحدة والهاء وسكون الواو وفي آخره
 مشاة فوقية قرية من مديرية الغربية بمركز المحلة الكبرى واليهما ينسب الشيخ محمد البهوتى المترجم في خلاصة
 الاثر بأنه محدثين أحد بن على البهوتى الخنبلى الشهير بالخلفى المصرى العالم العلم امام المعقول والمنقول المفتى المدرس
 والباحث وبهانشأ وأخذ الفقه عن عبد الرحمن البهوتى الخنبلى ولازم الشيخ منصور البهوتى الخنبلى وتخرج بالغنمى
 واختص بعدد بالورا الشبراخى ولازمه وكان يجرى بينهما في الدرس محاورات ونكات دقيقة وكان الشبراخى

مطلب تفتيش أبي حمادى

ترجمة عمر افندى منصور ترجمه الشيخ محمد البهوتى

لا يخاطبه الا بغاية التعظيم افضله وكونه رقيقة في الطلب وكتب كثير من التعريرات منها تحريراته على الاقناع وعلى المنتهى جردت بعدموته فبلغت حاشية الاقناع اثنتي عشرة كراسة وحاشية المنتهى أربعين كراسة ومن شعره

سمعت بعد قولها للقوادى * ذب أمى يا قواده وتفتت

ونجا القلب من جبال هجر * نصبتها لصيده ثم حلت

كأن الدهر في خفض الاعالى * وفي رفع الاسافل اللثام

وقوله

فقيه عنده الاخبار صحت * بتفضيل السجود على القيام

وكانت وفاته بعصر سنة ثمان وثمانين وألف انتهى **و** أما شيخه عبد الرحمن البهوتي الحنبلي فقال في الخلاصة انه كان

موجودا في الاحياء في سنة أربعين وألف وهو عبد الرحمن بن يوسف بن علي زين الدين ابن القاضي جمال الدين ابن

نور الدين المصري خاتمة المحققين ولد بعصر وبها نشأ وقرأ الكتب الستة وغيرها ومن مشايخه جمال يوسف بن القاضي

زكريا والشمس الشامي صاحب السيرة ومن مشايخه في فقه مذهب والده وجده والتقى الفتوح الحنبلي صاحب

منتهى الارادات وفي فقه مالك الشيخ الجيزي والدميري والحطاب وفي فقه أبي حنيفة شمس الدين البرهمي وشي

والسلي وابن غانم القدسي وفي فقه الشافعي الخطيب الشربيني والعلقي وعنه أخذ جمع منهم منصور البهوتي

ابن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن ادريس الحنبلي شيخ الحنابلة بعصر الذائع الصيت البالغ

الشمرة كان ورعاً متبحراً في العلوم الدينية ورحدل الناس اليه من الاتفاق أخذ عن جمع منهم جمال يوسف البهوتي

والشيخ عبد الرحمن البهوتي المترجم وأخذ عنه الشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور البهوتيان وغيرهما ومن مؤلفاته

شرح الاقناع ثلاثة أجزاء وحاشية على الاقناع وشرح على منتهى الارادات وحاشية على المنتهى وغير ذلك وكان

شيخا لهسكارم دارة وفي كل ليلة جمعة يجعل ضيافة ويدعو جماعة من المقادسة واذا مرض منهم أحد أخذته الى بيته

ومرضه الى ان يشفى وتاتيه الصدقات فيقرؤها على طلبة مجلسه وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وألف بعصر

ودفن في تربة الخاورين انتهى **و** ونسب اليها أيضا كافي الجبرقي الامام الفقيه القرضي الحسوب صالح بن حسن

ابن أحمد بن علي البهوتي الحنبلي أخذ عن أشياخ وقته وكان عدة في مذهب وفي المعقول والمنقول

والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي الطلبة

أخذ عن الشيخ منصور البهوتي الحنبلي والشيخ محمد الخلوئي وأخذ الفرائض

عن الشيخ سلطان المزاحي والشيخ محمد الدجواني وهو من مشايخ الشيخ

عبد الله الشبراوي وله ألفية في الفرائض وتظم الكافي

توفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول سنة

احدى وعشرين ومائة

وألف انتهى

و **ب** (تم الجزء التاسع ويليه الجزء العاشر والحمد لله)

ترجمة الشيخ عبد الرحمن البهوتي الحنبلي والشمس

ترجمة الشيخ صالح البهوتي